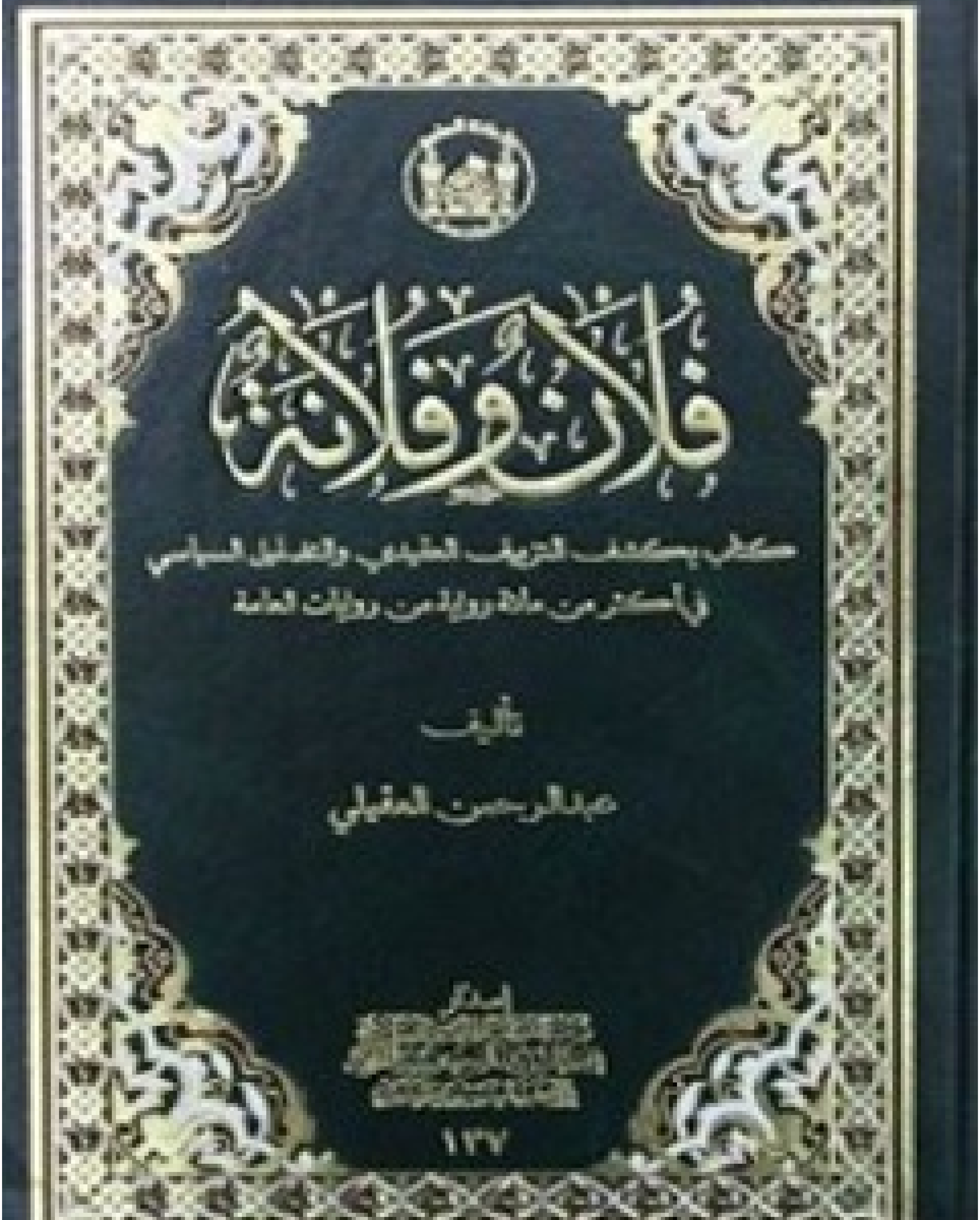

فلان وفلانة
كتاب يكشف التزييف العقائدي والتضليل السياسي
في أكثر من مائة رواية من روايات العامة
تأليف
عبد الرحمن العقيلي
١٣٧

بسم الله الرحمن الرحیم

فلان وفلانه: کتاب یکشف التزییف والتضلیل السیاسی فی اکثر من مئه روایه من روایات العامه

کاتب:

عبدالرحمن العقیلی

نشرت فی الطباعهٔ:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

فلان وفلانه: كتاب يكشف التزييف والتضليل السياسى فى اكثر من مئه روايه من روايات العامه

اشاره

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ببغداد لسنه ۲۰۱۴: ۵۰۳

الرقم الدولى ISBN: ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۸۹۲

العقيلى، عبدالرحمن

كتاب فلان وفلانه: كتاب يكشف التزييف والتضليل السياسى فى اكثر من مئه روايه من روايات العامه / تأليف عبدالرحمن العقيلى؛ [المقدمه العلميه، محمدعلى الحلو]. — الطبعه الأولى. - كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه. قسم الشؤون الفكريه والثقافيه، ۱۴۳۵ق. = ۲۰۱۴م.

۴۳۲ص. (قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه؛ ۱۳۷).

المصادر: ص۴۰۷ — ۴۱۷؛ وكذلك فى الحاشيه.

۱. أحاديث أهل السنه — القرن ۱۵ ق. — شبهات وردود. ۲ . محمد (ص)، نبى الإسلام، ۵۳ق. ه - ۱۱ ه. — أحاديث أهل السنه — شبهات وردود. ۳ . على بن ابى طالب (ع)، الإمام الأول، ۲۳ ق. ه. — ۴۰ه. احاديث أهل السنه — شبهات وردود. ۴ . أحاديث — منع تدوين. ۵. أحاديث أهل السنه — الجوانب السياسيه — دفع مطاعن . ۵. أحاديث موضوعه. ۶. الصحابه — أحاديث أهل السنه — شبهات وردود. ۷. أحاديث الشيعه — شبهات وردود. ألف. الحلو، محمدعلى، ۱۹۵۷ - .، مقدم. ب. العنوان.

BP ۱۲۷ .A۷۵۷ .V۵۳۶ ۲۰۱۴

تمت الفهرسه فى مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

فلان وفلانه

كتاب يكشف التزييف العقيدى والتضليل السياسى

فى أكثر من مائه روايه من روايات العامه

تأليف

عبدالرحمن العقيلى

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلاميه

فى قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ۴

الطبعه الأولى

۱۴۳۵ه ۲۰۱۴م

العراق: كربلاء المقدسه – العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه – هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

ص: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

{قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ

وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ}

(الأنعام:١٠٤)

الإهداء ...

إلى صاحب القضيه الكبرى

وأمل المظلومين

ومشعل القسط والعدل

صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه).

فلان وفلانه!

هی شخصیات إسلامیه غابت بأسمائها وحضرت بقضیتها. ظلمها التاریخ حتی لا تفضحهم، أو سترها التاریخ حتی لا تُفتضح! فی هـذا الکتـاب سـنزیل السـتار عن بعض هـذه الشخصـیات المظلومه أو الظـالمه أو التی ظلم لهـا. وسـتجد أن عملیه تزویر هائله قد حصلت وتم إخفاء معالمها بین الرکام الضخم من النصوص الذی دسّه أصحاب الضمیر المریض والمبادئ الفاسده..

مقدمه اللجنه العلميه أدركت السلطات السياسيه يومذاك خطوره الحديث النبوی ومدی أثر علی مراحل خطيره من حياه المسلين، كما هو شاهد علی أولجه الرؤی التی تنطلق من ركام الافكار السلطويه والتدافع السياسی اللامشروع الذی شهده تاريخ المسلمين والتعتيم علی الرؤيه الحقه التی تعاطی معها النبی صلی الله عليه وآله وسلم فی توجيه الأحداث بوجهتها الصحيحه، ولعل المتمعن فی سياقات الحديث النبوی سيجده شاهداً علی مقاطع تاريخيه مهمه لم تتفک عن واقعٍ مشهود وهو يخوض غمار التسابقات السياسيه التی اقصت وصايه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم عن منصبها الإلهی، ولعلکً ستتابع مجريات الأحداث من خلال الحديث وستروی لک هذه الملاحم الحديثيه ما كان يتحمله المسلمون من تدليس ابتلی بها أكثر الرواه الذين ما فتئوا يلاحقون أطماع السلطان أو الذين تهزمهم توعدات الحاكم حتی جعلوا الحديث محاوله من محاولات ترسيم ملامح الشخصيه أو تحديد الحديث الی وجهه ما، أو تعويم القضيه بما يتناسب وخطورتها علی مستقبل الأحداث، ولم تكن حاله التدليس وحدها تشارک فی التضبيب علی الأحداث بل أن التجهيل المتعمد أسهم فی تحديد القضيه بما تنسجم وتطلعات أهل السياسه، فأسلوب التجهيل فی الحديث النبوی أخذ مدياته فی الغاء الشخصيه أو تهميش الدور أو

تقزيم الحديث الذى تخشاه السلطه، وشخصيه الإمام على عليه السلام نالت قسطاً وافراً من هذا الأسلوب (التجهيلى) الذى تعمده البعض أو دفعت به السياسه الى مدياته المفضوحه، وسنقرأ فى هذا التحقيق الذى قدمه الكاتب عبد الرحمن العقيلى جهداً استثنائياً فى ملاحقه موارد التجهيل الحديثى والذى عنونه تحت عنوان (فلان وفلانه) حيث الاسلوب الذى اتبعه الرواه الذين هم فى ركاب السياسه أغنى عن خوض فى تفاصيل المحاولات التى عمل عليها المتسلطون فى ابعاد الإمام على عليه السلام وتجهيل دوره ومواقفه المشهوده فكان الراوى يعمد الغاء دور الإمام على عليه السلام فى الحديث النبوى من خلال استبدال مصطلح فلان أو رجل، ومحاولات الابهام هذه دعت الباحثين الى أن يبحثوا عن فلان من هو؟ والرجل من المقصود منه، فبدلاً أن تهمش شخصيه الإمام على فى أساليب تجهيليه ساهمت هذه المحاولات فى الكشف عن شخصيه الإمام عليه السلام وبيان مظلوميته أكثر هذا من جهه، ومن جهه أخرى كشفت هذه المحاولات عن مدى الجهد السياسى الذى بذله هؤلاء من أجل ايقاف المد العلوى ظناً منهم فى ابعاد الانظار المتوجهه الى شخصيته ومدى حجم المؤامره على الحديث النبوى الذى استخدمته هذه السلطات والسائرين فى ركابها، بكن يبقى علياً يتألق شعاعه حتى من خلال محاولات التعتيم او حالات التجهيل فانه النور الذى وصفه الله فى كتابه (ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

عن اللجنه العلميه

السيد محمد على الحلو

تمهيد...

مرّت الأمه الإسلاميه بتاريخ سياسى مضطرب من لدن الولاده وحتى يومنا هذا. وقد يكون أصدق دليل على ذلك أن القاده الخمسه الأوائل الذين حكموا الأمه قضوا قتلا ما بين سم وغيله, إضافه إلى التمردات الإقليميه العديده وصراع الأسر القرشيه, سواء التى حدثت فى فتره حكم أمير المؤمنين عليه السلام أو التى استمرت طوال القرون التاليه من حكم الأسر المتسلطه على المسلمين, كل ذلك كانت له نتائج سلبيه على الواقع الفكرى الذى ظل يترنّح بين الأسر الحاكمه ولسان حاله يقول (أنا مع من غلب), وهنا يتبادر سؤال مهم وهو إن هكذا وضع غير مستقر ومائل الى الأقوى سيتبعه فكر أعوج يمجّد الغالب ويضع له ما ليس فيه, بل وينسب له ما فى خصمه من إيجابيات وهذا ما هو ملموس فى كل الأوضاع الشاذّه المعروفه على مر التاريخ, وهو تابع للأخلاقيات التى لا ـ تختلف بين البشر من حب الاستعلاء والقهر والغلبه ودعم كل ذلك بشرعيه تحفظ السمعه وتؤدى لراحه الضمير بعد أى جريمه يرتكبها الإنسان, فالإنسان بطبيعته كائن لا يعرف أن يُجرِم إلا بتشريع! وهو إن لم يشرّع لنفسه الإجرام استعان بغيره ليشرّع له, لهذا نرى أن الطغاه وعلى مر التاريخ يغدقون الأموال الجليله على المتزلفين لهم وكاتبى سيرهم ومن يسير بركابهم من فقهاء وعلماء وشعراء, فهم

يعلمون إن ما يتركه هؤلاء من أثر على التاريخ ليس بقليل, وكما يقولون فالتاريخ يكتبه المنتصر, وكم من حقيقه تاريخيه ضاعت لكونها ليست بجانب المنتصر! وكمثال على ما نقول سنقتبس بعض النتف الداله على ذلك:

روى الدارمی(۱) في سننه «أخبرنا مروان بن محمد حدثنا إسماعيل بن بشر عن قتاده قال حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبی صلی الله عليه وسلم, فقال رجل: قال فلان كذا وكذا, فقال ابن سيرين: أحدثك عن النبی صلی الله عليه وسلم وتقول قال فلان وفلان كذا وكذا! لا أكلمك أبدا!».

ليس من الغريب أن يكتب الدارمی الحديث بهذا الشكل وهو الذی وصفه ابن حبان بأنه «ممن اظهر السنه فی بلده ودعا الناس إليها وذبَّ عن حريمها وقَمَع من خالفها»(۲) فالدارمی ممن قمع مخالفی السنه! وما إدراك ما السنه؟ عندما نفهم ماهيه السنه سنبدأ بفهم ما فعله الدارمی! فالسنّه عندهم هی نصر المذهب القائم الذی ورثوه عن بنی أميه, وأی دراسه متجرده للتاريخ ستوصلك لهذه النتيجه بدون أی شك! لهذا قال الذهبی عن الخليفه العباسی المتوكل بأنه هو «الذی أظهر السنه»(۳), مع أن الذهبی نفسه يقول فی أحداث عام مئتين وثلاثه وثلاثين من تاريخه ما نصه(۴) «فيها أمر المتوكل بهدم قبر السيد الحسين بن علی رضی الله عنهما، وهدم ما حوله من الدور، وأن تعمل مزارع. ومنع الناس من زيارته وحُرث وبقی صحراء. وكان معروفاً بالنصب، فتألم المسلمون لذلك، وكتب أهل

۱- سنن الدارمی - عبد الله بن بهرام الدارمی - ج ۱ - ص ۱۱۷.

۲- الثقات - ابن حبان- ج۸ - ص۳۶۴.

۳- سير اعلام النبلاء - الذهبی - ج۱۲ – ص۳۱.

۴- تاريخ الإسلام - الذهبی - ج ۱۷ - ص ۱۸ - ۱۹.

بغداد شتمه على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراء، دعبل، وغيره. وفى ذلك يقول يعقوب بن السكيت، وقيل هى للبسامى على بن أحمد، وقد بقى إلى بعد الثلاثمائه:

بالله إن كانت أميه قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله

هذا لعمرك قبره مهدوما

فكيف أظهر المتوكل السنه وهو معروف بالنصب؟! إلا إذا كان النصب من السنّه!

لذا فالدارمى ينقل أن ابن سيرين كان يحدّث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم, ولكن بعض الحاضرين وصلت لديه قداسه غير النبى الى الدرجه التى لا يرى فيها ضير من مخالفه (فلان وفلان) لكلام النبى لذا يقول ابن سيرين «أحدثك عن النبى صلى الله عليه وسلم وتقول قال فلان وفلان كذا وكذا لا أكلمك أبدا!».

ولكن من هما «فلان وفلان»؟ ولماذا اعرض عنهما الدارمى؟. ولو علمنا بأن ابن سيرين الذى روى الحديث مات بعد العام العاشر بعد المئه للهجره, سنعلم عندها إن عدم كتابه السنه الى ما بعد القرن الأول أتى بثماره إذ صار الناس الذين درجوا فى بلاط فقه الخلفاء لا يفرقون بين كلام النبى وكلام «فلان وفلان»!.

وكذلك فعل الحاكم النيسابورى فى المستدرك فقال(١) «أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقرى ببغداد, حدثنا أبو قلابه الرقاشى أبو حذيفه, حدثنا زهير ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل, عن حمزه بن أبى سعيد الخدرى,

---

١- المستدرك - الحاكم النيسابورى - ج ۴ - ص ۷۴ - ۷۵.

عن أبيه رضـى الله عنه قـال سـمعت رسول الله صـلى الله عليه وآله يقول على المنبر:- ما بال أقوام يقولون إن رحمى لا ينفع, بلى والله إن رحمى موصوله فى الـدنيا والآـخره وإنى أيها الناس فرطكم على الحوض فإذا جئت قام رجال فقال هـذا يا رسول الله: أنا فلاـن, وقـال هـذا:يـا رسول الله أنـا فلاـن, وقـال هـذا: يا رسول الله أنا فلان, فأقول قـد عرفتكم ولكنكم أحـدثتم بعـدى ورجعتم القهقرى. ا. ه».

ولا تحسـبن أن قول النبى صلى الله عليه وآله «أنا فلان» لا يدل على أنه ذكر اسم المعنى بل هو ذكر الاسم صريحا وكانت أسماء العديـد مـن المنـافقين رائجـه معروفـه وان حـاول البعض التغطيـه والقـول بـأنه «إنمـا وقـع لبعض جفـاه العرب ولم يقـع للصـحابه المشهورين»(١), فالسـيوطى روى روايه مشابهه فى الدر المنثور تفيد ذكر الأسـماء صـريحه فقال(٢) «أخرج ابـن مردويه عن أبى مسـعود الأنصارى رضـى الله عنه قال: لقـد خطبنا النبى صـلى الله عليه وسـلم خطبه ما شـهدت مثلها قط فقال أيها الناس إن منكم منـافقين فمن سـميته فليقم, قم يا فلان, قم يا فلان, حتى قام سـته وثلاثون رجلا ثم قال إن منكم وإن منكم وإن منكم فسـلوا الله العـافيه». واللاـفت فى هـذه الخطبه أن الراوى يقول «مـا شـهدت مثلهـا قط» ومع ذلك فمن رواها عنه أفرغها من أهميتها بعـد أن حذف الأسماء منها ووضع مكانها «قم يا فلان»!!

فأسماء المنافقين كانت معروفه لكنها بعد قرن من منع تدوين السنه اختفت

١- فتح البارى - ابن حجر - ج٨ - ص٢١٥.

٢- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج ٣ - ص ٢٧٢.

ولا تجـد لها أثراً! وكيف تجـد أسـماء المنافقين وهم وادعياؤهم الـذين يعطون المال على كتابه التاريخ والسـنه والتفسـير؟! فهذا خالد بن عبد الله القسرى الوالى الأموى الظالم الغشوم أمر الزهرى بكتابه السيره واشترط لكاتبها إلا يكون لأمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السـلام أثراً فيها! «إذ نقل أبو الفرج الأصفهانى عن المدائنى قوله: اخبرنى ابن شهاب بن عبد الله قال قال لى خالد القسرى: اكتب لى السيره فقلت له:فإنه يمر بى الشىء من سير على بن أبى طالب فأذكره:قال لا إلّا أن تراه فى الجحيم!»(۱).

لذا فهو «لم يذكر علياً مع من أسلم ولا أحد من بنى هاشم! ثم يمضى فى سيرته والمغازى فلا تجد علياً فيها إلا رجلًا غريبا, ليس له فيهـا خبر ولاـ أثر, مع أنه لاـ يمر على أثر لأـبى بكر وعمر إلا فصّل فيه وزينّه, أما على فلا ذكر له لا فى العهـد المكّى, ولا فى الهجره, ولا فى المؤاخاه, ولا فى بـدر, ولا فى أُحـد, ولا فى الخنـدق ولا فى خيبر ولا فى فتـح مكه ولا فى حُنين, ولا فى تبوك ولا فى غير ذلك!!»(۲).

وروى الحلبى(۳) فى سـيرته عن الزهرى بانه قال «كنت عنـد الوليـد بن عبـد الملك ليله من الليالى وهو يقرأ سوره النور مسـتلقياً على سريره, فلما بلغ {وَالَّذِی تَوَلَّی کِبْرَهُ}(۴) جلس ثم قال يا أبا بكر «من تولى كبره» أليس على بن أبى طالب؟!».

۱– الأغانى – ابو الفرج الاصفهانى – ج۲۲– ص۲۱.

۲– تاريخ الإسلام الثقافى والسياسى – صائب عبد الحميد– ص۸۳.

۳– السيره الحلبيه – الحلبى – ج ۲ – ص ۶۱۹.

۴– القرآن الكريم– سوره النور – من الآيه۱۱.

فالوليد بن عبد الملك لا يكتفى بقراءه القرآن مستلقياً حتى يفسره بما يشتهى! وطبعاً هو يشتهى كل ما يمس أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد كان بنو اميه هم المبادرين لعمليه التزييف واسعه النطاق التى شهدتها السنه وتفسير القرآن وهذا الأمر لم يكن خافياً على أحد, بل إنه كان معروفاً قبل وقوعه, كما روى الهيثمى فى مجمع الزوائد(۱) «عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على عمر فقال يا عبد الرحمن بن عوف أتخشى أن يترك الناس الإسلام ويخرجون منه؟ قلت: إلا إن يشاء الله, وكيف يتركونه, وفيهم كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن كان من ذلك شيء ليكونن بنو فلان».

وبنو فلان هم بنو فلان... أنفسهم!! ولا حول ولا قوّه إلّا بالله العى العظيم!.

وكل المرويات التى تجدها مبهمه فى كتب الحديث والتاريخ الإسلامى تجدها عند أناس يجمعهم التعصب المذهبى الجامح ضد التشيع, فهم لا يريدون أن تكون هناك نقطه ضعف على المذهب الذى اصطنعوه للصحابه كما يعتقدون!, فترى الترمذى(۲) ينقل عن ابن سيرين قوله «كان فى الزمن الأول لا يَسألون عن الإسناد, فلما وقعت الفتنه سألوا عن الإسناد لكى يأخذوا حديث أهل السنه ويدعوا حديث أهل البدع», ولما كنا قد عرفنا من هم أهل السنه فلا عجب أن تكون الكثير من الروايات المبُهمه لأناس مستورين لكل منهم قصه! وأيه قصه, فبعضهم أخفى التاريخُ مكانته العظيمه لكونها تزعج من كتبوه وبعضهم لا ينطبق

۱- مجمع الزوائد -الهيثمى- ج۱ - ص۱۱۳/ المعجم الأوسط - الطبرانى - ج۲ - ص۳۰۴.

۲- علل الترمذى - محمد بن سوره - ص ۳۹.

علیه إلا کلام ابن عباس(۱) «یقول أحدهم: أبی صحب رسول الله صلی الله علیه وسلم, وکان مع رسول الله صلی الله علیه وسلم, وَلَنَعْلٍ خَلِقٍ خیرٌ من أبیه!».. لکن المشکله تکمن فی أن الـذین کان أحدهم «نعل خلق خیر من ابیه» هم من رووا وکتبوا التاریخ! وأنعم به من تاریخ!.

ومن المناسب أن نذکر ما سطره المؤرخون حول السبب الأکبر فی التحریف والتضلیل الذی ساد السنّه, وهو السبب السیاسی وقضیه الإمامه وما نتج عنه من إبعاد أهل البیت علیهم السلام عن مقامهم فقد قال ابن ابی الحدید(۲) «روی أبو الحسن علی بن محمد بن أبی سیف المداینی فی کتاب (الاحداث) قال: کتب معاویه نسخه واحده إلی عماله بعد عام الجماعه: أن برئت الذمه ممن روی شیئا من فضل أبی تراب وأهل بیته, فقامت الخطباء فی کل کوره وعلی کل منبر یلعنون علیا ویبرأون منه, ویقعون فیه وفی أهل بیته, وکان أشد الناس بلاء حینئذ أهل الکوفه لکثره من بها من شیعه علی علیه السلام, فاستعمل علیهم زیاد بن سمیه وضم إلیه البصره فکان یتتبع الشیعه وهو بهم عارف لأنه کان منهم أیام علی علیه السلام, فقتلهم تحت کل حجر ومدر, وأخافهم وقطّع الأیدی والأرجل, وسمّل العیون وصلبهم علی جذوع النخل وطرفهم (کذا) وشردّهم عن العراق, فلم یبق بها معروف منهم وکتب معاویه إلی عماله فی جمیع الآفاق ألّا یجیزوا لأحد من شیعه علی وأهل بیته شهاده, وکتب إلیهم أن انظروا من قبلکم من شیعه عثمان ومحبیه وأهل ولایته والذین یروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم,

---

۱- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج ۱ - ص ۱۱۳.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۱۱ - ص ۴۴ - ۴۶.

وقربوهم واكرموهم, واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا فى فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه فى العرب منهم والموالى, فكثر ذلك فى كل مصر وتنافسوا فى المنازل والدنيا فليس يجئ أحد مردود من الناس عاملاً من عمال معاويه فيروى فى عثمان فضيله أو منقبه إلّا كَتب اسمه وقرّبه وشفّعه فلبثوا بذلك حينا. ثم كتب إلى عماله: إن الحديث فى عثمان قد كثر وفشا فى كل مصر وفى كل وجه وناحيه, فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الروايه فى فضائل الصحابه والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب الا وتأتونى بمناقض له فى الصحابه, فإن هذا أحبُّ إلى وأقرّ لعينى وأدحض لحجه أبى تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها وجد الناس فى روايه ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع, حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم, فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البيّنه انه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه, وشفع ذلك بنسخه أخرى: من اتهمتوه بموالاه هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره, فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفه حتى إن الرجل من شيعه على عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سِرّه ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدّثه حتى يأخذ عليه الإيمان

الغليظه ليكتمّن عليه, فظهر حديث كثير موضوع, وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاه والولاه وكان أعظم الناس فى ذلك بليه القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسک فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل, حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدى الديّانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها, وهم يظنون أنها حق, ولو علموا انها باطله لما رووها ولا تدينوا بها. فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن على عليه السلام فازداد البلاء والفتنه فلم يبق أحد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه أو طريد فى الأرض. ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وَوُلّى عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعه, وولّى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسک والصلاح والدين ببغض على وموالاه أعدائه وموالاه من يدّعى من الناس انهم أيضا أعداؤه, فأكثروا فى الروايه فى فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من على عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن له, حتى إن إنسانا وقف للحجاج – ويقال انه جد الأصمعى عبد الملك بن قريب – فصاح به أيها الأمير إن أهلى عقونى فسمونى علياً, وإنى فقير بائس وأنا إلى صله الأمير محتاج, فتضاحک له الحجاج وقال للطف ما توسلت به قد وليتک موضع كذا. وقد روى ابن عرفه المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم – فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى أيام بنى أميه تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم».

فسياسه العصا والجزره التى اتبعها معاويه آتت اكلها مع المرائين الذين كانوا

يظهرون النسـك والتـدين, ثم انطلت على الجميع فى الأجيـال التى تلت الجيـل الأـول الـذى عاصـر الخلفاء الـذين منعوا تـدوين الحـديث وطغاه بنى اميه, وهـذه حقيقه أشار إليها أمير المؤمنين عليه السـلام فى خضم وقوعها وازدهارها إذ روى عن انه قال(١) «إنما أتاك بالحديث أربعه رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق مُظهر للإيمان متصـنع بالإسلام لا يتأثّم ولا يتحرّج, يكذب على رسول الله متعمدا، فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنهم قالوا: هذا صاحب رسول الله صـلى الله عليه وسلم ورآه وسمع منه. فيأخذون عنه وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصـفهم بما وصـفهم به، ثم بقوا بعد النبى صـلى الله عليه وسلم فتقربوا إلى أئمه الضلاله والدعاه إلى النار بالزور والكـذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الـدنيا وإنما الناس مع الملوك والـدنيا إلا من عصم الله. فهذا أحد الأربعه. ورجل سمع من رسول الله عليه السلام شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا، فهو فى يـديه يعمل به ويرويه ويقول: أنا سـمعته من رسول الله صـلى الله عليه وآله, فلو علم المسـلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سـمع من رسول الله صـلى الله عليه وسـلم شـيئا يأمر به ثم نهى عنه, وهو لا يعلم، أو سـمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

١- المعيار والموازنه - أبو جعفر الإسكافى - ص ٣٠٢ - ٣٠٤/ شرح نهج البلاغه - ابن ابى الحديد - ج ١١- ص٣٨.

وآخر رابع لم يكـذب على الله ولا على رسوله مبغض للكـذب خوفا من الله, وتعظيما لرسول الله, ولم يهم بل حفظ ما سـمع على وجهـه, فجاء به على مـا سـمعه, لم يزد فيه ولم ينقص منه, وحفـظ الناسـخ والمنسـوخ, فعمـل بالناسـخ ورفض المنسـوخ وعرف الخـاص من العـام فوضع كـل شـىء موضـعه وعرف المتشـابه بمحكمه وقـد كـان يكون من رسول الله الكلام له وجهان: فكلام خـاص وكلام عـام فيسـمعه من لاـ يعرف مـا عنى الله به ولاـ ما عنى به رسوله فيحمله السامع ويوجّهه على غير معرفه بمعناه, وما قصد به وما خرج من أجله. وليس كل أصـحاب رسول الله من كان يسأله ويستفهمه, حتى أن كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابى أو الطـارئ فيسأله عليه السـلام حتى يسـمعوا. وكان لا يمر بى من ذلك شـىء إلا سألت عنه وحفظته. فهـذه وجوه ما عليه الناس فى اختلافهم وعللهم فى رواياتهم».

وقـد بلغ من تقـديس النـاس للشخصـيات التى تمثّل المسار الحاكم وتوازى المسار العلوى الى أن وضـعوا فيهم من الفضائل مما تتضاءل معها شخصـيه النبى صـلى الله عليه وآله, فعلى سبيل المثال قالوا إن الخليفه عمر بن الخطاب كان يخالف النبى صـلى الله عليه وآله, وقـد كـان القرآن ينزل مؤيـدا له ضـد النبى صـلى الله عليه وآله, حتى رووا العديـد من المواقف التى نزل بهـا القرآن مؤيدا لعمر وسموها «موافقات عمر رضى الله عنه للقرآن»(١) وقال عبد الله بن عمر «ما نزّل الله أمرا قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو مـا قال عمر» وطبعا قوله «فقالوا فيه» يشـمل النبى!! فالقرآن لا ينزل مؤيـدا للنبى صـلى الله عليه وآله بل ينزل مؤيدا لعمر! ومن الموافقات المزعومه التى روتها كتب العامه مما رواها ابن شبه النميرى:

١- تاريخ المدينه - ابن شبه النميرى - ج ٣ - ص ٨٥٩ - ٨٦٧.

فی مقام ابراهیم «قال عمر رضـی الله عنه: یا رسول الله ألیس هذا مقام إبراهیم أبینا، قال: بلی، قال عمر: فلو اتخذته مصـلی؟ فأنزل الله تعالی: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ مُصَلًّی}(۱).

فی الحجاب «قالت عائشه رضی الله عنها: کان عمر یقول لرسول الله صلی الله علیه وسلم: إحجب نساءک. قالت: فلم یفعل. وکان أزواج النبی یخرجن لیلاً إلی لیل قِبَل المناصع (وهو صـعید أفیـح خارج المدینه) فخرجت سوده بنت زمعه – وکانت امرأه طویله – فرآها عمر وهو فی المجلس. فقال: عرفناک یا سوده، حرصا علی أن ینزل الحجاب. قالت: فأنزل الله عز وجل آیه الحجاب.

وعن أنس قال، قال عمر: قلت یا رسول الله لو أمرت نساءک یحتجبن، فإنهن یکلمهن البر والفاجر. فنزلت آیه الحجاب..

وعن ابن مسعود قـال: أمر عمر نسـاء رسول الله صـلی الله علیه وسـلم أن یحتجبن. فقـالت له زینب: وإنـک علینا یا ابن الخطاب، والوحی ینزل بیوتنا! فأنزل الله: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}(۲).

فی أَسـاری بـدر «عن ابن مسـعود رضـی الله عنه قـال: لمـا کان یوم بـدر جئ بالأسـری فقال رسول الله صـلی الله علیه وسـلم: (ما تقولون فی هؤلاء؟) فقال أبو بکر: یا رسول الله، قومک وأهلک، اسـتبقهم واسـتأن بهم لعلّ الله أن یتوب علیهم، وخـذ منهم فدیه تکون لنـا قوه علی الکفـار. وقال عمر رضـی الله عنه: یا رسول الله کـذبوک وأخرجوک، قـدمهم نضـرب أعناقهم، مکنّ علیاً من عقیل

۱– القرآن الکریم – سوره البقره– من الآیه۱۲۵.

۲– القرآن الکریم – سوره الأحزاب– من الآیه۵۳.

يضـرب عنقه، ومكنّي من فلان – نسـيب لعمر – فأضـرب عنقه، فإن هؤلاء أئمه الكفر. وقال عبد الله بن رواحه: يا رسول الله أنظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضـرم عليهم ناراً. فقال له العبّاس: قطعت رحمك. فسـكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم، ثم دخل، فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحه. ثم خرج رسول الله صـلى الله عليه وسلم فقال: إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن ويشدد قلوب رجال حتى تكون أشدّ من الحجـاره، وإن مثلـك يـا أبا بكر مثل إبراهيم قال: {فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (ابراهيم: من الآيه۳۶). ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى قال: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(۱).

وإن مثلـك يـا عمر مثل نوح قال: {رَبِّ لا تَـذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً}(۲) ومثلك مثل موسـى قال: {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ}(۳). ثم قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: أنتم اليوم عاله فلا يفلتنّ منهم أحد إلا بفداء أو ضـرب عنق، قال عبد الله ابن مسـعود: إلا سـهيل بن بيضاء فإني سـمعته يذكر الإسـلام، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيتنى في يوم أخوف من أن تقع على الحجاره من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى عليه وسلم: إلا سهيل بن بيضاء. قال ابن عباس، قال عمر بن

۱– القرآن الكريم– سوره المائده – الآيه ۱۱۸.

۲– القرآن الكريم – سوره نوح – من الآيه۲۶.

۳– القرآن الكريم – سوره يونس– من الآيه۸۸.

الخطاب: فهوی رسول الله صلی الله علیه وسلم ما قال أبو بكر ولم یهو ما قلت. فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلی الله علیه وسلم وأبو بكر قاعدان یبكیان. قلت: یا رسول الله أخبرنی من أی شیء تبكی أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكیت، وإن لم أجد بكاء تباكیت لبكائكما. فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم: أبكی للذی عرض علی أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علی عذابهم أدنی من هذه الشجره – لشجره قریبه من رسول الله – وأنزل الله تعالی: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}(١)..

فلولا الصحابه لكان العذاب قد صُبّ علی النبی وكفی الله النبی شر العذاب بالصحابه!

ولا أعلم علی هذا ما فضل النبی علی هؤلاء الصحابه الذین أفنوا اعمارهم وهم یعبدون الحجاره والخشب؟!

ولمَ یبعث الله النبی ثم یسدد خطاه بعمر, ولمَ لا یبعث عمر نبیاً وینقذ النبی من العذاب الذی كان علی مقربه منه لولا عمر؟!.

موافقته فی تحریم الخمر «عن أبی میسره، عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال: لمّا نزل تحریم الخمر قال: اللهم بین

١– القرآن الكریم – سوره الأنفال–٦٧.

لنـا فی الخمر بیانـا شافیـا. فنزلت هـذه الآیه التی فی سوره البقره: {یَسْأَلونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِمَا إِثْمٌ کَبِیرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَکْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}(١). فـدُعی عمر فقرئت علیه فقال: اللهم بیّن لنا فی الخمر بیاناً شافیاً، فنزلت الآیه التی فی سوره النساء: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَأَنْتُمْ سُکَارَی}(٢). فکان منادی رسول الله صلی الله علیه وسلم إذا أقام الصلاه نادی: أن لا یقربنّ الصـلاه سـکران. فـدعی عمر فقرئت علیه فقـال: اللهم بیّن لنـا فی الخمر بیانـاً شافیـاً، فنزلت الآیه التی فی المائـده: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَیْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا یُرِیدُ الشَّیْطَانُ أَنْ یُوقِعَ بَیْنَکُمُ الْعَدَاوَهَ وَالْبَغْضَاءَ فِی الْخَمْرِ وَالْمَیْسِرِ وَیَصُدَّکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاهِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}(٣).

فدُعی عمر فقرئت علیه فلما بلغ - {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} فقال عمر: انتهینا یا رب انتهینا» ا. ه.

والذی یظهر للمتتبع أن روایات الخمر نُسـبت لعمر لما یظهر من کونه کان شارباً لها بحجه الأعذار الصـحیّه کما یسـمونها الیوم!! إذ «أخرج الـدارقطنی عن عمرو بن میمون قال: قال عمر بن الخطاب (رض): إنی لأشـرب هـذا النبیـذ الشدیـد یقطع ما فی بطوننا من لحوم الإبل»(۴).

وقال محمد الأبشیهی المتوفی سنه ٨۵٠ هجریه: قد أنزل الله فی الخمر ثلاث آیات: الأولی: فی قوله تعالی: {یَسْأَلونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِمَا إِثْمٌ کَبِیرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَکْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}(۵).

١- القرآن الکریم - سوره البقره- من الآیه٢١٩.

٢- القرآن الکریم - سوره النساء- من الآیه۴٣.

٣- القرآن الکریم- سوره المائده - آیه ٩٠- ٩١.

۴- من حیاه الخلیفه عمر بن الخطاب - عبد الرحمن أحمد البکری - ص ٧٣ - ٧۵.

۵- القرآن الکریم - سوره البقره - من الآیه٢١٩.

فكان من المسلمين من شارب، ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل فى الصلاه فهجر فنزل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}(۱). فشربها من شربها من المسلمين، وتركها من تركها حتى شربها عمر (رض) فأخذ بلحى بعير وشجّ به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر يقول:

وكائن بالقليب قليب بدر

من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنى ابن كبشه أن سنحيا

وكيف حياه اصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عنى

وينشرنى إذا بليت عظامى

ألا من مبلغ الرحمن عنى؟

بأنى تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعنى شرابى

وقل لله يمنعنى طعامى

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه, فرفع شيئاً كان فى يده فضربه. فقال: أعوذ بالله من غضبه، وغضب رسول الله. فأنزل الله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}. فقال عمر: انتهينا، انتهينا...

موافقته فى ترك الصلاه على المنافقين «عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: لما توفى عبد الله بن أُبى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاه عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاه تحولتُ حتى قمت فى صدره فقلت: يا رسول الله، أعلى عدو الله عبد الله بن أبى القائل يوم

۱- القرآن الكريم - سوره النساء - من الآيه۴۳.

كـذا: كـذا وكـذا؟ - يعـدد أيـامه - قال ورسول الله صـلى الله عليه وسـلم يبتسم حتى إذا أكثرت عليه قال: أخر عنى يا عمر، إنى خيرت فاخترت، قـد قيل لى: {اسْـتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْـتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْـتَغْفِرْ لَهُمْ سَـبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ}(١)، لـو أعلم أنى لو زدت على السبعين غفر لـه لزدت. قـال ثم صـلى عليه. ومشـى معه، وقـام على قـبره حـتى فرغ منه، قـال: فعجبت من جرأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله ورسوله أعلم. قال فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان: {وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} (التوبه: من الآيه٨٤) فما صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل».

موافقته فى الاستئـذان: «قـال ابن عبـاس رضـى الله عنه: وجه رسول الله صـلى الله عليه وسـلم غلامـا من الأنصار يقال له مولـج بن عمرو إلى عمر بن الخطـاب رضـى الله عنه وقت الظهيره ليـدعوه فـدخل فرأى عمر بحـاله، فكره عمر رؤيته ذلـك، فأنزل الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْـتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَـلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَهِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ}.

وكيف ينزل القرآن موافقا لرجل ينقل بعض أهل السنه بأن النبى صلى الله عليه وآله وصفه بأنه «متحير» لا يملك اليقين!.

إذ نقل الألبانى وحسّنه(٢) «أن النبى صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى

١- القرآن الكريم - سوره التوبه - من الآيه ٨٠.

٢- إرواء الغليل - محمد ناصر الألبانى - ج ٦ - ص ٣٤ - ٣٦.

مع عمر صحيفه فيها شيء من التوراه وقال: أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ ألم آت بها بيضاء نقيه؟ لو كان أخي موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي» وفي لفظ على لسان عمر «انطلقت أنا فانتسخت كتابا من أهل الكتاب، ثم جئت به في أديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا في يدك يا عمر؟ قال: قلت: يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علما إلى علمنا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرّت وجنتاه، ثم نودي بالصلاه جامعه، فقالت الأنصار: اغضب نبيكم؟ هلم السلاح السلاح، فجاؤوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس إني أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه، واختصر لي اختصارا، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقيه، ولا تتهوكوا، ولا يغرنكم المتهوكون. قال عمر: فقمت فقلت: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا، وبك رسولا، ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم»..

عن أنس قال، قال عمر - يعني ابن الخطاب - رضي الله عنه: «وافقت ربي في أربع، نزلت هذه الآيه: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ طِينٍ}(١)... الآيات فقلت أنا: "فتبارك الله أحسن الخالقين", فنزلت: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}(٢) الخ...».

وانت تجد كثيرا من هذه الترّهات في كتب القوم, فالمهم عندهم أن يكون النظام السياسي القائم مناصراً لمذهب ابي بكر وعمر إجمالا, وليس المهم أن يطبق حتى ما كان أبو بكر وعمر يقولانه, فعندما تقرأ كتب التاريخ لا تجد غير التمجيد

١- القرآن الكريم- سوره المؤمنون- الآيه١٢.

٢- القرآن الكريم - سوره المؤمنون - من الآيه١٤.

والتضخيم والأوصاف التى لا توجد الا للمعصومين, منسوبه للحكام, وإلا لم يصبحوا حكاما على رأيهم! وهذا يذكرنى بما قاله بعض البسطاء يوما, وقد كان قد دخل فى جدال مذهبى مع احد الإخوه الشيعه, فالشيعى كان يقول له إن مذهبكم باطل لكون الإمام والخليفه يجب ان ينصب من النبى صلى الله عليه وآله وهو أمير المؤمنين عليه السلام, فقال هذا السنى: إذا كان الإمام والخليفه هو على فكيف أصبح أبو بكر خليفه؟!.

ان هذه الكلام والاستدلال المضحك ليس غريبا على أجوائهم وما يقنعونهم به من أكاذيب وضلالات لكون الحق عندهم يتّبع الرجال وليس العكس! وهو زبده المخاض فالحل فى اتباع الحق وليس اتباع الرجال, ولن يصل احد الى الحق وهو يتبع الرجال.

والشيعه لهم العذر فى اتباع الرجل المعصوم, لكون الحق ضمنيا يكون فى كلام المعصوم, فالمعصوم والحق شيء واحد, أما غير المعصوم فلا يكون الحق فى كلامه دائما وبالتالى يجب ان يوزن كلامه بميزان لا يقبل الخطأ حتى نصل لأقرب درجه مما يريده الله منا وهذا لن يحدث مادام الحق يتبع فلان وفلان ولا يتبع فلان وفلان الحق, وهذا ما تلمسه بشكل يقينى فمن خلال ما تقرأه من تاريخ الخلفاء المتسلطين وكيفيه تعامل المحدثين مع الروايات التى تخصّهم, فهم عندما يجدون ان الروايه تمس بشكل سلبى الشخصيه الفلانيه فهم إمّا يقومون باخفاء الاسم بقولهم «فلان» حتى نقل عن ابن معد قوله(۱) «ليس فى الصحابه من يحتشم ويستحيى من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل إلى الكنايه إلا هما - أى أبو بكر وعمر»..

۱- شرح نهج البلاغه - ابن ابى الحديد- ج۱۵- ص۲۳.

وإمّا يبدلونه بغيره كما سترى إنهم غيروا اسم «عائشه» فى اكثر من موضع, وفى بعضهاوضعوا مكانه «أم سلمه» وستقرأ فى قضيه شرب الخمر المنسوبه لأمير المؤمنين عليه السلام فى تفاسيرهم, أنها وقعه لعمرو بن العاص وبروايته للروايه بنفسه!! ولكنهم لما كانوا ملكيين أكثر من الملك فهم يقولون بلسان الحال «كلا يا عمرو.. فلست انت من شرب الخمر فى الصلاه, انت متوهم, انما هو على ولكنك لا تعلم!!» الا ترى معى كم هو سخيف هذا الكلام ولكنك ستجده مجسّدا بأثواب أخرى لا تنقص سخافه عن هذا الثوب الفاضح!.

روى ابن شُبّه فى تاريخه(١) «حدثنا أيوب بن محمد الرقى قال، حدثنا مروان بن معاويه، عن حميد بن حسان، عن على بن حسين قال: لبى على رضى الله عنه بالحج والعمره جميعا، وعثمان رضى الله عنه يسير فى موكبه، فقال رجل من موكب عثمان رضى الله عنه: من هذا الذى يلبى؟! إن هذا لأحمق أو مجنون. فقالوا: هذا أبو تراب. فسكتوا فما يدمدم إنسان». وقصه النهى عن التلبيه قصه طويله تبدا مع الحزب الحاكم فى محاولته طمس السنه النبويه وتنتهى بزندقه الأمويين والعباسيين, فلو كانت التلبيه بدعه فالواجب على الخليفه وهو عثمان أن ينهى عنها ويحاسب فاعلها كائناً من كان, وإن كانت سنّه فكيف يصفون فاعلها «بالأحمق او المجنون» هذا ولم يمض على شهاده النبى الا سنوات قلائل, فكيف بعد اندراس آثار السنه اليقينيه ورجوعها الى الأسانيد المعنعنه عن المنافقين واليهود والطابور الخامس الذى لم يكتشف ولن يكتشف الى يوم القيامه؟!.

وكذلك قصه متعه الحج التى نهى عنها عمر والتى صار نهى عمر هو السنّه,

---

١- تاريخ المدينه - ابن شبه النميرى - ج ٣ - ص ١٠۴۴.

وسنّه النبى هى البدعه, فقد روى ابن حنبل فى مسنده(١) بسنده «أنبأنا بكر بن عبد الله المزنى قال سمعت أنس بن مالك يحدث قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يلبى بالحج والعمره جميعا فحدثت ابن عمر بذلك, فقال لبّى بالحج وحده فلقيت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال ما تعدونا الا صبيانا سمعت رسول الله صلى الله علبه وسلم يقول لبيك عمره وحجه».. والسؤال هنا كيف وصلت النوبه الى الصبيان ليكونوا هم أصحاب السنه بينما يُنحّى كبار الصحابه من أمثال أمير المؤمنين وسلمان وأبى ذر وحذيفه وغيرهم؟!

وروى احمد بن حنبل فى مسنده(٢) «قال عروه لابن عباس حتى متى تضل الناس يا ابن عباس قال ما ذاك يا عُرَيّه قال تأمرنا بالعمره فى أشهر الحج وقد نهى أبو بكر وعمر فقال ابن عباس قد فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروه كانا هما أتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم به منک»..

وكلام عروه بن الزبير يلخص كل شىء, فالمسأله هى أن الجهاز الحاكم وما اتّبعه من سياسات أقامت الدين على أساس كلام الرجال وليس على أساس الحق الذى يقوله هؤلاء الرجال مما نتج عنه القول بعداله الصحابه (أجمعين, أكتعين, أبصعين) مما يتنافى حتى مع أبسط مراحل التفكير الحُرّ بالمسأله ولكنّه التعصب وقول الخلف عن السلف!! وصدق المتنبى عندما قال:

أغايه الدين أن تحفّوا شواربكم

يا أمّه ضحكت من جهلها الأمم

وكل ما رجع الى البشر (ما عدا المعصومين) كان ناقصاً!.

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٩٩ - ١٠٠.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢٥٢.

ولمّا قامت سیاسه الدوله علی تقدیس الشخصیات لا الحق, وقفوا أمام مشکله حقیقیه وهی أن السنّه النبویه انتشرت – وإن کانت مشوهه – فکیف یقفون أمام المد الهائل لتوسع الصحابه وروایتهم للفضائل التی یمجّد بعضها الحزب العلوی المعارض, فکانت السیاسه الأولی وهی فرض الإقامه الإجباریه علی الصحابه وعدم السماح بالخروج من المدینه إلّا للذین یؤمن جانبهم وهی سیاسه سنّها عمر(۱), ثم عملوا علی مسار آخر وهو ببساطه: إنَّ کل من رضیت عنه السلطه لا مانع من إظهار اسمه, وکل من لم ترض عنه السلطه یُطَمس اسمه ویُمنع, بل ویستبدل بالمُنَعَم علیهم من السلطه فی بعض الأحیان حتی رووا الروایات المضحکه فی هذا الباب وبدون خجل, ومن ذلک ما رواه الحاکم النیسابوری فی مستدرکه فقال(۲) «حدثنا أبو بکر بن إسحاق حدثنا أبو المثنی حدثنا عبد الرحمن بن المبارک حدثنا عبد العزیز بن أبی حازم عن سهیل بن أبی صالح عن أبیه عن أبی هریره رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال: نعم الرجل أبو بکر, نعم الرجل عمر, نعم الرجل أبو عبیده بن الجراح, نعم الرجل ثابت بن قیس بن شماس, نعم الرجل معاذ بن جبل, نعم الرجل معاذ ابن عمرو بن الجموح, بئس الرجل فلان وفلان سبعه رجال سمّاهم رسول الله صلی الله علیه وآله ولم یسمِّهم لنا سهیل»!! ولنا ان نسأل إذا کان النبی صلی الله علیه وآله قد ذمّهم علنا فلمَ لم یسمِّ سهیل هؤلاء الاشخاص حتی تکون الأمه علی بینه من رجالها وحاملی لوائها کما یحب مؤرخی مدرسه الخلفاء ان یسموهم؟!

۱- شرح القصیده الرائیه تتمه التتریه- جعفر الخلیلی ص۲۰۵.

۲- المستدرک – الحاکم النیسابوری – ج ۳ – ص ۲۳۳.

إن اتّباع الرجال على حساب الحق أدى الى تكون نظريه «سنّه الخليفتين» فى قبال سنه رسول الله صلى الله عليه وآله, وبالتدريج وبمرور الزمان أصبحت هذه السنه مُكمّله لسنه النبى وشارحه لها ومبينه, بل أن القوشجى(١) قرن بين اجتهادات عمر فى مسأله العطاء وسنه النبى فقال «ذلك ليس مما يوجب قدحا فيه فإنه من مخالفه المجتهد لغيره فى المسائل الاجتهاديه»!.

بل إنهم حكموا بجواز مخالفه النبى وعدم جواز مخالفه الخليفه! فعندما منع عمر بن الخطاب من إحضار كتاب يعصم المسلمين من الفتنه فى رزيه الخميس, مدحه بعضهم قائلا(٢) «كلام عمر، رضى الله عنه، هذا مع علمه وفضله لأنه خشى أن يكتب أمورا فيعجزوا عنها، فيستحقوا العقوبه عليها لأنها منصوصه لا مجال للاجتهاد فيها.

وقال البيهقى: قصد عمر، رضى الله عنه، التخفيف على النبى، عليه الصلاه والسلام، حين غلبه الوجع» فعمر أراد مصلحه المسلمين – التى لا يعلمها النبى صلى الله عليه وآله! – فلم يستوجب الذم بل واستحسن فعله, بينما لم يجز تغيير كتاب أبى بكر الذى رووه فى تأريخهم, إذ روى ابن ابى شيبه فى مصنفه(٣) «حدثنا عفان قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا عاصم بن بهدله قال حدثنا أبو وائل عن عائشه قالت: كان عثمان يكتب وصيه أبى بكر، قالت: فأُغمى عليه فعجّل وكتب:عمر بن الخطاب، فلما أفاق قال له أبو بكر: من

١- شرح التجريد- القوشجى- ص٤٠٨.

٢- عمده القارى – العينى – ج ٢ – ص ١٧١.

٣- المصنف – ابن أبى شيبه الكوفى – ج ٧ – ص ٤٨٩.

كتبت؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: كتبت الذى أردت أو الذى آمرك به، ولو كتبت نفسك كنت لها أهلًا» فكيف يكون أبو بكر مغمى عليه وتصحّ وصيته, والنبى يغلبه الوجع فلا تُكتب وصيته؟!!

وكيف ينتبه الصحابه الى الفتنه التى لم ينتبه لها النبى صلى الله عليه وآله وسلم, وقد أُرسل رحمه للناس؟فقد روى ابن قتيبه ان عائشه أرسلت الى عمر قبل موته بقليل لتقول له «لا تدع الامه بدون راع ولا تدعهم بعدك هملًا فإنى اخشى عليهم الفتنه»(١) وكذلك جاءه عبد الله ابنه ليقول له «إنى سمعت الناس يقولون مقاله فآليت أن اقولها لك وزعموا أنك غير مستخلف وإنه لوكان لك راعى ابل - او راعى غنم- ثم جاءك وتركها لرأيت ان قد ضيع فرعايه الناس اشد»(٢)!

وكيف أصبحت السنه عندهم فى البدايه أن النبى لم يستخلف, ثم أصبح الأمر استخلافا من أبى بكر لعمر, ثم أصبحت شورى فى سته فقط, ثم أصبح بالعهد والوصايه, ووصلت الآن الى استفتاء يفوز صاحبه بنسبه ٩٩, ٩٩ ٪!! فأى هذه الطرق هى السنه التى يوصل أتباعها إلى الله؟! وما الدليل؟!

لهذا فأنت تجد وزاره إرشاد فى إحدى الدول تطبع كتابا بعنوان «أمير المؤمنين يزيد»! وتجد دائره أخرى تصدر كتابا بعنوان «الحجاج.. رجل الدوله المفترى عليه»! ودوله أخرى تصدر كراسا يثبت بان آكله الأكباد هند بنت عتبه مُبَشّره بالجنه! وعلى ميزانهم كيف لا تكون مُبَشّره بالجنه وابنها وحفيدها خلفاء؟!

١- الإمامه والسياسه- ابن قتيبه- ج ١ — ص٢٨.

٢- حليه الاولياء- ابو نعيم الاصبهانى- ج١ - ص٤٤.

والخلافه قميص يقمّصه الله لمن يشاء كما يقول عثمان الأموى, وقد أورثوا فهمهم لقوله تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِکَ الْمُلْكِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشَاءُ}(١) الى الأمّه, فتجد كثيرا من الناس يفهم الآيه على ان الملك والخلافه قميص يقمّصه الله لمن يشاء بنص الآيه! ولم ينتبه هؤلاء الأغبياء الى انه سبحانه يقول {تؤتى... وتنزع}.

وهذا فى القرآن لا يكون الا لمن أراد الله لعباده من الأنبياء, ولمن هم فى مقامهم كقول يوسف عليه السلام: {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِی مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّی فِی الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ تَوَفَّنِی مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِينَ}(٢).

وقوله تعالى عن بنى إسرائيل: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ}(٣).

وقوله تعالى: {فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْکَ وَالْحِكْمَهَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ}(۴).

وقوله تعالى: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَهَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً}(۵).

فالملك يُؤتى من الله للأنبياء ومن فى منزلتهم فقط, وهذا يكون عن طريق

١- القرآن الكريم - سوره آل عمران- من الآيه٢۶.

٢- القرآن الكريم- سوره يوسف - ١٠١.

٣- القرآن الكريم - سوره البقره - من الآيه٢۴٧.

۴- القرآن الكريم - سوره البقره - من الآيه٢۵١.

۵- القرآن الكريم - سوره النساء - ۵۴ .

الاستخلاف الحق ومن السماء فقط, أما غيرهم ممن يتقمّص المُلْك بدون أمر سماوى ويأتى على ظهور الدبابات وتحت السقائف, التى هى أوهن من بيوت العنكبوت فهم طغاه حاكمون ولم يؤتهم احد الملك بل هم ينالون حطام الدنيا الزائل! وحاشَ لله ان يؤتى ملكه أمثال معاويه ويزيد ابنه والوليد بن يزيد الزنديق وأبى جعفر الدوانيقى قاتل الصالحين, وهارون العباسى الفاسق, وأمثالهم من الأصنام التى عبدها الجاهلون من دون الله..

لذلك, لم يجد الفقهاء والقضاه صعوبه فى تحريف الأحاديث ووضعها خدمه لجيوبهم, وإن كان فى الحديث منقصه للنبى صلى الله عليه وآله, فقد روى «إن أبا البحترى دخل على الرشيد وهو قاضٍ, وهارون إذ ذاك يطيّر الحمام فقال هل تحفظ فيه شيئا فحدَث أنه صلى الله عليه وسلم " كان يطير الحمام " فقال هارون أخرج عنى ثم قال لولا أنه من قريش لعزلته!»(١).

بل إن بعضهم اتقن لعبه التحريف والتضليل حتى مشى المؤرخون وراءهم من حيث يعلمون او لا- يعلمون! فعندما تقرأ كتب التاريخ تجد أن مسجد الكوفه له باب يسمّى باب الفيل, بينما أن الحقيقه هى أن اسم هذا الباب هو باب الثعبان, ولهذه التسميه قصه لا يستطيع أحد ذكرها دون معرفه الفضيله الباهره لأمير المؤمنين عليه السلام, فقد قال السيد البرقى فى تاريخ الكوفه(٢) «بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب على منبر الكوفه إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجرّ ويرقى، حتى دنا من أمير المؤمنين (عليه السلام)، فارتاع الناس من

١- تذكره الموضوعات - الفتنى - ص ١٥٣ - ١٥٤.

٢- تاريخ الكوفه - السيد البرقى - ص ٥٨.

ذلـک وهمّوا أن یـدفعوه عن الإمـام (علیه السـلام)، فـأومی بـالکف عنه، فلمـا صار الثعبان علی المنبر رقی إلی المرقاه التی علیها الإمام، ثم قام الثعبان ثم انحنی الإمام علی الثعبان, فتطاول الثعبان إلیه حتی التقم أذنه، فتحیّر الناس من ذلک وهو یحدثه، فسـمع من کان قریباً کلام الثعبان ثم زال عن مکانه، وأمیر المؤمنین (علیه السـلام) جعل یحرک شـفتیه والثعبان کالمصغی إلیه، ثم سار الثعبـان وعـاد أمیر المؤمنین (علیه السـلام) إلی خطبته وتمّمها، فلما فرغ نزل من المنبر فاجتمع إلیه الناس یسألونه عن حال الثعبان والأعجوبه فیه.

فقال (علیه السـلام): لیس ذلک کما ظننتم، وإنما کان هذا حاکما علی الجن فالتبست علیه قضـیه وصـعبت علیه, فجاء لیستفهمها فأفهمته إیاها، فدعا لی بالخیر وانصرف.

قـال البرقی: وکـان قـد دخـل الثعبـان من البـاب الکبیر الـذی یـدخل منه الناس الیوم وهو بجهه عکس القبله، فسُـمّی باب الثعبان واشـتهر بذلک، فکره بنو أمیه ظهور هذه الفضـیله لأمیر المؤمنین (علیه السلام) فربطوا فی ذلک الباب فیلًا وراموا أن تُنسی تلک الفضیله، فعرفت بباب الفیل حتی الیوم!».

لذا فإن محاولات التضـلیل قد آتت ثمارها, وبیض الشـیطان کان قد فرّخ فی نوادیهم فنشأت امه جاهله بأهل بیت نبیها وبقادتها, تتسابق جهلتها وجفاتها بالافتخار بالعار من حیث لا یعلمون, روی ابن ابی الحدید فی شـرحه(۱) «وروی ابن الکلبی عن أبیه، عن عبـد الرحمن بن السـائب، قـال: قال الحجاج یوما لعبـد الله بن هانئ، وهو رجل من بنی أود – حی من قحطان – وکان شـریفاً فی قومه، قد

۱- شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۴ – ص ۶۱.

شهد مع الحجاج مشاهده كلها، وكان من أنصاره وشيعته: والله ما كافأتک بعد! ثم أرسل إلى أسماء بن خارجه سيد بنى فزاره: أن زوج عبد الله بن هانئ بابنتک فقال: لا والله ولا كرامه! فدعا بالسياط، فلما رأى الشر قال: نعم أزوجه، ثم بعث إلى سعيد بن قيس الهمدانى رئيس اليمانيه: زوج ابنتک من عبد الله بن أود، فقال: ومن أود! لا والله لا أزوجه ولا كرامه! فقال: عَلَيّ بالسيف، فقال: دعنى حتى أشاور أهلى، فشاورهم، فقالوا: زوّجه ولا تعرض نفسک لهذا الفاسق، فزوّجه. فقال: الحجاج لعبد الله: قد زوجتک بنت سيد فزاره وبنت سيد همدان، وعظيم كهلان وما أودٌ هناک! فقال: لا تقلّ أصلح الله الأمير ذاک! فإن لنا مناقب ليست لأحد من العرب، قال: وما هى؟ قال: ما سُبّ أمير المؤمنين عبد الملک فى نادٍ لنا قَطّ، قال: منقبه والله، قال: وشهد منا صفّين مع أمير المؤمنين معاويه سبعون رجلًا، ما شهد منا مع أبى تراب إلا رجل واحد، وكان والله ما علمته امرأَ سوء، قال: منقبه والله، قال: ومنّا نسوه نذرن: إن قُتل الحسين بن على أن تنحر كل واحده عشر قلائص، ففعلن، قال: منقبه والله، قال: وما منّا رجل عُرِض عليه شتْمُ أبى تراب ولعْنُه إلا فعل وزاد ابنيه حسنا وحسينا وأمهما فاطمه، قال: منقبه والله، قال: وما أحد من العرب له من الصباحه والملاحه ما لنا، فضحک الحجاج، وقال: أما هذه يا أبا هانئ فدعها, وكان عبد الله دميما شديد الأدمه مجدورا، فى رأسه عجر، مائل الشدق، أحول، قبيح الوجه، شديد الحول»..

من خلال هذه الروايه وغيرها ممكن ان نتلمّس الجهد العظيم الذى بُذل لإيصال الأمه لهذا المستوى من الجهل والبعد عن ساحه الله سبحانه وتعالى! «وروى أبو الحسن المدائنى، قال: حدثنى رجل قال: كنت بالشام، فجعلت لا

أسمع أحدا يسمى أحدا أو يناديه: يا على أو يا حسن، أو يا حسين، وإنما أسمع: معاويه، والوليد ويزيد، حتى مررت برجل، فاستسقيته ماء، فجعل ينادى: يا على، يا حسن، يا حسين، فقلت: يا هذا إن أهل الشام لا يسمّون بهذه الأسماء! قال: صدقت، إنهم يسمون أبناءهم بأسماء الخلفاء، فإذا لعن أحدهم ولده أو شتمه فقد لعن اسم بعض الخلفاء، وأنا سميت أولادى بأسماء أعداء الله، فإذا شتمت أحدهم أو لعنته، فإنما ألعن أعداء الله!»(١).

واذا وصل الامر لهذه الدرجه فلينع الإسلام ناعيه!

وقد اسمينا كتابنا هذا بكتاب «فلان وفلانه» لكون الهدف الأساس هو كشف الأسماء المستوره والمطموره بين أوراق الحقد والكراهيه والتى علاها غبار التزوير والتزويق ولم يتبق منها الا ـ «فلان» و«فلانه» و«رجل» بينما أُخفيت الأسماء الحقيقيه التى تكشف عن العظمه تاره, وعن الأحجام القَزَميّه, والنفوس المريضه التى تتوارى خلف هذه الأسماء تاره أخرى.

عبد الرحمن العقيلى

بغداد – ١٥ رجب– ١٤٢٩ للهجره المباركه

١– شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ٧ – ص ١٥٩.

الفصل الأول: بعض ما ورد من التزوير بشأن أمير المؤمنين علیه السلام

اشاره

(۱) فلان بن فلان!

روی ابن عساکر فی تاریخه(۱) «أخبرنا أبو طالب بن أبی عقیل, أنبأنا أبو الحسن الخلعی أنبأنا أبو محمد بن النحاس أنبأنا أبو سعید بن الأعرابی أنبأنا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن أبی غسان عباءه بن کلیب قال: سمعت شُریکا یقول ما وجدنا أحدا یقدّم علیاً علی أبی بکر وعمر إلا مفتضح, فما سوی ذلک مغیره وأبو الخطأ ما منهم فلان بن فلان!»..

قلت:

مع ان الروایه مضطربه بالفاظها, إنما بقوله «ما منهم فلان بن فلان» فقد کان یشیر الی أمیر المؤمنین علیه السلام, فموضوع ابن عساکر کله یتمحور حول علی علیه السلام وابی بکر وعمر والروایات التی ساقها بعد ذلک کلها تصبُّ فی هذا المصبّ منها(۲):

ما رواه بسنده عن وهیب بن الورد قال: إذا أردت أن تذکر فضائل علی بن أبی طالب فابدأ بفضائل أبی بکر وعمر ثم أذکر فضائل علی..

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۳۰ - ص ۳۹۸.

۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۳۰ - ص ۳۹۸ - ۳۹۹.

وما رواه بسنده: أنبأنا عباس بن محمد قال قلت ليحيى:

من قال: أبو بكر وعمر وعثمان؟

فقال: هو مصيب.

ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فهو مصيب.

ومن قال: أبو بكر وعمر وعلى وعثمان فهو شيعى.

ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وسكت... فهو مصيب!! أ. ه

قلت: لست ادرى لمَ هم راشدون أربعه (كما يدعون) إذا كان الثالث يكفى ولا داع للرابع أصلا؟!!

وأهل السنه مع أنهم يدّعون التربيع بالخلفاء (الراشدين)! إلا أن الحقيقه تقول بأنهم لا يدعون مجالا للخليفه الرابع (أمير المؤمنين) الا لدفع شبهه النصب, وهذا أمر أسّس له الأولون فهذا ابن عمر يقول «كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى وأصحابه متوافرون: ابو بكر وعمر وعثمان»(۱)!! وفى لفظ الترمذى عن ابن عمر «كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى: ابوبكر وعمر وعثمان»(۲)..

وفى لفظ الهيثمى(۳) «قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل هذه الأمه بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ما ينكره»..

۱- مسند احمد- ج۲ - ص۱۴.

۲- سنن الترمذى - ج۵ - ص۲۹۲.

۳- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ۹ - ص ۵۸.

وهذا أنس بن مالك يقول: «ان النبی صلی الله علیه وسلم صعد احدا فتبعه ابو بکر وعمر وعثمان فرجف بهم الجبل فقال اسکن علیک جبل وشهیدان»(۱).

وروی النسائی فی فضائل الصحابه(۲) عن أبی موسی الأشعری «إن رسول الله صلی الله علیه وسلم کان فی حائط بالمدینه علی قف البئر مدلیاً رجلیه, فدقّ الباب أبو بکر فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم:إئذن له وبشّره بالجنه ففعل, فدخل أبو بکر فدلی رجلیه, ثم دقّ الباب عمر, فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم إئذن له وبشّره بالجنه ففعل, ثم دقّ عثمان الباب, فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم إئذن له وبشّره بالجنه وسیلقی بلاء»!! ولست ادری لم لا یکون علیاً علیه السلام أهلٌ لأن یدلی برجله مع الثلاثه؟!.

هذا مع أن إظهار التربیع بأمیر المؤمنین علیه السلام لم یکن له ذکر حتی نشره احمد بن حنبل, ودارت حوله النقاشات فی زمنه بین طاعن ومدافع قال ابو یعلی فی طبقات الحنابله(۳) «قال وریزه بن محمد الحمصی: دخلت علی أبی عبد الله أحمد بن حنبل حین اظهر التربیع بعلی علیه السلام فقلت له: یا أبا عبد الله إن هذا الطعن علی طلحه والزبیر فقال: بئسما قلت, وما نحن وحرب القوم وذکرها, فقلت: أصلحک الله إنما ذکرناها حیث ربعت بعلی وأوجبت له الخلافه وما یجب للأئمه قبله»..

فانتبه لهذا النص- الوثیقه والذی هو من الأهمیه بمکان فالسائل لا یسأل - یعترض بصیغه السؤال فقط علی التربیع بل وما یلحق ذلک من إیجابه للخلافه

۱- مسند احمد - ج۳ - ص۱۱۲/ صحیح البخاری- ج ۴ - ص ۲۰۰.

۲- فضائل الصحابه - النسائی - ص ۱۱.

۳- طبقات الحنابله - أبو یعلی - ج ۱ - ص ۳۹۳.

وما یجب للائمه من قبله!.

فالمسأله لا تتوقف علی کونه الرابع بالفضل بل الرابع بالخلافه وخصائص الخلفاء من قبله وهـذا یکشف عن صـعوبه بالقبول بهذا الإلحاق لکون المسأله جدیـده علی الأذهان ولم یجرأ احـد علی القول بها لعـده أسـباب, منها ان الـذی کان یروی الحـدیث فی العصر الأموی کان یتحاشی ذکر أمیر المؤمنین علیه السلام للمنع الصادر من السلطات الدمویه الأمویه فی ذلک العصر, ومنها إن الراوی کان یتحاشـی ذکر أمیر المؤمنین علیه السـلام فی العصـر العباسـی حتی لا یکون مشبوها بأنه قد یکون من أصحاب الفکر السیاسی العلوی علی العموم, والحسنی علی الخصوص والذی أرّق العباسیین منذ بدایه ثورتهم علی الأمویین.

وحسـبک من احترامهم لأمیر المؤمنین علیه السلام ما تخرصه ابن تیمیه بسلب خصائص الإمام علیه السلام فقال «فلیس فی الأئمه الأـربعه ولاـ غیرهم من أئمه الفقهاء من یرجع إلی علی فی فقهه, أمّا مالک فإن علمه من أهل المـدینه وأهل المـدینه لا یکادون یأخذون عن علی....

ولم یأخـذ أهل المـدینه بفقه علی بل إنهم اخـذوا فقههم عن الفقهاء السـبعه وزید وابن عمر وغیرهم(۱).... وأما عمر فقد استفاد علی منه أکثر مما استفاد عمر من علی ومع هذا فما کان یحتاج إلی علی(۲)... ولم یکن لعلی فی الإسلام اثر حسن إلا ولغیره من الصحابه مثله(۳)!.

۱- منهاج السنه – ابن تیمیه –ج ۷ – ص ۵۳۰.

۲- منهاج السنه – ابن تیمیه – ج۸ – ص۲۷۹.

۳- منهاج السنه – ابن تیمیه – ج۷ – ص۱۹۹.

فالكلام الـذى سوّد به ابن تيميه صـفحات كتابه ما هو إلا «تفكير بصوت عالٍ» كما يقولون, فهـذا الكلام متـداول بين المحـدثين والعلماء من أهل السـنه لكون الجو الأموى كان يحظر الكلام فى فضائل أمير المؤمنين عليه السـلام, ثم جاء العصر العباسى فكان العباسـيون يخشون من تفضـيل أمير المؤمنين على غيره خوفـا من إضـفاء الشـرعيه على المطالبه بالخلافه من الحسـنيين والعلويين عموما والذين قمعهم العباسيون بالسيف.

لـذا فتراهم لا يأخـذون الحـديث من محـدِّث يسبّ أبا بكر وعمر, بينما يأخـذون ممن يسب على إذا كان (ثقه)! ولا أدرى كيف يكون المحدِّث ثقه وهو يسبّ الصـحابى الجليل والخليفه (الرابع)؟ يقول ابن حجر(۱) «قد كنت أستشكل توثيقهم الناصبى غاليا وتوهينهم الشيعه مطلقا ولا سيما أن عليا ورد فى حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق»..

وقال ابن نجيم المصرى(۲) (۳) وهو يسهب فى مناقضه أسباب الحكم بالردّه

۱- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۸ - ص ۴۱۱.
۲- ابن نجيم المصـرى - زين الـدين بن إبراهيم بن محمد ابن محمد بن أبى بكر الشـهير بابن نجيم المصـرى الفقيه الحنفى ولد سنه ۹۲۶ وتوفى سـنه ۹۷۰ سـبعين وتسـعمائه له من التصـانيف, الأشـباه والنظـائر فى الفروع, البحر الرائـق شـرح كنز الـدقائق فى الفروع, تحرير المقال فى مسأله الاستبدال, التحفه المرضيه فى الأراضى المصريه, تعليق الأنوار على أصول المنار للنسفى, حاشيه على جامع الفصولين, الخير الباقى فى جواز الوضوء من الفساقى, الرسائل الزينيه فى مذهب الحنفيه وهى أربعون رساله فى الفقه, رفع الغشـاء عن وقت العصـر والعشـاء. شـرح أوائـل الهـدايه, الفتـاوى الزينيه فى فقه الحنفيه, فتـح الغفار فى شـرح المنار, الفوائد الزينيه الملتقط من فرائد الحسينيه./ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ۱ - ص۳۷۸.
۳- البحر الرائق - ابن نجيم المصرى - ج ۵ - ص ۲۱۲.

«الثانیه: الرده بسبّ الشیخین أبی بکر وعمر رضی الله عنهما, وقد صرّح فی الخلاصه والبزازیه بأن الرافضی إذا سب الشیخین وطعن فیهما کفر، وإن فضل علیا علیهما فمبتدع، ولم یتکلما علی عدم قبول توبته. وفی الجوهره: من سب الشیخین أو طعن فیهما کفر ویجب قتله، ثم إن رجع وتاب وجدد الإسلام هل تقبل توبته أم لا؟ قال الصدر الشهید: لا تقبل توبته وإسلامه ونقتله وبه أخذ الفقیه أبو اللیث السمرقندی وأبو نصر الدبوسی وهو المختار للفتوی اه. وحیث لا تقبل توبته عُلِم أن سبّ الشیخین کسبّ النبی صلی الله علیه وسلم, فلا یفید الإنکار مع البینه کما تقدّم عن فتح القدیر, لأنّا نجعل إنکار الرده توبه إن کانت مقبوله کما لا یخفی»!.

فسبُّ الشیخین کسبِّ النبی! مع أن هذا لم یرد فی الأدله الشرعیه, بینما جاء ذلک فی حق أمیر المؤمنین علیه السلام اذ روی أحمد فی مسنده(۱) والحاکم فی مستدرکه(۲) واللفظ لأحمد «عن عبد الله الجدلی قال دخلت علی أم سلمه فقالت لی أیُسَبُّ رسول الله صلی الله علیه وسلم فیکم؟ قلت معاذ الله أو سبحان الله أو کلمه نحوها قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من سب علیاً فقد سبنی»..

وهذا لا غرابه فیه بعد نزول القرآن بذلک فی قوله تعالی: {فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَکُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ}(۳).

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۶ - ص ۳۲۳.

۲- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج۳ - ص۱۲۱/ والهیثمی فی مجمع الزوائد - ج ۹ - ص ۱۳۰.

۳- القرآن الکریم- سوره آل عمران- الآیه ۶۱.

جاء فی نزولها ما أورده الحاکم الحسکانی(۱) «حدثنی الحاکم الوالد رحمه الله عن أبی حفص ابن شاهین فی تفسیره عن موسی بن القاسم عن محمد بن إبراهیم بن هاشم قال: حدثنی أبی قال: حدثنی أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمی عن عتبه بن جبیره؟ عن حصین بن عبد الرحمان عن عمرو بن سعد بن معاذ قال قدم وفد نجران العاقب والسید فقالا: یا محمد إنک تذکر صاحبنا؟ فقال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): ومن صاحبکم؟ قالوا: عیسی بن مریم. فقال النبی: هو عبد الله ورسوله فقال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): هو عبد الله ونبیه ورسوله. قالا: فأرنا فیمن خلق الله مثله وفیما رأیت وسمعت. فأعرض النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) عنهما یومئذ ونزل علیه جبرئیل بقوله تعالی: {إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ}(۲).

فعادا وقالا: یا محمد هل سمعت بمثل صاحبنا قط؟ قال: نعم. قالا: من هو؟ قال: آدم، ثم قرأ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): {إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ}(۳) قالا: فإنه لیس کما تقول. فقال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: {فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَکُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ}(۴).

فأخذ رسول الله بید علی ومعه فاطمه وحسن وحسین وقال: هؤلاء أبناؤنا

۱- شواهد التنزیل - الحاکم الحسکانی - ج ۱ - ص ۱۵۵ - ۱۵۶.
۲- القرآن الکریم - سوره آل عمران- ۵۹.
۳- القرآن الکریم - سوره آل عمران- ۵۹.
۴- القرآن الکریم - سوره آل عمران -۶۱.

وأنفسنا ونساؤنا. فهمّا أن يفعلا، ثم إن السيد قال للعاقب ما تصنع بملاعنته؟ لئن كان كاذبا ما تصنع بملاعنته، ولئن كان صادقا لنهلكن! فصالحوه على الجزيه، فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم یومئذ: والذی نفسی بیده لو لاعنونی ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد»..

وقال الحاکم النیسابوری(۱) فی کتاب آخر «وقد تواترت الأخبار فی التفاسیر عن عبد الله بن عباس وغیره أن رسول الله صلی الله علیه وسلم أخذ یوم المباهله بید علی وحسن وحسین وجعلوا فاطمه وراءهم ثم قال هؤلاء أبناءنا وأنفسنا ونساؤنا فهلموا أنفسکم وأبناءکم ونساءکم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله علی الکاذبین».. اذن فالأخبار متواتره (حسب تعبیر الحاکم) بأن علیاً نفس النبی, فما حکم من سب النبی؟! ولکنّا لم نجد شیئاً یخص الصحابه فی هذا المجال, فکیف استنبط البعض الحکم برده من سبّ الشیخین دون الحکم برده من سب أمیر المؤمنین علیه السلام؟! لذلک تجد الروایه عن النواصب فاشیه فی کتب الحدیث ومن ذلک:

البخاری: روی عن خمسه وخمسین ناصبیاً / مسلم: روی عن سبعه وخمسین ناصبیاً.

ابو داود: روی عن عن سته وسبعین ناصبیاً/ الترمذی: روی عن ثمانیهوستین ناصبیاً.

النسائی: روی عن خمسه وسبعین ناصبیاً/ ابن ماجه: روی عن سته وستین ناصبیاً(۲).

فنحن نتکلم عن ظاهره تدل علی منهج, لا فعلا فردیاً اتفاقیا دفعت به العوامل النفسیه من أحدهم!!

۱- معرفه علوم الحدیث - الحاکم النیسابوری - ص ۵۰.

۲- انظر الإحصائیه فی کتاب «معجم نواصب المحدثین»/ الخلاصه/ للمؤلف.

(۲) (الرجل) المبهم!

روى في مسند احمد(۱) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوره من الثلاثين من آل حم, قال يعنى الأحقاف. قال وكانت السوره إذا كانت أكثر من ثلاثين آيه سُمّيت الثلاثين, قال: فرحت إلى المسجد فإذا رجل يقرؤها على غير ما أقرأنى فقلت من أقرأك فقال:رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال: فقلت لآخر اقرأها, فقرأها على غير قراءتى وقراءه صاحبى, فانطلقت بهما إلى النبى صلى الله عليه وسلم, فقلت: يا رسول الله إن هذين يخالفانى فى القراءه, قال فغضب وتمعّر وجهه, وقال: إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف قال قال زر وعنده (رجل), قال: فقال (الرجل) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان يقرأ كل رجل منكم كما أُقرئ فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف, قال: قال عبد الله: فلا أدرى أشىء أسرّه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عَلِم ما فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والرجل هو على ابن أبى طالب صلوات الله عليه»..

قلت:الظاهر إن قوله «والرجل هو على بن ابى طالب» زياده من احمد بن حنبل وليس من الراوى!

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۴۱۹.

وقـد روی ابن حجر هذه الروايه فی فتح الباری من دون ان يقول (رجل!) بل إنه صـرح باسم أمير المؤمنين عليه السـلام, قال ابن حجر(۱) «وللطبری والطبرانی عن زيـد بن أرقم قال جاء رجل إلی رسول الله صـلی الله عليه وسـلم فقال أقرأنی ابن مسـعود سوره أقرأنيها زيد وأقرأنيها أبی بن كعب فاختلفت قراءتهم فبقراءه أيهم آخذ, فسـكت رسول الله صلی الله عليه وسلم وعلیٌ إلی جنبه, فقال علی: ليقرأ كل انسان منكم كما عُلّم فإنه حسن جميل. ولابن حبان والحاكم من حديث ابن مسـعود أقرأنی رسول الله صلی الله عليه وسـلم سوره سوره من آل حم فرحت إلی المسـجد فقلت لرجـل أقرأها فإذا هو يقرأ حروفا ما أقرأها فقال أقرأنيها رسول الله صـلی الله عليـه وسـلم فانطلقنـا إلی رسـول الله صـلی الله عليـه وسـلم فأخبرنـاه فتغير وجهـه وقـال انمـا أهلـك من كـان قبلكم الاختلاف ثم أسـر إلی علی شـيئا فقـال علی أن رسول الله صـلی الله عليه وسـلم يـأمركم أن يقرأ كـل رجـل منكم كما علم قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفا لا يقرأها صاحبه»..

والنبی صلی الله عليه وآله هو الذی أسرّ الی أمير المؤمنين الكلام وليس كما قال فی روايه احمد بن حنبل «فلا أدری أشیء أسره إليه رسـول الله صـلی الله عليه وسـلم أو عَلِم مـا فی نفس رسول الله صـلی الله عليه وسـلم»!. وقـد يكون إبهـام اسم الإمـام من قبل الراوی عـاصم بن ابی النجود, أو الراوی زر بن حبيش فكلاهمـا كان ناصبياً لا يطيب له حتی ذكراسم امير المؤمنين عليه السـلام كما نص عليه علماء الرجال(۲)!.

۱- فتح الباری - ابن حجر - ج ۹ - ص ۲۳.
۲- لاحـظ ترجمه عـاصم بن بهـدله فی كتـاب «معجم نواصب المحـدثين ص۴۴۷» للمؤلـف.. ولاحـظ ترجمه زر بن حـبيش فی معرفه الثقات للعجلی- ج۱- ص ۳۸۰.

(۳) من هو (الرجل الآخر)!

روى البخارى(۱) ومسلم(۲) وجماعه من الفقهاء والمفسرين(۳) واللفظ للبخارى «حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله قال قالت عائشه لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه ان يُمرّض فى بيتى, فأذِنَّ له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض, وكان بين العباس ورجل آخر, قال عبيد الله بن عبد الله فذكرت لابن عباس ما قالت عائشه فقال لى وهل تدرى من الرجل الذى لم تُسمِّ عائشه؟! قلت: لا, قال: هو على بن أبى طالب»..

قلت: وهو واضح فقد أخْفَت أم المؤمنين اسم أمير المؤمنين!!

ولكن شاء الله أن تصل الروايه إلى ابن عباس فأشهر الاسم وكشف المؤامره, وفى مسند احمد أكمل الروايه فقال «وقال عبيد الله فقال ابن عباس أتدرى من ذلك الرجل هو على بن أبى طالب ولكن عائشه لا تطيب له

۱- صحيح البخارى - البخارى - ج ۱ - ص ۱۶۲.
۲- صحيح مسلم - مسلم القشيرى - ج۲ – ص۲۲.
۳- منهم: ملا على القارى - شرح مسند ابى حنيفه - ص۵۷/ البدايه والنهايه لابن كثير: ج۵، ص۲۴۵/امتاع الاسماع – المقريزى - ج۸ - ص۱۹/السيره النبويه - ابن كثير- ج۴ - ص۴۴۶.

نفسا»(۱).. وقال الطبری فی تاریخه(۲) «هو علی بن أبی طالب ولکنها کانت لا تقدر علی ان تذکره بخیر وهی تستطیع»..

وقد روی ابن ماجه هذا الحدیث وفیه بین بریره (جاریه لعائشه) ورجل آخر فقال(۳) «فقالت عائشه: إن أبی رجل أسیف. فإذا قام ذلک المقام یبکی، لا- یستطیع. فلو أمرت غیره. ثم أُغمی علیه. فأفاق، فقال: مروا بلالاً- فلیؤذن. ومروا أبا بکر فلیصل بالناس. فإنکن صواحب یوسف. أو صواحبات یوسف. قال: فأمر بلال فأذن. وأمر أبو بکر فصلّی بالناس ثم إن رسول الله صلی الله علیه وسلم وجد خِفّه، فقال: انظروا لی من أتکئ علیه, فجاءت بریره ورجل آخر، فأتّکأ علیهما. فلما رآه أبو بکر، ذهب لینکص. فأومأ إلیه، أن أثبت مکانک. ثم جاء رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی جلس إلی جنب أبی بکر. حتی قضی أبو بکر صلاته. ثم إن رسول الله صلی الله علیه وسلم قبض»...

من هذا الحدیث کانت عائشه تفضل تخلید الجاریه (بریره) علی ذکر امیر المؤمنین علیه السلام لئلا تنسب له فضیله!.

وما کان فی نفس عائشه علی أمیر المؤمنین علیه السلام قد یرجع لأسباب اجتماعیه أجملها أمیر المؤمنین علیه السلام بحدیث نقله(۴) الشیخ المحمودی بقوله «عن عمر بن أبان، قال: لما ظهر أمیر المؤمنین علیه السلام علی أهل البصره، جاءه رجال منهم فقالوا: یا أمیر المؤمنین، ما السبب الذی دعا عائشه إلی المظاهره

۱- مسند احمد بن حنبل – ج۶- ص۳۴.

۲- تاریخ الطبری- ج۲- ص۴۳۳.

۳- سنن ابن ماجه – محمد بن یزید القزوینی – ج ۱ – ص ۳۹۰.

۴- نهج السعاده – الشیخ المحمودی – ج ۱ – ص ۳۹۸ – ۴۰۳.

علیک، حتی بلغت من خلافک وشقاقک ما بلغت؟ وهی امرأه من النساء، لم یُکتب علیها القتال، ولا فُرض علیها الجهاد، ولا رخُّص لها فی الخروج من بیتها، ولا ـ التبرج بین الرجال، ولیست بما تولته فی شیء علی (کل) حال! فقال (أمیر المؤمنین علیه السلام): سأذکر أشیاء حقدتها علی، ولیس لی فی واحد منها ذنب إلیها، ولکنها تجرّمت بها علی.

أحدها تفضیل رسول الله لی علی أبیها، وتقدیمه أیای فی مواطن الخیر علیه، فکانت تضطغن ذلک ویصعب علیها، وتعرفه منه وتتبع رأیه فیه (کذا).

وثانیها لما آخی رسول الله صلی الله علیه وآله بین أصحابه، آخی بین أبیها وعمر بن الخطاب، واختصنی بأخوّته، غلظ ذلک علیها وحسدتنی لسعدی منه.

وثالثها إنه أوصی صلوات الله علیه بسدِّ أبواب کانت فی المسجد لجمیع أصحابه إلا بابی, فلما سد باب أبیها وصاحبه وترک بابی مفتوحاً فی المسجد تکلّم فی ذلک بعض أهله، فقال صلوات الله علیه: ما أنا سددت أبوابکم وفتحت باب علی، بل الله عز وجل سدّ أبوابکم وفتح بابه. فغضب لذلک أبو بکر وعظم علیه وتکلم فی أهله بشئ سمعته منه ابنته فاضطغنته علی! وکان رسول الله (صلی الله علیه وآله) أعطی أباها الرایه یوم خیبر، وأمره أن لا یرجع حتی بفتح أو یقتل فلم یلبث لذلک وانهزم، فأعطاها فی الغد عمر بن الخطاب وأمره بمثل ما أمر صاحبه، فانهزم ولم یلبث، فساء رسول الله ذلک، وقال لهم ظاهراً معلناً: لأعطین الرایه غداً رجلًا یحبّ الله ورسوله ویحبّه الله ورسوله، کراراً غیر فرار، لا یرجع حتی یفتح الله علی یده, فأعطانی الرایه فصبرت حتی فتح الله علی یدی، فغم ذلک أباها وأحزنه فاضطغنه علی ومالی إلیه ذنب فی ذلک، فحقدت لحقد أبیها. وبعث

رسول الله صلى الله عليه وآله أباها ليؤدى سوره براءه، وأمره أن ينبذ العهد للمشركين، فمضى حتى الجرف فأوحى الله إلى نبيه أن يرده ويأخذ منه الآيات فيسلّمها إلى، فعرف أباها بإذن الله عز وجل، وكان فيما أوحى الله عز وجل إليه: انه لا يؤدى عنك إلا رجل منك - وكنت من رسول الله، وكان منى - فاضطغن لذلك على أيضا واتبعته عائشه فى رأيه.

وكانت عائشه تمقت خديجه بنت خويلد وتشنؤها شنآن الضرائر وكانت تعرف مكانها من رسول الله صلى الله عليه وآله فيثقل ذلك عليها، وتعدى مقتها إلى ابنتها فاطمه، فتمقتنى وتمقت فاطمه وخديجه! وهذا معروف فى الضرائر. ولقد دخلت على رسول الله ذات يوم قبل أن يضرب الحجاب على أزواجه، وكانت عائشه بقرب من رسول الله، فلما رآنى رحب بى، وقال: أدن منى يا على. ولم يزل يدنينى حتى أجلسنى بينه وبينها، فغلظ ذلك عليها، فأقبلت إلى وقالت بسوء رأى النساء - وتسرعهن إلى الخطاب -: ما وجدت لأستك يا على موضعاً غير موضعى هذا؟! فزبرها النبى صلى الله عليه وآله وقال لها: العلى تقولين هذا؟ إنه والله أول من آمن بى وصدقنى، وأول الخلق ورودا على الحوض، وهو آخر الناس بى عهدا لا يبغضه أحد إلا أكبّه الله على منخره فى النار، فازدادت غيظا على! ولما رُمِيَت بما رمِيَت اشتد ذلك على النبى، فاستشارنى فى أمرها فقلت: يا رسول الله سل جاريتها بريره واستبرئ الحال منها، فإن وجدت عليها شيئا فخلِّ سبيلها فالنساء كثيره، فأمرنى أن أتولى مسأله بريره، وأن أستبرء الحال منها، ففعلت ذلك، فحقدت على، والله ما أردت بها سوء، لكنى نصحت لله ولرسوله. وأمثال ما ذكرت كثيره فإن شئتم فاسألوها ما الذى نقمت على حتى خرجت مع الناكثين لبيعتى؟». ولله فى خلقه شؤون!

(۴) إنتحال شخصيه؟!

روى الذهبى(۱) فى تاريخه وهو يسرد قصه معركه احد «قال عبد الله بن صالح: حدثنى يحيى بن أيوب، عن عماره بن غزيه، عن أبى الزبير مولى حكيم بن حزام، عن جابر قال: انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فبقى معه أحد عشر رجلاً وطلحه بن عبيد الله، وهو يصعد فى الجبل، فلحقهم المشركون. فقال ألا أحد لهؤلاء؟ فقال طلحه: أنا يا رسول الله. قال: كما أنت يا طلحه. فقال رجل من الأنصار: فأنا يا رسول الله. فقاتل عنه، وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه، ثم قُتل الأنصارى فلحقوه, فقال: ألا ـ أحد لهؤلاء فقال طلحه مثل قوله، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فأذن له فقاتل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يصعدون، ثم قُتل فلحقوه. فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل قوله ويقول طلحه: أنا فيحبسه. ويستأذنه رجل من الأنصار فيأذن له، حتى لم يبق معه إلا طلحه، فغشوهما، فقال النبى صلى الله عليه

۱- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۲ - ص ۱۷۵ - ۱۷۶.

وسلم: من لهؤلاء فقال طلحه: أنا, فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله وأصيبت أنامله، فقال حس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قلت بسم الله أو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكه والناس ينظرون إليك حتى تلج بك فى جو السماء. ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وهم مجتمعون».

قلت:

إن الروايه كلها موضوعه لكى تبرز دور طلحه, وإلا فمن هم الأحد عشر رجلا الذين لم يفرّوا ولم يُذكر الا طلحه وحده؟! ومن هم الأنصار الذين استشهدوا دفاعاً عن النبى ولم يُذكر إلا طلحه؟!

والمعروف أن هناك نصوصاً عديده تذكر بأن طلحه كان من بين الفارين فى المعركه مثله مثل باقى كبار الصحابه, ما عدا على!.

فقد ذكر الطبرى(۱) ذلك فى تفسيره فقال «حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه، قال: حدثنى ابن إسحاق، قال: حدثنى القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بنى عبد النجار، قال: انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر وطلحه بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قد قُتل محمد رسول الله. قال: فما تصنعون بالحياه بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله! واستقبل القوم فقاتل حتى قتل. وبه سمّى أنس بن مالك».

فكيف حارب طلحه وهو هارب مع عمر وغيره؟!

والروايه الأصليه والتى زُورت هذه الروايه على غرارها لتحاول أن تحل

۱- جامع البيان - إبن جرير الطبرى - ج ۴ - ص ۱۵۰.

محلهـا, هی ما رواها ابن عساکر(۱) وکذلک الطبری(۲) وأحمد بن حنبل(۳) ومن الشیعه رواها المفید(۴) والطوسی(۵) وغیرهم واللفظ لابن عساکر «أخبرنا أبو الحسن السـلمی أنبأنا عبد العزیز بن أحمد قالا أنبأنا أبو عبد الله الحسـین بن عبد الله بن محمد بن إسـحاق الأطرابلسی أنبأنا خیثمه بن سلیمان أنبأنا یحیی بن إبراهیم الزهری أنبأنا علی بن حکیم أنبأنا حبان بن علی عن محمد بن عبید الله بن أبی رافع عن أبیه عن أبی رافع قال لما کان یوم أحد نظر النبی (صـلی الله علیه وسـلم) إلی نفر من قریش فقال لعلی: إحمل علیهم فحمل علیهم فقَتَل هاشم بن أمیه المخزومی وفرّق جماعتهم, ثم نظر النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی جماعه من قریش فقـال لعلی: إحمـل علیهم فحمل علیهم ففرّق جماعتهم, فقتل فلاناً الجمحی, ثم نظر إلی نفر من قریش فقال لعلی: إحمل علیهم فحمـل علیهم ففرّق جماعتهم, وقتل أحـد بنی عامر بن لؤی فقال له جبریل علیه السـلام إن هـذه المؤاساه فقال (صـلی الله علیه وسلم): إنه منی وأنا منه, فقال جبریل: وأنا منکم یا رسول الله»..

وقـد روی المؤرخون فی الواقعه الشـعر الـذی تلاه الإمـام علیه السـلام بعـد قتاله المتمیز فی المعرکه فـذکروا أنه قال وهو یعطی السیف لفاطمه الزهراء علیها السلام لغسله بعد رجوعهم من المعرکه(۶):

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۴۲ - ص ۷۶.

۲- تاریخ الطبری- ابن جریر الطبری -ج۲ – ص۱۹۷.

۳- فضائل الصحابه- احمد بن حنبل- ج۲ –ص۶۵۶.

۴- الإرشاد - المفید - ج۱ - ص۸۹.

۵- الامالی - الطوسی- ص۱۴۳.

۶- تاریخ الطبری - الطبری - ج ۲ - ص ۲۱۱.

أفاطم هاک السیف غیر ذمیم

فلست برعدید ولا بملیم

لعمری لقد قاتلت فی حب أحمد

وطاعه رب بالعباد رحیم

وسیفی بکفی کالشهاب أهزه

أجذ به من عاتق وصمیم

فما زلت حتی فض ربی جموعهم

وحتی شفینا نفس کل حلیم

وکیف لا یُنسب ما فعله أمیر المؤمنین لأحد غیره وقد ذموا بأنفسهم ما فعله الهاربون فی احد فقال احد محققیهم ومفسریهم(۱) «حدثنی محمد بن سعد، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی عمی، قال: حدثنی أبی، عن أبیه، عن ابن عباس قوله:... وأما قوله: {وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا}(۲) فإنه یقول: اجعلنا ممن یثبت لحرب عدوک وقتالهم، ولا تجعلنا ممن ینهزم فیفر منهم، ولا یثبت قدمه فی مکان واحد لحربهم. {وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}(۳) یقول: وانصرنا علی الذین جحدوا وحدانیتک ونبوه نبیک. وإنما هذا تأنیب من الله عز وجل عباده الذین فروا عن العدو یوم أحد وترکوا قتالهم، وتأدیب لهم، یقول الله عز وجل: هلا فعلتم إذ قیل لکم: قُتِل نبیکم، کما فعل هؤلاء الربیون، الذین کانوا قبلکم من أتباع الأنبیاء، إذ قتلت أنبیاؤهم، فصبرتم لعدوکم صبرهم، ولم تضعفوا وتستکینوا لعدوکم، فتحاولوا الارتداد علی أعقابکم، کما لم یضعف هؤلاء الربیون ولم یستکینوا لعدوهم، وسألتم ربکم النصر والظفر کما سألوا، فینصرکم الله علیهم کما نصروا، فإن الله یحب من صبر لأمره وعلی جهاد عدوه، فیعطیه النصر والظفر علی عدوه».

۱- جامع البیان - إبن جریر الطبری - ج ۴ - ص ۱۶۱.

۲- القرآن الکریم- سوره آل عمران- من الآیه۱۴۷.

۳- القرآن الکریم - سوره آل عمران- من الآیه۱۴۷.

فكان ثبوت امير المؤمنين عليه السـلام مع النبى صـلى الله عليه وآله مفخره تـذكر على مر الدهور وكان هروبهم فصل من فصول العار الذى اثبته المؤرخون!

والا فكيف تفسّر هروب من خرج وهو يدّعى انه يريد النصر او الشهاده؟!

وكيف يتركون النبى صلى الله عليه وآله بين جموع المشركين ويفرون عنه؟!

(۵) بیعه (فلان)!

روی البخاری(۱) والنسائی(۲) وابن حبان(۳) والشنقیطی(۴) وابن عساکر(۵) والطبری(۶) واللفظ للبخاری «حدثنا عبد العزیز بن عبد الله حدثنی إبراهیم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبید الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود عن ابن عباس قال:کنت أُقرئ رجالا من المهاجرین منهم عبد الرحمن بن عوف, فبینما أنا فی منزله بمنی وهو عند عمر بن الخطاب فی آخر حجه حجها إذ رجع إلی عبد الرحمن فقال لو رأیت رجلاً أتی أمیر المؤمنین الیوم فقال یا أمیر المؤمنین هل لک فی (فلان) یقول «لو قد مات عمر لقد بایعت (فلانا) فوالله ما کانت بیعه أبی بکر إلا فلته فتمّت»فغضب عمر ثم قال إنی إن شاء الله لقائم العشیه فی الناس فمحذرهم هؤلاء الذی یریدون أن یغصبوهم أمورهم, قال عبد الرحمن فقلت یا

۱- صحیح البخاری- البخاری- ج۸ - ص۲۵.

۲- السنن الکبری- النسائی- ج۴ - ص۲۷۴.

۳- صحیح ابن حبان - ج۲- ص۱۵۳/ الثقات- ابن حبان - ج۲ - ص۱۵۳.

۴- أضواء البیان- الشنقیطی - ج۵ - ص ۳۶۸.

۵- تاریخ مدینه دمشق- ابن عساکر - ج ۳۰ – ص ۲۸۰.

۶- تاریخ الطبری- ابن جریر الطبری- ج ۲ - ص ۴۴۵.

أمير المؤمنين لا- تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس, وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقاله يطيرها عنك كل مطير وان لا يعوها وان لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينه فإنها دار الهجره والسنه فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعى أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها, فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينه قال ابن عباس فقدمنا المدينه فى عقب ذى الحجه فلما كان يوم الجمعه عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتى ركبته فلم أنشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا- قلت لسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل ليقولن العشيه مقاله لم يقلها منذ استخلف فأنكر عَلَى وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله, فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإنى قائل لكم مقاله قد قُدِّر لى أن أقولها, لا أدرى لعلها بين يدى أجلى فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته, ومن خشى أن لا- يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب على, أن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله آيه الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آيه الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضه أنزلها الله, والرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينه أو كان الحبل أو الاعتراف ثم أنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ان

ترغبوا عن آبـائكم أو ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبـائكم) ألاـ ثم إن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال لا تطرونى كما أُطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله, ثم إنه بلغنى أن قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت (فلانا) فلا يغترّنَّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعه أبى بكر فلته وتمّت ألا وإنها قد كانت كذلك, ولكن الله وقى شـرها وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر من بايع رجلا عن غير مشوره من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تغرّه ان يقتلا....».

قلت:

إن (فلان) الـذى يريـد أن يبايع هو الزبير بن العوام, والذى يُراد أن يُبايع له والذى تدور حوله القصه (والذى لم يذكره احد) هو أمير المؤمنين عليه السلام!.

وقد ستر هذه الأسـماء حتى بعض شـرّاح الحديث مثل بدر الدين العينى صاحب «عمده القارى فى شرح صحيح البخارى» والذى عاصـر ابن حجر فى نفس الزمـان وكانت له اعتراضات على طريقه شـرح ابن حجر فى «فتـح البارى فى شـرح صـحيح البخارى», والفرق بين الشـرحين واسع وتراه جليا فى الإفصاح عن الأسـماء العديـده التى سترها البخارى وكنى عنها (بفلان وفلانه) بينما قام ابن حجر بنبش التاريخ حتى أودعها كتابه ومر عليها العينى مرور الكرام وليس منهم!.

فيما يخص هـذه الروايه قال ابن حجر(١) فى مقـدمه فتـح البارى «وقـد كرر فى هذا الفصل حديث ابن عباس عن عمر فى قصـه السقيفه فيه فقال عبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك فى (فلان)

١- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ٣٣٧.

يقول لو قد مات عمر لقد بايعت (فلانا), فی مسند البزار والجعديات بإسناد ضعيف أن المراد بالذی يبايع له طلحه بن عبيد الله ولم يسمِّ القائل ولا الناقل, ثم وجدته فی الأنساب للبلاذری بإسناد قوی من روايه هشام بن يوسف عن معمر عن الزهری بالإسناد المذكور فی الأصل ولفظه قال عمر بلغنی أن الزبير قال لو قد مات عمر بايعنا علياً.... الحديث, فهذا أصحّ»..!!

والذی يظهر من محاوله البزّار وغيره, إن وجود اسم طلحه سيخفّف الأمر على الناس وقارئی التاريخ أكثر من وجود اسم علی بن أبی طالب, ويغطّی أكثر على ما يتناقله المؤرخون (الناجون من الحجر الفكری) على الموضوع!!

فنقل الخلاف الجلی بين الحزب القرشی الغاصب وأمير المؤمنين عليه السلام سيثير السؤال المحيّر لأتباع الرجال: من الذی على حق من هؤلاء وكلهم عدول؟! وهذا سؤال لم يجدوا له حلّا ولن يجدوا إطلاقا! لكون المسأله ليست عند الشخصيات بل عند متبعی الحق منهم!.

والقوم لم يستطيعوا حتى إثبات أن العلاقه كانت (طبيعيه) بين الصحابه وبالذات بين أمير المؤمنين عليه السلام من جهه وأبو بكر وعمر من جهه أخرى!

فهذا مسلم القشيری ينقل روايه كانت متداوله فی القرن الثالث للهجره تتكلم الروايه عن مجیء العباس عم النبی ومعه وأمير المؤمنين عليه السلام إلى عمر وهما يختصمان على ميراث! إذ يخاطب عمر بن الخطاب العباس وعلی عليه السلام بقوله(۱) «فلما توفی رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال أبو بكر: أنا ولی

۱- صحيح مسلم - مسلم النيسابوری - ج ۵ - ص ۱۵۲/ وكذلك البيهقی فی السنن الكبرى - ج۶- ص۲۹۸.

رسول الله صلی الله علیه وسلم فجئتما تطلب میراثک من ابن أخیک ویطلب هذا میراث امرأته من أبیها فقال أبو بکر: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: ما نورث ما ترکنا صدقه. فرأیتماه کاذبا آثما غادرا خائنا والله یعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق, ثم توفی أبو بکر وأنا ولی رسول الله صلی الله علیه وسلم وولی أبی بکر فرأیتمانی کاذبا آثما غادرا خائنا, والله یعلم انی لصادق بار راشد تابع للحق»..

فهذا اعتراف من عمر بنظره بنی هاشم (وعلی رأسهم أمیر المؤمنین علیه السلام والعباس» السلبیه إلی أبی بکر وعمر إلی درجه انه یعترف بان أمیر المؤمنین یعتبر هما کاذبین آثمین غادرین!! فهلّا شرح لنا مسلم وغیره ممن نقل الروایه کیف یستقیم هذا التقییم السلبی مئه فی المئه من أمیر المؤمنین تجاه المغتصبین لو کان الأمر کما یدعونه من العلاقه الوطیده بینهم و«کلهم عدول»؟!

والعجب من النووی صاحب شرح صحیح مسلم الذی یقول(۱) «سُئلت عائشه من کان رسول الله صلی الله علیه وسلم مستخِلفاً لو استخلفه؟ قالت: أبو بکر. فقیل لها ثم من بعد أبی بکر؟ قالت: عمر. ثم قیل لها من بعد عمر؟ قالت: أبو عبیده بن الجراح ثم انتهت إلی هنا). یعنی وقفت علی أبی عبیده هذا دلیل لأهل السنّه فی تقدیم أبی بکر ثم عمر للخلافه مع إجماع الصحابه... وأما ما تدّعیه الشیعه من النص علی علی والوصیه إلیه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمین, والاتفاق علی بطلان دعواهم من زمن علی وأول من کذّبهم علی رضی الله عنه بقوله: ما عندنا إلا ما فی هذه الصحیفه... الحدیث. ولو کان عنده

۱- شرح مسلم - النووی - ج ۱۵ - ص ۱۵۴ - ۱۵۵.

نص لذكره ولم ينقل انه ذكره فى يوم من الأيام ولا إن أحداً ذكره له»..!

وهـذا النص ما هو إلا مكافأه على اشتراك أبى عبيده فى انقلاب السـقيفه من جهه, فهو كان ثالث القوم(۱)! لذا يجب ان يجدوا له فضـيله ولكونه قـد كـان (أثرماً)!! فقـد قالوا: إن أسـنانه سـقطت عنـدما قام بنزع النصال عن جبهه النبى صـلى الله عليه وآله فى احد(۲)!! مع أن المنقول والثـابت تاريخياً أن النبى تعرض إلى شـج جبينه ولم تـدخل النصـال فى الجبهه حتى تسـقط أسـنان الصحابه جراء إخراج تلك النصال!.

وقـد كـان الأـولى أن يثبت أبو عبيـده وغيره ممن ولّى هارباً يوم أحـد ويـتركوا النـبى صـلى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليه السـلام ونسـيبه الأنصاريه وحدهم فى المعركه, وأعتقد ان هذا أفضل من ان يتسـببون بإسـقاط أسـنانهم وهم يستلّون النصال من جبهه النبى!.

ويكشف النص السابق عن عصر صدوره بالوقت نفسه فالنص لا يذكر عثمان بن عفان مما يدلل على صدوره من عائشه فى وقت عدائها لعثمان والتى دعت فيه الى قتله(۳)!. فـدينهم دين الرجال لا دين الحق الذى يجب ان يكون عليه الرجال والفرق كبير بين الأمرين.

۱- مجمع الزوائد - الهيثمى- ج ۵- ص۲۰۳.

۲- المعارف - ابن قتيبه - ص ۲۴۸.

۳- تاريخ الطبرى – ج ۳ – ص۴۷۷.

(۶) رجال يتفاخرون!!

روى مسلم القشيرى فى صحيحه(۱) وأحمد بن حنبل(۲) فى مسنده واللفظ لمسلم «حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا أبو عوانه, وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبه حدثنا أبو معاويه كلهم عن سهيل بهذا الإسناد نحوه حدثنى حسن بن على الحلوانى حدثنا أبو توبه حدثنا معاويه بن سلام عن زيد بن سلام إنه سمع أبا سلام قال:حدثنى النعمان بن بشير قال:كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما أبالى أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاج, وقال آخر ما أبالى أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمّر المسجد الحرام, وقال آخر الجهاد فى سبيل الله أفضل مما قلتم, فزجرهم عمر, وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعه, ولكن إذا صليت الجمعه دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله عز وجل: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَهَ الْحَاجِّ وَعِمَارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}(۳).

۱- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ۶ - ص ۳۵ - ۳۶.

۲- مسند احمد- ج۴ – ص۲۶۹.

۳- القرآن الكريم- سوره التوبه - الآيه۱۹.

قلت: إن الروایه وبإهمالها أسماء الرجال الثلاثه وإبرازها اسم الرجل الذی (زجرهم)! لهی کافیه فی التدلیل علی هدفها! فقد صرّح العدید من المحدثین بأسماء الرجال الثلاثه والقصّه بکامل ألفاظها (وإن کان هناک تحریف آخر ورأی آخر سنبینه فی مکانه المناسب), وإنما البعض اختار روایه النعمان بن بشیر لکون الرجل من النواصب, وممّن حارب امیر المؤمنین علیه السلام فی صفین وکان والغاً فی الدماء فیها فکیف یروی قصه فیها فضیله بالغه لأمیر المؤمنین علیه السلام؟!

وقد صرح بنزولها فی أمیر المؤمنین علیه السلام ابن حجر(۱) وابن ابی شیبه الکوفی(۲) والزرندی الحنفی(۳) وقال(۴) «عن أنس بن مالک (رض) قال: قعد العباس بن عبد المطلب (رض) وشیبه صاحب البیت یفتخران، فقال العباس: أنا أشرف منک أنا عم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ووصی أبیه وساقیه الحجیج لی فقال: له شیبه بل أنا أشرف منک أنا أمین الله علی بیته وخازنه أفلا ایتمنک کما ایتمننی وهما فی ذلک متشاجران حتی أشرف علیهما علی بن أبی طالب علیه السلام فقال له العباس (رض): أفترضی بحکمه قال: نعم قد رضیت فلما جائهم قال: له العباس ان شیبه فاخرنی وزعم أنه أشرف منی قال: فماذا قلت له یا عمّاه قال قلت: أنا عم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ووصیٌّ أبیه وساقی الحجیج انا أشرف فقال: لشیبه ما قلت: یا شیبه قال قلت: بل انا أشرف منک أنا أمین الله وخازنه أفلا أیتمنک کما ایتمنی فقال لهما أجعل لی معکما فخراً

۱- فتح الباری - ابن حجر - ج۳- ص۳۹۳.
۲- المصنف- ابن ابی شیبه الکوفی- ج ۷ -ص۵۰۵.
۳- نظم درر السمطین - الزرندی الحنفی - ص۸۹.
۴- نظم درر السمطین - الزرندی الحنفی - ص ۸۸ - ۸۹.

قالا نعم قال: فأنا أشرف منكما أنا أول من آمن بالوعد من ذكور هذه الأمه وهاجر وجاهد فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلسوا بين يديه وأخبره كل واحد منهم بفخره فما أجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ فنزل الوحى بعد أيام فأرسل النبى صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فأتوه فقرأ عليهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أجعلتم سقايه الحاج وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله إلى اخر العشر وقال مجاهد (رض) ما كان فى القرآن يا أيها الذين آمنوا فان لعلى (رض) سابقه ذلك لأنه سبقهم إلى الإسلام».

وقال مقاتل فى تفسيره(۱) {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ}، يعنى العباس، {وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}، يعنى شيبه، {كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}، يعنى صدق بتوحيد الله واليوم الآخر، وصدق بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال، يعنى علياً ومن معه، (وجاهد) العدو {فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ} فى الفضل هؤلاء أفضل، {وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}، يعنى المشركين إلى الحجه فما لهم حجه. ثم نعت المهاجرين عليا وأصحابه، فقال: {الَّذِينَ آمَنُوا} يعنى صدقوا بتوحيد الله، {وَهَاجَرُوا} إلى المدينه، {وَجَاهَدُوا} العدو {فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، يعنى طاعه الله، {بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ} أولئك {أَعْظَمُ دَرَجَةً}، يعنى فضيله، {عِنْدِ اللَّهِ} من الذين افتخروا فى عمران البيت وسقايه الحاج وهم كفار، ثم أخبر عن ثواب المهاجرين، فقال: {وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}، يعنى الناجون من النار يوم القيامه. {يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ} وهى الجنه، {وَرِضْوَانٍ}، يعنى ورضى

۱- تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ۲ - ص ۴۰ – ۴۱.

الرب عنهم، {وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ} يعنى لا يزول».

وذكر الشوكانى نزولها فى على والعباس وشيبه(۱) وابن ابى حاتم الرازى(۲) والصنعانى فى تفسيره(۳) والطبرى فى تفسيره(۴) والنحّاس فى معانيه(۵) وغيرهم من المفسرين.

والغريب أن اسم عمر بن الخطاب الذى (زجر)!! الرجال الثلاثه لم يرد إلا فى روايه النعمان بن بشير, وإذا عُرف السبب بطل العجب!.

فعمر ليس له سابقه فى الإسلام وهو ممن غلظ على المسلمين وحارب الإسلام والمسلمين وبلغ جهده فى ذلك تعظيما للأوثان التى كان يعبدها قبل ان يُسلم!.

ويكفيك قصه إحدى الصحابيات التى كانت يسيمها أنواع العذاب حتى ترجع عن الإسلام فقد نُقل عنها قولها(۶) «إن عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا فى إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشه, جاءنى عمر بن الخطاب وأنا على بعيرى أريد ان أتوجه, فقال: أين يا أم عبد الله؟ فقلت: آذيتمونا فى ديننا, فنذهب فى أرض الله حيث لا نؤذى فى عباده الله, قال:صحبكم الله, ثم ذهب, فجاءنى زوجى عامر بن ربيعه فأخبرته بما رأيته من رقه عمر, فقال: ترجين أن

۱- فتح القدير - الشوكانى - ج ۲ - ص ۳۴۶.

۲- تفسير ابن أبى حاتم - ابن أبى حاتم الرازى - ج ۶ - ص ۱۷۶۷.

۳- تفسير القرآن- عبد الرزاق الصنعانى- ج ۲ – ص۲۶۹.

۴- جامع البيان -الطبرى - ج۱۰- ص۱۲۴.

۵- معانى القرآن – النحاس- ج۳ - ص۱۹۲.

۶- أمالى المحاملى - الحسين بن إسماعيل المحاملى - ص ۷۴ - ۷۵/ المعجم الكبير - الطبرانى - ج۲۵ - ص ۳۰.

يسلم فقلت نعم فقال والله لا ـ يُسلم حتى يُسلم حمار الخطاب»!! زاد ابن الأثير(١) «لما كان يرى من غلظته وشدته على المسلمين»..

ونقل الذهبى فى تاريخه(٢) «قال يونس: عن ابن إسحاق: والمسلمون يومئذ بضع وأربعون رجلا وإحدى عشره امرأه»!..

والطريف انهم رووا على لسان ابن مسعود قوله «ما زلنا أعزّه منذ أسلم عمر!»(٣).

بينما الصحيح ما رواه ابنه عبد الله من انه حين اسلم اجتمع عليه بعض القرشيين فما كان من أحد الكفره الفجره الا أن أجاره وحماه منهم!! إذ روى البخارى فى صحيحه(٤) «حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته قال: قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتى فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر!! فما ذاك فأنا له جار, قال: فرأيت الناس تصدّعوا عنه فقلت من هذا الرجل؟ قال: العاص ابن وائل» والظاهر أن عبد الله بن عمر كان فوق ظهر البيت حتى يَسَلم من تجمع الناس بعد أن ينالوا من عمر!! فكيف بعد هذا يقولون «مازلنا أعزّه منذ اسلم عمر» وهل حمى عمر نفسه؟!.

لذا وجب طمس معالم السابقه لغيره وإبراز اسمه حتى يحضر بشخصه ويزاحم أهل السابقه والفضل على منزلتهم, وأنّى له ذلك؟!.

١- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٨۴.
٢- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ١ - ص ١٨١.
٣- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ٢٢ - ص ٢٨٥.
۴- صحيح البخارى - البخارى - ج ۴ - ص ٢۴٢.

(۷) من الذی شرب الخمر؟!

ورد فی کثیر من المصادر السـنّیه إن أمیر المؤمنین علیه السلام شرب الخمر وکان ذلک سبب نزول الآیه: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَأَنْتُمْ سُکَارَی}(۱).

کمـا ادّعی ذلک ابو داود(۲) والترمذی(۳) والبیهقی(۴) وعبـد بن حمید(۵) والطبری والفریـابی وابن المنـذر وابن ابی حاتم(۶) وعمده قولهم هو ما رواه مقاتل (قاتله الله) فی تفسیره(۷) «لما نزلت هذه الآیه قال النبی صلی الله علیه وسلم: قد قدم الله عز وجل تحریم الخمر إلینـا، وذلـک أن عبـد الرحمن بن عوف الزهری صـنع طعاماً، فـدعا أبا بکر، وعمر، وعثمان، وعلی، وسـعد بن أبی وقاص، رحمهم الله جمیعا، فأکلوا وسقاهم خمراً، فحضرت صلاه المغرب، فأمّهم علی بن أبی طالب،

۱- القرآن الکریم -سوره النساء - من الآیه۴۳.

۲- سنن ابی داود - ابو داود السجستانی - ج۲- ص۱۸۲.

۳- سنن الترمذی- ج۴- ص۳۰۵.

۴- السنن الکبری- البیهقی - ج۱- ص۳۸۹.

۵- منتخب مسند عبد بن حمید – عبد بن حمید بن نصر الکسی- ص۵۶.

۶- کنز العمال- المتقی الهندی - ج۲ -ص ۳۸۵.

۷- تفسیر مقاتل بن سلیمان - مقاتل بن سلیمان - ج ۱ - ص ۲۳۰ - ۲۳۱.

رضـى الله عنه، فقرأ: {قُلْ يَـا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}(١) فقـال فى قراءته: نحن عابـدون مـا عبـدتم، فـأنزل الله عزَّ وجـلَّ فى على بن أبى طـالب، رضـى الله عنه وأصـحابه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُـكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}(٢) فى صلاتكم، فتركوا شـربها إلا من بعد صـلاه الفجر إلى الضحى الأكبر،فيصلّون الأولى وهم أصحياء. ثم إن رجلًا من الأنصار يسمّى عتبان بن مالـك دعـا سـعد بن أبى وقـاص إلى رأس بعير مشوى، فأكلا ثم شـربا فسـكرا، فغضب الأنصارى، فرفع لحى البعير فكسـر أنف سعـد، فـأنزل الله عز وجـل تحريم الخمر فى المائـده بعـد غزوه الأحزاب، ثم قال سـبحانه: {لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُـكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}(٣)!.

قلت: إن القوم اضـطربوا فى روايه سبب النزول اضطراباً عجيباً, لكن الذى يتفحص الروايات يجد أنها وُجدت لتعرض أمراً واحداً وتثبته فى الوجود, وهو أن أمير المؤمنين عليه السـلام قد شرب الخمر! ولهذا له ما يبرره فكون بعض كبار الصحابه كانوا يشربون الخمر شـىء لاـ ينكره احـد وقـد طار وانتشـر فكيف يواجهونه ويسترون عليهم؟! فقام المزورون بعملهم المعتاد وهو نسبه شـرب الخمر إلى أمير المـؤمنين عليه السـلام, لكى لاـ يكـون لعلى مزيه على عمر وعبـد الرحمن بن عوف وأبى بكر ومعـاويه وهـذا ما تستظهره من خلال تقسيم الروايات الوارده فى الحادثه إلى ثلاث مجموعات:

١- القرآن الكريم- سوره الكافرون- الآيه١.
٢- القرآن الكريم- سوره النساء - من الآيه٤٣.
٣- القرآن الكريم- سوره النساء- من الآيه٤٣.

المجموعه الأولی: وهی مجموعه روایات تشدد علی ذکر أمیر المؤمنین علیه السلام وکونه قطب الرحی فی الحادثه وتعرض الأمر بشکلٍ مخزٍ کروایه مقاتل بن سلیمان مارّه الذکر!

المجموعه الثانیه:وهی روایات تشیر إلی الحادثه من دون ذکر أمیر المؤمنین علیه السلام بل تجعل المعَنیّینَ مُبهمین, وصحابی مثل أمیر المؤمنین له هذه الکثره من الأعداء وقد حکم أعداؤه أمته لعده قرون لا یمکن ان یکون له دخل من قریب او بعید بالحادثه, ولا یذکره أعداؤه بل ویبالغون فی النیل منه لو وجدوا له مثلبه واحده فی الخمر أو غیره!.

المجموعه الثالثه: وهی الروایات التی قد تکون أصل الحادثه الحقیقیه (إن وجدت) مثل التی رواها الحاکم فی المستدرک قائلا (۱) «أخبرنا محمد بن علی بن دحیم الشیبانی حدثنا أحمد بن حازم الغفاری حدثنا أبو نعیم وقبیصه قالا حدثنا سفیان عن عطاء ابن السائب عن أبی عبد الرحمن عن علی رضی الله عنه قال دعانا رجل من الأنصار قبل تحریم الخمر فحضرت صلاه المغرب فتقدم رجل فقرأ قل یا أیها الکافرون فالتبس علیه فنزلت: {لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَأَنْتُمْ سُکَارَی حَتَّی تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}(۲) الآیه هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه وفی هذا الحدیث فائده کثیره وهی ان الخوارج تنسب هذا السکر وهذه القراءه إلی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب دون غیره وقد برأه الله منها فإنه راوی هذا الحدیث». وأنت تری بکل وضوح کیف أن أمیر المؤمنین یروی الحادثه عن غیره والحاکم هنا

۱- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۲ - ص ۳۰۷.

۲- القرآن الکریم- سوره النساء- من الآیه۴۳.

یروی الروایه علی شرط الشیخین البخاری ومسلم! والرجل الآخر الذی لم یذکره الحاکم هنا ذکره ابن العربی الناصبی! إذ روی ابن العربی هذه الحادثه عن عمرو بن العاص وهو ینسبها لنفسه وهو یعترف فیها بأنه هو الذی سکر وأَمَّ المصلین فقرأ هذه القراءه!.

قال ابن العربی(۱) «قال عمرو بن العاص صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منّا, وحَضَرَت الصلاه فقدمونی فقرأت قل یا أیها الکافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فأنزل الله تعالی: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَأَنْتُمْ سُکَارَی}(۲).

وأنا اشکک بکل صله بین أمیر المؤمنین علیه السلام وهذه القضیه فهل یعتقد منصف أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان یأتمُّ فی صلاته بمنافق مثل ذلک المدعو عمرو؟!

ومثل هذا حصل فی مواضع عده منه حدیث التطهیر الذی ترویه الصحاح عن عائشه وفیه إن عائشه تفسِّر «أهل البیت» بأنهم أصحاب الکساء الخمسه وهم النبی وأمیر المؤمنین وفاطمه والحسنان علیهم السلام, بینما یقول جمع من محدثیهم بأن المطهرین هم نساؤه بدلاله أهل البیت! وهو منطق غیر مستقیم, یقول أمیر المؤمنین علیه السلام «الحق لا یعرف بالرجال إعرف الحق تعرف أهله»(۳) وکل من یخالف هذه القاعده الذهبیه لن یصل لبر الهدایه, لکون الحق واحد بینما عقول

۱- أحکام القرآن - ابن العربی - ج ۱ - ص ۵۵۱.
۲- القرآن الکریم - سوره النساء - من الآیه۴۳.
۳- روضه الواعظین- الفتال النبسابوری- ص۳۲.

الرجال على عددهم وكلهم يعتبر نفسه هو المصيب! وكيف يشرب على الخمر وقد نشأ مبرَّءا من الأدناس فى كنف النبى صلى الله عليه وآله من لدن طفولته, اذ روى الفريقان عنه أنه قال(۱) «قد علمتم موضعى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابه القريبه والمنزله الخصيصه، وضعنى فى حجره وأنا وليد، يضمنى إلى صدره، ويكنفنى فى فراشه، ويمسُّنى جسده، ويشمُّنى عَرْفه، وكان يمضغ الشئ ثم يُلقمنيه، وما وجد لى كذبه فى قول، ولا خطله فى فعل، ولقد قرن الله تعالى به صلّى الله عليه وآله وسلم من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طرق المكارم، ومحاسن أخلاق المعالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه ابتاع الفصيل إثر أمه، يرفع فى كل يوم علما من أخلاقه، ويأمرنى بالاقتداء به..».

أفلا يكون شرب الخمر من خطلات الأفعال وقد قال النبى صلى الله عليه وآله «ان الخبائث جعلت فى بيت فأغلق عليها وجعل مفتاحها شرب الخمر, فمن شرب الخمر وقع فى الخبائث»(۲) مع أن شرب الخمر وإن قيل انه كان محلّلًا ثم حُرِّم إلا أن الناس كانت تعتقد بكونه من رذائل الأفعال حتى قبل ذلك مما حدى بالعديد منهم الى اجتنابه فى زمن الجاهليه(۳) فكيف فى زمن الإسلام ولمن عاش فى كنف النبى منذ طفولته, وكان معلمه الأول هو النبى صلى الله عليه وآله؟.

ونحن قد تعودنا ان نسمع من أهل السنه بأن الطعن بالصحابه طعن بالنبى بكونه لم يستطع أن يعد أصحابه لتحمل الدعوه فكيف بالأمه؟!.

۱- ينابيع الموده لذوى القربى - القندوزى - ج ۱ - ص ۲۰۸ - ۲۰۹.
۲- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى- ج۹- ص۲۳۹.
۳- عدد السهيلى فى (الروض الأنف) أسماء عدد منهم - ج ۴ - ص ۱۱۹.

ونحن نقول: من لم يستطع ان يربى الطفل الـذى عاش فى كنفه مـذ نعومه أظفاره حتى كهولته فكيف يربى الشَـيَبه الذين تلوثوا بالوثنيه والشرك والخمر والزنا وغيرها من ظلمات الجاهليه للجزء الأكبر من أعمارهم تربيه كامله؟!

بل أن بعضـهم (كما هو الحال مع عمر) كان لا يسـتطيع ان يفارق النبيذ بعد (إسـلامه) وكان يتحين الفرص ويبتدع الحيل لشربه! وذهب فعله سنهً! فكان الصراع على أشدَّه فى العصر الأموى والعباسى بين الفقهاء من أهل الحديث وأهل الرأى على حلّيه النبيذ ولم يكن أصحاب الحلّيه يستشهدون بنص قرآنى او بروايه عن النبى ولكنهم احتجّوا بفعل عمر!!.

قال الرامهرمزى(۱) «أخبرنى أبو بكر بن عبـد العزيز بن أبى شـيبه، أنبأنا محمـد بن عمران الضبى. قال: اسـتأذن شـريك على أبى عبيد الله كاتب المهدى فدخل وعنده جماعه من أهل البصـره وأهل الكوفه، فقال لشـريك: يا أبا عبد الله، ان أصحابنا قد اختلفوا فى أمر، وقـد ضـمنت عنك بأن تقضـى بينهم، فقال: أصـلحك الله، الاختلاف قـديم، وان أعفيتنى كان أحب إلى. قال: لا، انه لا بـد. قـال: ففيم اختلفوا؟ قـال: زعم أهـل الكوفه أن النبيـذ بمنزله الماء، وزعم البصـريون أنه حرام كالخمر، فقال شـريك: حـدثنا إسماعيل عن قيس عن عبد الله أنه شرب نبيذا كأشدِّ النبيذ. وحدثنا وجعل يذكر الحديث وما جاء فيه من الرخصه.

وأخبرنا به أبو يعلى الموصلى فيما كتب به إلينا أن منصور بن أبى مزاحم حدثهم، قال سمعت شريك بن عبد الله فى مجلس أبى عبد الله وفيه الحسن بن زيد بن الحسن بن على، وأبو مصعب، وعنده من أشراف الناس، وابن لأبى موسى

۱- الحد الفاصل - الرامهرمزى - ص ۲۵۴ - ۲۵۷.

يقال له: أبو بلال بن الأشعرى، وخالد بن هلال المخزومى، فتذاكروا النبيذ، فتحدثوا فيه، فتكلم من حضر من العراقيين، فرخصوا فى النبيذ، وذكر الحجازيون التشديد، فقال شريك بن عبد الله: حدثنا أبو إسحاق الهمدانى عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: إنا نأكل لحوم هذه الإبل وليس يقطعه فى بطوننا الا النبيذ الشديد, فقال الحسن بن زيد: ما سمعنا بهذا فى المله الآخره. إن هذا الا اختلاق.

فقال شريك للحسن: شغلك عن هذا جلوسك على الطنافس فى صدور المجالس، هذا أمر لم تسهر فيه عيناك، ولم يسمل فيه ثوباك، ولم تتمزق فيه خُفّاك، أصحاب هذا يطلبونه فى مظانّه!.

فقال أبو عبيد الله: فأنت يا أبا عبد الله كيف تقول فى هذا؟ قال هيهات، أهل الحديث أشد صيانه من أن يعرضوا للتكذيب، فقال بعضهم: كان سفيان الثورى يشرب. فقال قائل منهم: بلغنا أن سفيان ترك النبيذ، فقال شريك: أنا رأيته يشرب فى بيت حبر أهل الكوفه فى زمانه».

وأنت ترى لم يذكر احد آيه قرآنيه او حديثا فى الحرمه او الحليه بل ذكروا أفعال بعض الصحابه!.

ومن شدِّه تعلق عمر بالنبيذ إنه كان يحمله معه فى أداوه أينما ذهب, قال الملّا على القارى(١) «وروى الدارقطنى فى سننه: إن أعرابيا شرب من إداوه عمر نبيذا فسكر منه، فضربه الحد، فقال الأعرابى: إنما شربته من إداوتك، فقال عمر: إنما جلدناك بالسكر».

١- شرح مسند أبى حنيفه - ملا على القارى - ص ٥٢١.

وروى الدار قطنى فى سننه(١) «عن عبد الله بن المبارك قال: سأل عبد الله بن عمر العمرى أبا حنيفه عن الشراب، قال: حدثونا من قبل أبيك رحمه الله عليه قال: إن رابكم فاكسروه بالماء، فقال له عبد الله: فإذا تيقنت ولم ترتب». وقوله «إن رابكم فاكسروه بالماء» إشاره الى ما كان يعمله عمر بالنبيذ المسكر اذ كان يقول «إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء»(٢) فهو لا ينصح بتركه بل بتخفيف سكره بالماء!!

ومن هنا اختلفت الأمّه بين من يأخذ بقول وفعل عمر, وبين من ياخذ بكلام النبى صلى الله عليه وآله, فكان الشافعيه والجعفريه أشد الناس فى التحريم, قال محيى الدين النووى(٣) «أما النبيذ فلا يجوز الطهاره به عندنا على أى صفه كان من عسل أو تمر أو زبيب أو غيرها مطبوخاً كان أو غيره فإن نشّ وأسكر فهو نجس يحرم شربه وعلى شاربه الحد وإن لم ينشّ فطاهر لا يحرم شربه ولكن لا تجوز الطهاره به, هذا تفصيل مذهبنا وبه قال مالك واحمد وأبو يوسف والجمهور»..

وقال فى مكان ثانٍ(٤) «أما النبيذ فقسمان مسكر وغيره, فالمسكر نجس عندنا وعند جمهور العلماء, وشربه حرام, وله حكم الخمر فى التنجيس والتحريم ووجوب الحد, وقال أبو حنيفه وطائفه قليله هو طاهر ويحل شربه وفى روايه عنه يجوز الوضوء به فى السفر, وقد سبق فى باب المياه بيان مذهبنا ومذهبه والدلائل من الطرفين مستقصاه, وقد ثبتت الأحاديث الصحيحه الذى يقتضى مجموعها

١- سنن الدارقطنى - الدارقطنى - ج ۴ - ص ١٧٥.

٢- سنن النسائى - النسائى - ج ٨ - ص ٣٢۶.

٣- المجموع - محيى الدين النووى - ج ١ - ص ٩٣.

۴- المجموع - محيى الدين النووى - ج ٢ - ص ۵۶۴ - ۵۶۵.

الاستفاضه أو التواتر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كل مسكر خمر وكل مسكر حرام) وهذه الألفاظ مرويه فى الصحيحين من طرق كثيره, وحكى صاحب البيان وجهاً:إن النبيذ المسكر طاهر لاختلاف العلماء فى إباحته, وهذا الوجه شاذ فى المذهب وليس هو بشىء وأما القسم الثانى من النبيذ فهو ما لم يشتدّ: ولم يصر مسكراً, وذلك كالماء الذى وضع فيه حبّات تمر أو زبيب أو مشمش أو عسل أو نحوها فصار حلوا, وهذا القسم طاهر بالإجماع يجوز شربه وبيعه وسائر التصرفات فيه وقد تظاهرت الأحاديث فى الصحيحين من طرق متكاثره على طهارته وجواز شربه».

بل إن الشافعى كان يذهب الى إقامه الحد على الحنفى - وإن كان الأحناف يذهبون الى حلّيه النبيذ - قال زكريا الانصارى(١) «إنما حُدَّ الحنفى بتناوله النبيذ وإن اعتقد حِلّه لقوه أدله تحريمه، ولأن الطبع يدعو إليه فيحتاج إلى الزجر عنه».

لذا شبهها بعض الفقهاء بالميته من حيث الجواز للمضطر, قال الشربينى(٢) «يجوز تناول ما يزيل العقل من غير الأشربه لقطع عضو، أما الأشربه فلا يجوز تعاطيها لذلك وينبغى إن لم يجد غيرها أو لم يزل عقله إلا بها جوازه، ويُقدَّم النبيذ على الخمر لأنه مختلف فى حرمته، ومحله فى شربها للعطش إذا لم ينته الامر به إلى الهلاك، فإن انتهى به إلى ذلك وجب عليه تناولها كتناول الميته للمضطر»..

وبعد هذا كله يظهر أن شرب عمر للنبيذ كان من ذيول الجاهليه التى تعلقت به وتعلق بها ولا علاقه لها باختلاف الآراء!! وقد كان النبى صلى الله عليه وآله

١- فتح الوهاب - زكريا الأنصارى - ج ٢ - ص ٢٨٧.

٢- مغنى المحتاج - محمد بن أحمد الشربينى - ج ٤ - ص ١٨٨ - ١٨٩.

يعلم يقينا ما سيبتدعه الخلفاء من بعده فقال موصياً أمير المؤمنين عليه السلام(۱) «يا على إن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنّون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته. ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبه والأهواء الساهيه. فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسُحت بالهديه. والربا بالبيع قلت يا رسول الله: بأى المنازل أنزلهم عند ذلك؟ أبمنزله رده أم بمنزله فتنه؟ فقال: بمنزله فتنه».

لذا فليس هناك ما يُعتذر به عن عمر, فالرجل كان صحابياً وكان يرى بأُم عينيه فعل النبى وخيار الصحابه وليس هو كالذى جاء بعد مئه سنه ليروى فعل فلان من الصحابه ويقرنه بفعل النبى ثم يأخذ بفعل الصحابى (لكون الحديث لا يثبت).

۱- نهج البلاغه - خطب الإمام على عليه السلام - ج ۲ - ص ۵۰/الجامع الصغير -جلال الدين السيوطى-ج۱- ص۴۶۹.

(٨) من هم «آل فلان»؟!

روى مسلم فى الصحيح(١) واحمد فى المسند(٢) واللفظ له «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن إسماعيل عن قيس بن أبى حازم عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول إن آل أبى فلان ليسوا إلى بأولياء إنما وليى الله وصالح المؤمنين».. وروى ابن ابى الحديد(٣) الحديث بنفس السند ولكنه قال «إن آل أبى طالب ليسوا لى بأولياء إنما وليى الله وصالح المؤمنين»!.

قلت:

المعنى بآل فلان هم آل العاص ولكن عمرو بن العاص كذب بها وزوّر! وكيف ينقل الحديث على أصوله والحديث يعلن البراءه من أهله؟!

قال ابن حجر(٤) «حديث عمرو بن العاص ألا إن آل أبى فلان ليسوا لى

١- صحيح مسلم - ج ١ - ص١٣۶.
٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ٢٠٣.
٣- شرح نهج البلاغه- إبن أبى الحديد -ج۴- ص۶۴.
۴- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

بأولیـاء إنما ولی الله وصالـح المؤمنین قال أبو بکر بن العربی(۱) المراد: آل أبی طـالب ومعنی الحـدیث أنی لا أخص قرابتی ولا فصـیلتی علی الأـدنین دون المؤمنین وقـال غیره المراد آل أبی العـاص بن أمیه (قوله ویقـال أیضـا عن أبی الیمان) بینت قائله فی فصل التعلیق». هذاإضافه لکون الرواه من النواصب(۲) قال ابن حجر(۳) «وقد استشکل بعض الناس صحه هذا الحدیث لما نسب إلی بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن علی وآل بیته (قلت) أما قیس بن أبی حازم فقال یعقوب بن شـیبه تکلم أصـحابنا فی قیس فمنهم من رفع قـدره وعظمه وجعل الحـدیث عنه من أصحِّ الأسانید حتی قال ابن معین هو أوثق من الزهری, ومنهم من حمل علیه وقال له أحادیث مناکیر وأجاب من أطراه بأنها غرائب وافراده لا یقـدح فیه, ومنهم من حمل علیه فی مذهبه وقال کان یحمـل علی علی ولـذلک تجنب الروایه عنه کثیر من قـدماء الکوفیین, وأجـاب من أطراه بـأنه کـان یقـدم عثمان علی علی فقط (قلت) والمعتمد علیه أنه ثقه ثبت مقبول الروایه وهو من کبار التابعین سمع من أبی بکر الصدیق فمن دونه وقد روی عنه حدیث الباب إسـماعیل بن أبی خالد وبیان بن بشـر وهما کوفیان ولم ینسبا إلی النصب, لکن الراوی عن بیان وهو عنبسه بن عبد الواحد أموی قد نسب إلی شیء من النصب وأما عمرو بن العاص

۱- ابو بکر بن العربی من المعروفین بالنصب کان یتشـفی بقتل الامام الحسـین علیه السـلام ویقول «بانه قتل بسیف جده»!!/ فیض القدیر شرح الجامع الصغیر- المناوی-ج ۱ - ص ۲۶۵/ تفسیر الالوسی - ج۲۶ - ص۷۳.

۲- لاحظ ترجمه قیس بن ابی حازم فی کتاب «معجم نواصب المحدثین» للمؤلف و ترجمه عمرو بن العاص فی الکتاب نفسه.

۳- فتح الباری - ابن حجر - ج ۱۰ - ص ۳۵۲.

وإن كـان بينه وبين على مـا كـان فحاشـاه أن يتهم» قلت: بـل يتهم فهو منـافق ناصبى وكما قال أبو ذر رضـى الله عنه(۱) «والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما رأوا عليه أعوانا أظهروه»..

ونقل النووى عن القاضى عياض(۲) قوله: «قيل ان المكنّى عنه هو الحكم بن أبى العاص».

لـذلك كان امير المؤمنين عليه السـلام لا يألوا جهـدا فى تبيان الحقيقه التى غابت عن البعض بفعل عـدم القـدره على التمييز بين المنـافق وخليفه النبى صـلى الله عليه وآله فقـال فى احـدى خطبه وهى رد على مفتريـات كـان يفتريها عمرو بن العاص على أهل الشام فيصدّقونه(۳) «عجباً لابن النابغه, يزعم لأهل الشام أن فى دعابه وأنى امرؤ تلعابه أعافس وأمارس لقد قال باطلاً ونطق آثماً. أما وشـرّ القول الكـذب إنه ليقول فيكـذب. ويعد فيخلف. ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل. ويخون العهد. ويقطع الإل فإذا كان عند الحرب فـأى زاجر وآمر هو. مـا لم تأخـذ السـيوف مآخـذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيـدته أن يمنـح القرم سـبته أما والله إنى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت. وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخره. إنه لم يبايع معاويه حتى شـرط له أن يؤتيه أتيه ويرضـخ له على ترك الدين رضيخه».

۱- مجمع الزوائد – الهيثمى- ج۱ -ص ۱۱۳.
۲- شرح مسلم - النووى -ج۳ - ص۸۸.
۳- نهج البلاغه - خطب الإمام على عليه السلام - ج ۱ - ص ۱۴۷ - ۱۴۸.

(۹) من هو الرجل الذی ینالون منه!

قال البخاری فی ترجمه المحدِّث الناصبی حُریز بن عثمان(۱) «حریز بن عثمان أبو عثمان الحمصی الرحبی، (روی) عن راشد ابن سعد، سمع منه الحکم بن نافع، وقال محمد بن المثنی حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حریز بن عثمان أبو عثمان ولا أعلم أنی رأیت أحداً من أهل الشام أفضلّه علیه، وقال أبو الیمان: کان حریز یتناول من رجل ثم ترک ذلک، وقال یزید بن عبد ربه: مات حریز سنه ثلاث وستین ومائه ومولده سنه ثمانین»..

قلت:

إن البخاری لم یشأ أن یتوسع فی (مناقب) حریز ویقول بأنه کان یتناول علیاً علیه السلام بالسبّ. ومناقب حریز سودت کثیرا من صحائف کتب الرجال والتاریخ, وهو ناصبی جلد نص علی ذلک العجلی فی ثقاته(۲) والعقیلی فی الضعفاء(۳) وابن عدی فی الکامل(۴) والخطیب البغدادی فی تاریخه(۵) ویکفی «انه

۱- التاریخ الکبیر - البخاری - ج ۳ - ص ۱۰۳ - ۱۰۴.

۲- معرفه الثقات- العجلی - ج۱ -ص ۲۹۱.

۳- ضعفاء العقیلی - ج۱ - ص ۳۲۱.

۴- الکامل - عبد الله بن عدی - ج ۲ - ص ۴۵۱.

۵- تاریخ بغداد - الخطیب البغدادی -ج۸ - ص ۲۶۱.

كان يلعن عليا سبعين مره بالغداه وسبعين مره بالعشى»(۱) لنعرف من هو حريز الـذى لم يشأ البخارى إدراج سبِّه لمنّ(۲) لكون الرجل من رجال البخارى وقد روى عنه أصحاب السنن الأربعه!

وهـذا ليس بغريب على رجل روى عن عشـرات الناصبيين من الذين كانوا يلعنون أهل البيت صـباح مساء بينما لا يروى عن احد أجل أئمه أهل البيت وهو الإمام جعفر الصادق عليه السلام!!

۱- كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ۱ - ص۲۶۸.

۲- لاحظ ترجمته فى كتاب «معجم نواصب المحدثين» - للمؤلف.

(۱۰) صلاه فلان!

روی النسائی(۱) وأحمد(۲) واللفظ للنسائی «أخبرنا هارون بن عبد الله قال:حدثنا ابن أبی فدیک عن الضحاک بن عثمان, عن بکیر بن عبد الله عن سلیمان بن یسار عن أبی هریره قال ما صلّیت وراء أحد أشبه صلاه برسول الله صلی الله علیه وسلم من (فلان), قال سلیمان:کان یطیل الرکعتین الأولیین من الظهر ویخفّف الأخریین ویخفّف العصر, ویقرأ فی المغرب بقصار المفصّل ویقرأ فی العشاء بوسط المفصل ویقرأ فی الصبح بطول المفصل». وزاد احمد «من فلان, إنسانا قد سمّاه»!!.

قلت:

إن (فلان) «الإنسان الذی سمّاه» والذی لم یذکره احمد بن حنبل فی هذه الروایه!! هو أمیر المؤمنین علیه السلام روی ذلک ذلک عدد من الحفاظ باختلاف بالألفاظ ونقلوا الروایه عن أبی موسی الأشعری مثل ابن ماجه(۳) وابن أبی شیبه

۱- سنن النسائی - النسائی - ج ۲ - ص ۱۶۷.

۲- مسند احمد - ج۲ -ص ۳۰۰.

۳- سنن ابن ماجه - ج۱ - ص۲۹۶.

الکوفی(۱) وغیرهم واللفظ لابن أبی شیبه(۲) «حدثنا أبو بکر بن عیاش عن أبی إسحاق عن یزید بن أبی مریم عن أبی موسی قال صلّی بنا علی یوم الجمل صلاه ذکرنا بها صلاه رسول الله صلی الله علیه وسلم فإما أن نکون نسیناها وإما أن نکون ترکناها عمدا, یکبر فی کل خفض ورفع وقیام وقعود ویسلم عنه یمینه ویساره».... ولیس هناک من یخاف الراوی أو أنه لا یرید ذکره فی ذلک العصر غیر أمیر المؤمنین علیه السلام!!

وقد تعرضت هذه الروایه للسرقه والتزییف!! إذ نسبوها لمعاویه کما روی الذهبی فی سیره فقال(۳) «عن سعید بن عبد العزیز: عن إسماعیل بن عبید الله، عن قیس بن الحارث، عن الصنابحی، عن أبی الدرداء، قال: ما رأیت أشبه صلاه برسول الله صلی الله علیه وسلم من أمیرکم هذا، یعنی معاویه»..

وکیف تشبه صلاته صلاه النبی وقد رووا عن النبی خلاف ذلک إذ روی ابن کثیر(۴) «عن أبی ثعلبه الخشنی عن أبی عبیده بن الجراح قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: لا یزال هذا الأمر معتدلا قائما بالقسط حتی یثلمه رجل من بنی أمیه..

وروی البیهقی من طریق عوف الأعرابی عن أبی خلده عن أبی العالیه عن أبی ذر قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: إن أول من یبدل سنتی رجل من بنی أمیه»..

۱- المصنف- ابن ابی شیبه الکوفی -ج۱ -ص۲۷۲.
۲- المصنف - ابن أبی شیبه الکوفی - ج ۱ - ص ۲۷۲.
۳- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۱۳۵.
۴- البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج ۶ - ص ۲۵۶.

وکیف لا یکون أول من یهدم الإسلام وهو:

أول الملوک(۱).

وأول من بایع لولده(۲).

وأول من عهد بالخلافه فی ملکه(۳).

وأول من منیت به رعیته(۴).

وأول من اتخذ الخصیان لخاصه خدمته(۵).

وأول من اتخذ صاحب حرس(۶).

وأول رأس فی الإسلام أُهدی رأس عمرو بن الحمق الخزاعی اهدی إلی معاویه(۷).

وأول من استلحق بنسبه فی الإسلام(۸).

وأول ذل دخل علی العرب ادعاء زیاد فی عهده وقتل الحسین(۹).

وأول قضیه رُدّت من قضاء رسول الله علنا دعوه زیاد(۱۰).

۱- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۲- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۳- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۴- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۵- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۶- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۷- الوسائل الی معرفه الأوائل — السیوطی - ص۱۳۸.

۸- الوسائل الی معرفه الأوائل — السیوطی- ص۱۲۴.

۹- الوسائل الی معرفه الأوائل — السیوطی - ص۱۲۴.

۱۰- الوسائل الی معرفه الأوائل — السیوطی - ص۱۲۴.

وأول من احدث الأذان فی العیدین(۱).

و أول من خطب جالساً(۲).

وأول من سنّ الخطبه قبل الصلاه(۳).

وأول من رکب عند رمی الجمار ذاهباً وراجعاً(۴).

وأول من خطب علی منبر فی مکه(۵).

وأول من أمر المؤذن أن یُشعره ویناديه فیقول: السلام علی أمیر المؤمنین الصلاه یرحمک الله!(۶).

ثم إن هذا أشبه بالطعن بالصحابه فبعضهم صاحب النبی صلی الله علیه وآله لثلاثه وعشرین عاماً, والمئات منهم صحبوه لعشره أعوام أفلم یکونوا علی مستوی إقامه الصلاه مثل معاویه الطلیق الذی لم یصحب النبی إلا أقل من سنتین (علی فرض إسلامه)؟!

لذا فمعاویه لم یکن یری من الإسلام إلا ما کان یحافظ له علی سلطته الطاغوتیه فکان یفعل بعد ذلک أی شیء یشتهیه حتی انه شرب فی آنیه الذهب والفضه «حتی أنکر علیه ذلک أبو الدرداء، فقال له: إنی سمعت رسول الله صلی علیه وآله یقول: «إن الشارب فیها لیجرجر فی جوفه نار جهنم»، وقال معاویه:

۱- الوسائل الی معرفه الأوائل – السیوطی- ص۴۵.

۲- الوسائل الی معرفه الاوائل – السیوطی - ص۶۴.

۳- الوسائل الی معرفه الاوائل - السیوطی- ص۶۷.

۴- الوسائل الی معرفه الاوائل- السیوطی- ص۹۵.

۵- الوسائل الی معرفه الاوائل- السیوطی- ۱۰۳.

۶- الوسائل الی معرفه الاوائل - السیوطی- ص۵۱.

أما أنا فلا أرى بذلك بأسا، فقال أبو الدرداء: من عذيرى من معاويه! أنا أخبره عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يخبرنى عن رأيه! لا أساكنك بأرض أبدا. نقل هذا الخبر المحدثون والفقهاء فى كتبهم فى باب الاحتجاج على أن خبر الواحد معمول به فى الشرع، وهذا الخبر يقدح فى عدالته كما يقدح أيضا فى عقيدته، لان من قال فى مقابله خبر قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أما أنا فلا أرى بأسا فيما حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس بصحيح العقيده»(۱)..

ومن يقرأ عن الـدوله الأمويه التى قامت على أساسات شادها معاويه, يجد أن الدوله كانت تحت جوانح الأفكار الجاهليه بكل ما تعنى الكلمه من معنى, فالأحكـام لاـ تُطبّق الاـ على الضـعيف والغنى يزداد غنى والفقير يزداد فقرا بتشـجيع من الخلفاء الجاهليين وأذنابهم من فقهاء السـلطه ومفتىّ البلاط, وازداد الشـعور الطبقى بشـكل لا يشابهه إلا الوضع قبل النبوه.. وهكـذا هو الأمر عندما يحكم الجـاهليون. فجهـاز الـدوله كـان عربياً عنصـرياً بامتياز, جاهلياً أعرابياً لا يفقه ولاته من أمور الشـريعه شـيئاً, بل كان همهم السـباق لإرضاء الوالى الأموى لا غير, لـذا جارت الأحكام, فى عصـرهم وانتشـر الظلم والفسق والفجور وبيع الخمر وبلغ النصارى فى زمانهم شأوا لم يبلغوه بعده.

۱- شرح نهج البلاغه- ابن ابى الحديد- ج۵- ص ۱۳۰.

(۱۱) وهل يفعل عليٌ هذا!!

ذكر النسائي في السنن الكبرى(۱) «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: رأيت علي بن أبي طالب بال بالرحبه بال قائما حتى دعي, فأُتي بكوز من ماء فغسل يديه واستنشق وتمضمض وغسل وجهه وذراعيه, ومسح برأسه, ثم أخذ كفاً من ماء فوضعه على رأسه حتى رأيت الماء ينحدر على لحيته ثم مسح على نعليه ثم أقيمت الصلاه فخلع نعليه ثم تقدم قام (كذا) الناس».

قلت:

الظاهر أن الأحاديث التي رووها في أن النبي صلى الله عليه وآله قد بال واقفاً, وأن أمير المؤمنين عليه السلام فعل ذلك أيضا, هي أحاديث وضعوها للتغطيه على فعل عمر وابنه الذي شاع وانتشر, فلم يجدوا غير أن ينسبوا هذا الفعل للنبي وأمير المؤمنين عليهما السلام للتخفيف من وطأه الفعل!.

إذ روى ابن أبي شيبه الكوفي(۲) «حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن زيد

۱- السنن الكبرى - البيهقي - ج ۱ - ص ۲۸۷ - ۲۸۸.

۲- المصنف - ابن أبي شيبه الكوفي - ج ۱ - ص ۱۴۷.

قال رأيت عمر بال قائماً», بل إن النبى صلى الله عليه وآله لمّا رأى ذلك من عمر زجره عنه ونهاه عن أن يعيدها, قال ابن ماجه(١) «حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج، عن عبد الكريم ابن أبى أميه، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، قال: رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما. فقال: يا عمر! لا تبل قائما, فما بلت قائماً بعد».....

وقال ابن حجر(٢) «قال المروذى قرأ علينا على بن عبد الله عن عبد الرزاق أنبأنا معمر حدثنى يزيد بن أبى مريم السلولى قال رأيت ابن عمر يطوف بين الصفا والمروه فأعجله البول فتنحّى فبال, ثم دعا بماء فتوضّأ ولم يغسل أثر البول, فاجتمع عليه الناس فقال سالم: إن الناس يرون أن هذه سنّه! فقال ابن عمر: كلّا إنما أعجلنى البول, ثم قام فأتم على ما مضى فقال أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل ما أحسنه وأتمه».

فابن عمر لم يغسل أثر البول حتى وهو فى الحج! والجَهَله ظنوا أن هذه سنه نبويه لمجرد أن ابن عمر فعلها, ولا حول ولا قوه إلا بالله! وصدق ابن عباس حين قال «أراهم سيهلكون أقول قال النبى صلى الله عليه وسلم ويقول نهى أبو بكر وعمر!!»(٣).

ذلك لكون دينهم هو أقوال وأفعال الرجال وليس اتبّاع الحق, بغضّ النظر عن صاحبه, لذا فلما اسّس الأوائل القاعده التى يجب على المتأخرين السير

١- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزوينى - ج ١ - ص ١١٢.

٢- تغليق التعليق - ابن حجر - ج ٣ - ص ٧٥.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٣٣٧.

عليها وهى عداله الصحابه حتى تصح خلافتهم!! رأينا المتأخرين يشرعون ذلك بقواعد, فمثلا قالوا تصح الخلافه بالشورى لكون الصحابه صحّحوا خلافه ابى بكر بالشورى, وتصحّ الخلافه بالعهد لكون ابى بكر عهد إلى عمر, وتصح الخلافه بشورى أهل الحل والعقد والعدد المحصور كما عهد عمر للسته!! وأنت لا تسمع هنا أدله شرعيه بل أفعال فعلها بشر غير معصومين!! وهذه هى عباده الأشخاص التى قال عنها الإمام الصادق عليه السلام «ما عبدوهم من دون الله ولكن حرموا لهم حلالا وحللوا لهم حراماً فكان ذلك اتخاذهم أرباباً من دون الله»(١).

لذا وضعوا حديث بول النبى واقفا فقال أحمد(٢) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه أنبأنا عاصم ابن بهدله وحماد عن أبى وائل عن المغيره بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على سباطه بنى فلان فبال قائما» ورواه الحديث من النواصب المعروفين مثل عاصم بن بهدله والمغيره بن شعبه..

وروى احمد بن محمد بن سلمه(٣) «حدثنا أبو بكره قال حدثنا أبو داود ووهب قالا حدثنا شعبه عن سلمه بن كهيل عن أبى ظبيان أنه رأى عليا رضى الله عنه بال قائما ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على نعليه ثم دخل المسجد فخلع نعليه ثم صلّى» وروى الصنعانى الروايه عن ابى ظبيان بتغيير فقال(٤) «عبد الرزاق عن

١- بحار الأنوار - المجلسى ج٩ - ص ٧٠.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤٦.

٣- شرح معانى الآثار - أحمد بن محمد بن سلمه - ج ١ - ص ٩٧.

٤- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى - ج ١ - ص ٢٠١ - ٢٠٢.

الثوری عن الأعمش عن أبی ظبیان قال: رأیت علیا بال وهو قائم حتی أرغی وعلیه خمیصه له سوداء، ثم دعا بماء فتوضأ، فمسح علی نعلیه ثم قام فنزعهما، ثم صلّی الظهر»..

ولکن الروایه التی تنسب الفعل لأمیر المؤمنین علیه السلام عند النسائی هی روایه مزوره عن روایه نقلوها هم تتکلم عن شرب الإمام للماء واقفاً! والروایه بروایه احمد إذ قال(١) «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا محمد بن فضیل عن الأعمش عن عبد الملک بن میسره عن النزال بن سبره قال أُتی علی رضی الله عنه بکوز من ماء وهو فی الرحبه فأخذ کفّاً من ماء فمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعیه ورأسه ثم شرب وهو قائم, ثم قال هذا وضوء من لم یُحدِث, هکذا رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم فعل»..

فلاحظ روایه النسائی وروایه احمد سالفه الذکر لتجد أنهما روایه واحده وإن اختلف السند, لکون ترکیب الأسانید کان سائداً ومن أسهل الأمور وکم ترجموا للمدلّسین الذین کانوا یرکّبون الأسانید من عندهم!!

وکانت صنعه ترکیب الأسانید رائجه للذین لم یتمکنوا من مجاراه فقهاء ذلک الزمان, والذین کانوا یقضون أوقاتاً طویله فی الجدال الفقهی! ذکر علماء الرجال العدید من هؤلاء منهم:

عبد الرحمن بن محمد بن علویه الأبهری أبو بکر القاضی ولی قضاء طوس وأبیورد وغیرهما وکان یرکب الأسانید علی المتون(٢) ووعبد الله بن عطاء... کان

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٧٨.
٢- لسان المیزان - ابن حجر - ج ٣ - ص ۴٣٠.

یركب الأسانید علی متون ربما كانت موضوعه(١) وقال الذهبی(٢) «قال أبو أحمد العسال: سمعت فضلك، یقول: دخلت علی ابن حمید، وهو یركب الأسانید علی المتون. قلت: آفته هذا الفعل، وإلا فما أعتقد فیه أنه یضع متنا. وهذا معنی قولهم: فلان سرق الحدیث»..

وقد كان سرّاق الأحادیث یتحرّون مواضیع معینه یضعون فیها أسانید لبعض المتون او العكس.

قال ابن حجر(٣) «رویت عن النبی صلی الله علیه وآله أحادیث فی ثواب المجاهدین والمرابطین والشهداء موضوعه كلها وكذب لا تحل روایتها، والحمل فیها علی ابن فرضخ فهو المتهم بها فإنه كان یركب الأسانید ویضع علیها أحادیث»..

وهذا الذی فعلوه مع عمر (من التغطیه علی بوله قائما وهو فعل كان یفعله الأعراب فی الجاهلیه) فعلوه مع زید بن ثابت, إذ أنهم لما رأوا أن روایه الحدیث ببول زید واقفا كانت مخزیه نسبوها للنبی صلی الله علیه وآله حتی لا یحرج أصحاب زید!.

إذ نقل العقیلی فی ضعفائه(۴) «حدثنا الحسن بن أحمد بن سلیمان حدثنا عیسی بن حماد حدثنا رشدین عن أبیه عن بن سعید التیمی قتیبه بن سعید عن یحیی بن أبی أنیسه عن بن شهاب عن قبیصه بن ذؤیب عن زید بن ثابت قال أبصرت رسول الله صلی الله علیه وسلم یبول قائماً».

١- الموضوعات - ابن الجوزی - ج ٢ - ص ١٥٠.
٢- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ١١ - ص ٥٠۴.
٣- لسان المیزان - ابن حجر - ج ١ - ص ١٧٩.
۴- ضعفاء العقیلی - العقیلی - ج ٣ - ص ۴٨٨.

ولما لاحظ العقیلی الحدیث الثانی (وهو الأصل) سرده بجانبه فقال «حدثنا بشر بن موسی حدثنا الحمیدی حدثنا سفیان حدثنا الزهری أخبرنی قبیصه بن ذؤیب الهمدانی أن زید بن ثابت کان یبول قائما حتی رأیت علی قدمیه مثل نضح الدواه» ثم قال العقیلی بعدها «هذا أولی» وکان العقیلی عرف ما فی الأمر, فالأصل هو حدیث بول زید بن ثابت لا النبی صلی الله علیه وآله!.

(۱۲) کنّا بنور إیماننا!!

روی ابن ابی الحدید(۱) «روی جعفر بن زیاد، عن أبی هارون العبـدی، عن أبی سـعید الخدری، قال: کنا بنور إیماننا نحب علی بن أبی طالب علیه السلام، فمن أحبه عرفنا أنه منا»..

قلت:

الحـدیث مزور والأصل ما حدّثه الحسـکانی(۲) «قـال جـابر: کنـا نبوّر أولادنـا فی وقعه الحره بحب علی فمن أحبه علمنـا أنه من أولادنـا، ومن أبغضه أشـفینا منه..» نبوّر: أی نختبـر ونجرب(۳)!! وروی ابن جـبر(۴) بسـنده «کنـا نبور أولادنـا بحب علی بن أبی طالب فإذا رأینا احـدهم لا یحبه عرفنا انه لغیر رشده».. وقال الذهبی(۵) «روی عن أحمـد بن عبده، عن ابن عیینه، عن أبی الزبیر، عن جابر: أمرنا رسول الله صلی الله علیه وسلم أن نعرض أولادنا علی حب علی بن أبی طالب». وقال

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۴ - ص ۱۱۰.

۲- شواهد التنزیل - الحاکم الحسکانی - ج ۱ - ص ۴۴۷ - ۴۴۹.

۳- الصحاح - الجوهری- ج ۲ - ص۵۹۷.

۴- نهج الایمان — ابن جبر -ص۴۵۶.

۵- میزان الاعتدال - الذهبی - ج ۱ - ص ۵۰۹.

البیاضی(۱) «وأسند ابن جبر فی نخبه إلی الزبیر وعطیه وخوات أنهم رأوا جابرا یدور فی سکک المدینه ومجالسها، ویقول: قال لی النبی صلی الله علیه وآله: علی خیر البشر ومن أبی فقد کفر، ومن رضی فقد شکر، معاشر الأنصار أدّبوا أولادکم علی حب علی، فمن أبی فلینظر فی شأن أمه».

وتقیید الحدیث بقوله (بعد الحرّه) لکون تلک الوقعه أفرزت جیلاً ـ من أولاد الزنا, بعد أن هتک الجیش الأموی أعراض أهل المدینه, فاستحلوا زنا نسائهم وهن مسلمات حرائر! حتی قیل إنّه افتض منها «ألف عذراء»(۲), ولا حول ولا قوه إلا بالله.

۱- الصراط المستقیم - البیاضی - ج ۲ - ص ۶۸ .

۲- تاریخ مدینه دمشق- ابن عساکر- ج۵۸ - ص۱۰۸.

(۱۳) من الذی قتل مرحبا؟!

روی احمد بن حنبل فی مسنده(۱) وهو یتناول قصه فتح خیبر «عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: خرج مرحب الیهودی من حصنهم قد جمع سلاحه یرتجز ویقول:

قد علمت خیبر أنی مرحب

شاکی السلاح بطل مجرب

أطعن أحیانا وحینا أضرب

إذ اللیوث أقبلت تلهب

کان حمای للحمی لا یقرب

وهو یقول: من مبارز؟!

فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمه أنا له یا رسول الله وأنا والله المأثور (کذا) الثائر, قتلوا أخی بالأمس, قال فقُمّ إلیه اللهم أعِنْه, فلما دنا أحدهما من صاحبه, دخلت بینهما شجره عمریه من شجر العشر, فجعل أحدهما یلوذ بها من صاحبه کلما لاذ بها منه اقتطع بسیفه ما دونه, حتی برز کل واحد منهما لصاحبه وصارت بینهما کالرجل القائم ما فیها فنن, ثم حمل مرحب علی محمد فضربه فاتّقی بالدرقه فوقع سیفه فیها فعضت به فأمسکته وضربه محمد بن مسلمه حتی قتله»..

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۳ - ص ۳۸۵.

قلت:

إن هـذه الروايه المـدسوسه, وإن كـان ابن حنبل قـد روى الروايه الصـحيحه إلى جنبها وهـذا غريب منه, إلا أن الهـدف واضـح, فالموقعه تبرز فضيله باهره لأمير المؤمنين عليه السلام وقد جرى التشويش عليها بمختلف الطرق وهذه الطريقه واحده منها!!

وقد روى ابن حنبل(١) ومسلم(٢) والبيهقى(٣) وابن حجر(۴) وكثير غيرهم واللفظ لأحمد «قال سلمه ثم إن نبى الله صلى الله عليه وسـلم أرسـلنى إلى على فقال: لأُعطين الرايه اليوم رجلًا يحب الله ورسوله, أو يحبه الله ورسوله, قال: فجئت به أقوده أرمد فبصق نبى الله صلى الله عليه وسلم فى عينه, ثم أعطاه الرايه, فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خيبر انى مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه:

أنا الذى سمّتنى أمى حيدره

كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه»..

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۵۲.
٢- صحيح مسلم - ج ۵ - ص١٩۵.
٣- السنن الكبرى- البيهقى - ج ٩- ص١۵۴.
۴- فتح البارى - ابن حجر - ج ٧ – ص۵٩.

وفی لفظ البخاری(۱) من حدیث سلمه بن الأکوع «فلمّا کان مساء اللیله التی فتحها فی صباحها, فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لأعطین الرایه, أو قال لیأخذن الرایه غداً رجل یحبه الله ورسوله أو قال یحب الله ورسوله یفتح الله علیه فإذا نحن بعلی وما نرجوه».

وقول سلمه «فإذا نحن بعلی وما نرجوه» یکشف عن حقیقه أن النبی صلی الله علیه وآله لا یعدل بعلی أحداً من الصحابه, وکونهم لمّا رأوه یئسوا من نیل هذه الفضیله الباسقه!.

والروایه مع ذلک مبتوره, وسنتطرق إلیها إن شاء الله فی موضع ثانٍ, وإنما سنورد ما ذکره الهیثمی لأهمیته هنا فقد روی الهیثمی(۲) «عن أبی لیلی قال قلت لعلی وکان یسمر معه, إن الناسقد أنکروا منک أن تخرج فی الحرِّ فی الثوب المحشوّ, وفی الشتاء فی الملاءتین الخفیفتین, فقال علی أو لم تکن معنا, قلت:بلی, قال: فإن النبی صلی الله علیه وسلم دعا أبا بکر فعقد له لواءاً ثم بعثه فسار بالناس فانهزم, حتی إذا بلغ ورجع, فدعا عمر فعقد له لواءاً فسار ثم رجع منهزماً بالناس, فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لأعطین الرایه رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله, یفتح الله له لیس بفرار فأرسل فأتیته وأنا لا أبصر شیئا, فتفل فی عینی فقال: اللهم اکفه ألم الحر والبرد فما آذانی حر ولا برد بعد». وبلفظ الحاکم النیسابوری(۳) «عن جابر رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وآله دفع الرایه یوم

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۴ - ص ۱۲.

۲- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج ۹ - ص ۱۲۴.

۳- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۳ - ص ۳۸.

خیبر إلی عمر رضی الله عنه فانطلق فرجع یجبّن أصحابه ویجبّنونه»!!

وبروایه الهیثمی(۱) «عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلی الله علیه وسلم إلی خیبر أحسبه قال أبا بکر فرجع منهزماً ومن معه, فلمّا کان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً یجبّن أصحابه ویجبّنه أصحابه, فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم: لأعطین الرایه غدا رجلا یحبُّ الله ورسوله ویحبُّه الله ورسوله لا یرجع حتی یفتح الله علیه, فثار الناس فقال:أین علی, فإذا هو یشتکی عینیه, فتفل فی عینیه ثم دفع إلیه الرایه فهزها ففتح الله علیه»..

وبلفظ ابن عساکر(۲) «فتطاول لها أبو بکر وعمر وأصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فأرسل وقالوا إلی علی...»

فالروایه التی تدّعی أن محمد بن مسلمه هو قاتل مرحب تهدف إلی عده نقاط:

الأولی: محو موقف أبی بکر وعمر وهزیمتهما فی المعرکه!

الثانیه: ادعاء الفتح وقتل مرحب إلی رجل غیر علی وهنا هو محمد بن مسلمه وذلک لأجل النقطه الثالثه!

الثالثه: الاختیار وقع علی محمد بن مسلمه لکونه من أصحاب معاویه ومن حاملی لوائه فی صفین, وهو الذی قتل مرحبٌ أخاه ولم یدرک ثأره, وقد کان الجاهلیون (من أمثال معاویه ومحمد بن مسلمه) وغیرهما یشعرون بالعار من عدم إدراک الثأر, ولکون آخذ ثأره من مرحب هو عدوه أمیر المؤمنین علیه السلام!

۱- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج ۹ - ص ۱۲۴.

۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر- ج۴۲ -ص۹۶.

والصنع بادٍ فی الروایه! فقد ذکر الإسکافی(۱) فی أحداث البیعه وامتناع عبد الله بن عمر وسعد بن ابی وقاص ومحمد بن مسلمه عن البیعه «وذکروا أن علیاً قال لعمار بن یاسر: دع عنک هؤلاء الرهط الثلاثه، أما ابن عمر فضعیف فی دینه، وأما سعد بن أبی وقاص فحسود، وأما محمد بن مسلمه فذنبی إلیه أنی قتلت قاتل أخیه مرحباً یوم خیبر» وهذا هو السرّ!!

وقد روی الحاکم النیسابوری(۲) روایه محمد بن مسلمه (قاتل مرحب)! فی مستدرکه ثم عقب قائلا: «علی أن الأخبار متواتره بأسانید کثیره أن قاتل مرحب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب رضی الله عنه (فمنها)....» ثم سرد الروایات الداله علی ذلک..

ولا أدری کیف یجتمع النقیضان عند الحاکم فهو یدعی صحه الروایتین مع تناقضهما!.

۱- المعیار والموازنه - أبو جعفر الإسکافی - ص ۱۰۸.

۲- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۳ - ص ۴۳۶ - ۴۳۷.

(۱۴) بَتْر الحديث لطمس المقام!

روى الخطيب البغدادى فى تاريخه(۱) «أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغزال, حدثنا محمد بن الحسن النقاش – إملاءً – أخبرنا المطين حدثنا نصر بن عبد الرحمن حدثنا زيد بن الحسن عن معروف عن أبى الطفيل عن حذيفه بن أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا أيها الناس إنى فرط لكم، وأنتم واردون على الحوض، وإنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به، ولا تضلوا ولا تبدلوا»..

وروى ابن ابى شيبه الكوفى فى مصنفه(۲) «حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى شريح الخزاعى قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله؟ قالوا: نعم، قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا».

۱- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى - ج ۸ - ص ۴۴۳.

۲- المصنف - ابن أبى شيبه الكوفى - ج ۷ - ص ۱۶۴.

قلت:

الحديث مبتور!! والذى بتره لم ينتبه الى قوله «وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين» لذا فهو قد ذكر الثقل الأول وسكت ولم يذكر الثقل الثانى!!

وقد روى الهيثمى(١) الحديث نفسه كاملاً فقال بنفس سند الخطيب البغدادى «عن حُذيفه بن أُسيد الغفارى قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع, نهى أصحابه عن سَـمُراتٍ متفرقاتٍ بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن, ثم بعث إليهن فقُمّ ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلّى عندهن, ثم قام فقال يا أيها الناس, إنه قد نبأنى اللطيف الخبير إنه لم يعمّر نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله, وأنى لأظن يوشك أن أدعى فأجيب وأنى مسؤول وأنتم مسؤولون, فماذا أنتم قائلون, قالوا نشهد أنك قد بلغت, وجهدت, ونصحت, فجزاك الله خيرا, قال أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله, وان جنته حق, وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعه آتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور, قالوا: بلى نشهد بذلك, قال: اللهم اشهد ثم قال يا أيها الناس إن الله مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا رضى الله عنه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه, ثم قال: يا أيها الناس انى فرط وأنتم واردون على الحوض حوض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضه, وأنى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما, الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به, لا تضلوا ولا تبدلوا, وعترتى أهل بيتى فإنه قد

١- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٥.

نبأنی اللطیف الخبیر انهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض»..

وَبتْر الحدیث لیس موجها فقط الی قوله صلی الله علیه وآله وسلم «عترتی», بل الی تعریف دقیق ذکره النبی بعد هذا اللفظ فقد روی النسائی فی فضائل الصحابه(۱) «أخبرنا محمد بن المثنی قال حدثنا یحیی بن حماد قال حدثنا أبو عوانه عن سلیمان قال حدثنا حبیب بن أبی ثابت عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم قال لمّا رجع رسول الله صلی الله علیه وسلم عن حجّه الوداع ونزل غدیر خمّ, أمر بدوحات فقُمِمْنَ, ثم قال کأنی قد دعیت فأجبت إنی قد ترکت فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر, کتاب الله وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن, ثم أخذ بیدیّ علی فقال من کنت ولیه فهذا ولیه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزید سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ما کان فی الدوحات رجل إلا رآه بعینه وسمعه بإذنه»..

فإذن هذا هو الهدف النهائی للتزویر والحذف!! فقوله «من کنت ولیه فهذا ولیه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» مستهدفه من الحذف لوضوحها بالمراد.

وقد علم النبی صلی الله علیه وآله ما سیحصل من تزویر وتحریف وتأویل بعد وفاته فقال محذرا(۲) «ألا إنی أوتیت الکتاب ومثله ألا إنی أوتیت القرآن ومثله, إلا یوشک رجل شبعان علی أریکته, یقول علیکم بهذا القرآن فما وجدتم حلالا

۱- فضائل الصحابه – النسائی – ص ۱۵.

۲- جزء أشیب – الأشیب البغدادی – ص ۷۳/ مسند احمد – ج۴ – ص۱۳۱/ سنن ابی داود – ج۲ – ص۳۹۲/ سنن الترمذی – ج۴ – ص۱۴۵.

فأحلوه, وما وجدتم حراما فحرموه»!.

قال المباركفوری فی شرحه للحدیث(۱) «فی تکریر کلمه التنبیه توبیخ وتقریع نشأ من غضب عظیم علی من ترک السنه والعمل بالحدیث استغناء بالکتاب».

ولکن الخلفاء الذین تقمّصوا الخلافه لم یلبثوا أن نسوا تحذیر النبی وتوبیخه وتقریعه لهذا الصنف الذی یفرق بین القرآن والسنه! اذ قال الذهبی(۲) «ان الصدّیق جمع الناس بعد وفاه نبیهم فقال إنکم تحدثون عن رسول الله صلی الله علیه وسلم أحادیث تختلفون فیها والناس بعدکم أشد اختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شیئا فمن سألکم فقولوا بیننا وبینکم کتاب الله فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه»..

ومن هنا صار التلاعب بتفسیر القرآن لا أسهل منه ولا أیسر, فالمسأله لا تحتاج إلّا ان یکون المفسر صحابیاً لیکون له الحق بتفسیر القرآن علی ما یشتهی, فصار حظُّ أمیر المؤمنین علی السلام, والذی عهد الیه النبی صلی الله علیه وآله بالقتال علی تأویل القرآن(۳) کحظِّ معاویه الذی قاتل المسلمین الی آخر لحظه!.

۱- تحفه الأحوذی - المبارکفوری - ج ۷ - ص ۳۵۶.

۲- تذکره الحفاظ - الذهبی - ج ۱ - ص ۲ - ۳.

۳- الإصابه- ابن حجر -ج۱- ص ۱۹۱/ کنز العمال - المتقی الهندی - ج ۶- ص ۱۳.

(۱۵) حدیث مبتور

نقل المتقی الهندی (۱)عن ابی نعیم الأصفهانی روایته حدیث عن عمران بن الحصین عن النبی صلی الله علیه وآله «إن علیا منی وأنا منه وهو ولی کل مؤمن»!.

قلت: إن الحدیث وکما رواه المحدثون ومنهم أحمد بن حنبل(۲) والترمذی(۳) والنسائی(۴) والعینی(۵) والمبارکفوری(۶) وأبو داود الطیالسی(۷) والضحاک(۸) وابن أبی عاصم(۹) وابن حبان(۱۰) والطبرانی(۱۱) وکثیر غیرهم والروایه بلفظ الهیثمی(۱۲)

۱- کنز العمال - المتقی الهندی - ج ۱۱ - ص ۶۰۷ - ۶۰۸.

۲- مسند احمد - ج ۴ - ص ۴۳۸.

۳- سنن الترمذی - ج ۵ - ص ۲۹۷.

۴- فضائل الصحابه -النسائی -ص ۱۵/ خصائص امیر المؤمنین علیه السلام - النسائی - ص ۹۸/ السنن الکبری - النسائی- ج ۵ - ص ۱۳۳.

۵- عمده القاری - العینی- ج ۱۶ - ص ۲۱۴.

۶- تحفه الأحوذی - المبارکفوری- ج ۱۰ - ص ۱۴۶.

۷- مسند أبی داود الطیالسی - ص ۱۱۱.

۸- الآحاد والمثانی - الضحاک - ج ۴ - ص ۲۷۹.

۹- کتاب السنه - ابن ابی عاصم - ص ۵۵۰.

۱۰- صحیح ابن حبان - ج ۱۵ - ص ۳۷۵.

۱۱- المعجم الکبیر - الطبرانی -ج ۱۸ - ص ۱۲۹.

۱۲- موارد الظمآن - الهیثمی - ج ۷ - ص ۱۳۳ - ۱۳۴.

عن طريق عمران بن الحصين أيضا «أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشک، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سرّيه واستعمل عليهم علياً، فمضى فى السريّه فأصاب جاريه، فأنكر ذلک عليه أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – وقالوا: إذا لقينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أخبرناه بما صنع على، وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدوا برسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسلموا عليه ونظروا إليه, ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما سلموا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقام أحد الأربعه فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام آخر فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام آخر فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا. فأقبل إليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والغضب يعرف فى وجهه فقال: «ما تريدون من على – ثلاثا – إن عليا منى، وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى».

وانت كما ترى فعمران بن الحصين لم يبتر كلام نبى الله صلى الله عليه وآله بل الظاهر أن ابا نعيم الأصفهانى لم ترق له الروايه بكامل ألفاظها لما لها من مدلول خطير على معتقده, لم ينتبه لها الكثير فقام بالتصرف بكلام النبى صلى الله عليه وآله!.

والزياده المحذوفه وهى كلمه «بعدى» او كما فى بعض الكتب «من بعدى» تبطل ما تخرّصوه لجمله (ولى كل مؤمن) الوارده فى الحديث, فلو كانت كلمه (ولى) تدل على النصره للمؤمنين فهذا واجب على أمير المؤمنين عليه السلام فى حياه النبى وبعد مماته, وقد أكد النبى صلى الله عليه وآله وفى أحاديث كثيره على

النصره للمؤمن والتآزر بين المؤمنين منها:

مارواه البخاری(۱) فی صحيحه «حدثنا عثمان بن أبی شيبه حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبی بكر بن أنس وحميد الطويل سمع أنس بن مالك رضی الله عنه يقول قال رسول الله صلی الله عليه وسلم: أنصر أخاك, ظالماً أو مظلوماً»..

وما رواه البخاری(۲) ايضا فی صحيحه «حدثنا خلاد بن يحيی قال حدثنا سفيان عن أبی برده بن عبد الله بن أبی برده عن جده عن أبی موسی عن النبی صلی الله عليه وسلم قال: إن المؤمن للمؤمن كالبنيان, يشد بعضه بعضا, وشبك صلی الله عليه وسلم أصابعه»..

وما رواه مسلم فی صحيحه(۳) «حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبی حدثنا زكرياء عن الشعبی عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم: مثل المؤمنين فی توادهم وتراحمهم وتعاطفهم, مثل الجسد إذا اشتكی منه عضو, تداعی له سائر الجسد بالسهر والحمی»..

وأما مدلول الولايه فی حديث النبی صلی الله عليه وآله فهو مقيد بالبَعديه, ولا يمكن ان يتمّ الا بعد رحيل النبی صلی الله عليه وآله, وهو أمر غريب عن محتوی هذه الأحاديث, وهو ما انتبه اليه أبو نعيم الأصفهانی ففضل تحريف الحديث علی الخضوع للأمانه!! وهذا ما فهمه الصحابه ومنهم عمر اذ قال:

«بَخٍ بَخٍ لك يا ابن أبی طالب أصبحت مولای ومولی كل مؤمن ومؤمنه»(۴).

۱- صحيح البخاری - البخاری - ج ۳ - ص ۹۸.

۲- صحيح البخاری - البخاری - ج ۱ - ص ۱۲۳.

۳- صحيح مسلم - مسلم النيسابوری - ج ۸ - ص ۲۰.

۴- المعيار والموازنه - أبو جعفر الإسكافی - ص ۲۱۲.

(۱۶) الأيّمه والتزوير

روى البخارى فى صحيحه(۱) «حدثنى محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبه عن عبد الملك سمعت جابر بن سمره قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول:يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمه لم أسمعها فقال أبى: إنه قال كلهم من قريش»..

قلت:

ان الروايه محرفه عند البخارى وغيره ممن نقلها بنفس السند قد رواها الحنفى فى ينابيعه فقال(۲) «عن عبد الملك ابن عمير عن جابر بن سمره رضى الله عنه، قال: كنت مع أبى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: بعدى اثنا عشر خليفه، ثم أخفى صوته، فقلت لأبى: ما الذى (قال فى) أخفى صوته؟ قال: قال: كلهم من بنى هاشم»..

فالحديث بهذا اللفظ يدمّر كل ما بناه الأولون من شرعيه أوهى من بيوت العنكبوت, لكون الخليفه الأول والثانى والثالث ليسوا من بنى هاشم فالأول تيمىّ

۱- صحيح البخارى - البخارى - ج ۸ - ص ۱۲۷.

۲- ينابيع الموده - القندوزى الحنفى - ج ۲ - ص ۳۱۵.

والثانى عدوى والثالث من بنى عبد شمس!

لذا لم يسكت أمير المؤمنين عليه السلام عن التزوير المنتظر لهذا الحديث لكونه كان عالماً جزماً بأنه سيقع فقال(١) «أين الذين زعموا أنهم الراسخون فى العلم دوننا، كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم. بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى. إن الأئمه من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم. لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاه من غيرهم».

ولما سَأَل امير المؤمنين عن حجه ابى بكر فى المطالبه بالخلافه فى السقيفه فقال «فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجّت بأنها شجره الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال عليه السلام: احتجّوا بالشجره وأضاعوا الثمره»(٢) علماً بأن أبا بكر وعمر لم يحتجّوا بحديث الأئمه من قريش على الأنصار فى السقيفه, مما يكشف عن أنه لم يكن بهذا اللفظ وإلّا لكان دليلًا حاسماً لهم!!.

ولمّا كانت الروايه مستفيضه, كانت الروايه الشاذه والتى رواها الهيثمى محط استغراب شديد لكل من قرأها إذ روى(٣) «عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى إثنا عشر خليفه منهم أبو بكر الصديق لا يلبث بعدى إلا قليلًا, وصاحب رحا داره العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا, فقال رجل:من هو؟ قال: عمر بن الخطاب, ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن عفان فقال: يا عثمان إن ألبسك الله قميصا فأرادك

١- نهج البلاغه - خطب الإمام على عليه السلام - ج ٢ - ص ٢٧ - ٢٨/ دلائل الإمامه- الطبرى الشيعى ص٢١.

٢- نهج البلاغه - خطب الإمام على عليه السلام - ج ١ - ص ١١٦.

٣- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ٥ - ص ١٧٨.

الناس على خلعه فلا تخلعه فوالله لئن خلعته لا ترى الجنه حتى يلج الجمل فى سم الخياط»!.

فهذا النص بمثابه العهد بالخلافه لأبى بكر وعمر وعثمان, فلمَ لم نجد أبا بكر احتج على على والأنصار بهذا؟ ولم نجد عمر احتج على الصحابه الذين اعترضوا على استخلافه بهذا النص؟ بل أنا لم نجد عثمان احتجّ ولو مره واحده بهذا النص على الذين حاصروه حتى قتلوه!! مما يكشف عن وضعه فى عصر متأخر عن زمانهم..

(۱۷) حدیث مشوّه

روی احمد(۱) «عن ابن مسعود قال: لمّا کان لیله الجن تخلّف منهم رجلان وقالا: نشهد الفجر معک یا رسول الله, فقال لی النبی صلی الله علیه وسلم: أمعک ماء قلت لیس معی ماء ولکن معی إداوه فیها نبیذ(۲) فقال النبی صلی الله علیه وسلم تمره طیبه وماء طهور فتوضأ»!.

قلت:

الحدیث مبتور ومشوّه بشکل عجیب!! إذ روی الحدیث کاملاً ـ کل من ابن کثیر(۳) والهیثمی(۴) والصنعانی(۵) والطبرانی(۶) وابن عساکر(۷) وابن مردویه(۸) والنص

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۴۴۹ - ۴۵۰.

۲- المراد من النبیذ هنا هو الماء الذی نبذ فیه التمر فالعرب کانت تحلی الماء بالقاء التمر علیه وذلک قبل ان یتخلل ویسکر.

۳- تفسیر ابن کثیر - ابن کثیر - ج ۴ - ص ۱۷۸.

۴- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج۵ - ص۱۸۵.

۵- المصنف - الصنعانی -ج۱۱- ص۳۱۸.

۶- المعجم الکبیر -الطبرانی- ج ۱۰ - ص۶۸.

۷- تاریخ مدینه دمشق- ج۴۲ - ص ۴۲۱.

۸- مناقب علی بن ابی طالب - ابن مردویه- ص۱۲۳.

لابن كثير «قال حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب حدثنا إسحاق بن إبراهيم وحدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبى قالا حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن ميناء عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله وفد الجن فتنفس فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: نُعِيَت إلى نفسى يا ابن مسعود, قلت: استخلف, قال من؟ قلت أبا بكر, قال: فسكت ثم مضى ساعه فتنفّس فقلت ما شأنك بأبى أنت وأمى يا رسول الله؟ قال: نُعِيَت إلى نفسى يا ابن مسعود, قلت: فاستخلف قال من؟ قلت: عمر, فسكت ثم مضى ساعه ثم تنفّس فقلت ما شأنك. قال: نُعِيَت إلى نفسى, قلت فاستخلف قال صلى الله عليه وسلم من؟ قلت: على بن أبى طالب رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: أما والذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنه أجمعين أكتعين»..

وروى الهيثمى الروايه فى مجمع الزوائد وفيها ان ابن مسعود قال(١) «قلت يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر فأعرض عنّى, فرأيت أنه لم يوافقه, فقلت: يا رسول الله الاـ تستخلف عمر؟ فأعرض عنى, فرأيت أنه لم يوافقه, فقلت يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: ذاك والذى لا إله إلا هو إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنه أكتعين»..

والغريب من ابن كثير إنه ولمّا لم يستطع أن يخدش سند ودلاله الحديث بما عُرِف به من تطرف قال(٢) «هو حديث غريب جدا, وأحرى به أن لا يكون محفوظا وبتقدير صحته, فالظاهر أن هذا بعد وفودهم إليه بالمدينه!!» ا. ه.

١- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ٨ - ص ٣١۴ - ٣١۵.

٢- تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ۴ - ص ١٧٨.

ولم یوضح ابن کثیر وجه الغرابه! ولا- کون حصول الأمر بعد ورودهم للمدینه یؤثر من قریب أو من بعید!. بل إن الحدیث یکشف وبشکل لا لبس فیه عن رأی النبی صلی الله علیه وآله بشأن الذی یجب ان یخلفه (علی فرض أنه لم یکن هناک نص!).. فالنبی لم یرتض استخلاف ابی بکر ولا عمر, والملاحظه الجدیره بالذکر هی أن ابن مسعود لم یذکر عثمان للنبی صلی الله علیه وآله أصلاً, مما یکشف عن کونه شخصیه عادیه لا یفکّر أحد فیها, وإن کل الفضائل التی اختلقت له کانت فی زمان بنی أمیه!.

وأما ملاحظه الهیثمی علی الحدیث بأن فی احد الأسانید «میناء» وفی أحدها «یحیی ابن یعلی الأسلمی» وهما من الضعفاء, فمیناء قد ذکره ابن حبان فی الثقات(۱) وأما یحیی فقد روی له ابن حبان فی صحیحه, وکذلک الترمذی..

۱- الثقات - ابن حبان -ج۵- ص۴۵۵.

(۱۸) الرجلُ المُقنّع

روى الحاكم(۱) وبعض المحدِّثين واللفظ للحاكم فى مستدركه «اخبرنى الحسن بن حكيم المروزى, حدثنا أحمد بن إبراهيم الشذورى, حدثنا سعيد بن هبيره, حدثنا محمد بن سليم حدثنا قتاده عن عبد الله بن شقيق العقيلى عن مره النمرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يفتح على الأرض فتن كصياصى البقر, فمرَّ رجل مقنَّع فقال: هذا يومئذ على الحق, فقمت إليه فأخذت بمجامع ثوبه فقلت: هذا هو يا رسول الله؟ قال: هذا, قال: فإذا هو عثمان»..

قلت:

الروايه مزوّره تزويراً قبيحاً, إضافه لكونها مريبه السند, فعبد الله بن شقيق العقيلى من كبار النواصب(۲) وهو راوى حديث(۳) «سُئِلت عائشه أى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه؟ قالت:أبو بكر, قلت:فمن بعده؟ قالت: عمر, قلت:فمن بعده؟ قالت: أبو عبيده بن الجراح)!!.

۱- المستدرک - الحاکم النيسابورى - ج ۴ - ص ۴۳۳.

۲- معرفه الثقات - العجلى - ج۲- ص۳۸.

۳- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساکر - ج ۲۵ - ص ۴۷۰.

والروايه الصحيحه اخرجها الطبراني(۱) في معجمه الكبير فقال «حدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهاني حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا صالح بن بدل حدثنا عبد الله بن جعفر المدني عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجره عن أبيه عن كعب بن عجره قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم, فمرَّ بنا رجل متقنّع, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون بين الناس فُرقه واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق, قال كعب: فأدركته, فنظرت إليه حتى عرفته, وكنا نسأل كعباً من الرجل؟ فيأبى يخبرنا حتى خرج كعب مع علي إلى الكوفه, فلم يزل حتى مات فكأنا أن عرفنا أن ذلك الرجل على رضي الله عنه».. والأمر أوضح من ان يشرح فالراوي (كعب بن عجره) كان لا يصرّح بالاسم خوفا من السلطان وأجهزته الأمنيه والمنافقيه, حتى استطاع أن يثبت بالعمل من هو المعنى بحديثه الذي كان لا يعلن من هو المقصود به, وإذا كان أمر المُوالي كذلك فقد اغتنم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام الفرصه فنسبوا الحديث ظلما لعثمان!.

وكيف يمكن أن يُصرَّح بهكذا حديث وقد كان اسم أمير المؤمنين عليه السلام ممنوعاً على الناس أن يسمّوه مواليدهم!! ومن يوجد من الأطفال باسم علي يقتل بأمر ملوك بني أميه!! قال ابن حجر في ترجمه علي بن رباح(۲) «وقال الليث قال علي بن رباح: لا- أجعل في حل من سماني علَي فإن اسمي عُلي, وقال المقرى: كان بنو أميه إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه, فبلغ ذلك رباحاً فقال:هو عُلَي, وكان (عُلي) يغضب من علَي ويحرج على من سمّاه به»..

۱- المعجم الكبير - الطبراني - ج ۱۹ - ص ۱۴۷.

۲- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۷ - ص ۲۸۱.

لكن كعب بن عجره لم يتوان عن التلويح بصفات هؤلاء الأمراء الذين حدثّه عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فرويت له العديد من هذه الروايات التى تثير العقول لتبحث عن واقعها السياسى المزرى, منها:

ما رواه الهيثمى(۱) فى مجمع الزوائد عنه «قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنها ستكون عليكم أمراء من بعدى يَعِظون بالحكمه على منابر, فإذا نزلوا اختلست منهم وقلوبهم أنتن من الجيف».

وما رواه النسائى فى السنن الكبرى(۲) إذ قال «عن كعب بن عجره قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعه, خمسه وأربعه أحد العددين من العرب والآخر من العجم, فقال: اسمعوا هل سمعتم أنه سيكون بعدى أمراء من دخل عليهم فصدّقَهُم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّى ولست منه وليس يرد على الحوض, ومن لم يدخل عليهم ولم يصدّقهم بكذبهم ولم يُعنهم على ظلمهم, فهو منّى وأنا منه وسيرد على الحوض».

وحديثه المهم الذى وقف بوجه موجات التزوير والتزويق والتحريف لتعليم النبى الصلاه عليه لأمته, إذ روى البخارى فى صحيحه(۳) «حدثنى سعيد بن يحيى حدثنا أبى حدثنا مسعر عن الحكم عن ابن أبى ليلى عن كعب بن عجره رضى الله عنه, قيل يا رسول الله: أما السلام عليك فقد عرفناه, فكيف الصلاه؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد, كما صليت على آل إبراهيم انك

۱- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ۵ - ص ۲۳۸.

۲- السنن الكبرى - النسائى - ج ۴ - ص ۴۳۵.

۳- صحيح البخارى - البخارى - ج ۶ - ص ۲۷.

حمید مجید, اللهم بارک علی محمد وعلی آل محمد, کما بارکت علی آل إبراهیم انک حمید مجید».

وکانت روایه کعب بن عجره لهذه الروایه من باب المعارضه الصامته للأمراء الذین قال النبی صلی الله علیه وآله إنهم سیلون الأمور بعده «من دخل علیهم فصدقهم بکذبهم وأعانهم علی ظلمهم فلیس منی ولست منه ولیس یرد علی الحوض».

فقد روی احمد بسنده(۱) «انهم قالوا یا رسول الله کیف نصلی علیک فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم قولوا اللهم صل علی محمد وأزواجه وذریته کما صلیت علی آل إبراهیم وبارک علی محمد وأزواجه وذریته کما بارکت علی آل إبراهیم انک حمید مجید»!! لاحظ انهم ادخلوا «أزواجه» بین اسم النبی وبین آله الاطهار!! فکانت روایه هذا الصحابی الجلیل صادحه بالحق لم یستطع أغلب المحدثین تجاهلها فأوردوها وحاولوا الجمع بینها وبین الروایه المزوّره!.

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۵ - ص ۴۲۴.

(۱۹) ووليُّكم من بعدى!!

نقل المتقى الهندى عن ابن مردويه فى كنز العمال(۱) والزرندى الحنفى(۲) «عن على قال: لمّا نزلت هذه الآيه (وانذر عشيرتک الأقربين) دعا بنى عبد المطلب وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير فقال: كلوا بسم الله من جوانبها فإن البركه تنزل من ذروتها، ووضع يده أولهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم دعا بقدح فشرب أولهم ثم سقاهم فشربوا حتى رووا، فقال أبو لهب: لقد سحركم، وقال (النبى): يا بنى عبد المطلب! إنى جئتكم بما لم يجئ به أحد قط، أدعوكم إلى شهاده إن لا إله إلا الله وإلى الله وإلى كتابه، فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانيه على مثلها، فقال أبو لهب كما قال المره الأولى، فدعاهم ففعلوا مثل ذلک ثم قال لهم ومد يده: من يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليكم من بعدى؟ فمددت وقلت: أنا أبايعک, وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن، فبايعنى على ذلک، قال: وذلک الطعام أنا صنعته»..

قلت:إن المحدثين الذين نقلوا الروايه كأنهم تحالفوا على حذف كلمه واحده من ثلاث كلمات قالها النبى صلى الله عليه وآله فى هذه الحادثه! فالنبى قال «من

۱- كنز العمال – المتقى الهندى – ج ۱۳ – ص ۱۴۹.

۲- نظم درر السمطين- الزرندى الحنفى – ص۸۳.

يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليكم من بعدى؟»

لكن المحدثين نقلوا انه قال «من يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى؟» وهنا يبرز الجانب السياسى عند المحدثين فكيف ينقلون ما يقول عنه الشيعه انه نص على الخلافه؟!

لذا اختاروا أن يحذفوه من كتبهم, فروى احمد بن حنبل الروايه نفسها عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال(١) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا أبو عوانه عن عثمان ابن المغيره عن أبى صادق عن ربيعه بن ناجذ عن على رضى الله عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعه ويشرب الفرق, قال: فصنع لهم مُدّاً من طعام فأكلوا حتى شبعوا, قال:وبقى الطعام كما هو كأنه لم يُمسّ, ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كأنه لم يُمسّ أو لم يُشرب, فقال: يا بنى عبد المطلب إنّى بُعثت لكم خاصه, والى الناس بعامه, وقد رأيتم من هذه الآيه ما رأيتم فأيّكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى, قال: فلم يقم إليه أحد, فقمت إليه وكنت أصغر القوم, قال: فقال اجلس قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لى أجلس حتى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدى.....».

وقد أبدلها النسائى بقوله «على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى»(٢)!! ولم تعجبه الولايه لأمير المؤمنين عليه السلام من بعد النبى أو أن الروايه عُتّم عليها فلم تصله!.

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٥٩.
٢- السنن الكبرى- النسائى – ج٥ – ص١٢٦.

(۲۰) صلَّيت كذا وكذا!!

روى ابن عبـد البر فى الاستيعاب(۱) عن أمير المؤمنين عليه السـلام قوله «صـلّيت مع رسول الله صـلى الله عليه وسلم كذا وكذا لا يصلى معه غيرى إلّا خديجه»..

قلت:

كان ابن عبد البر وغيره ممن نقل الروايه فى صدد تعداد فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ولكن!

الروايه ليس هكـذا, بل هو ذكر الفتره التى قضاها مع النبى وخديجه بدون رابع لهم وهى سـبع سـنوات وهذه الفتره لها دور كبير فى شرح كثير من الأمور فقد روى العديد من المحدثين مثل ابن ماجه(۲) والحاكم(۳) وابن ابى شيبه الكوفى(۴) والعديد غيرهم واللفظ للثعلبى(۵) «وروى عبد الله بن موسى عن العلاء بن صالح

۱– الاستيعاب – ابن عبد البر – ج۳ –ص۱۰۹۶.

۲– سنن ابن ماجه – ج۱ –ص۴۴.

۳– المستدرك – الحاكم النيسابورى –ج۳ – ص۱۱۲.

۴– المصنف – ابن ابى شيبه – ج۷ –ص۴۹۸.

۵– تفسير الثعلبى – الثعلبى – ج ۵ – ص ۸۵.

عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كذاب مفتر، صلّيت قبل الناس بسبع سنين» وذكر الطبرانى (۱)الحديث وقال «سمعت عليا يقول: صليت قبل الناس» بدون أن يذكر الفتره التى صلاها قبل الناس!! وكل هذه المحاولات لإخفاء ما يدل عليه الحديث العظيم لكونهم رأوا أنه يهدم العديد من محاولات التصنيم, وتجميل وتطييب الأوثان التى أقاموها لأناس لا يستحقون حتى تسويد الأوراق بذكر أسمائهم!.

فهذا الحديث يكشف عن كون أمير المؤمنين عليه السلام كان موحداً سبع سنين, وطوال هذه السنين السبع كان غيره من الصحابه يعبد الحجاره والخشب! وطوال سبع سنين يحج مسلماً, وغيره من الصحابه يحج مشركاً! وطوال سبع سنين يصلى ويصوم (حتى قبل أن يوجبهما الله), وغيره كان مشركاً! وبينما كان امير المؤمنين عليه السلام يتصدّق موحِداً كان غيره من كبار الصحابه يقدم القرابين للأوثان! وبينما كان أمير المؤمنين يتهجد ليلاـ ويناجى النبى إلى الصباح, كان غيره من كبار الصحابه يتمسّح بالحجاره والخشب لتنفعه أو تضره! وطوال سبع سنين كان يتحلّى بأجمل الأخلاق الإسلاميه وكان غيره من الصحابه مرابياً شارباً للخمور زانياً!. وهذا ما اجتهدت مدرسه الخلفاء نفسها لقرون عديده لتقشيره وترويضه وتأويله ليتناسب مع أراء الرجال الذين صنّموهم من دون الله, ويأبى الله إلا أن يتم نوره..

ولو طمسوا كل ما له شأن فى التمييز بين أمير المؤمنين عليه السلام و(غيره)

۱- المعجم الاوسط - ۷ - ص۲۵۴.

فیبقی الفرق شاسعاً بین من تربّی ودرج وعاش فی کنف النبوه وترعرع من وحی الرساله وجاهد فی سبیلها الی آخر نفس..

وبین من أسلم خائفاً من النبی!! فقد روی ابن عساکر فی تاریخه(۱) «کان أول إسلام عمر, قال عمر: ضرب أختی المخاض لیلا, فخرجت من البیت فدخلت فی أستار الکعبه فی لیله قره, فجاء النبی (صلی الله علیه وسلم) فدخل الحجر وعلیه تبان, قال: فصلی ما شاء الله ثم انصرف, فسمعت شیئا لم أسمع مثله فخرجت فاتبعته, فقال من هذا؟ قلت,: عمر, قال: یا عمر, ما تدعنی لیلاً ولا نهاراً, قال: فخشیت أن یدعو علی قال فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله, قال: فقال: یا عمر أسرَّه قال قلت والذی بعثک بالحق لأعلنته کما أعلنت الشرک»!!

إذن کان إسلام عمر خوفاً وخشیه من دعاء النبی صلی الله علیه وآله!!

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۴۴ - ص ۲۹.

(۲۱) روایه موسی بن طریف

روی الذهبی فی میزان الاعتدال(۱) وابن حجر فی لسان المیزان(۲) «عن عبایه بن ربعی عن علی وعنه موسی بن طریف کلاهما من غلاه الشیعه له عن علی: أنا قسیم النار. قال شبابه: حدثنا ورقاء، قال: انطلقت أنا ومسعر إلی الأعمش نعاتبه فی حدیثین: أنا قسیم النار، وحدیث آخر: فلان کذا وکذا علی الصراط، فقال: ما رویت هذا قط».

قلت:

إن الأعمش کان یروی هذه الأحادیث ولکنه رضخ أخیرا للإرهاب, فاختار السکوت وعندها اندثر حدیث «فلان وکذا کذا علی الصراط)!!

إذ قال ابن حجر(۳) «کره العقیلی فی الضعفاء فقال روی عنه موسی بن طریف وکلاهما غالیان ملحدان ثم ساق روایه شبابه أتم مما هاهنا ولفظه فی حدیثین بلغهما عنه قول علی أنا قسیم النار وحدیث فلان عن فلان کذا وکذا علی

۱- میزان الاعتدال - الذهبی - ج ۲ - ص ۳۸۷.

۲- لسان المیزان - ابن حجر -ج ۳ -ص۲۴۷.

۳- لسان المیزان - ابن حجر - ج ۳ - ص ۲۴۷.

الصراط فقال ما رويت هذا قط, ولا قلت هذا قط, ثم ساق بسنده عن الخريبی ثم عن العلاء ابن المبارک وزاد بعد قوله فی الصحف وأنت تزعم انک رويته علی جهه الاستهزاء, ثم ساق من طريق عيسی بن يونس ما رأيت الأعمش خضع إلا مره واحده فإنه حدثنا بهذا الحديث فبلغ ذلک أهل السنه فجاؤوا فقالوا التحديث بهذا يقوی الرافضيه والزيديه والشيعيه فقال سمعته فحدثت به قال فرأيته خضع ذلک اليوم!!» فابن حجر يؤكد هنا أن الأعمش كان يروی الحديث وعندما كانوا يعاتبونه كان يقول: «إنما أرويه علی وجه الاستهزاء!!»(۱) ولكنهم أخيرا وعندما اثبتوا روايته للحديث رضخ! أی لم يروه بعد, لا لكون الحديث موضوع او منكر بل لكون الحديث يقوّی حجج الرافضيه والزيديه!!.

والحديث الذی اندثر عندهم لم يبق حسب تتبعی الا ـ فی كتب الشيعه اذ ذكره المجلسی فی بحاره(۲) قائلا ـ «عن أبی سعيد الخدری رضی الله عنه قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامه يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلی علی الصراط، ويقال لنا: أدخلا ـ الجنه من آمن بی وأحبكما وأدخلا ـ النار من كفر بی وأبغضكما». ورواه الحسكانی من السنّه فی شواهد التنزيل(۳) فقال: «حدثنيه أبو الحسن المصباحی حدثنا أبو القاسم علی بن أحمد بن واصل حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان حدثنا يعقوب بن إسحاق من ولد عباد بن العوام حدثنا يحيی بن عبد الحميد (عن) شريک، عن الأ ـ عمش قال: حدثنی أبو المتوكل الناجی. عن أبی

۱- ميزان الاعتدال - الذهبی -- ج۲ -ص۳۸۷.

۲- بحار الأنوار - العلامه المجلسی - ج ۳۹ - ص ۱۹۷.

۳- شواهد التنزيل - الحاكم الحسكانی - ج ۲ - ص ۲۶۴.

سعيد الخدری قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامه قال الله تعالى لمحمد وعلى: أدخلا الجنه من أحبكما وأدخلا النار من أبغضكما، فيجلس على على شفير جهنم فيقول (لها): هذا لى وهذا لك، وهو قوله: (ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد)».

والذى يدرس الفتره التى عاشها الأعمش بروايته هذا الحديث يجد أن الفقهاء ومنهم أبو حنيفه كانوا ينزلونه منزله الكفر!! اذ قال الرازى(۱) فى تفسيره لآيات الصوم «كان الأعمش يقول: أول وقته إذا طلعت الشمس، وكان يبيح الأكل والشرب بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس، ويحتج بأن انتهاء اليوم من وقت غروب الشمس، فكذا ابتداؤه يجب أن يكون من عند طلوعها، وهذا باطل بالنص الذى ذكرناه، وحكى عن الأعمش أنه دخل عليه أبو حنيفه يعوده، فقال له الأعمش: إنك لثقيل على قلبى وأنت فى بيتك، فكيف إذا زرتنى! فسكت عنه أبو حنيفه, فلما خرج من عنده قيل له: لم سكتَّ عنه؟ فقال: وماذا أقول فى رجل ما صام وما صلّى فى دهره, عنى به أنه كان يأكل بعد الفجر الثانى قبل الشمس فلا صوم له وكان لا يغتسل من الإنزال فلا صلاه له».

ولكن الذى يراجع كتب القوم يجد انهم لا يضيرون من اختلف فى الفروع قائلا ما قال ولهم آراء عجيبه كل العجب فى ذلك, فلماذا كان أبو حنيفه يقف هذا الموقف الصلب من الأعمش!! قد نجد بعض الجواب فى الحوار الذى دار بين الأعمش وأبى حنيفه عند عيادته للأعمش قبل موته, إذ روى ابن الجوزى فى

۱- تفسير ابن ابى حاتم الرازى - ج ۵ - ص ۹۹.

موضوعاته فقال(۱) «أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال أنبأنا أبو بکر محمد بن علی الخیاط قال أنبأنا أحمد بن محمد بن درست قال أنبأنا عمر بن الحسن بن علی الأشنانی قال أخبرنی إسحاق بن محمد بن أبان النخعی حدثنا یحیی بن عبد الحمید الحمانی حدثنا شریک بن عبد الله قال: کنّا عند الأعمش فی مرضه الذی مات فیه فدخل علیه أبو حنیفه وابن أبی لیلی وابن شبرمه فالتفت أبو حنیفه إلیه، فقال له: یا أبا محمد اتقِّ الله فإنک فی أول یوم من أیام الآخره وآخر یوم من أیام الدنیا، وقد کنت تحدِّث فی علی بن أبی طالب رضی الله عنه بأحادیث لو أمسکت عنها کان خیراً لک، قال: فقال الأعمش: المثلی یقال هذا؟ أسندونی، أسندونی حدَّثنی أبو المتوکل الناجی عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: إذا کان یوم القیامه قال الله لی ولعلی بن أبی طالب رضی الله عنه: أدخلا الجنه من أحبکما وادخلا النار من أبغضکما. وذلک قوله تعالی: {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ}(۲).

قال: فقال أبو حنیفه قوموا لا یجئ بأظهر من هذا، قوموا لا یجئ بأطمَّ من هذا. قال فوالله ما جزنا الباب حتی مات الأعمش».

۱- الموضوعات - ابن الجوزی - ج ۱ - ص ۴۰۰.

۲- القرآن الکریم- سوره ق- الآیه ۲۴.

(۲۲) رجلان من الصحابه!

روی البیهقی فی السنن الکبری(۱) «أخبرنا أبو الحسن علی بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبید حدثنا عبید بن شریک حدثنا یحیی بن عبد الله بن بکیر حدثنی اللیث عن یونس عن ابن شهاب: إنّه سُئِل عن الجمع بین الأختین فیما ملکت الیمین, قال: أخبرنی قبیصه بن ذؤیب أن نیّاراً الأسلمی سأل رجلًا من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم عن الأختین فیما ملکت الیمین, فقال له: أحلتهما آیه وحرمتهما آیه ولم أکن لأفعل ذلک, قال فخرج نیار من عند ذاک الرجل, فلقیه رجل آخر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ما أفتاک به صاحبک الذی استفتیته؟ فأخبره فقال إنی أنهاک عنهما, ولو جمعت بینهما ولی علیک سلطان عاقبتک عقوبه منکله»..

قلت:

إن الرجل الأول والذی لم یشأ البیهقی أن یُفصح عنه فی هذه الروایه, هو عثمان بن عفّان, والرجل الثانی هو أمیر المؤمنین علیه السلام, والداعی لإخفاء هذین الاسمین واضح, فهذا الخلاف العمیق فی الفرق بین البدعه والسنه عندما یروی عن (رجلین) مجهولین, شیء, وعندما یروی أنه بین الخلیفه الحاکم وبین

۱- السنن الکبری - البیهقی - ج ۷ - ص ۱۶۴.

أقضى وافقه الأمّه والميزان الذى لا يفارقه الحق, فشىء آخر.

وهذه الروايه رويت فى بعض كتب الحديث بألفاظ تختلف عما روى البيهقى إذ روى مالك فى الموطأ(١) والشافعى فى المسند(٢) وابن عبد البر(٣) وغيرهم واللفظ لمالك «حدثنى عن مالك، عن ابن شهاب، عن قبيصه بن ذؤيب، أن رجلاً سأل عثمان ابن عفان عن الأختين من ملك اليمين، هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتهما أيه. وحرمتهما آيه. فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك. قال، فخرج من عنده، فلقى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله عن ذلك؟ فقال: لو كان لى من الامر شئ، ثم وجدت أحدا فعل ذلك، لجعلته نكالا. قال ابن شهاب: أراه على بن أبى طالب».. وقبيصه بن ذؤيب ناصبى معروف.

وليتهم اختاروا ما اختاره الرازى(۴) فى البسمله بعد استقصائه لحجج المخالفين ثم ابتدائه بتعداد حججه فى ترجيح الجهر بالبسمله, فقال «وأما أن على بن أبى طالب رضى الله عنه كان يجهر بالتسميه فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى فى دينه بعلى بن أبى طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله عليه السلام: اللهم أدر الحق مع على حيث دار»..

ولست أدرى أين ذهب عثمان عن قوله المعروف «لولا على لهلك عثمان»(۵)؟ وعندها سيترك العلم لأهله!..

١- كتاب الموطأ - الإمام مالك - ج ٢ - ص ٥٣٨ - ٥٣٩.

٢- المسند - الشافعى - ص٢٨٩.

٣- الاستذكار - ابن عبد البر-ج ۵ -ص۴٨٧.

۴- تفسير ابن ابى حاتم الرازى - ج ١ - ص ٢٠۵.

۵- زين الفتى فى سوره هل أتى - العاصمى - ج ١ - ص ٣١٧.

(۲۳) ولو كان بهم خصاصه!

روی البخاری(۱) والحربی واللفظ له فی إكرام الضيف(۲) «عن أبی هريره إن رجلاً ـ أتی النبی صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه، فقلن ما معنا إلا ـ الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يضم - أو يضيف - هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته فقال. أكرمی ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياننا. قال هيئی طعامك وأصلحی فراشك ونومی صبيانك إذا أرادوا العشاء، فهيأت طعامها, وأصلحت فراشها, ونوّمت صبيانها, ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته, وجعلا ـ يُريانه كأنهما يأكلان وباتا طاويين، فلما أصبحا غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لقد ضحك الله تعالى أو عجب الليله من فعالكما فأنزل الله تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}(۳).

وروی الحاكم النيسابوری الروايه وقال عنهما بانهما «فلان وفلانه»!.

۱- صحيح البخاری- ج ۴ - ص۲۲۶.

۲- إكرام الضيف - الحربی - ص ۴۴ - ۴۵.

۳- القرآن الكريم - سوره الحشر - من الآيه۹.

قلت:

إن الآیه نزلت فی أهل البیت علیهم السلام, و«فلان وفلانه» اللذان لم یسمهما الحاکم النیسابوری هما أمیر المؤمنین وفاطمه الزهراء علیهما السلام!.

روی الحسکانی فی شواهد التنزیل(۱) عندما تکلم عن فضائل أهل البیت علیهم السلام «ومن سوره الحشر (أیضا نزل) فیها قوله سبحانه: {وَیُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ کَانَ بِهِمْ خَصَاصَهٌ}(۲) أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی أخبرنا أبو بکر الجرجرائی حدثنا أبو أحمد البصری قال: حدثنی محمد بن سهل حدثنا أحمد بن عمر الدهان حدثنا محمد بن کثیر مولی عمر بن عبد العزیز حدثنا عاصم بن کلیب عن أبیه، عن أبی هریره (قال): إن رجلا جاء إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فشکا إلیه الجوع فبعث إلی بیوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء! فقال صلی الله علیه وآله وسلم: من لهذا اللیله؟ فقال علی: أنا یا رسول الله. فأتی فاطمه فأعلمها فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبیه، ولکنا نؤثر به ضیفنا! فقال علی: نوّمی الصبیه، وأنا أطفئ السراج للضیف. ففعلت وعشّوا الضیف فلما أصبح أنزل الله فیهم هذه الآیه: {وَیُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ کَانَ بِهِمْ خَصَاصَهٌ}(۳) وروی الروایه بسندین!.

وقد حار بعض المحدثین بالروایه من شده التشویش الذی طال أصحابها ومن هو الرجل (المبهم!) صاحب الصنیع, فقال(۴) «زعم ابن التین أنّه ثابت بن قیس

۱- شواهد التنزیل - الحاکم الحسکانی - ج ۲ - ص ۳۳۰ - ۳۳۲.

۲- القرآن الکریم - سوره الحشر - من الآیه۹.

۳- القرآن الکریم- سوره الحشر - من الآیه۹.

۴- فتح الباری - ابن حجر - ج ۷ - ص ۹۰ - ۹۱.

بـن شـماس, وقـد أورد ذلـک ابـن بشـکوال من طریـق أبی جعفر بن النحـاس بسـند له عن أبی المتوکـل النـاجی مرسـلًا, ورواه إسـماعیل القاضـی فی أحکام القران, ولکن سـیاقه یشـعر بأنها قصه أخری, لأنَّ لفظه: إن رجلًا من الأنصار عبر علیه ثلاثه أیام لا یجـد مـا یُفطر علیه, ویُصـبح صائمـاً حتی فطن له رجـل من الأنصار یقال له ثابت بن قیس فقص القصه وهـذا لا یمنع التعـدد فی الصنیع مع الضیف وفی نزول الآیه قال ابن بشکوال. وقیل هو عبد الله بن رواحه ولم یذکر لذلک مستندا.

وروی أبو البختری القاضی أحد الضعفاء المتروکین فی کتاب صفه النبی صلی الله علیه وسلم له إنه أبو هریره راوی الحدیث..

والصواب الـذی یتعین الجزم به فی حـدیث أبی هریره, ما وقع عنـد مسـلم من طریق محمـد بن فضـیل بن غزوان عن أبیه بإسـناد البخاری, فقام رجل من الأنصار یقال له أبو طلحه, وبـذلک جزم الخطیب لکنه قال: أظنه غیر أبی طلحه زید بن سـهل المشـهور, وکأنه اسـتبعد ذلک من وجهین أحـدهما: ان أبا طلحه زید بن سـهل مشـهور لا یحسن ان یقال فیه: فقام رجل یقال له أبو طلحه, والثانی: إن سـیاق القصّه یُشعر بأنه لم یکن عنده ما یتعشّی به هو وأهله حتی احتاج إلی إطفاء المصباح, وأبو طلحه زید بن سهل کان أکثر أنصاری بالمدینه مالاً, فیبعد أن یکون بتلک الصفه من التقلّل ویمکن الجواب عن الاستبعادین, والله أعلم»!!.

وقد تواترت روایات أهل البیت فی نزول الآیات فی أمیر المؤمنین علیه السلام وفاطمه والحسنین علیهم السلام(۱).

۱- أمالی الطوسی – ص۱۸۵/ بحار الأنوار- المجلسی- ج۴۱ – ص۲۸/ وسائل الشیعه – الحر العاملی – ج۹ – ص۴۶۲.

وقد کان أمیر المؤمنین علیه السلام یحاجج فی شوری السته بهذه الفضیله ویقول(۱): «نشدتکم بالله هل فیکم أحد أنزلت فیه هذه الآیه {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}(۲) غیری؟ قالوا: لا»...

۱- تفسیر نور الثقلین - الشیخ الحویزی - ج ۵ - ص ۲۸۵.

۲- القرآن الکریم- سوره الحشر - من الآیه۹.

(۲۴) بل هو فلان... وليس امير المؤمنين!

روى الضحاك(۱) «حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكير بن عبد الله حدثه أن سليمان بن يسار حدثه أن مسعود بن الحكم حدثه عن أمه قالت: مرَّ بنا راكب ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ينادى لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب.

قالت أختى هو على بن أبى طالب فقلت أنا بل هو فلان بن فلان».

وذكر غيره بان الرجل المنادى «بلال بن رباح»(۲) وقال بعضهم إن المنادى هو «بديل بن ورقاء»(۳) وقال بعضهم إن المنادى هو «بشر بن سحيم»(۴) وقيل بأنه «معمر بن عبد الله العدوى»(۵) وقال بعضهم بأن المنادى كان «سعد بن ابى وقاص»!!(۶) وقيل بأنه «اوس بن الحدثان»(۷)!!

۱- الآحاد والمثانى - الضحاك - ج ۶ - ص ۲۱۳.

۲- مسند احمد - ج ۳ - ص۴۹۴.

۳- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج۳ -ص۲۰۳.

۴- شرح معانى الآثار- الزيلعى- ج ۲ - ص۲۴۵.

۵- شرح معانى الآثار- الزيلعى- ج ۲ - ص۲۴۵.

۶- مسند احمد - ج۱ - ص۱۶۹.

۷- صحيح مسلم -ج۳ - ص۱۵۳.

قلت:

إن أول ما يستغرب منه القارئ هو عدد المنتحلين لصفه هذا الرجل, او عدد الذين انتُحلت لهم هذه الصفه!.

وقد تتبع ناصر الدين الألبانی أغلب الطرق المرويه لهذا الحديث فضعفها(۱) ولم يتطرق للروايه التی تذكر بأن الرجل الذی كان ينادی هو أمير المؤمنين عليه السلام! لكونه هو الذی كان ينادی بذلک بأمر النبی صلی الله عليه وآله.

وقد ذكر ذلک كل من العجلونی فی كشف الغطاء(۲) «وللنسائی عن مسعود ابن الحكم عن أمه أنها رأت وهی بمنی فی زمان رسول الله صلی الله عليه وسلم راكباً يصيح يقول: يا أيها الناس إنها أيام أكل وشرب ونساء وبعال وذكر الله قالت فقلت: من هذا؟ قالوا: علی بن أبی طالب, وله طرق صححها ابن حجر وغيره».

وجلال الدين السيوطی فی الدر المنثور(۳) وقال «وأخرج الحاكم وصححه عن مسعود بن الحكم الزرقی عن أمه انها حدثته قالت كأنی أنظر إلی علی علی بغله رسول الله صلی الله عليه وسلم البيضاء فی شعب الأنصار وهو يقول: أيها الناس إن رسول الله صلی الله عليه وسلم قال إنها ليست أيام صيام إنها أيام أكل وشرب».

وكذلک ذكر شارح صحيح الترمذی(۴) (الحاشيه)... بعث رسول الله...

۱- تمام المنه - ناصر الدين الالبانی- ص۴۰۴.

۲- كشف الخفاء - العجلونی - ج ۱ - ص ۲۷۷.

۳- الدر المنثور - جلال الدين السيوطی - ج ۱ - ص ۲۳۵.

۴- شرح الترمذی- ابن العربی - ج ۳ - ص ۳۰۲.

على بن أبى طالب فى أواسط أيام التشريق فنادى فى الناس أن لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وجمال»..

وأيد ذلك أحمد بن حنبل(۱) فى أكثر من روايه..

وليس هنـاك من يكون بسَـتْر اسـمه مصـلحهٌ للمسـتبدين الـذين تركوا بصـماتهم على الفقه والعقيـده فى ذلـك الزمـان إلاـ أمير المؤمنين عليه السلام, وهذا لا يحتاج لمزيد بيان!

۱- مسند أحمد - ج۱ - ص۷۶.

(٢٥) رجلٌ من المهاجرين!.

روى جلال الدين السيوطى(١) «أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال: إن الأغنياء كانوا يأتون النبى صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته, ويغلبون الفقراء على المجالس, حتى كره النبى صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم, فأمر اللهُ بالصدقه عند المناجاه, فأمّا أهل العُسره فلم يجدوا شيئا وكان ذلك عشر ليال, وأمّا أهل الميسره فمنع بعضهم ماله وحبس نفسه, الا طوائف منهم جعلوا يقدمون الصدقه بين يدى النجوى ويزعمون أنه لم يفعل ذلك غير رجل من المهاجرين من أهل بدر فأنزل الله {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ}(٢) الآيه»!.. وروى الهيثمى(٣) سبب النزول ونسبه لسعد بروايته فقال: «قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ}(۴) عن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال ونزلت فىّ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً}(۵) فقدمتُ شعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك

١- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج ۶ - ص ١٨۵.

٢- القرآن الكريم - سوره المجادله - من الآيه١٣.

٣- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ٧ - ص ١٢٢.

۴- القرآن الكريم- سوره المجادله - من الآيه١٢.

۵- القرآن الكريم- سوره المجادله - من الآيه١٢.

لزهيد فنزلت الآيه الأخرى {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ}(۱) الآيه كلها»!!..

قلت:

قد تتنوع أساليب التشويش والتزوير ولكن الحقيقه لا يحجبها غربال الناصبى! فالروايه التى تنسب الواقعه لسعد بن ابى وقاص والأخرى التى تحاول إخفاء اسم المعنى بقولها «رجلٌ من المهاجرين» لا تستهدف غير التغطيه على الرجل المعنى بالقضيه, وهو أمير المؤمنين عليه السلام! وقد ذكر كثير من المحدثين والمفسرين نزول الآيه فى أمير المؤمنين عليه السلام وافتخاره بذلك.

قال الترمذى(۲) والحاكم(۳) وابن ابى شيبه الكوفى (۴) والنسائى(۵) وابو يعلى(۶) وغيرهم واللفظ للترمذى «حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا يحيى بن آدم أخبرنا عبيد الله الأشجعى عن سفيان الثورى عن عثمان بن المغيره الثقفى عن سالم بن أبى الجعد عن على بن علقمه الأنمارى عن على بن أبى طالب قال: لما نزلت {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(۷) قال لى النبى صلى الله عليه وسلم: ما ترى, دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت:

۱- القرآن الكريم- سوره المجادله - من الآيه۱۲.

۲- سنن الترمذى - الترمذى - ج ۵ - ص ۸۰ - ۸۱.

۳- المستدرک - الحاکم النيسابورى- ج۲ - ص۴۸۲.

۴- المصنف - ابن ابى شيبه - ج ۷ - ص ۵۰۵.

۵- السنن الكبرى - النسائى -ج۵ - ص۱۵۳.

۶- مسند ابى يعلى - ج ۱ - ص ۳۲۲.

۷- القرآن الكريم - سوره المجادله - الآيه ۱۲.

لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيره، قال إنك لزهيد، قال فنزلت {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ}(۱) الآيه. قال فبى خفّف الله عن هذه الأمّه».

وقال ابن حجر(۲) «أخرج سفيان بن عيينه فى جامعه عن عاصم الأحول قال: لمّا نزلت كان لا يناجى النبى صلى الله عليه وسلم أحدٌ إلا تصدق فكان أول من ناجاه على بن أبى طالب فتصدّق بدينار ونزلت الرخصه {فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}(۳) الآيه وهذا مرسل رجاله ثقات وجاء مرفوعاً على غير هذا السياق عن على أخرجه الترمذى وابن حبان وصححه وابن مردويه من طريق على بن علقمه عنه قال لما نزلت هذه الآيه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول: دينار؟ قلت لا يطيقونه قال: نصف دينار؟ قلت لا يطيقونه قال: فكم؟ قلت: شعيره, قال إنك لزهيد قال فنزلت «أأشفقتم...» الآيه قال على فبى خفف عن هذه الأمه»..

واما عند الشيعه فالروايه متواتره بذلك..

ولمّا لم تنفع محاولات البعض بإبعاد الفضيله عن أمير المؤمنين بنسبتها لسعد وغيره اختار أن يحذف اسم على فقط!! كما روى الطبرى فى تفسيره(۴) عن ابن زيد فى قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

۱- القرآن الكريم - سوره المجادله - الآيه۱۳.

۲- فتح البارى - ابن حجر - ج ۱۱ - ص ۶۸.

۳- القرآن الكريم - سوره المجادله - الآيه۱۳.

۴- جامع البيان - إبن جرير الطبرى - ج ۲۸ - ص ۲۸ - ۲۹.

صَدَقَه}(۱) لئلا يناجى أهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيشق ذلك على أهل الحق، قالوا: يا رسول الله ما نستطيع ذلك ولا نطيقه، فقال الله عز وجل: {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ}(۲) وقال: لا خير فى كثير من نجواهم، إلّا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس، من جاء يناجيك فى هذا فاقبل مناجاته، ومن جاء يناجيك فى غير هذا فاقطع أنت ذاك عنه لا تناجه. قال: وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجه لهم فيه، فقال الله عز وجل: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ}(۳). قال: لأن الخبيث يدخل فى ذلك».

وتبعه ابن حزم الظاهرى فى الناسخ والمنسوخ فقال(۴) «سوره المجادله.. وجميعها محكم غير آيه واحده وهى قوله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهً}(۵).. نُسخت بقوله تعالى: {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ}(۶) فنسخ الله تعالى ذلك بإقامه الصلاه وإيتاء الزكاه والطاعه لله والرسول»!!

فالآيه على رأى ابن حزم لم تُنسخ بفعل أمير المؤمنين عليه السلام, بل

۱- القرآن الكريم - سوره المجادله - الآيه ۱۲.

۲- القرآن الكريم - سوره المجادله - الآيه۱۳.

۳- القرآن الكريم - سوره المجادله - الآيه ۸.

۴- الناسخ والمنسوخ - ابن حزم - ص ۵۹.

۵- القرآن الكريم - سوره المجادله - الآيه ۱۲.

۶- القرآن الكريم - سوره المجادله - الآيه۱۳.

بإقامه الصلاه والطاعه لله والرسول!! وليس هذا من ابن حزم بعزيز, فقد كان يذهب إلى أن عبد الرحمن بن ملجم كان متأولا مجتهدا بقتله أمير المؤمنين عليه السلام, وبذا يكون مأجورا على قتل أمير المؤمنين إذ يقول «لا خلاف بين أحد من الأمه فى أن عبد الرحمن ابن ملجم لم يقتل عليا رضى الله عنه إلا متأولا مجتهداً مقدراً أنّه على صواب»(۱)..

لذا فأنت تجد أن أحفاد ابن ملجم يجيدون الإخفاء والتزوير! حتى قال احدهم وهو يحاول حذف قصه ابن ود العامرى «وقد استفزّت النعره بعض الشبّان من قريش, فاقتحموا الخندق بأفراسهم, فمنهم من وقع فيه واندق عنقه, ومنهم من برز له شجعان من المسلمين فقتلوه ومنهم من فر..»(۲)!!

كل هذا حتى لا يضطر إلى أن يقول إن الذى اقتحم الخندق هو ابن ود العامرى, وأن الذى قتله هو على بن أبى طالب, فتكون فى ميزان على عليه السلام!! وإن كانت دعاواهم عاده تلبس بلباس آخر وهى «عدم تقويه الرافضه وأهل البدع»!!.

۱- المحلى - ابن حزم - ج ۱۰ - ص ۴۸۴.

۲- الدوله الأمويه – محمد الخضرى - ص۱۲۹.

(۲۶) فقال بعضهم!

روی الهیثمی(۱) عن عـائشه فی قصه الإفـک «فاسـتشار رسول الله صـلی الله علیه وسـلم النـاس من أصـحابه فقال: ما ترون؟ فقال بعضـهم: ما أکثر النساء وتقـدر علی البدل وقال بعضـهم أنت رسول الله صـلی الله علیه وسـلم وینزل علیک الوحی وأمرنا لأمرک تبع»..

قلت:

ان الـذی قـالت عنه عائشه «فقال بعضـهم ما أکثر النساء وتقـدر علی البـدل» هو أمیر المؤمنین علیه السـلام قال الطبرانی(۲) «بعث النبی صلی الله علیه وسلم إلی علی بن أبی طالب وأسامه بن زید, فأخبرهما بما قیل فیَّ واستشارهما فی أمری, فقال أسامه والله یا رسول الله مـا علمنـا علی أهلـک سوءاً, وقـال له علی یـا رسول الله مـا أکثر النسـاء وإن أردت أن تعلم الخبر فتوعّـد الجاریه یعنی بریره, فقـال النبی صـلی الله علیه وسـلم لعلی فشأنـک ائت الخـادم, فسألهـا علی عنی فلم تخبره والحمـد لله إلا بخیر قالت والله ما علمت علی عائشه سوء إلا أنها جویریه تصبح عن

۱- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج ۹ - ص ۲۳۱.

۲- المعجم الکبیر - الطبرانی - ج ۲۳ - ص ۱۱۳.

عجين أهلها فتدخل الشاه الداجن فتأكل من العجين»!.

فإذا كان كلام هـذه الجاريه بعـد وقوع الافک (أی بعـد غزوه بنی المصـطلق فی العام الخامس للهجره) فيكون عمر عائشه أربعه عشـر عاماً على متوسط التقدير, وهذا يكشف عن مسـتوى من الفطنه والذكاء تحت المعدل العام فی بلاد حاره يكون عمر البلوغ عنـد الفتـاه عـاده مبكر جـدا, وبالتالی يكون تقبل الفطنه والاسـتعداد الـذهنی كبيرا قياساً بالبلاد البارده, وهـذا امر محسوس, فما الـذی جعـل عـائشه وبعـد خمس سـنين فقـط تتحول من جـاريه «تأكل الـداجن عجينها!» من الإهمال الطفولی الساذج إلى فقيهه الفقهـاء التی لا تباری بالفتوی؟! ويأخـذون عنها نصف دينهم؟ ألا ترون معی أن الصوره التی تنقلها كتب القوم مضـخمه بشـكل عجيب لا يُصدّق؟!

(۲۷) رجلٌ من بنی هاشم!

روی فی مسند احمد(۱) «حدثنا عبد الله حدثنی عثمان بن أبی شیبه حدثنا مطلب بن زیاد عن السدی عن عبد خیر عن علی فی قوله: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}(۲) قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: المنذر والهاد رجل من بنی هاشم»..

قلت:

قد روی أهل السنه الحدیث صریحاً وفیه اسم علی بدل رجل من بنی هاشم! والظاهر أن التلبیس برجل من بنی هاشم جاء بعد صعوبه رآها المحُرِّف بتبدیل اسم علی الی اسم بعید عن النبی صلی الله علیه وآله!! إذ قال ابن حجر فی فتح الباری(۳) «عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال لمّا نزلت هذه الآیه وضع رسول الله صلی الله علیه وسلم یده علی صدره وقال أنا المنذر وأومأ إلی علی وقال أنت الهادی بک یهتدی المهتدون بعدی»..

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۱۲۶.

۲- القرآن الکریم- سوره الرعد - من الآیه۷.

۳- فتح الباری - ابن حجر - ج ۸ - ص ۲۸۵.

وقال الحاكم النيسابوری(۱) «أخبرنا أبو عمر وعثمان بن أحمد بن السماک حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثی حدثنا حسین بن حسن الأشقر حدثنا منصور بن أبی الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدی عن علی {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}(۲) قال علی: رسول الله صلی الله علیه وآله المنذر وأنا الهادی»..

أما کتب الشیعه فهی متفقه علی المراد من کونه الهادی هو أمیر المؤمنین علیه السلام.

لاحظ «الأصول السته عشر»(۳) و«بصائر الدرجات»(۴) و«الإمامه والتبصره من الحیره»(۵) و«الکافی»(۶) وغیرها من الکتب لأجلّه المحدِّثین..

۱- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۳ - ص ۱۲۹ - ۱۳۰.

۲- القرآن الکریم- سوره الرعد - من الآیه۷.

۳- الأصول السته عشر- عده محدثین- ص ۴۱.

۴- بصائر الدرجات- محمد بن الحسن الصفار- ص ۵۰.

۵- الإمامه والتبصره من الحیره -ابن بابویه القمی- ص۱۳۲.

۶- الکافی - الکلینی -ج۱ -ص۱۹۲.

(۲۸) بسبب عليٍ لاغيره!

روی فی مسند أحمد(۱) «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا وکیع عن إسرائیل عن أبی اسحق عن العیزار بن حریث عن النعمان بن بشیر قال: جاء أبو بکر یستأذن علی النبی صلی الله علیه وسلم, فسمع عائشه وهی رافعه صوتها علی رسول الله صلی الله علیه وسلم, فأذن له فدخل, فقال یا ابنه أم رومان, وتناولها, أترفعین صوتک علی رسول صلی الله علیه وسلم؟! قال: فحال النبی صلی الله علیه وسلم بینه وبینها, قال فلما خرج أبو بکر جعل النبی صلی الله علیه وسلم یقول لها یترضاها ألا ترین أنی قد حلت بین الرجل وبینک»!!.

قلت:

الروایه هنا اغفلت وحذفت السبب الذی أغضب عائشه, وکان یُغضبُها دائما, وهو محبه النبی صلی الله علیه وآله لأمیر المؤمنین علیه السلام فقد روی فی المسند کذلک(۲) ولکن من طریق ثانٍ «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا أبو نعیم یونس حدثنا العیزار ابن حریث قال قال النعمان بن بشیر قال استأذن أبو بکر علی

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۲۷۱ - ۲۷۲.

۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۲۷۵.

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشه عاليا وهى تقول والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبى ومنّى مرتين أو ثلاثا فاستأذن أبو بكر, فدخل فاهوى إليها, فقال يا بنت فلانه الا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم»..

وهذا اعتراف بان كل ما حاكته عائشه من أحاديث عن كون أبيها أحب الناس للنبى كان مجانبا للحقيقه!! وهو (للاستهلاك) ليس إلا!.

(۲۹) الصحابه.. وأنفُس النبی صلی الله علیه وآله وسلم!

روی ابن عساکر(۱) «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهیم أنبأنا أبو الفضل بن الکریدی أنبأنا أبو الحسن العتیقی أنبأنا أبو الحسن الدارقطنی أنبأنا أبو الحسین أحمد بن قاج أنبانا محمد بن جریر الطبری إملاء أنبأنا سعید بن عنبسه الرازی أنبأنا الهیثم بن عدی قال سمعت جعفر بن محمد عن أبیه فی هذه الآیه: {تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَکُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَکُمْ} قال فجاء بأبی بکر وولده وبعمر وولده وبعثمان وولده وبعلی وولده».

قلت:

قد روی أهل الصحاح وغیرهم ان النبی صلی الله علیه وآله نادی علیا وفاطمه والحسن والحسین وهم الاربعه المقصودون بالأبناء والنساء والأنفس مثل مسلم فی صحیحه(۲) ووالترمذی فی سننه(۳) وابن حجر (۴) والحاکم النیسابوری(۵) وغیرهم.

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۳۹ - ص ۱۷۷.

۲- صحیح مسلم-ج۷-ص۱۲۱.

۳- سنن الترمذی-ج۴-ص۲۹۳.

۴- فتح الباری-ابن حجر-ج۷-ص۶۰.

۵- معرفه علوم الحدیث- الحاکم النیسابوری- ص ۵۰.

الفصل الثانی: بعض ما ورد من التزویر بشأن أبی بکر وعمر وعثمان

اشاره

(۱) وصالح المؤمنين!

روى الحاكم النيسابورى(۱) والطبرانى(۲) واللفظ للحاكم «اخبرنى بكر بن محمد الصيرفى بمرو حدثنا أبو قلابه الرقاشى حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد حدثنا موسى بن عمير قال سمعت مكحولا يقول وسأله رجل عن قول الله عز وجل: {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}(۳) قال حدثنى أبو أُمامه:إنه كما قال الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر».

وقد اراد السيوطى أن يمسك العصا من وسطها فقال(۴) «وأخرج ابن عساكر عن الحسن البصرى رضى الله عنه فى قوله وصالح المؤمنين قال:عمر بن الخطاب رضى الله عنه, وأخرج ابن عساكر عن مقاتل بن سليمان رضى الله عنه فى قوله وصالح المؤمنين قال: أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنه»!!..

قلت: ولمّا كان الحساب عند الله فى يوم القيامه فلا مشكله عند السيوطى وغيره فى تعداد الفضائل وسرقتها لفلان وفلان من المعنى بها ولا حول ولا قوه إلا بالله!.

۱- مستدرک – الحاكم النيسابورى – ج ۳ – ص ۶۹.
۲- المعجم الكبير – الطبرانى – ج ۱۰ – ص۲۰۶.
۳- القرآن الكريم– التحريم – من الآيه۴.
۴- الدر المنثور – جلال الدين السيوطى – ج ۶ – ص ۲۴۳.

وقد ذكر ابن حجر(۱) كون الآيه نازله فى أمير المؤمنين عليه السلام بروايه ينتهى سندها الى «محمد بن على الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق» فالروايات التى رواها المحدثين فى شأن نزول الآيه لا يخلوا سندها من النواصب:

ففى روايه الحاكم النيسابورى تجد أبا قلابه الرقاشى ومكحولاً الشامى وهما من كبار النواصب(۲), وروايه مجمع الزوائد للهيثمى, وروايه الطبراني, وروايه الثعلبى فى تفسيره فيها عبد الرحيم بن زيد وهو متروك(۳) وروايه الآلوسى فيها ميمون بن مهران وهو من اشد الناس بغضا لأمير المؤمنين عليه السلام(۴), وورد شقيق بن سلمه فى باقى الروايات وهو من كبار النواصب(۵), إذن فرجال (مهلهلون) لا يصلحون لحديث سياسى من الدرجه الأولى من هذا النوع!

فالآيات القرآنيه من سوره التحريم: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}(۶) نزلت فى حفصه بنت عمر وعائشه بنت أبى بكر, والآيات لا تحتاج للشرح والبيان وسنتناولها بتفصيل اكبر فى صفحات قادمه إنشاء الله وما حدث فيها هى الأخرى من تزييف فى محاوله لإخفائها! لذا وجدوا أن نسبه الفضيله إلى أبى بكر وعمر سوف يخفّف من وطأه التهديد الوارد فى الآيات لبنتيهما اللتين تظاهرتا على نبى الله صلى الله عليه وآله!!.

۱- فتح البارى - ابن حجر - ج ۱۰ - ص ۳۵۳.

۲- لاحظ ترجمه مكحول الشامى فى كتاب «معجم نواصب المحدثين».

۳- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج۷ - ص۱۲۷.

۴- لاحظ ترجمته فى كتاب «معجم نواصب المحدثين» .

۵- لاحظ ترجمته فى كتاب «معجم نواصب المحدثين» .

۶- القرآن الكريم- التحريم - من الآيه۴.

(۲) من هم هؤلاء؟!

روی احمد فی مسنده(۱) وفی فضائل الصحابه(۲) والهیثمی فی مجمع الزوائد(۳) وأبو یعلی فی مسنده(۴) وابن عساکر فی تاریخه(۵) واللفظ لأحمد فی الفضائل «حدثنا عبد الله قال حدثنی أبی حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبیر حدثنا إسرائیل عن عبد الله بن عصمه قال سمعت أبا سعید الخدری یقول: أخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم الرایه فهزّها فقال: من یأخذها بحقها؟ فقال فلان: أنا, فقال (النبی): أمط(۶), ثم جاء رجل آخر فقال (النبی): أمط, ثم قال: والذی کرّم وجه محمد لأعطینها رجلًا لا یفر هاک یا علی, فانطلق حتی فتح الله علیه خیبر وجاء بعجوتها وقدیدها»..

۱- مسند احمد - ج۳ -ص۱۶.

۲- فضائل الصحابه - ابن حنبل -ج ۲ - ص ۵۸۳.

۳- مجمع الزوائد — الهیثمی- ج ۶ - ص۱۵۱.

۴- مسند ابی یعلی - ج۲ - ص۵۰۰.

۵- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر- ج ۴۲- ص۱۰۴.

۶- قال ابن الأثیر الجزری «الحدیث الآخر " أمط عنا یدک " أی نحها. وحدیث العقبه " مط عنا یا سعد " أی أبعد. وحدیث بدر " فما ماط أحدهم عن موضع ید رسول الله صلی الله علیه وسلم ". وحدیث خیبر " أنه أخذ الرایه فهزها، ثم قال: من یأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: أنا، فقال: أمط، ثم جاء آخر فقال: أمط " أی تنح واذهب» النهایه فی غریب الحدیث - ابن الأثیر - ج ۴ - ص ۳۸۱.

قلت:

إن الرجلين الذين زجرهما النبى صلى الله علیه وآله هما أبو بكر وعمر! وقد روى ابن كثير وابن الأثير(۱) الروايه بتمامها فقال ابن كثير(۲) «قال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق: حدثنى بريده بن سفيان بن فروه الأسلمى عن أبيه عن سلمه بن عمرو بن الأكوع رضى الله عنه قال: بعث النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد. ثم بعث عمر رضى الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الرايه غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه وليس بفرار. قال سلمه: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو يومئذ أرمد فتفل فى عينيه ثم قال: خذ الرايه وامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج بها والله يصول يهرول هروله، وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته فى رضم من حجاره تحت الحصن، فاطلع يهودى من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: أنا على بن أبى طالب. فقال اليهودى: غلبتم وما أنزل على موسى، فما رجع حتى فتح الله على يديه.

وقال البيهقى: أنبأنا الحاكم الأصم أنبأنا العطاردى عن يونس بن بكير عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريده أخبرنى أبى قال: لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر، فرجع ولم يفتح له ولما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود (كذا) بن مسلمه، ورجع الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

۱- أسد الغابه- ابن الأثير - ج۴ - ص۲۱.

۲- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ۴ - ص ۲۱۲.

لأدفعن لوائی غدا إلی رجل یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله لن یرجع حتی یفتح الله له، فبتنا طیّبه نفوسنا أن الفتح غدا، فصلی رسول الله صلی الله علیه وسلم صلاه الغداه، ثم دعا باللواء وقام قائماً فما منّا من رجل له منزله من رسول الله صلی الله علیه وسلم إلا وهو یرجو أن یکون ذلک الرجل, حتی تطاولت أنا لها ورفعت رأسی لمنزله کانت لی منه، فدعا علیاً بن أبی طالب وهو یشتکی عینیه قال فمسحها ثم دفع إلیه اللواء ففتح له، فسمعت عبد الله بن بریده یقول: حدثنی أبی أنه کان صاحب مرحب»..

وقال الهیثمی(۱) «وعن ابن عباس قال بعث رسول الله صلی الله علیه وسلم إلی خیبر أحسبه قال أبا بکر فرجع منهزماً ومن معه فلمّا کان من الغد بعث عمر فرجع منهزما یجبّن أصحابه ویجبّنه أصحابه, فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لأعطین الرایه غداً...».

وقال ابن ابی شیبه الکوفی(۲) «سار رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی خیبر، فلما أتاها بعث عمر ومعه الناس إلی مدینتهم أو إلی قصرهم، فقاتلوهم فلم یلبثوا أن انهزم عمر وأصحابه، فجاء یجبّنهم ویجبّنونه، فساء ذلک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال: (لأبعثن إلیهم رجلا یحبُّ الله ورسولَه ویحبُه الله ورسولُه، یقاتلهم حتی یفتح الله له، لیس بفرّار، فتطاول الناس لها، ومدّوا أعناقهم یرونه أنفسهم رجاء ما قال، فمکث ساعه ثم قال: أین علی؟ فقالوا: هو أرمد، فقال: ادعوه لی..».

۱- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج ۹ - ص ۱۲۴.

۲- المصنف - ابن أبی شیبه الکوفی - ج ۸ - ص ۵۲۵.

وفيها يقول عمر(١) «فما أحببت الإماره قبل يومئذ, فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلى فلما كان الغد دعا علياً عليه السلام فدفعها إليه».

وعلى الإجمال فالحديث ناقص وإتمامه بما قاله الإمام الحسن عليه السلام بما نقله عنه النسائى(٢) بقوله «أخبرنا يونس، عن أبى إسحاق، عن هبيره بن هديم قال: جمع الناسَ الحسن بن على وعليه عمامه سوداء لما قتل أبوه فقال: لقد كان قتلتم بالأمس رجلًا ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه»..

فما بالك بمن تسير الملائكه بل وأشرف الملائكه عن يمينه ويساره؟!

لذا فالرجلين اللذين ذهبا ليفتحا خيبر وفرّا من اليهود, ورجعا وأصحابهما يجبّنونهما وهما يجبّنان أصحابهما كما ذكر المحدثون, هما اللذان عرّض بهما رسول الله صلى الله عليه وآله بمدحه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «كرار غير فرار»!!

ومن غرائب المؤرخين أنهم ومع رضوخهم للتزوير حول أمير المؤمنين عليه السلام وسرقه مواقفه الشجاعه أو إخفائها, لم يستطيعوا ان ينسبوا لأحد الرجلين «أبو بكر وعمر» مواقف شجاعه فى الحروب التى خاضها النبى صلى الله عليه وآله بل أنهم وطوال فتره تقمّصهم للخلافه لم يقودوا الجيوش بأنفسهم كما فعل النبى

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٣٨۴.

٢- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - النسائى - ص ۶١.

صلی الله علیه وآله وفعل علی علیه السلام!!

بل إن عمر كان يعرض كفاءته فی قطع الأعناق! وعندما يرد مصطلح قطع الأعناق, فالمقصود هو أن يقطع العنق صبرا أی بعد أن يكون مسيطرا عليه بالأغلال ونحوه!! وهذا ما تجده فی طلب عمر قطع عنق حاطب بن بلتعه فی قصه الكتاب المعروفه(۱) وقصه ابن صياد(۲) وقصه اليهودی القائل للنبی صلی الله عليه وآله وسلم «السأم عليكم»(۳) وقصه الرجل القائل «يا محمد اعدل»(۴) وقصه المنافق القائل للمسلمين «سمّن كلبك يأكلك»(۵) وقصه أبی سفيان ومجيئه للنبی صلی الله عليه وآله وسلم(۶) وغيرها! والملاحظ أن أمير المؤمنين عليه السلام ليس له حظ والحمد لله فی ذلك! مما يكشف عن أن الطاعه ليس فی الشجاعه عند هذه المواضع بل هی أن يكون المرء قيد التسليم عندما يريد النبی صلی الله عليه وآله وسلم وليس عندما يريد (الصحابی) ذلك ووقتما يشاء! وأين هذا ممن يخوض الحروب ولا تجد مؤرخاً يمر علی واقعه للمسلمين طرف فيها إلا وذكر علی محمودا عند النبی والمسلمين!.

۱- مسند احمد - ج۱ - ص۱۰۵.

۲- مسند احمد - ج۱ -ص ۳۸۰.

۳- مسند احمد - ج۳ -ص ۲۱۰.

۴- صحيح مسلم - ج۳ - ۱۱۱.

۵- فتح الباری - ابن حجر- ج۸ - ص۴۹۸.

۶- عون المعبود - العظيم آبادی - ج۸ - ص ۱۸۰.

(۳) فلان وفلان يأكلان من جيفه الحمار!!

روی العديد من المحدثين(۱) ومنهم النسائی فی السنن الكبری(۲) واللفظ له «أخبرنی قريش بن عبد الرحمن عن علی بن الحسن بن شقيق قال حدثنا علی بن الحسن قال أنبأنا الحسين هو بن واقد قال حدثنی أبو الزبير قال حدثنی عبد الرحمن بن الهضاب بن أخی أبی هريره قال: سمعت أبا هريره أن رجلًا أتی نبی الله صلی الله عليه وسلم فقال يا نبی الله إنی زنيت قال أی ويحك وهل تدری ما الزنا؟ قال: نعم يصيب الرجل من المرأه التی لا تحل له, كما يصيب من أهله, فقال له انطلق فردّه, فمرّ برجل يقال له النزال (أو هزال) فقال ألم ترَ أنی أتيت النبی صلی الله عليه وسلم فقلت: يا نبی الله إنی قد زنيت, فقال لی: أی ويحك وهل تدری ما الزنا؟ قلت: نعم يصيب الرجل من المرأه التی لا تحل له كما يصيب من أهله,

---

۱- منهم: البيهقی فی السنن الكبری ج۷- ص ۲۲۸/وأبو يعلی فی مسنده - ج۱۰ - ص۵۲۴/ وابن حبان فی صحيحه ج۱۰ - ص۲۴۵/ والزيلعی فی نصب الرايه - ج۴ - ص۹۷/ وابن حجر- فتح الباری - ج۱۰- ص۳۹۲/ و۳۴۶/والمنتقی لابن الجارود - ص۲۰۷/والدار قطنی فی سننه - ج۳ - ص۱۳۷/ والهيثمی فی موارد الضمآن – ج ۵ – ص۶۹/ وابن كثير فی تفسيره - ج ۴ - ص۲۳۰/ والسيوطی فی الدر المنثور- ج ۶ - ص۹۵وغيرهم.

۲- السنن الكبری - النسائی - ج ۴ - ص ۲۸۸ - ۲۸۹.

وإنه ردّني, فقال له: عـد إليه, فـذكّره, فقال له: يا نبي الله إني زنيت, قال: أي ويحك وهل تـدري ما الزنا قال نعم يصـيب الرجل من المرأه التي لا ـ تحل له كما يصـيب من أهله, فقال له: انطلق فرده فأتى نزال (هزال) فقال له: عـد إليه, فعاد إليه فقال له: يا نبي الله إني قـد زنيت قال أي ويحك وهل تـدري ما الزنا فقال مثل ذلك فردّه فأتى النزال (هزال) فقال عـد إليه عاد إليه الرابعه فقال يا نبي الله قـد زنيت قال أي ويحك وهل تـدري ما الزنا؟ قال نعم يصـيب الرجل من المرأه التي لا تحلُّ له كما يصـيب من أهله, فقال له هل أدخلتَ وأخرجتَ؟ قال: نعم قال النبي صـلى الله عليه وسلم تباً لك سائر اليوم فأمر برجمه, وقال: أهلكه النزال, ثلاثاً, قال: فرُجِم فانتهى إلى أصل شـجره فاضـطجع وتوسّد يمينه حتى قُتِل فمر به رجلان من أصـحاب النبي صلى الله عليه وسلم, فقالا انظرا إلى هذا الذي أتى النبي صـلى الله عليه وسلم كل ذلك يردّه فأبى إلا أن يُقَتل قَتْل الكلب, فسمع النبي صلى الله عليه وسلم, فمر بحمـار ميت شايـل رجله فقال: يا هـذان تعاليا فكلا, قالا: يا نبي الله وهل أحـد يأكل من هـذا؟ قال: ما نلتما قبل من أخيكما, كان أشدَّ من هذا, والذي نفسي بيده لقد رأيته بين أنهار الجنه يتغمَّس, قال: يعني يتنعم»..

قلت:

إن هـذه القصه من القصـص التي تعرضت للتزييف العلني وبشـكل لا ـ حياء فيه! إذ أن هـذه القصه هنا والتي جاء صاحبها بشـكل مبهم حتى لا يعُرف الشـخصان المرتبطان بقصّـته جاء بروايات أخرى مبتوره ومموّهه باسـمه الصريح ولكن بدون ذكر للرجلين!! ويأبى الحق إلا أن يُسفَر بوجهه, فحبل الكذب قصير,

إذ أن القصه وبرواياتها المتعدده تفضح نفسها بشكل ليس معه أدنى ريب!.

فالقصه هى قصه ماعز بن مالك الأسلمى, وقد قارب أن يصرح بذلك ابن حجر فى فتح البارى(۱) وقد روى البخارى قصه ماعز بن مالك فقال(۲) «حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا محمد بن سلمه عن أبى عبد الرحيم عن زيد بن أبى أنيسه عن أبى الزبير عن عبد الرحمن بن الهضهاض الدوسى عن أبى هريره قال: جاء ماعز بن مالك الأسلمى, فرجمه النبى صلى الله عليه وسلم عند الرابعه, فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فقال رجل منهم: إن هذا الخائن أتى النبى صلى الله عليه وسلم مراراً كل ذلك يردّه حتى قُتل كما يقتل الكلب, فسكت عنهم النبى صلى الله عليه وسلم حتى مر بجيفه حمار شائل رجله, فقال: كلا, من هذا, قالا: من جيفه حمار يا رسول الله, قال: فالذى نلتما من عرض أخيكما آنفا أكثر والذى نفس محمد بيده إنه فى نهر من أنهار الجنه يتغمس»..

وقد رويت القصه فى مسند أحمد بتغيير بسيط فقد ورد فيه(۳) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو نعيم حدثنا بشير بن المهاجر حدثنى عبد الله بن بريده عن أبيه قال كنت جالساً عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالك فقال:يا نبى الله انى قد زنيت وأنا أريد ان تطهرنى, فقال له النبى صلى الله عليه وسلم إرجع, فلمّا كان من الغد أتاه أيضا فاعترف عنده بالزنا, فقال له النبى

۱- فتح البارى - ابن حجر - ج۱۲ - ص۱۰۸.

۲- الأدب المفرد - البخارى - ص ۱۵۹.

۳- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۵ - ص ۳۴۷.

صلی الله علیه وسلم إرجع, ثم أرسل النبی صلی الله علیه وسلم إلی قومه فسألهم عنه, فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالک الأسلمی هل ترون به بأساً, أو تنکرون من عقله شیئا, قالوا یا نبی الله ما نری به بأسا وما ننکر من عقله شیئا ثم عاد إلی النبی صلی الله علیه وسلم الثالثه فاعترف عنده بالزنا أیضا فقال یا نبی الله طهّرنی, فأرسل النبی صلی الله علیه وسلم إلی قومه أیضاً فسألهم عنه, فقالوا له:کما قالوا له المره الأولی ما نری به بأسا وما ننکر من عقله شیئا, ثم رجع إلی النبی صلی الله علیه وسلم الرابعه أیضا فاعترف عنده بالزنا, فأمر النبی صلی الله علیه وسلم, فحفر له حفره فجعل فیها إلی صدره ثم أمر الناس ان یرجموه, وقال بریده: کنّا نتحدث أصحاب النبی صلی الله علیه وسلم بیننا أن ماعز بن مالک لو جلس فی رحله بعد اعترافه ثلاث مرار لم یطلبه, وإنما رجمه عند الرابعه»..

وقد روی البیهقی القصه بالشکل التالی(۱) «أخبرنا أبو بکر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهانی الفقیه أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر وهو أبو الشیخ حدثنا أبو یعلی حدثنا عمرو بن أبی عاصم حدثنا أبی حدثنا ابن جریج أخبرنی أبو الزبیر عن ابن عم لأبی هریره عن أبی هریره, ان ماعزا جاء إلی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله انی قد زنیت, فأعرض عنه, حتی قالها أربعاً فلما کان فی الخامسه قال: زنیت؟ قال: نعم, قال:وتدری ما الزنا؟ قال: نعم, أتیت أین فلان وفلان قوما فانزلا فکلا من جیفه هذا الحمار, فقالا: غفر الله لک یا رسول الله وهل یؤکل مثل هذا قال فما نلتما من أخیکما آنفا شر من هذا والذی نفسی بیده, انه الآن لفی انهار الجنه یتغمس فیها».

۱- السنن الکبری - البیهقی - ج ۸ - ص ۲۲۷ - ۲۲۸.

وأنت ترى ان هناك ثغره فی الحدیث فالقارئ لا یجد سببا لقول النبی صلى الله علیه وآله وسلم هذا لهم, وذلک لکون النص قد (أغفل) ما قاله الصحابیان!.

بینما روى البیهقی(۱) والمبارکفوری(۲) والصنعانی(۳) «أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجانی أنبأنا أبو بکر محمد بن جعفر المزکی أنبأنا محمد بن إبراهیم العبدی حدثنا ابن بکیر حدثنا مالک عن یحیى بن سعید عن سعید بن المسیب أنه قال إن رجلًا من أسلم جاء إلى أبی بکر الصدیق رضى الله عنه فقال إن الآخر زنى, فقال له أبو بکر هل ذکرت هذا لأحد غیری؟ فقال لا, قال أبو بکر فتب إلى الله واستتر بستر الله فان الله یقبل التوبه عن عباده, فلم تقره نفسه حتى أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له کما قال لأبی بکر رضى الله عنه, فقال له عمر کما قال له أبو بکر رضى الله عنهما فلم تقرَّه نفسُه حتى اتى رسول الله صلى الله علیه وسلم فقال: إن الآخر زنى قال سعید فأعرض عنه رسول الله صلى الله علیه وسلم مراراً کل ذلک یعرض عنه حتى إذا أکثر علیه بعث إلى أهله فقال أیشتکی به جِنّه؟ فقالوا: والله إنّه لصحیح, فقال رسول الله صلى الله علیه وسلم: أبِکر أم ثیبّ؟ فقالوا: بل ثیبّ فأمر به رسول الله صلى الله علیه وسلم فرُجِم».

فالذی یدقق فی الروایات یجد أنها تحتوی على عناصر متکرره, فالنبی وماعز بن مالک الأسلمی او کما قیل فی بعضها «رجل من أسلم» والرجلان (فلان

۱- السنن الکبرى - البیهقی - ج ۸ - ص ۲۲۸.
۲- تحفه الاحوذی - المبارکفوری - ج۴ - ص۵۹۵.
۳- المصنف - عبد الرزاق الصنعانی- ج ۷ - ص۳۲۳.

وفلان) هما أبو بكر وعمر كما جاء فی روایه البیهقی والصنعانی والمبارکفوری, إذن فالتعمیه فی القصه مقصوده, أرادوا لها الضبابیه کی لا یُعرف (فلان وفلان)!!.

ومن لم یستطع إنکار القضیه قام بحذف ما یستطیع من الکلام! کما روی ذلک احمد بن حنبل فقال(۱) «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا هشیم عن داود بن أبی هند عن أبی نضره عن أبی سعید الخدری جاء ماعز بن مالک إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم فأخبره أنه أتی فاحشه, فرده مرارا قال ثم أمر به فرجم قال فانطلقنا فرجمناه قال فانطلقنا إلی الحره فرجمناه ثم ولینا إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم فأخبرناه فلما کان من العشی قام فحمد الله وأثنی علیه ثم قال ما بال أقوام. سقطت علی أبی کلمه»!!

کما روی الهیثمی(۲) فی موارد الضمآن القصه کامله ولکن قال عن الصحابیین بأنهما من الأنصار! «أخبرنا عبد الله بن محمد، عن إسحاق بن إبراهیم الحنظلی، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن جریج، أنبأنا أبو الزبیر: أن عبد الرحمن بن الصامت – ابن عم أبی هریره – أخبره: أنه سمع أبا هریره یقول: جاء الأسلمی إلی رسول الله – صلی الله علیه وسلم – فشهد علی نفسه بالزنا أربع شهادات بالزنا یقول: أتیت امرأه حراما، وفی ذلک یعرض عنه رسول الله – صلی الله علیه وسلم –، حتی أقبل فی الخامسه، فقال رسول الله – صلی الله علیه وسلم –: أنکتها؟. قال: نعم. قال: هل غاب ذلک منک فیها کما یغیب المرود فی المکحله، والرشاء فی البئر؟. فقال: نعم. فقال: هل تدری ما الزنا؟. قال: نعم، أتیت منها

۱– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۳ – ص ۲ – ۳.

۲– موارد الظمآن – الهیثمی – ج ۵ – ص ۶۸ – ۶۹.

حراما كما يأتى الرجل من امرأته حلالاً. قال: فما تريد بهذا القول؟. قال: أريد أن تطهرنى. فأمر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يرجم فرجم، فسمع رجلين من الأنصار يقول أحدهما لصاحبه: انظر إلى هذا الذى ستر الله عليه، فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب. قال: فسكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عنهما، ثم سار ساعه فمر بجيفه حمار شائل برجله، فقال: أين فلان وفلان؟ فقالا: نحن ذا يا رسول الله. فقال لهما: كلا من جيفه هذا الحمار. فقالا: يا رسول الله، غفر الله لك، من يأكل من هذا؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما نلتما من عرض هذا الرجل آنفا أشد من أكل هذه الجيفه. فوالذى نفسى بيده إنه الآن فى أنهار الجنه».

ومما يتبع هذه القصه وأهمله المؤرخون عمداً هويه الشخص الذى قتل ماعز الأسلمى!! إذ أنّه عمر بن الخطاب فقد قال الهيثمى(۱) «وعن سهل بن سعد قال شهدت ماعزاً حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمه, فعدا فاتبعه الناس يرجمونه حتى لقيه عمر بالجبّانه فضربه بلحى بعير فقتله»!!.

إذ أن ماعز الاسلمى - ولما رأى شده الألم - هرب من حفره الرجم, وقد أخبر الصحابه النبى صلى الله عليه وآله بما فعل ماعز وبما فعله عمر, فأراهم النبى عدم رضاه عن قتله بعد هربه وهذا ما نقله العديد من المحدثين منهم أبو داود السجستانى(۲) بروايته عن جابر «إنا لما خرجنا به فرجمناه فوجد مس الحجاره صرخ بنا: يا قوم ردونى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قومى قتلونى وغرّونى

۱- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ۶ - ص ۲۶۸.
۲- سنن أبى داود - ابن الأشعث السجستانى - ج ۲ - ص ۳۴۴.

من نفسی وأخبرونی أن رسول الله صلی الله علیه وسلم غیر قاتلی، فلم ننزع عنه حتی قتلناه، فلما رجعنا إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم وأخبرناه قال: (فهلا ترکتموه وجئتمونی به»!!.

لذا عمد المحدثون إلی طمس اسم عمر لما رأوا أن کلام النبی صلی الله علیه وآله خلاف ما یریدون.

(۴) من هما فلان وفلان؟!

روی ابن أبی الحدید إحدی خطب أمیر المؤمنین علیه السلام التی جاء فیها(۱) «کنت فی أیام رسول الله صلی الله علیه وآله کجزء من رسول الله صلی الله علیه وآله، ینظر إلی الناس کما یُنظَر إلی الکواکب فی أفق السماء، ثم غضّ الدهر منیّ، فقرن بی فلان وفلان، ثم قرنت بخمسه أمثلهم عثمان، فقلت: واذفراه! ثم لم یرض الدهر لی بذلک، حتی أرذلنی، فجعلنی نظیرا لابن هند وابن النابغه! لقد استنّت الفصال حتی القرعی»..

قلت:

فلان وفلان هما أبو بکر وعمر, فأمیر المؤمنین علیه السلام یتکلّم عن مراحل من حیاته ففی حیاه النبی کان الناس یرون انه سبحانه وتعالی عندما ینزل کلامه الشریف وهو یعلم النبی بقوله: {وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ}(۲) بأنه علی(۳) حتی قال احد شراح الحدیث «دعا رسول الله علیا فنزله منزله نفسه لما بینهما من

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۲۰ - ص ۳۲۶.

۲- القرآن الکریم - سوره آل عمران- من الآیه۶۱.

۳- المستدرک للحاکم النیسابوری- ج۳ - ص ۱۵۰/ تحفه الاحوذی- المبارکفوری- ج ۸- ص۲۷۸.

القرابه والأخوّه»(١), فمن هذه المرتبه الرفيعه الى مرتبه المحكوم من قبل ابى بكر وعمر حتى هدرت شقشقته بقوله «متى اعترض بى الريب مع الأول حتى صرت أُقرن بهذه النضائر»(٢) فهو يتساءل بمراره: متى كان ابو بكر يقرن بى حتى يقرن بى من هم اقل منه من أتباعه؟! أما قوله «ثم قُرنت بخمسه أمثلهم عثمان» فيقصد بها اصحاب الشورى السته, والتى يصفها امير المؤمنين عليه السلام فى خطبته الشقشقيه بقوله «مال رجل بضبعه، وأصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجا حضينه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أميه يهضمون مال الله هضم الإبل نبته الربيع، حتى أجهز عليه عمله»(٣)..

١- تحفه الاحوذى – المباركفورى- ج٨ – ص٢٧٨.

٢- معانى الأخبار- الشيخ الصدوق- ص٣۶٢.

٣- معانى الأخبار – الشيخ الصدوق – ص ٣۶١.

(۵) خَطَبَکِ فلان وفلان!

روی الجاحظ(۱) وابن أبی الحدید(۲) بشأن زواج فاطمه الزهراء علیها السلام واللفظ للأخیر «وروی عبد السلام بن صالح، عن إسحاق الأزرق، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، أن رسول الله صلی الله علیه وآله لمّا زوج فاطمه، دخل النساء علیها، فقلن یا بنت رسول الله، خطبک فلان وفلان، فردّهم عنک، وزوجک فقیرا لا مال له، فلما دخل علیها أبوها صلی الله علیه وآله رأی ذلک فی وجهها، فسألها فذکرت له ذلک، فقال یا فاطمه، إن الله امرنی فأنکحتک أقدمهم سلماً، وأکثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وما زوّجتک إلا بأمر من السماء، أما علمتِ أنه أخی فی الدنیا والآخره»..

قلت:

إن «فلان وفلان» اللذان لم یُرد الجاحظ وغیره ذکرهما هما أبو بکر وعمر, وهذ أمر مستفیض فی التاریخ, فقد روی عمر بن شاهین(۳) فی فضائل سیده النساء

۱- العثمانیه- الجاحظ - ص ۲۹۰.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۱۳ - ص ۲۲۷ - ۲۲۸.

۳- فضائل سیده النساء - عمر بن شاهین - ص ۴۴.

ومحمد بن سعد فی طبقاته(۱) والمقریزی فی إمتاع الأسماع(۲) والحلبی فی سیرته(۳) وغیرهم واللفظ لابن شاهین قال «حدثنا عبد الله بن محمد البغوی, حدثنا محمد بن حمید الرازی, حدثنا أبو تمیله, حدثنا حسین بن واقد عن ابن بریده, عن أبیه أن أبا بکر رضی الله عنه خطب إلی النبی صلی الله علیه وسلم فاطمه فقال انتظر بها القضاء, ثم خطب إلیه عمر رضی الله عنه فقال انتظر بها القضاء, ثم خطب إلیه علی فزوجها منه».. وأنت تلاحظ تقارب الألفاظ بین الروایتین والتراتب الزمنی بین الرجال الثلاثه «فلان وفلان وعلی».

وروی الهیثمی فی مجمع الزوائد(۴) «عن أنس بن ملک قال جاء أبو بکر إلی النبی صلی الله علیه وسلم فقعد بین یدیه, فقال یا رسول الله قد علمت مناصحتی وقدمی فی الإسلام وإنّی وإنّی, قال: وما ذاک؟ قال تزوجنی فاطمه, فسکت عنه أو قال فأعرض عنه, فرجع أبو بکر إلی عمر, فقال هلکتُ وأهلکتُ, قال: وما ذاک؟ قال خطبت فاطمه إلی النبی صلی الله علیه وسلم فأعرض عنّی, قال مکانک, حتی آتی النبی صلی الله علیه وسلم, فأتی عمر النبی صلی الله علیه وسلم فقعد بین یدیه فقال یا رسول الله قد علمت مناصحتی وقدمی فی الإسلام وإنّی وإنّی, قال:وما ذاک قال تزوجنی فاطمه, فأعرض فرجع عمر إلی أبی بکر فقال إنه ینتظر أمر الله فیها, إنطلق بنا إلی علی حتی نأمره أن یطلب مثل الذی طلبنا, قال علی فأتیانی وأنا فی سبیل فقالا:بنت عمک تُخطَب, فنبّهانی لأمر

۱- الطبقات الکبری - ابن سعد- ج ۸ - ص۱۹.

۲- إمتاع الأسماع - المقریزی - ج۵ - ص۳۵۱.

۳- السیره الحلبیه - ج۲ - ص۴۷۱.

۴- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج ۹ - ص ۲۰۵ - ۲۰۶.

فقمت أجرُّ ردائی طرف علی عاتقی وطرف آخر فی الأرض, حتی أتیت النبی صلی الله علیه وسلم فقعدت بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلت یا رسول الله قد علمت قدمی فی الإسلام ومناصحتی وإنی وإنی, قال: وما ذاک یا علی؟ قلت:تزوجنی فاطمه, قال: وما عندک؟ قلت: فرسی وبدنی یعنی درعی, قال أما فرسک فلا بد لک منه, وأما بدنک فبعها, فبعتها بأربعمائه وثمانین درهما فأتیت بها النبی صلی الله علیه وسلم فوضعتها فی حجره, فقبض منها قبضه فقال یا بلال أبغنا بها طِیبا, وأمرهم أن یجهّزوها, فجعل لها سریراً مشرّطاً بالشریط, ووساده من أدم حشوها لیف, وملأ ـ البیت کثیبا یعنی رملًا, وقال إذا أتتک فلا تحدث شیئا حتی آتیک فجاءت مع أم أیمن فقعدت فی جانب البیت وأنا فی جانب النبی صلی الله علیه وسلم فقال أهنا أخی فقالت أم أیمن أخوک وقد زوجته ابنتک! فقال لفاطمه ائتینی بماء فقامت إلی قعب فی البیت فجعلت فیه ماءً فأتته به فمج فیه ثم قال لها قومی فنضح بین ثدییها وعلی رأسها ثم قال اللهم أعیذها بک وذریتها من الشیطان الرجیم..».

(۶) خیر من مقام فلان وفلان!!

روی المقریزی(۱) وهو یذکر نسیبه الأنصاریه ودورها فی معرکه احد فقال «قد شهدت أحدا هی وزوجها وابنها، ومعها شن لتسقی الجرحی. فقاتلت وأبلت بلاء حسنا یومئذ – وهی حاجزه ثوبها علی وسطها – حتی جرحت اثنی عشر جرحا، بین طعنه برمح أو ضربه بسیف. وذلک أنها کانت بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم هی وابناها عبد الله وحبیب ابنا زید بن عاصم بن کعب بن عمرو بن مبذول، وزوجها غزیه بن عمرو – یذبون عنه، فلما انهزم المسلمون جعلت تباشر القتال وتذبُّ عن رسول الله صلی الله علیه وسلم بالسیف، وترمی بالقوس. ولما أقبل ابن قمیئه – لعنه الله – یرید النبی صلی الله علیه وسلم کانت فیمن اعترض له، فضربها علی عاتقها ضربه صار لها فیما بعد ذلک غور أجرف (کذا)، وضربته هی ضربات. فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم: لمقام نسیبه بنت کعب الیوم خیر من مقام فلان وفلان، وقال: ما التفت یمینا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل دونی. وقال لابنها عبد الله بن زید: بارک الله علیکم من أهل بیت، مقام أمک خیر من مقام فلان وفلان، ومقام ربیبک (یعنی زوج أمه) خیر من

۱- إمتاع الأسماع – المقریزی – ج ۱ – ص ۱۶۲ – ۱۶۳.

مقـام فلان وفلان، ومقامک خیر من مقام فلان وفلان، رحمکم الله أهل بیت، قالت أم عماره: أدع الله أن نرافقک فی الجنه، قال: اللهم اجعلهم رفقائی فی الجنه، قالت: ما أبالی ما أصابنی من الدنیا»...

قلت:

انتبه ابن ابی الحدید لهذا التمویه (فی قوله: فلان وفلان) فقال(۱) «لیت الراوی لم یکنِّ هذه الکنایه، وکان یذکرها باسمهما حتی لا تترامی الظنون إلی أمور مشتبهه, ومن أمانه المحدث أن یذکر الحدیث علی وجهه ولا یکتم منه شیئا، فما باله کتم اسم هذین الرجلین»!!

وأنا أقول لابن أبی الحدید (إن کان لا یعلم!!):

إن هذین الرجلین هما أبو بکر وعمر, وقد رویت القصه فی کتب الشیعه بدون أی غموض فیها وأشار المحققون الی کونهما ابی بکر وعمر(۲) وقد نقل عن ابن معد قوله(۳) «لیس فی الصحابه من یحتشم ویستحیی من ذکره بالفرار وما شابهه من العیب فیضطر القائل إلی الکنایه إلا هما - أی أبو بکر وعمر -».

و (فلان وفلان) اللذان ذکرهما ابن معد بأنهما الوحیدان اللذان یضطر المحدِّث إلی الاحتشام من ذکر اسمیهما هما اللذان ذکرهما ایضا ابن ابی الحدید فی روایته حول أُحُد فقال(۴) «حدثنا الواقدی قال: حدثنی ابن أبی سبره، عن خالد بن

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۱۴ - ص ۲۶۶.
۲- بحار الأنوار- المجلسی - ج ۲۰ - ص ۱۳۴.
۳- الهجوم علی بیت فاطمه علیه السلام - عبد الزهراء مهدی - ص ۵۰۸.
۴- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۱۵ - ص ۲۳ .

رياح، عن أبی سفيان مولی ابن أبی أحمد قال: سمعت محمد بن مسلمه يقول: سمعت أذنای وأبصرت عينای رسول الله صلی الله عليه وآله يقول يوم أحد وقد انكشف الناس إلی الجبل، وهو يدعوهم وهم لا يلوون عليه، سمعته يقول: إلی يا فلان، إلی يا فلان، أنا رسول الله، فما عرج عليه واحد منهما ومضيا، فأشار ابن معد إلی أن اسمع، فقلت: وما فی هذا؟ قال هذه كنايه عنهما، فقلت: ويجوز ألا يكون عنهما، لعله عن غيرهما. قال: ليس فی الصحابه من يحتشم ويستحيا من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر، القائل إلی الكنايه إلا هما قلت له: هذا وهم، فقال: دعنا من جدلك ومنعك، ثم حلف أنه ما عنی الواقدی غيرهما، وإنه لو كان غيرهما لذكره صريحا، وبان فی وجهه التنكر من مخالفتی له».

قال ابن ابی الحديد(۱) نقلا عن الواقدی «وكان ممن ولّی عمر وعثمان والحارث بن حاطب وثعلبه بن حاطب وسواد بن غزيه وسعد بن عثمان وعقبه بن عثمان وخارجه بن عمر بلغ ملل، وأوس بن قيظی فی نفر من بنی حارثه بلغوا الشقره ولقيتهم أم أيمن تحثی فی وجوههم التراب وتقول لبعضهم: هاك المغزل فاغزل به، وهلم. واحتج من قال بفرار عمر بما رواه الواقدی فی كتاب المغازی فی قصه الحديبيه، قال: قال عمر يومئذ: يا رسول الله، ألم تكن حدثتنا أنك ستدخل المسجد الحرام وتأخذ مفتاح الكعبه وتعرف مع المعرفين، وهدينا لم يصل إلی البيت ولا نحر! فقال رسول الله صلی الله عليه وآله: أقلت لكم فی سفركم هذا؟ قال عمر: لا، قال: أما إنكم ستدخلونه وآخذ مفتاح الكعبه وأحلق رأسی ورؤوسكم ببطن مكه وأعرف مع المعرفين، ثم أقبل علی عمر وقال: أنسيتم يوم

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحديد - ج ۱۵ - ص ۲۵.

أحـد، {إِذْ تُصْـعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ}(۱) وأنـا أدعـوكم في أخراكم! أنسـيتم يوم الأحزاب {إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا}(۲).

أنسـيتم يوم كـذا! وجعل يذكرهم أمورا، أنسـيتم يوم كذا! فقال المسـلمون: صدق الله وصدق رسوله، أنت يا رسول الله أعلم بالله منا، فلما دخل عام القضـيه وحلق رأسه قال: هـذا الذى كنت وعدتكم به، فلما كان يوم الفتح وأخذ مفتاح الكعبه قال: ادعوا إلى عمر بن الخطاب، فجاء فقال: هـذا الـذى كنت قلت لكم. قالوا: فلو لم يكن فر يوم أحد لما قال له: أنسـيتم يوم أحد إذ تصـعدون ولا تلوون».

فهذا النبى صلى الله عليه وآله كان يذكر عمر فى عده مواضع ومشاهد بهروبه وتوليه يوم احد!!

ومما يؤكد أن النبى قصد أبا بكر وعمر أو عثمان وعمر وغيرهما ممن هربوا يوم أحد ما ذكره السرخسـى(۳) فى شرح السِيَر فقال «قال النبى صـلى الله عليه وسـلم يوم أحـد: لمقام نسـيبه بنت كعب خير من مقام فلان وفلان فسـمّى جماعه من الذين فروا. وكان النفير عاما.

فاستحسن قتال النساء ومدح من لم يهرب منهن بما قال» وهم الذين عددهم الواقدى بأعيانهم!!.

۱- القرآن الكريم- سوره آل عمران - من الآيه۱۵۳.

۲- القرآن الكريم- سوره الأحزاب - الآيه ۱۰.

۳- شرح السير الكبير - السرخسى - ج ۱ - ص ۲۰۰.

وقال الطبری فی تفسیره(۱) «حدثنا ابن حمید، قال: حدثنا سلمه، عن ابن إسحاق، قال: فر عثمان بن عفان، وعقبه بن عثمان، وسعد بن عثمان – رجلان من الأنصار – حتی بلغوا الجلعب، جبل بناحیه المدینه مما یلی الأعوص. فأقاموا به ثلاثا، ثم رجعوا إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فقال لهم: لقد ذهبتم فیها عریضه».

وقد روی المفسرون إن الهاربین نزل بهم قرآن یؤنبهم ومنهم عثمان وأصحابه فقال الطبری «حدثنا ابن حمید، قال: حدثنا سلمه، عن ابن إسحاق، قوله: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا}(۲)...، والذین استزلهم الشیطان: عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وعقبه بن عثمان الأنصاریان، ثم الزرقیان»!..

وقد تعرضت الأسماء الهاربه إلی تزویر ومحاوله لدفن الحادثه تحت رکام التأویلات الفارغه ومن الذین حققوا فی ذلک أحد المستشرقین إذ (۳) «یقول الدکتور مارسدن جونس فی مقدمه تحقیق کتاب المغازی للواقدی: فی المخطوطه التی اتخذناها أصلاً لهذه النشره نری قائمه بمن فر عن النبی یوم أحد تبدأ بهذه الکلمات: وکان ممن ولی فلان، والحارث بن حاطب، وثعلبه بن حاطب، وسواد بن غزیه، وسعد بن عثمان، وعقبه بن عثمان، وخارجه بن عامر، بلغ ملل، وأوس بن قیظی فی نفر من بنی حارثه. بینما النص عند ابن أبی الحدید: عمر،

۱- جامع البیان – إبن جریر الطبری – ج ۴ – ص ۱۹۴.

۲- القرآن الکریم – سوره آل عمران – من الآیه۱۵۵.

۳- من حیاه الخلیفه عمر بن الخطاب – عبد الرحمن أحمد البکری – ص ۴۵ – ۴۶.

وعثمـان بـدلا من فلاـن، ويروى البلاذرى عن الواقـدى عثمان، ولا يـذكر عمر. ويظهر بوضوح أن النص فى المخطوطه الأم كان يذكر عثمان وعمر، أو عمر وحده، أو عثمان وحده ممن ولّوا الأدبار يوم أحد، ولكن الناسخ لم يقبل هذا فى حق عمر، أو عثمان فأبدل إسميهما أو اسم أحدهما بقوله: فلان!!»..

وروى ابن ابى الحـديد(۱) عن احـد الصـحابه فى قصه معركه أُحُـد «فبينا هم على ذلك ردَّ الله المشـركين ليـذهب ذلك الحزن عنهم، فإذا عـدوهم فوقهم قد علوا، وإذا كتائب المشـركين بالجبل، فنسوا ما كانوا يذكرون، وندبنا رسول الله صـلى الله عليه وآله وحضنا على القتال، والله لكأنى أنظر إلى فلان وفلان فى عرض الجبل يعدوان هاربين. قال الواقدى: فكان عمر يحدّث يقول: لما صاح الشـيطان: قتل محمد، أقبلت أرقى إلى الجبل، فكأنى أرويه، فانتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُـلُ}(۲) الآـيه، وأبو سـفيان فى سـفح الجبل فقال رسول الله صـلى الله عليه وآله يـدعو ربه: اللهم ليس لهم أن يعلوا. فانكشفوا».

وقـد روى ابن ابى الحديد فى شـرحه فى مكان آخر(۳) «كان خالـد بن الوليـد يحُـدِّث وهو بالشام فيقول الحمد لله الذى هدانى للإسـلام، لقد رأيتنى ورأيت عمر بن الخطاب حين جال المسـلمون وانهزموا يوم أحد وما معه أحد، وإنى لفى كتيبه خشـناء، فما عرفه منهم أحد غيرى، وخشيت إن أغريت به من معى أن يصمدوا

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۱۵ - ص ۲۶ - ۲۷.
۲- القرآن الكريم -سوره آل عمران - من الآيه۱۴۴.
۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۱۵ - ص ۲۲ - ۲۳.

له، فنظرت إليه وهو متوجّه إلى الشِعْب»..

ومن الغريب هـذه العلاقه الحميمه بين هـذا الكافر وهذا (المسـلم) فهما قد قطعا البوادى والقفار ليتحاربا فما الذى حصل حتى لا يقوم خالد بقتل عمر وقد رآه مولّيا؟!

ومن غريب هؤلاء المسـلمين أن بعضـهم ظن بأن الإسـلام انتهى فـذهب مهرولاً الى مكه! قال السرخسـی(۱) «وأمعن بعضـهم فی الانهزام حتی انتهی إلی مکه!».

وروى الطبرى فى تـاريخه(۲) «حـدثنا ابن حميـد قـال حـدثنا سـلمه قال حـدثنى محمـد بن إسـحاق قال حـدثنى القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بنى عـدى بن النجار قال انتهى أنس بن النضـر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله فى رجـال من المهـاجرين والأنصـار وقـد ألقوا بأيـديهم فقال ما يجلسـكم؟ قالوا: قُتل محمـد رسول الله قال فما تصـنعون بالحياه بعده؟! قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل».

والقصه التى نقلها الطبرى وان كانت تثبت هروب الصـحابه ولكنها مشوّهه فقد نقل ابن الاثير(۳) نفس القصه بألفاظ أخرى وفيها «وقيل: إن انس بن النضر سمع نفراً من المسلمين يقولون لما سمعوا أن النبى صلى الله عليه وسلم قتل: ليت

۱- شرح السير الكبير - السرخسى - ج ۱ - ص ۱۱۸.
۲- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ۲ - ص ۱۹۹ - ۲۰۰.
۳- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ۲ - ص ۱۵۶ - ۱۵۷.

لنا من يأتى عبد الله بن أبى بن سلول ليأخذ لنا أماناً من أبى سفيان قبل أن يقتلونا. فقال لهم أنس: يا قوم إن كان محمد قد قُتل فإن رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد، اللهم إنى أعتذر إليك مما يقول هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ثم قاتل حتى قتل» وانت ترى ان مقارنه النصين تؤدى للقول بأن الذين أرادوا اخذ الأمان من سيد المشركين هم رجال فيهم عمر وطلحه!.

وطلب الأمان ذكره الطبرى فقال(١) «عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتزل هو وعصابه معه يومئذ على أكمه، والناس يفرون، ورجل قائم على الطريق يسألهم: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وجعل كلما مروا عليه يسألهم، فيقولون: والله ما ندرى ما فعل! فقال: والذى نفسى بيده لئن كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قتل لنعطينهم بأيدينا، إنهم لعشائرنا وإخواننا!»..

والنفر الذين قالوا «ليت لنا من يأتى عبد الله بن أبى بن سلول ليأخذ لنا أمانا من أبى سفيان قبل أن يقتلونا» هم انفسهم الذين قالوا عن المشركين «والذى نفسى بيده لئن كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قتل لنعطينهم بأيدينا، إنهم لعشائرنا وإخواننا»!!.

وقد يكونون هم أنفسهم الذين يقول ابن جرير الطبرى(٢) إنّهم «قالوا يوم فرَّ الناس عن نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشج فوق حاجبه، وكسرت رباعيته: قُتِل محمد، فالحقوا بدينكم الأول!»..

١- جامع البيان - إبن جرير الطبرى - ج ٤ - ص ١٥١.
٢- جامع البيان - إبن جرير الطبرى - ج ٤ - ص ١٥١.

ولو كـان هؤلاـء القائلين من المنافقين المعروفين لم يكن يضـير أحـد ذِكرَهم كما ذُكر ابن أبى سـلول وغيره!! ولكنهم أصـحاب شأن, وأى شأن ويتضح ذلك جلياً للمتتبع للأخبار ومقارنه الألفاظ والرواه!

وقد كان امير المؤمنين عليه السـلام يذكر هذه المواطن التى صمد فيها بينما فر غيره بقوله(۱) «بى كان يبرى جماجم البهم, وهام الأبطال إذا فزعت تيم إلى الفرار وعدى إلى الانتكاص....... يا معشـر المهاجرين والأنصار أين كانت سبقه تيم وعدى إلى سقيفه بنى ساعده خوف الفتنه؟!

ألا كانت يوم الأبواء إذ تكاتفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف؟

أم هلا خشيا فتنه الإسلام يوم ابن عبد ود وقد نفح بسيفه وشمخ بأنفه وطمح بطرفه؟

ولِمَ لمْ يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذ اسود لون الأفق وأعوج عظم العنق وانحل سيل الغرق؟

ولِمَ لمْ يشفقا يوم رضوى إذا السهام تطير والمنايا تسير والأسد تزأر؟

وهلّا بادرا يوم العشيره إذا الأسنان تصتك والآذان تستك والدروع تهتك؟

وهلّا كانت مبادرتهما يوم بدر إذ الأرواح فى الصعداء ترتقى والجياد بالصناديد ترتدى والأرض من دماء الابطال ترتوى؟

ولِمَ لمْ يشفقا على الدين يوم بدر الثانيه والدعاس ترعب والأوداج تشخب

۱– مناقب آل أبى طالب – ابن شهر آشوب – ج ۲ – ص ۴۷ – ۴۸.

والصدور تحضب؟

وهلا بادرا يوم ذات الليوث وقد أبيح التواب واصطلم الشوقب وأدلم الكوكب؟

ولم لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الأكدر والعيون تدمع والمنيه تلمع والصفايح تنزع؟

ثم عدد وقايع النبى وقرعهما بأنهما فى هذه المواقف كلها كانا مع النظاره، ثم قال: ما هذه الدهماء والدهياء التى وردت علينا من قريش أنا صاحب هذه المشاهد وأبو هذه المواقف وأين هذه الأفعال الحميده؟».

(۷) رجلان من الصحابه!!

روی الزیلعی(۱) فی تخریجه للآثار والثعلبی فی تفسیره(۲) والبغوی فی تفسیره(۳) والنسفی فی تفسیره(۴) والقرطبی(۵) وابن کثیر(۶) والسیوطی(۷) والآلوسی(۸) واللفظ للزیلعی «عن ابن عباس, إن سلمان کان یخدم رجلین من الصحابه, ویسوّی لهما طعاما, فنام عن شأنه یوماً, فبعثاه إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم یبغی لهما إداماً, وکان أُسامه علی طعام النبی صلی الله علیه وسلم, فقال: ما عندی شیء فأخبرهما سلمان, فعند ذلک قالا لو بعثناه إلی بئر سمحه لغار ماؤها, فلما راحا إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لهما (مالی أری خضره اللحم فی أفواهکما فقالا ـ ما تناولنا لحما فقال إنکما قد اغتبتما) ونزلت {أَیُحِبُّ أَحَدُکُمْ أَنْ

۱- تخریج الأحادیث والآثار – الزیلعی – ج ۳ – ص ۳۴۸ – ۳۴۹.

۲- تفسیر الثعلبی – ج ۹ –ص ۸۲.

۳- تفسیر البغوی – ج ۴ – ص ۲۱۵.

۴- تفسیر النسفی – ج ۴ – ص ۱۶۷.

۵- تفسیر القرطبی – ج ۱۶ – ص ۳۳۱.

۶- تفسیر ابن کثیر – ج ۴ – ص ۲۳۱.

۷- الدر المنثور – السیوطی – ج ۶–ص ۹۴.

۸- تفسیر الالوسی – ج ۲۶ – ص ۱۵۹.

يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً}(١).. وقال الثعلبى(٢) فى نزول الايه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}(٣) نزلت فى رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتابا رفيقيهما» ثم ذكر القصه بدون أن يشير إلى المغتابَين..

وكذلك فعل البغوى(۴) فى تفسيره وقال «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا ضم الرجل المحتاج إلى رجلين موسرين يخدمهما, ويتقدم لهما إلى المنزل فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب, فضم سلمان الفارسى إلى رجلين فى بعض أسفاره....» وذكر القصه بدون ذكر هذين (الرجلين) الموسرين!!.

وكذلك فعل النسفى(۵) فى تفسيره بدون ذكر المعنيَين بل قال «رجلين»! وكذلك فعل القرطبى فى تفسيره(۶) وابو السعود فى تفسيره(٧)!! والعينى فى عمده القارى(٨)!.

قلت:

إن الرجلين المعنيين واللذين وجدا كل عون فى اخفاء الغيبه التى اغتاباها

١- القرآن الكريم- سوره الحجرات - من الآيه١٢.

٢- تفسير الثعلبى- ج٩- ص٨٢.

٣- القرآن الكريم- سوره الحجرات - من الآيه١٢.

۴- تفسير البغوى - ج۴ - ص٢١۵.

۵- تفسير النسفى - ج۴ - ص١۶٧.

۶- تفسير القرطبى -ج١۶ - ص٣٣١.

٧- تفسير ابى السعود - ج٨ --ص١٢٢.

٨- عمده القارى - العينى - ج ٢٢ - ص ١٣٧.

لسلمان, هما أبو بكر وعمر, ذكر ذلك الزيلعى فى كتابه فى روايه اخرى وقال(۱) «وبمعناه ما رواه أبو القاسم الأصبهانى فى كتاب الترغيب والترهيب من حديث عفان حدثنا حماد بن سلمه حدثنا ثابت بن عبد الرحمن بن أبى ليلى أن العرب كانت تخدم بعضهم بعضا فى الأسفار وكان مع أبى بكر وعمر رضى الله عنهما رجل يخدمهما فاستيقظا ذات يوم وهو نائم لم يهيئ لهما طعاما فقال أحدهما لصاحبه إن هذا ليوائم نوم نبيكم فأيقظاه ثم أرسلاه إلى النبى صلى الله عليه وسلم يستأدمانه طعاما فقال (اذهب فأخبرهما أنهما ايتدما) فأتياه فسألاه عن ذلك فقال (قد ايتدمتما بلحم أخيكما والذى نفسى بيده إنى لأرى لحمه بين ثناياكما) قالا فاستغفر لنا يا رسول الله قال (هو يستغفر لكما)»..

يظهر مما تقدم ان الرجل هو سلمان المحمدى (رض)!..

۱- تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعى - ج ۳ - ص ۳۴۸ - ۳۴۹.

(٨) فأعرض عنه!

روى احمد في مسنده(١) ومسلم في الصحيح(٢) والحاكم في المستدرك(٣) واللفظ لمسلم «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان, قال فتكلّم أبو بكر فأعرض عنه, ثم تكلم عمر فأعرض عنه, فقام سعد بن عباده فقال إيانا تريد يا رسول الله, والذى نفسى بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لخضناها, ولو أمرتنا ان نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا, قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس».. وروى ابن حبان في صحيحه الروايه فقال(٤) «فتكلم أبو بكر فضاف عنه, ثم تكلم عمر فضاف عنه»..

قلت:

لعل فحوى كلام أبي بكر وعمر هو الداعي للمؤرخين والمحدثين إلى عدم

١- مسند احمد - ج٣ - ص٢١٩.

٢- صحيح مسلم -- ج٥ - ص١٧٠.

٣- المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج٣ - ص٢٥٣.

٤- صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ٢٤ - ٢٥.

نقله! فقد كان كلاماً محبِطاً, سلبيا لرجلين مُحبَطين سِلبيَين, لم يُرضِ النبى صلى الله عليه وآله, فلمّا وصلت النوبه للأنصار قال قائلهم قولته المدويه التى أرادها النبى وانتظرها من الصحابه حتى يُرى الناس أنه لا يأخذهم الى الحرب كرهاً بل بإرادتهم, ولهذا آثاره النفسيه العميقه عليهم كما لا يخفى, والروايه التى رواها ابن كثير وإن كانت تكشف جزءا واضحا من المخفى إلاّ أنها غير كافيه فقد قال ابن كثير(۱) «قال الحافظ أبو بكر بن مردويه فى تفسيره حدثنا سليمان بن أحمد الطبرانى حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا ابن لهيعه عن يزيد بن أبى حبيب عن أسلم أبى عمران حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصارى يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينه: وإنى أخبرت عن عير أبى سفيان أنها مقبله فهل لكم أن نخرج قبل هذه العير لعل الله أن يغنمناها؟ فقلنا نعم فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال لنا: ما ترون فى قتال القوم إنهم قد أخبروا بخروجكم؟ فقلنا: لا والله ما لنا طاقه بقتال العدو ولكنا أردنا العير, ثم قال: ما ترون فى قتال القوم؟ فقلنا مثل ذلك, فقال المقداد بن عمرو إذا لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى: {فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ}(۲) قال فتمنينا معشر الأنصار أن لو قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم قال فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ}(۳).

والأمر واضح! فقد كرروا القول على لسان أبى أيوب الأنصارى بينما

۱- تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ۲ - ص ۲۹۹ - ۳۰۰.
۲- القرآن الكريم- سوره المائده- من الآيه۲۴.
۳- القرآن الكريم - سوره لأنفال - الآيه ۵.

الکلام تکرر فی الروایات کافه علی لسان أبی بکر وعمر مما یکشف أن کلام أبی أیوب الأنصاری هو ما تکلم به الشیخان «فقلنا لا ـ والله ما لنا طاقه بقتال العدو ولکنا أردنا العیر» فالجماعه خرجوا للطمع لا للحرب والدلیل أنهم فرقوا ورعبوا لما سمعوا بالحرب بل وأحبطوا المسلمین!

وقد تعرضت هذه الحادثه للتعتیم الشدید والغریب وعلی کل الجهات فهم رووها بألفاظ شتّی حتی لا یبین منها شیء, ومع کل ذلک لم یخفَ الحقُ علی أهله! إذ روی ابن کثیر فی روایه له «خرج رسول الله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم إلی بدر حتی إذا کان بالروحاء خطب الناس فقال: کیف ترون؟ فقال أبو بکر رضی الله تعالی عنه: یا رسول الله بلغنا أنهم بمکان کذا وکذا قال: ثم خطب الناس فقال: کیف ترون؟ فقال عمر مثل قول أبی بکر»!! فانتِبه لقول ابی بکر «یا رسول الله بلغنا أنهم بمکان کذا وکذا» ومقاله عمر نفس مقاله ابی بکر والمضحک فی المسأله هو انها لا تعطی أی معنی مفهوم! فإذا کان أبو بکر یعلم بمکانهم وقال للنبی أنهم بمکان کذا وکذا فما الداعی بعمر الی تکریر قول ابی بکر بأنهم بمکان کذا وکذا!!.

وروی أحمد الروایه بأحد ألفاظها فقال(۱) «استشار النبی صلی الله علیه وسلم مخرجه إلی بدر فأشار علیه أبو بکر ثم استشار عمر فأشار علیه عمر»!!.

والکل ینقل الروایه بدون ان ینقل کلام ابی بکر وعمر (الغامض) الذی لم یرد أحد ان یطّلع علیه الناس!.

والمضحک أکثر, هو ما نقله ابن کثیر فی نفس الصفحه عن المفسرین فی قوله

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۳ - ص ۱۸۸.

تعالی: {کَمَا أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکَارِهُونَ یُجَادِلُونَکَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَیَّنَ کَأَنَّمَا یُسَاقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَهُمْ یَنْظُرُونَ}(۱).

قال ابن جریر وقال آخرون عنی بذلک المشرکین. فأین کان المشرکون حتی یجادلوا النبی وما الذی یربطهم بالنبی حتی یجادلونه؟! بل الذین جادلوا هما ابو بکر وعمر لا غیر!

وقد صرح السیوطی بذلک فقال(۲): «وأخرج ابن جریر عن الزبیری قال کان رجل من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم یفسر {یُسَاقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَهُمْ یَنْظُرُونَ}(۳) خروج رسول الله صلی الله علیه وسلم إلی العیر» وهذا هو الموافق للقرآن والروایات.

وکذلک صرح السعدی فی تفسیره بدون أن یذکر من المقصود بانتقاده اللاذع فقال(۴) «قدم تعالی أمام هذه الغزوه الکبری المبارکه الصفات التی علی المؤمنین أن یقوموا بها، لأن من قام بها، استقامت أحواله، وصلحت أعماله، التی من أکبرها الجهاد فی سبیله. فکما أن إیمانهم، هو الإیمان الحقیقی، وجزاءهم هو الحق الذی وعدهم الله به، کذلک أخرج الله رسوله صلی الله علیه وسلم من بیته إلی لقاء المشرکین فی (بدر) بالحق الذی یحبه الله تعالی، وقد قدره وقضاه. وإن کان المؤمنون

۱- القرآن الکریم- سوره الانفال- الآیه ۶.

۲- الدر المنثور - جلال الدین السیوطی - ج ۳ - ص ۱۶۴.

۳- القرآن الکریم - سوره الأنفال - من الآیه۶.

۴- تیسیر الکریم الرحمن فی کلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر السعدی - ص ۳۱۵ - ۳۱۶.

لم يخطر ببـالهم فى ذلـك الخروج، أن يكون بينهم وبين عـدوهم قتـال. فحين تبين لهم أن ذلـك واقع، جعل فريق من المؤمنين يجادلون النبى صـلى الله عليه وسـلم فى ذلك، ويكرهون لقاء عدوهم، كأنما يساقون إلى الموت، وهم ينظرون. والحال أن هذا، لا ينبغى منهم، خصوصاً بعـدما تبين لهم أن خروجهم بالحق، ومما أمر الله به، ورضـيه، فهـذه الحال، ليس للجدال فيها محل، لأن الجدال محله وفائدته عند اشتباه الحق، والتباس الأمر، فأما إذا وضح وبان، فليس إلا الانقياد والإذعان». وهو واضح!.

ومن التحريف العمـدى للحادثه ما قاله السـمرقندى فى تفسـيره اذ قال(۱) «فقال النبى صـلى الله عليه وسـلم لأصحابه أشيروا على فكان أبو بكر وعمر يشيران عليه بالمسير»!! فاقرأ واعجب!.

وقال الرازى(۲) «فقـام عنـد غضب النبى صـلى الله عليه وسـلم أبو بكر وعمر فأحسـنا» والسؤال هو ممن غضب النبى؟! فاذا كانت كـل الروايات تصـرّح بأن الـذين تكلموا هم ثلاثه وهم ابو بكر وعمر والأنصارى الـذى اختلفوا فى اسـمه, والـذى اتفقوا على انه أجاد فى الكلام فمن الذى اغضب النبى صلى الله عليه وآله حتى يقوم ابو بكر وعمر فيحسنا!!.

علما أن ابن ابى الحديـد نقل كلام الشـيخين عن الواقدى فقال(۳) «قال الواقدى: ومضـى رسول الله صـلى الله عليه وآله حتى إذا كان دوين بدر، أتاه الخبر

۱- تفسير السمرقندى - أبو الليث السمرقندى - ج ۲ - ص ۶.

۲- تفسير الرازى - الرازى - ج ۱۵ - ص ۱۲۶.

۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۱۴ - ص ۱۱۱ - ۱۱۲.

بمسير قريش، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسيرهم، واستشار الناس فقام أبو بكر فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن، ثم قال: يا رسول الله، إنها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت، ولا آمنت منذ كفرت، والله لا تسلم عزها أبدا، ولتقاتلنك فاتهب لذلك أهبته، وأعد عدته»..

وأنت ترى إن الوقت ليس وقت إرهاب وإرجاف للمسلمين من قوه قريش فهذا يكشف عن انهزام مسبق بل الوقت وقت العزيمه وعدم المجادله والطاعه لله ورسوله فقط.

(۹) فلان وفلان!!

قال الزبیر بن بکار (۱) فی الموفقیات «مرض علی علیه السلام، فعاده عثمان ومعه مروان بن الحکم، فجعل عثمان یسأل علیا عن حاله، وعلی ساکت لا یجیبه، فقال عثمان: لقد أصبحت یا أبا الحسن منی بمنزله الولد العاق لأبیه! إن عاش عقَّه، وإن مات فَجَعَه، فلو جعلت لنا من أمرک فرجا، إمّا عدواً أو صدیقاً، ولم تجعلنا بین السماء والماء. أما والله لأنا خیر لک من فلان وفلان، وإن قُتلت لا تجد مثلی، فقال مروان: أما والله لا یرام ما وراءنا حتی تتواصل سیوفنا، وتقطع أرحامنا. فالتفت إلیه عثمان، وقال: أسکت لا سکتّ! وما یدخلک فیما بیننا!»..

قلت:

من کنی عنه الزبیر بن بکار بقوله «لأنا خیر لک من فلان وفلان» هما أبو بکر وعمر, وقد روی الطبری وابن کثیر الروایه بتغییر فی الألفاظ وجعلا المعنیین بالأسماء علی لسان أمیر المؤمنین علیه السلام, وإذا کان الزبیر بن بکار قد سبق الطبری بنصف قرن فقد یکون التحریف فی الروایه جاء من بعده, قال الطبری(۲) «أما الواقدی فإنه زعم أن عبد الله بن محمد حدثه عن أبیه قال لما کانت سنه ۳۴

۱- الموفقیات – الزبیر بن بکار- ص ۶۱۰.

۲- تاریخ الطبری - الطبری - ج ۳ - ص ۳۷۵ - ۳۷۷/ البدایه والنهایه - ابن کثیر- ج ۷ - ۱۸۸.

كتب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم إلى بعض أن أقدموا فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد وكثر الناس على عثمان ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون ويسمعون ليس فيهم أحد ينهى ولا يذب إلا نفير زيد ابن ثابت وأبو أسيد الساعدى وكعب بن مالك وحسان بن ثابت, فاجتمع الناس وكلّموا على بن أبى طالب, فدخل على عثمان فقال الناس ورائى وقد كلمونى فيك والله ما أدرى ما أقول لك وما أعرف شيئا تجهله, ولا أدلك على أمر لا تعرفه, إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه, وما خُصِصنا بأمر دونك, وقد رأيت وسمعت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله ونلت صهره, وما ابن أبى قحافه بأولى بعمل الحق منك ولا ابن الخطاب بأولى بشئ من الخير منك, وإنك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رحما ولقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم ينالا ولا سبقاك إلى شئ, فالله الله فى نفسك فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وإن الطريق لواضح بين وإن أعلام الدين لقائمه تعلم يا عثمان, أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هُدى وهَدى, فأقام سنه معلومه وأمات بدعه متروكه, فوالله إن كلًا لبيّن وان السنن لقائمه لها أعلام وإن البدع لقائمه, لها أعلام, وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضَل وضُل به, فأمات سنه معلومه وأحيا بدعه متروكه وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامه بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى فى جهنم فيدور فى جهنم كما تدور الرحى ثم يرتطم فى غمره جهنم وإنى أحذرك الله وأحذرك سطوته ونقماته فان عذابه شديد أليم وأحذرك أن تكون إمام هذه الأمه المقتول

فـإنه يقـال يقتـل فى هـذه الأمه إمام فيفتـح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامه, وتلبس أمورها عليها ويتركهم شـيعاً فلا يبصـرون الحق لعلو الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا.

فقـال عثمـان: قـد والله علمت ليقولن الـذى قلت, أمـا والله لو كنت مكـانى مـا عنفتك ولا أسـلمتك, ولا عبت عليك, ولا جئت منكراً أن وصلت رحماً وسددت خله وآويت ضائعا ووليت شبيها بمن كان عمر يولى أنشدك الله يا على هل تعلم أن المغيره بن شعبه ليس هنـاك؟ قـال: نعم, قـال: فتعلم أن عمر ولّاه, قال: نعم, قال: فلم تلومنى أن وليت ابن عامر فى رحمه وقرابته, قال على: سأخبرك أن عمر ابن الخطاب كان كل من ولى فإنما يطأ على صـماخه إن بلغه عنه حرف جلبه, ثم بلغ به أقصى الغايه وأنت لا تفعل, ضـعفت ورفقت على أقربائك, قال عثمان: هم أقرباؤك أيضا فقال على لعمرى إن رحمهم منى لقريبه, ولكن الفضل فى غيرهم قال عثمان, هل تعلم أن عمر ولّى معاويه خلافته كلها فقـد وليته, فقال على: أنشـدك الله هل تعلم أن معاويه كان أخوف من عمر من يرفـأ غلاـم عمر منه, قـال: نعم, قـال على: فإن معاويه يقتطع الأمور دونك وأنت تعلمها فيقول للناس هـذا أمر عثمان فيبلغك ولا تغير على معاويه, ثم خرج على من عنده»...

(١٠) ناسٌ من أصحابه؟!

روى المتقى الهندى فى كنزه(١) والمباركفورى فى تحفته(٢) واللفظ للمتقى الهندى «عن ابن عباس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فسمع ناساً من أصحابه يذكرون القدر, فقال إنكم قد أخذتم فى شعبتين بعيدتى الغور فيهما هلك أهل الكتاب من قبلكم ولقد أخرج يوماً كتاباً فقال وهو يقرأ: هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه تسميه أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائر مجمل على آخره لاـ ينقص منهم فريق فى الجنه وفريق فى السعير, ثم اخرج كتابا آخر فقرأه عليه: كتاب من الرحمن الرحيم فيه تسميه أهل الجنه بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم مجمل على آخرهم فى المنتخب آخره لا ينقص منهم أحد فريق فى الجنه وفريق فى السعير».

قلت:

قوله «سمع ناسا من أصحابه» تغطيه على الحقيقه فمن هم هؤلاء الذين غطى عليهم!؟!

١- كنز العمال - المتقى الهندى - ج ١ - ص ٣٥٨.

٢- تحفه الاحوذى- المباركفورى - ج٦ – ص٢٨١.

فقد روی بعض المحدثین الروایه ومنهم الطبرانی فقال(۱) «حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی بن حمزه, حدثنا إسحاق بن إبراهیم أبو النضر, حدثنا یزید بن ربیعه, حدثنا أبو الأشعث عن ثوبان, قال اجتمع أربعون رجلا من الصحابه ینظرون فی القدر والجبر, فیهم أبو بکر وعمر رضی الله عنهما, فنزل الروح الأمین جبریل صلی الله علیه وسلم فقال: یا محمد أخرج علی أمتک فقد أحدثوا, فخرج علیهم فی ساعه لم یکن یخرج علیهم فیها فأنکروا ذلک منه وخرج علیهم ملتمعا لونه متورده وجنتاه, کأنما تفقأ بحب الرمان الحامض فنهضوا إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم حاسرین أذرعهم ترعد أکفهم وأذرعهم فقالوا تبنا إلی الله ورسوله فقال أولی لکم إن کدتم لتوجبون أتانی الروح الأمین فقال أخرج علی أمتک یا محمد فقد أحدثوا»..

وقول جبریل «فقد أحدثوا» أی ابتدعوا فی الدین وصاروا أصحاب ببدعه!!

اذن فقوله «ناساً من اصحابه» ما هی إلا عباره أرید بها التعمیه علی هؤلاء الذین أغضبوا النبی صلی الله علیه وآله الی هذه الدرجه!.

۱- المعجم الکبیر - الطبرانی - ج ۲ - ص ۹۵ - ۹۶.

(۱۱) فلان وفلان من الانصار!

روى النسائى(۱) واحمد بن حنبل(۲) فى مسنده قصه عامر بن الأكوع, واللفظ للنسائى «حدثنا حماد عن يزيد عن سلمه قال كان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدو قال ويقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فدى لک ما أتينا

وثبت الاقدام ان لاقينا

والقينَّ سكينه علينا

انا إذا أصبح بنا أتينا

وبالصياح عوَّلوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الحادى؟ قالوا ابن الأكوع, قال يرحمه الله قال: فقال رجل وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به, قال فأصيب ذهب يضرب رجلًا يهوديا من آل... فأصاب ذباب السيف عين ركبته فقال أناس حَبِطَ عملُه, قَتل نفسَه, قال فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم المدينه, وهو فى المسجد فقلت يا رسول الله, يزعمون أن عامرا حبط عمله, قال ومن يقوله قال قلت رجال من الأنصار منهم فلان وفلان, قال: كذب من قاله إنّ له لأجرين بإصبعيه»..

۱- معرفه السنن والآثار - البيهقى - ج ۶ - ص ۲۴۷ - ۲۴۸.

۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۴۷ - ۴۸.

قلت: لم تـذكر الروايه أسـماء الذين قالوا هذه المقاله, فكان رد النبی صـلی الله علیهم حازماً «كذب من قاله» لأن بعضـهم أُخفی إلی الأبـد, والبعض الآـخر ذكرته بعض الروایـات وأخفته بعض الروايات, إذ روی مسـلم النیسابوری القصه ذاكراً أحـد الكاذبین الذین كذبهم النبی صلی الله علیه وآله فقال(۱) «حدثنا قتیبه بن سـعید ومحمد بن عباد (واللفظ لابن عباد) قالا حدثنا حاتم (وهو ابن إسـماعیل) عن یزید بن أبی عبید مولی سـلمه ابن الأكوع عن سـلمه ابن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم إلی خیبر فتسیرنا لیلاًـ فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع الا تسـمعنا من هنیهاتک وكان عامر رجلًا شاعراً فنزل یحـدوا بالقوم یقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدینا

ولا تصدقنا ولا صلینا

فاغفر فداء لک ما اقتفینا

وثبت الأقدام إن لاقینا

والقینَّ سكینه علینا

إنا إذا صیح بنا أتینا

وبالصیاح عولوا علینا

فقال رسول الله صـلی الله علیه وسـلم: من هـذا السائق؟ قالوا: عامر, قال: یرحمه الله, فقال رجل من القوم: وجبت یا رسول الله لولا أمتعتنا به, قال فأتینا خیبر فحاصـرناهم حتی أصابتنا مخمصه شدیده, ثم قال إن الله فتحها علیكم, قال فلما أمسی الناس مساء الیوم الـذی فتحت علیهم, أوقـدوا نیراناً كثیره, فقال رسول الله صـلی الله علیه وسـلم ما هـذه النیران علی أی شـیء توقدون, فقالوا:علی لحم, قال: أی لحم قالوا: لحم الحمر الإنسـیه, فقال رسول الله صـلی الله علیه وسـلم: أهریقوها واكسروها, فقال رجل أو یهریقوها ویغسلوها, فقال

۱- صحیح مسلم – مسلم النیسابوری – ج ۵ – ص ۱۸۵ – ۱۸۶.

أو ذاك, قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودى ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبه عامر, فمات منه, قال: فلما قفلوا قال سلمه وهو آخذ بيدى قال فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتاً, قال:مالك؟ قلت:له فداك أبى وأمى زعموا أن عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان وأسيد بن حضير الأنصارى فقال كذب من قاله ان لله لأجرين وجمع بين إصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربى مشى بها مثله»..

والذى كناه بقوله «فقال رجل أو يهريقوها ويغسلوها» هو عمر بن الخطاب كما ذكر بن حجر(١)..

وقد اخفوا اسمه لما رأوا انه رد الكلام على النبى صلى الله عليه وآله فلم يريدوا ان يظهر بمظهر الذى يرد كلام النبى ويشرع الأحكام بوجود النبى صلى الله عليه وآله!

ولما أُخفى «فلان وفلان» إلى الأبد ولم نجد من يكشف عنهما وجدنا البعض يكشف عن الرجل الثالث فقط وهو أسيد بن حضير! وله يرجع الفضل كله فى بيعه السقيفه لأبى بكر على حساب سعد بن عباده لكونه لم يرد ان تكون الغلبه لمنافسه على زعامه الأنصار سعد بن عباده, ففضّل ان تكون الخلافه للمهاجرين وكل من يذكره يذكر معه موقفه من ابى بكر وعمر وتحالفه معهما, وما فعلوه له فى حياته وبعد مماته فهذا ابن الأثير يقول(٢) فيه «هو أحد العقلاء الكمله أهل الرأى وله فى بيعه أبى بكر أثر عظيم.... توفى أسيد بن حضير فى شعبان سنه عشرين وحمل عمر بن الخطاب رضى الله عند السرير حتى وضعه بالبقيع وصلى

١- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ٣٠٣.
٢- أسد الغابه - ابن الأثير - ج ١ - ص ٩٣.

عليه وأوصى إلى عمر فنظر عمر فى وصيته فوجد عليه أربعه آلاف دينار فباع ثمر نخله أربع سنين بأربعه آلاف وقضى دينه»..

وهـذا هو الذى كان يرصده امير المؤمنين عليه السـلام من تصـرفات القوم ويبينه للناس فمره يقول لعمر «إحلب حلبا لك شـطره، والله ما حرصك على إمارته إلا ليؤثرك غـدا. وفى نص آخر: إحلب يا عمر حلبا لك شـطره; أشـدد له اليوم ليرد عليك غدا. لا والله لا أقبل قولك ولا أتابعه!»(١).

وفى شـرح ابن ابى الحديد(٢) لقول الامام عليه السـلام فى خطبته الشقشـقيه «لشدما تشـطرا ضـرعيها» بقوله «وقوله عليه السـلام: (لشد ما تشـطرا ضـرعيها)، شد أصله شدد، كقولك: حب, فى (حبذا) أصله حبب، ومعنى (شد) صار شديدا جدا، ومعنى (حب) صار حبيبا، قال البحترى:

شد ما أغريت ظلوم بهجرى

بعد وجدى بها وقله صبرى

وللناقه أربعه أخلاف: خلفان قادمان وخلفان آخران، وكل اثنين منهما شـطر. وتشـطر ضـرعيها: اقتسـما فائدتها ونفعهما، والضمير للخلافه، وسمى القادمين معا ضرعا، وسمى الآخرين معا ضرعا لتجاورهما، ولكونهما لا يحلبان إلا معا كشىء واحد»..

فـالقوم كـانوا يتقاسـمون ويتشـاطرون فوائـد الخلافه ويحلبونهـا حلبا!!. ولمّا كان المحـدثون لا يخفون اسـمى رجلين الاّ ابو بكر وعمر, ولما كان حليفهما أُسيد ثالث القوم هنا, كان المرجح أن الاسمين للشيخين, ومن غيرهما!.

١- من حياه الخليفه عمر بن الخطاب - عبد الرحمن أحمد البكرى - ص ١۴۶.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١ - ص ١٧٠.

(١٢) كاد الخيّران أن يَهلكا!

روى فى مسند أحمد(١) «عن ثابت عن أنس بن مالك قال لما نزلت هذه الآيه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ} وكان ثابت بن قيس بن الشماس رفيع الصوت فقال: أنا الذى كنت أرفع صوتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم حبط عملى أنا من أهل النار, وجلس فى أهله حزينا فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بعض القوم إليه فقالوا اله تفقدك رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فقال أنا الذى أرفع صوتى فوق صوت النبى وأجهر بالقول حبط عملى وأنا من أهل النار فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما قال فقال لابل هو من أهل الجنه قال أنس وكنا نراه يمشى بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنه فلمّا كان يوم اليمامه كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت بن قيس بن شماس وقد تحنط ولبس كفنه فقال بئسما تعودون أقرانكم فقاتلهم حتى قتل».

قلت:

أن قصّه رفع الصوت مرويه بأسانيد البخارى وما أدراك ما أسانيد البخارى!

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٣٧.

والمعنى بها هما الشيخان! قال البخارى(١) «حدثنا يسره بن صفوان بن جميل اللخمى حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبى مليكه قال كاد الخيران أن يهلكا أبا بكر وعمر رضـى الله عنهما رفعا أصواتهما عند النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بنى تميم فأشار أحـدهما بالأقرع بن حابس أخى بنى مجاشع وأشار الآخر برجل آخر, قال نافع لا أحفظ اسـمه فقال أبو بكر لعمر ما أردت الا خلافى قال ما أردت خلافك فارتفعت أصواتهما فى ذلك فأنزل الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ... الآيه}.

قال ابن الزبير فما كان عمر يسـمع رسول الله صـلى الله عليه وسـلم بعد هذه الآيه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه يعنى أبا بكر».

وهذه هى القصه الحقيقيه!! ولا حول ولا قوه الا بالله.

١- صحيح البخارى - البخارى - ج ۶ - ص ۴۶.

(۱۳) رجلٌ من المسلمين!

روى مسلم في الصحيح[(۱)] والبخاری فی صحیحه[(۲)] وأبو داود[(۳)] فی سننه واللفظ لمسلم «حدثنی زهیر بن حرب وأبو بکر بن النضر قالا- حدثنا یعقوب بن إبراهیم حدثنا أبی عن ابن شهاب عن أبی سلمه بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الأعرج عن أبی هریره قال استبَّ رجلان رجل من الیهود ورجل من المسلمین, فقال المسلم والذی اصطفی محمدا صلی الله علیه وسلم علی العالمین وقال الیهودی والذی اصطفی موسی علیه السلام علی العالمین قال فرفع المسلم یده عند ذلک فلطم وجه الیهودی, فذهب الیهودی إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم فأخبره بما کان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تخیرونی علی موسی, فإن الناس یصعقون فأکون أول من یفیق فإذا موسی باطش بجانب العرش فلا أدری أکان فیمن صعق فأفاق قبلی أم کان ممن استثنی الله»...

وروی القصه احمد بن حنبل وابن ماجه ونسبها إلی (رجل) من الأنصار! وکذلک فعل بعض المحدثین!

۱- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۷ - ص ۱۰۱.
۲- صحیح البخاری - ج۴- ص۱۳۱.
۳- سنن ابی داود- ج۲ - ص۴۰۷.

قلت:

مع تحفظنا على هذا الحديث (الإسرائيلى) بامتياز إلّا أنَّ هذا الرجل (المسلم) والذى ستره مسلم والبخارى وأبو داود هو أبو بكر بن أبى قحافه, أو عمر بن الخطاب ذكر ذلك ابن حجر, وقال(۱) «ذكر ابن بشكوال أن المسلم أبو بكر الصديق وهو فى كتاب الأهوال لابن أبى الدنيا بإسناد صحيح إلى سعيد ابن المسيب قال كان بين أبى بكر ويهودى كلام, فذكر الحديث ورواه ابن عيينه فى جامعه عن عمرو بن دينار مرسلا أيضا, وفى روايه أخرى أنه عمر لكن فى قصه أخرى أخرجها ابن أبى شيبه فى مصنفه من مراسيل مكحول لكن سيأتى من حديث أبى سعيد عقب هذا أن القصه وقعت لرجل من الأنصار»..

والأنصار لما كانوا يواجهون عداوه شديده من بنى أميه اخذوا حصتهم من التشويه والتشهير فنُسب إليهم ما فعله غيرهم من طامات!

وقد قال النبى صلى الله عليه وآله لهم «سترون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقونى»(۲) وقد كان هذا الحديث سبب تكفير بعض المعتزله لمعاويه, قال ابن ابى الحديد(۳) «وهذا الخبر هو الذى يكفر كثير من أصحابنا معاويه بالاستهزاء به، وذلك أن النعمان بن بشير الأنصارى جاء فى جماعه من الأنصار إلى معاويه، فشكوا إليه فقرهم، وقالوا لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لنا: (ستلقون بعدى أثره)، فقد لقيناها. قال معاويه: فماذا قال لكم؟ قالوا: قال

۱- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ۲۸۰.
۲- صحيح البخارى - ج۳ - ص ۸۰ / صحيح مسلم - ج۳ - ص۱۰۵.
۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۶ - ص ۳۲ - ۳۳.

لنـا (فـاصبروا حتى تردوا على الحوض)، قـال: فافعلوا ما أمركم به عساكم تلاقونه غـداً عنـد الحوض كما أخبركم، وحرمهم ولم يعطهم شيئا. قال الزبير:

وقال خالد بن سعيد بن العاص فى ذلك:

تفوه عمرو بالذى لا نريده

وصرح للأنصار عن شناه البغض

فإن تكن الأنصار زلت فإننا

نقيل ولا نجزيهم القرض بالقرض

فلا تقطعن يا عمرو ما كان بيننا

ولا تحملن يا عمرو بعضا على بعض

أتنسى لهم يا عمرو ما كان منهم

ليالى جئناهم – من النفل والفرض

وقسمتنا الأموال كاللحم بالمدى

وقسمتنا الأوطان كل به يقضى

ليالى كل الناس بالكفر جهره

ثقال علينا مجمعون على البغض

فساووا وآووا وانتهينا إلى المنى

وقر قرارانا من الامن والخفض

وقد كان الأخطل يهجو الأنصار فى مجلس معاويه بقوله(۱):

وإذا نسبت ابن القريعه خِلْتَه

كالجحش بين حماره وحمار

لعن الإله من اليهود عصابه

بالجزع بين صليصل وصرار

خلّوا المكارم لستم من أهلها

وخذوا مساحيكم بنى النجار

إن الفوارس يعرفون ظهوركم

أولاد كل مقبح أكّار

ذهبت قريش بالمكارم والعلى

واللؤم تحت عمائم الأنصار

لذا كانت الأنصار تعلم بما سيحدث فقد رموا بثقلهم مع أمير المؤمنين عليه السلام فحضروا معه الجمل وصفين إلا نفر من الزائغين فانحازوا لمعاويه..

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٣۴ - ص ٢٩٨/ اسد الغابه - ابن الاثير -ج٣ - ص٢٨۶.

(۱۴) رجال يستأذنون

روى الهيثمى فى مجمع الزوائد واحمد بن حنبل(۱) فى مسنده واللفظ للهيثمى(۲) «عن رفاعه الجهنى قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم, حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد, فجعل رجال يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهليهم فيأذن لهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال رجال يكون شق الشجره التى تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض إليهم من الشق الآخر, فلم يُرَ عند ذلك من القوم إلا باكياً, فقال رجل إن الذى يستأذن بعد هذا لسفيه, فحمد الله وقال خيرا وقال أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد ان لا إله إلا الله وأنى رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد إلا سلك فى الجنه, قال: وقد وعدنى ربى عز وجل أن يدخل الجنه من أمتى سبعين ألفا لا ـ حساب عليهم ولا عذاب. وإنى لأرجو ان لا تدخلوها حتى تبوؤا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذراريكم مساكن فى الجنه»..

۱- المسند- احمد بن حنبل - ج۴ -ص۱۶.

۲- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ۱ - ص ۲۰.

قلت:

ان الرجل الذى قال «إن الذى يستأذن بعد هذا لسفيه» هو ابو بكر بن ابى قحافه وهذا ما يعلم من روايه الحارث بن أبى أسامه(۱) والاصبهانى(۲) اذ قال الحارث «حدثنا معاويه بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن هشام الدستوائى والأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير أراه عن هلال بن أبى ميمونه، حدثنا عطاء بن يسار، عن رفاعه الجهنى، قال: أقبلنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى إذا كنا ببعض الطريق جعل رجال يستأذنون النبى – صلى الله عليه وسلم – فيأذن لهم، فحمد الله وقال خيرا قال: ما بال أقوام يكون شق الشجره التى تلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبغض إليهم مما سواه. أو كما قال، فلم ير عند ذلك من القوم إلا باكيا، فقال أبو بكر: إن الذى يستأذنك بعد هذا يا رسول الله لسفيه»..

وهذا يكشف أن أبى بكر احد المستأذنين الذين قال فيهم النبى «ما بال أقوام يكون شق الشجره التى تلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبغض إليهم مما سواه» بل قد يكون هو الوحيد المستأذن!!

وإلا لما أخفاه ابن حنبل ولا الهيثمى وقالا عنه وأبهما اسمه!

۱– بغيه الباحث عن زوائد مسند الحارث – الحارث بن أبى أسامه – ص ۲۱۲.

۲– حليه الاولياء – ابو نعيم الاصبهانى– ج۱ – ص۳۶۲.

(۱۵) عمر... هو الرجل؟!

روی فی مسند احمد بن حنبل(۱) وصحیح البخاری(۲) وصحیح مسلم(۳) وسنن ابن ماجه(۴) وأبو داود(۵) والنسائی سننه(۶) والبیهقی(۷) باختلاف فی الألفاظ, واللفظ لمسند احمد «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا أبو سعید مولی بنی هاشم قال حدثنا زائده حدثنا سماك عن عکرمه عن ابن عباس, قال: قال عمر:کنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی رکب فقال رجل لا وأبی فقال رجل لا تحلفوا بآبائکم فالتفتُّ فإذا هو رسول الله صلی الله علیه وسلم»..

قلت:

إن الرجل الذی ستره احمد بن حنبل فی إحدی روایاته وباقی المحدثین هو

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۱۹.

۲- صحیح البخاری - ج۴ - ص۲۳۵.

۳- صحیح مسلم- ج۵- ص۸۱.

۴- سنن ابن ماجه القزوینی- ج۱ – ص۶۷۹.

۵- سنن ابی داود - ج۲ - ص۹۰.

۶- سنن النسائی- ج ۷ - ص۴.

۷- السنن الکبری - البیهقی- ج ۱۰- ص۲۹.

عمر بن الخطاب, وإن كانت بعض الروايات مثل الروايه السابقه قد يُفهم منها إن الذى زور فيها ودلّس هو عمر نفسه, إذ نسب الفعل الى رجل آخر بينما هو فعله كما اعترف فى روايه مقبله! أفصح عن هذا البخارى فى صحيحه فقال(۱) «حدثنا عبد الله بن مسلمه عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير فى ركب يحلف بأبيه فقال:ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»..

والغريب أن ابن أبى شيبه الكوفى(۲) نقل الروايه بعينها ونسبها إلى لسان حال عمر بن الخطاب فقال «عن أبى الاحوص عن سماك عن عكرمه قال قال عمر حدثت قومى حديثا فقلت لا وأبى فقال رجل من خلفى: لا تحلفن بآبائكم فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو أن أحدكم حلف بالمسيح لهلك والمسيح خير من آبائكم»

فانظر كيف حُرّفت الروايه إلى قريش ثم إلى (رجل) بينما الصحيح هو إن هذا (الرجل) هو نفسه راوى الروايه! فلكونه من عادات الجاهليه لم يشأ المحدثون أن يقال كان عمر يحلف بعادات الجاهليه!.

۱- صحيح البخارى - البخارى - ج ۷ - ص ۲۲۱.

۲- المصنف - ابن ابى شيبه الكوفى- ج۳ - ص ۴۸۰.

(۱۶) قد رضيتُ... وتأبى؟!

روى أبو بكر البغـدادى فى الفوائد المنتقاه(۱) «حـدثنا محمـد قال حدثنا يونس بن عبيد الله العميرى قال حدثنا مبارك بن فضاله عن عبيـد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال اتهموا الرأى على الدين فلقد رأيتنى يوم أبى جندل وأنا أردُّ أمر رسـول الله برأيى اجتهـادا, ووالله مـا آلو عن الحق والكتـاب يكتب بين يـدى رسول الله (قـال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سـهيل بن عمرو وترانا قد صدقناك بما تقول ولكنا نكتب كما نكتب باسـمك اللهم قال فرضى رسول الله وأبيت حتى قال لى رسول الله (يا ابن الخطاب ترانى قد رضيت وتأبى, قال: فرضيت»!..

قلت:

إن القصه كما رواها اغلب المؤرخين من السـنه وبإجماع الشـيعه إن الإمام على عليه السـلام هو الذى كان حاضرا مع النبى صلى الله عليه وآله وسهيل بن عمروا!.

۱– الفوائد المنتقاه – أبى بكر البغدادى – ج ۱– ص ۴۵۰.

اذ روی مسلم فی الصحیح(۱) «أخبرنا عیسی بن یونس أخبرنا زکریاء عن أبی إسحاق عن البراء قال لما احصر النبی صلی الله علیه وسلم عند البیت صالحه أهل مکه علی أن یدخلها فیقیم بها ثلاثا ولا یدخلها الا بجلبان السلاح السیف وقرابه ولا یخرج بأحد معه من أهلها, ولا یمنع أحدا یمکث بها ممن کان معه قال لعلی اکتب الشرط بیننا بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما قاضی علیه محمد رسول الله فقال له المشرکون لو نعلم أنک رسول الله تابعناک ولکن اکتب محمد بن عبد الله فأمر علیا ان یمحاها (کذا) فقال علی لا والله لا أمحاها (کذا) فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم أرنی مکانها فأراه مکانها فمحاها وکتب ابن عبد الله فأقام بها ثلاثه أیام فلما إن کان الیوم الثالث قالوا لعلی هذا آخر یوم من شرط صاحبک فأمره فلیخرج فأخبره بذلک فقال نعم فخرج».

فهذه روایه البراء بن عازب وفیها إن علی بن ابی طالب هو المحور فی القضیه, ولکن هل یرضی الزهری راوی السیره عن وجود اسم علی علیه السلام؟.

اذ روی الزهری القصه فی البخاری (والذی ارتضاها فرحا!!) فقال البخاری(۲) «أخبرنی أیوب عن عکرمه انه لما جاء سهیل بن عمرو قال النبی صلی الله علیه وسلم لقد سهل لکم من أمرکم قال معمر قال الزهری فی حدیثه فجاء سهیل بن عمرو فقال هات اکتب بیننا وبینکم کتابا, فدعا النبی صلی الله علیه وسلم الکاتب, فقال النبی صلی الله علیه وسلم: أکتب بسم الله الرحمن الرحیم

۱- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۵ - ص ۱۷۴.

۲- صحیح البخاری - البخاری - ج ۳ - ص ۱۸۱.

قال سـهيل: أما الرحمن فوالله ما أدرى ما هو ولكن اكتب باسـمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسـلمون:والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صـلى الله عليه وسـلم اكتب: باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله, فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صـددناك عن البيت, ولا قاتلناك, ولكن اكتب محمـد بن عبـد الله فقال النبى صـلى الله عليه وسلم والله إنى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله»

وانت ترى مـا فعله الزهرى بـإنه أبـدل اسم على ب(الكتبن) مره وب(المسـلمون) مره!! إذ اسـتعمل الزهرى كل الأساليب لكى لا يذكر اسم على!!.

والظاهر أن اسم على حـذف قهرا لأكثر من هـدف ومن هـذه الأهـداف ما فعله عمر بن الخطاب فى الواقعه بعد كتابه الإمام على لكتاب الصـلح فقـد قال احمد بن حنبل(١) «قال محمـد فحـدثنى الزهرى أن قريشا بعثوا سـهيل بن عمرو أحـد بنى عامر بن لؤى فقالوا ائت محمد فصالحه ولا يكون فى صـلحه الا أن يرجع عنّا عامه هذا, فوالله لا تتحدث العرب إنه دخلها علينا عنوه أبداً, فأتاه سهيـل بن عمرو, فلما رآه النبى صـلى الله عليه وسـلم قال قـد أراد القوم الصـلح حين بعثوا هـذا الرجل, فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم تكلمـا وأطالاـ الكلاـم وتراجعـا حتى جرى بينهمـا الصـلح, فلمـا التأم الأمر ولـم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أوليس برسول الله صـلى الله عليه وسـلم أو لسـنا بالمسـلمين أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى, قال فعلام نعطى الذله فى ديننا فقال أبو بكر يا عمر الزم غرزه حيث كان فأنى أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۳۲۵.

أشهد, ثم أتى رسول الله فقال يا رسول الله أو لسنا بالمسلمين أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى, قال فعلام نعطى الذله فى ديننا فقال أنـا عبـد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضـيعنى ثم قال عمر ما زلت أصوم وأتصـدق وأصـلى واعتق من الـذى صـنعت مخافه كلامى الـذى تكلمت به يومئـذ حتى رجوت أن يكون خيرا!!».. والروايه على لسـان الزهرى وليس فيها ذكر لأمير المؤمنين عليه السلام!!.

وهـذا ليس بغريب ولا جديـد على الزهرى! «إذ نقل أبو الفرج الأصـفهانى عن المـدائنى قوله: اخبرنى ابن شـهاب بن عبد الله قال قـال لى خالـد القسرى: اكتب لى السيره فقلت له:فـإنه يمر بى الشـىء من سـير على بن أبى طـالب فأذكره:قال لا إلّا أن تراه فى الجحيم!»(۱).

۱- الأغانى – ابو الفرج الاصفهانى – ج۲۲- ص۲۱.

(۱۷) نخله عمر!

روی المقریزی(۱) واحمد بن حنبل(۲) والحاکم النیسابوری(۳) والبیهقی(۴) وغیرهم واللفظ للمقریزی «أن سلمان رضی الله عنه لما قدموا إلی المدینه أتی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بهدیه علی طبق، فوضعها بین یدیه فقال: ما هذا یا سلمان؟ قال: صدقه علیک وعلی أصحابک، قال: إنی لا آکل الصدقه. فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بین یدیه فقال: ما هذا؟ قال: هدیه لک، قال: فقال: رسول الله (صلی الله علیه وسلم) لأصحابه: کلوا، قالوا: لمن أنت؟ قال: لقوم، قال: فاطلب إلیهم أن یکاتبوک، قال: فکاتبونی علی کذا وکذا نخله أغرسها لهم، ویقوم علیها سلمان حتی تطعم، فجاء إلی النبی (صلی الله علیه وسلم) فغرس النخل کله إلا نخله واحده غرسها عمر رضی الله عنه، فأطعم نخله من سنته إلا تلک النخله، فقال النبی (صلی الله علیه وسلم): من غرسها؟ قالوا: عمر، فغرسها رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بیده فحملت من عامها»..

۱- إمتاع الأسماع - المقریزی - ج ۵ - ص ۱۸۳.

۲- مسند احمد - ج ۵ - ص۳۵۴.

۳- المستدرک - الحاکم - ج۲ - ص۱۶.

۴- السنن الکبری – البیهقی – ج ۱۰ - ۳۲۱.

قلت:

لم يرض جزّارو التاريخ عن هذه الإهانه! فكيف يزرع عمر بن الخطاب نخله ولا تثمر فى احتمال هو واحد من مئتين؟! وفى روايه إن النخيل كان خمس مئه!.

لـذا وحتى «لا تقوى حجـج الرافضه!!»قالوا بان النخله زرعها سـلمان نفسه!! قال أحمـد بن حنبل(۱) «عن أبى عثمان النهـدى عن سلمان قال كاتبت أهلى على أن أغرس لهم خمسـمائه فسـيله فإذا عَلَقت فأنا حر, قال فأتيت النبى صـلى الله عليه وسـلم فـذكرت ذلـک له قـال اغرس واشترط لهم فـإذا أردت ان تغرس فـآذنى قال فأذنته قال فجاء فجعل يغرس بيـده إلا واحـده غرسـتها بيـدى فعلقن الا الواحده»!! ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم!.

والـداعى لعمر بن الخطـاب على مـا فعله هو أنه عليم ببركه النبى صـلى الله عليه وآله فـأراد ان يُـذكر اسـمه كلما ذكرت الحادثه لكونه كـان عالمـا بمـآل النخـل, وحمله المبـارک السـريع, ولكن هيهـات! إذ انقلبت المسـأله فصـار كلما يتـذكر الناس الحادثه يتذكرون ما حصل لنخله عمر!.

ولهذا أمثال فى التاريخ شاء الله ان تبقى ماثله للعيان عبره لمن اعتبر, منها ما كان يفعله مسـيلمه الكذاب فقد(۲) «روى أن مسيلمه الكـذاب لعنه الله تفل فى بئر ليكثر ماؤها فغارت البئر وذهب ما كان فيها من الماء، فما فعل الله سـبحانه من هـذا، كان من الآيات المكذبه لمن ظهرت على يديه، لأنها وقعت على خلاف ما

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۵ - ص ۴۴۰.

۲- تفسير القرطبى - القرطبى - ج ۱ - ص ۷۱.

أراده المتنبئ الكذاب» وذكر ابن الاثير(۱) «ولى خالد بن عبد الله القسرى مكه فخطب أهلها فقال: أيها الناس أيهما أعظم خليفه الرجل على أهله أو رسوله إليهم؟ ولله لم تعلموا فضل الخليفه إلا أن إبراهيم خليل الرحمن استسقاه فسقاء ملحاً أُجاجاً, واستسقى الخليفه فسقاه عذبا فراتا, يعنى بالملح زمزم وبالماء الفرات بئرا حفرها الوليد بثنيه طوى فى ثنيه الحجون وكان ماؤها عذبا, وكان ينقل ماءها ويضعه فى حوض إلى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم, فغارت البئر وذهب ماؤها فلا يدرى أين هو اليوم» والحمد لله قاصم الجبارين..

۱- الکامل فی التاریخ - ابن الأثیر - ج ۴ - ص ۵۳۶.

(۱۸) كذا وكذا!

روى مسلم فى صحيحه(۱) فقال «حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا سفيان بن عيينه عن معمر عن الزهرى بهذا الإسناد وحدثنى عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعى حدثنا جويريه عن مالك عن الزهرى ان مالك بن أوس حدّثه قال: أرسل إلىّ عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار, قال: فوجدته فى بيته جالسا على سرير, مفضياً إلى رماله, متكئاً على وساده من أدم, فقال لى: يا مال إنّه قد دفَّ أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم, قال: قلت: لو أمرت بهذا غيرى, قال: خذه يا مال قال فجاء يرفا فقال: هل لك يا أمير المؤمنين فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد, فقال عمر نعم, فأذن لهم, فدخلوا, ثم جاء فقال هل لك فى عباس وعلى, قال نعم, فأذن لهما فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم (فقال مالك بن أوس يخيل إلى إنهم قد كانوا قدموهم لذلك) فقال عمر اتئدا, أنشدكم بالله الذى بإذنه تقوم السماء

۱- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ۵ - ص ۱۵۱ - ۱۵۳.

والأرض أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقه. قالوا نعم, ثم اقبل على العباس وعلى, فقال: أنشدكما بالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال: لا نورث ما تركناه صدقه قالا نعم فقال عمر ان الله عز وجل كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاصه لم يخصص بها أحد غيره قال {مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ}(١) (ما أدرى هل قرأ الآيه التى قبلها أم لا) قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم أموال بنى النضير, فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقى هذا المال, فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه نفقه سنه ثم يجعل ما بقى أسوه المال, ثم قال: أنشدكم بالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون ذلك: قالوا نعم, ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم أتعلمان ذلك: قالا نعم, قال فلمّا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أنا ولى رسول الله صلى الله عليه, وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك, ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها, فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقه, فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا, والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق, ثم توفى أبو بكر وأنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى أبى بكر, فرأيتمانى كاذبا آثما غادرا خائنا, والله يعلم إنى لصادق بار راشد تابع للحق, فوليتها ثم جئتنى أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما ادفعها إلينا فقلت إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذى كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتماها بذلك

١- القرآن الكريم - سوره الحشر - من الآيه٧.

قال أكذلك قالا نعم قال ثم جئتمانى لأقضى بينكما ولا والله لا اقضى بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعه»..

قلت:

تعرضت الروايه للتزوير على يد البخارى فقال بدّل قوله نقلاً ـ عن العباس وعلى لأبى بكر «فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا»فقال «تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا» وكرّرها عن نفسه!!

قال البخارى(١) «حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنى الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى مالك بن أوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لى ذكرا من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته فقال مالك انطلقت حتى ادخل على عمر إذ أتاه حاجبه يرفأ فقال هل لك فى عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون قال نعم فأذن لهم قال فدخلوا وسلموا فجلسوا ثم لبث يرفأ قليلا فقال لعمر هل لك فى على وعباس قال نعم, فأذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا, فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر. فقال عمر اتئدوا أنشدكم بالله الذى به تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه, قال الرهط: قد قال ذلك فأقبل عمر على على وعباس فقال, أنشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك: قالا قد قال ذلك قال عمر فإنى أحدثكم عن هذا الامر إن الله كان خص

١- صحيح البخارى - البخارى - ج ٦ - ص ١٩٠ - ١٩٢.

رسوله صلى الله عليه وسلم فى هذا المال بشئ لم يعطه أحدا غيره قال الله ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله قدير فكانت هذه خالصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم, لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقى منها هذا المال, فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقه سنتهم من هذا المال, ثم يأخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته, أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك؟ قالوا:نعم قال لعلى وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك؟قالا نعم, ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ واقبل على على وعباس تزعمان ان أبا بكر كذا وكذا والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فقبضتها سنتين اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتمانى وكلمتكما واحده وأمركما جميع جئتنى تسألنى نصيبك من ابن أخيك واتى هذا يسألنى نصيب امرأته من أبيها فقلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر وبما عملت به فيها منذ وليتها وإلا فلا تكلمانى فيها فقلتما: ادفعها الينا بذلك, فدفعتها إليكما بذلك أنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك؟ فقال الرهط نعم, قال فأقبل على على وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك قالا نعم قال أفتلتمسان منى قضاء غير ذلك فوالذى بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضى

فيها قضاء غير ذلک حتى تقوم الساعه فإن عجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماه»..

وكل ذلک حتى يقولوا للناس ان الصحابه كانوا إخوه متحابين أجمعين أكتعين أبصعين!!

ولما رأوا أن الحديث لا ينصلح بما سيقولونه من تأويلات بارده, اضطر بعضهم الى اختيار جمله واحده منه وحذف الباقى ومنهم ابن كثير اذ نقل من كلام عمر جمله واحده وهو قوله «أنظرا فيها وأنتما جميع فإن عجزتما عنها فادفعاها إلى، والذى تقوم السماء والأرض بأمره لا أقضى فيها قضاء غير هذا»(۱)!! ولم يورد الترمذى(۲) سوى قوله «قال عمر: فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أنت وهذا إلى أبى بكر تطلب أنت ميراثک من ابن أخيک ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركناه صدقه والله يعلم أنه صادق بار راشد تابع للحق.... وفى الحديث قصه طويله!!»فحذف رأى على والعباس فى ابى بكر وباقى القصه!! ونحن نسأل ان القصه لو كانت تحتوى على مدح ابى بكر وعمر هل كان يقول الترمذى «وفى الحديث قصه طويله»؟!.

ولما ضاقت ب«النووى» شارح الحديث المسارب قال «وتأويل هذا على نحو ما سبق وهو أن المراد أنكما تعتقدان أن الواجب أن نفعل فى هذه القضيه خلاف ما فعلته أنا وأبو بكر فنحن على مقتضى رأيكما لو أتينا ما أتينا ونحن معتقدان ما

۱- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ۴ - ص ۲۳۱.
۲- سنن الترمذى - الترمذى - ج ۳ - ص ۸۲.

تعتقـد انه لكنـا بهـذه الأوصـاف أو يكون معنـاه أن الإمـام إنمـا يخـالف إذا كـان على هـذه الأوصـاف ويتهم فى قضايـاه فكـان مخالفتكما لنا تشعر من رآها أنكم تعتقدان ذلك فينا والله أعلم»(١)!!

ونحن نقول للنووى وغيره: لو كان كل حـديث يؤول بهذا الشـكل ويذبح على نصب الرجال الذى لا يرتوى من المغالاه والعباده لم يخضر للدين عود ولم يبق حجر على حجر!.

١- شرح مسلم - النووى - ج ١٢ - ص ٧٢ - ٧٣.

(۱۹) یا أبا هِرّ!

روی الجصّاص(۱) «روی أبـو نعیـم عـن عمر بن زر عن مجاهـد, أن أبـا هریره کـان یقـول: والله إن کنت لأعتمـد بکبـدی علی الأرض من الجوع، إنی کنت لأشـد الحجر علی بطنی من الجوع، ولقـد قعدت یوما علی طریقهم الذی یخرجون منه فمر أبو بکر فسـألته عن آیه من کتـاب الله مـا سـألته إلاـ لیشـبعنی فمر ولـم یفعـل، فمر بی عمر ففعلت مثل ذلک فمر ولم یفعل، فمر بی النبی صلی الله علیه وسـلم فتبسم حین رآنی وعرف ما فی نفسی ثم قال: یا أبا هر! قلت: لبیک یا رسول الله! قال: إلحَق! ومضی واتبعته، فـدخل واسـتأذنت فأذن لی، فـدخلت فوجـدت لبنا فی قـدح فقال: من أین هذا؟ قالوا: أهدی ذلک فلان أو فلانه، قال: یا أبا هر! قلت: لبیک یا رسول الله! قال: إلحق أهل الصُفَّه فادعهم لی».

قلت:

إن بعض المحدثین رأی أن الروایه تنال من شخصـیه أبی بکر وعمر, سـیما وإنهم یحاولون ان یجمعوا لهم الفضائل النفسـیه, بما فیها الکرم فخفف بعضهم من

۱- هویه الأحکام القرآن - الجصاص - ج ۳ - ص ۴۰۳.

ألفاظ الروايه قائلا(۱) «وعن أبی حازم عن أبی هریره: أصابنی جهد شدید فلقیت عمر بن الخطاب فاستقرأته آیه من کتاب الله، فدخل داره وفتحها علی فمشیت غیر بعید فخررت لوجهی من الجهد والجوع، فإذا رسول الله، صلی الله علیه وسلم، قائم علی رأسی، فقال: یا أبا هریره فقلت: لبیک رسول الله وسعدیک، فأخذ بیدی فأقامنی وعرف الذی بی، فانطلق بی إلی رحله، فأمر لی بعسٍّ من لبن فشربت منه ثم قال: عد فاشرب یا أبا هر، فعدت فشربت، ثم قال: عد فعدت فشربت حتی استوی بطنی فصار کالقدح، قال فلقیت عمر، وذکرت له الذی کان من أمری، وقلت له: تولی الله تعالی ذلک من کان أحق به منک یا عمر، والله لقد استقرأتک الآیه ولأنا أقرأ لها منک، قال عمر: والله لأن أکون أدخلتک أحب إلی من أن یکون لی مثل حمر النعم»..

وقوله «فدخل داره وفتحها علی» أی أن عمر فطن لما یرید أبو هریره, فاحتال له فدخل داره ثم اقرأه القرآن من وراء الباب!! وهکذا یفعل الکرم بأهله!.

وفطن ابن حجر إلی هذا فأراد بکل وجه أن یقلل منه فقال مدافعا عن عمر فقال «فلم یفطن عمر لمرادِه»(۲)!!!

ولو کان عمر غیر فاطنٍ لما أراده أبو هریره لم یدخل داره ثم یقراه القرآن بعدها حیله علیه!.

۱- عمده القاری - العینی - ج ۲۱ - ص ۲۷ - ۲۸.

۲- فتح الباری- ابن حجر- ج۹ – ص ۴۵۴.

(۲۰) رأی رجل!!

روی الذهبی(۱) «أنبأنی أحمـد بن سـلامه عن اللبّان عن الحداد قراءه أنبأنا أبو نعیم حدثنا عبد الله ابن جعفر حدثنا إسـماعیل بن عبد الله حدثنا مسـلم بن إبراهیم حدثنا إسـماعیل بن مسلم عن محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصین قال: تمتعنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال رجل برأیه ما شاء»..

قلت:

الرجل الذی ورد فی روایه عمران بن الحصین والذی توافق المحدثون علی عدم ذکره هو عمر بن الخطاب!.

وقد بلغ التضـلیل فی المسأله إلی الدرجه التی کنّی بها العظیم آبادی عن هذا الرجل بقوله «هو بعض الصحابه»(۲)!! وذلک حتی لا یضطر للتصریح باسم الرجل الذی یذمه الصحابه بأنه خالف سنه النبی صلی الله علیه وآله وابتدع فی دین الله ما لا یجوز.

۱- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۸ - ص ۲۶۳.

۲- عون المعبود - العظیم آبادی - ج ۵ - ص ۱۷۱.

وأنت تجد محاولات شتّى لنفى الأمر عن عمر, والقول بأنه لم يشرع بل أكد شرع النبى صلى الله عليه وآله لأن المطلع يرى ان مصادر الحديث تؤكد أن النهى كان بدعه!.

روى الطبرانى فى المعجم الكبير(۱) «حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازى حدثنا سهل بن عثمان قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن سعيد الجريرى عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أخيه مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: إعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعمر طائفه من أهله فى العشر ثم لم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم, ولم ينزل فيها قرآنا فقال رجل برأيه ما شاء» والروايه واضحه اذ لم ينزل قرآن يحرم متعه الحج فكيف ينهى عمر عنها؟!.

وروى مسلم(۲) «حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه قال سمعت قتاده يحدث عن أبى نضره قال كان ابن عباس يأمر بالمتعه, وكان ابن الزبير ينهى عنها, قال: فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم, فلما قام عمر قال إن الله كان يُحلّ لرسوله ما شاء بما شاء وأن القرآن قد نزل منازله, فأتمّوا الحج والعمره لله كما امركم الله وابتوا نكاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأه إلى أجل الا رجمته بالحجاره»..

ولكن لم يته المتكلمون عن إيجاد طريق يشرعون به أقوال عمر وإحداثه فى دين الله فقسموا البدعه الى مذمومه وغير مذمومه وعرفوا المذمومه بأنها «المحُدَث فى

۱- المعجم الكبير - الطبرانى - ج ۱۸ - ص ۱۱۲.
۲- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ۴ - ص ۳۸.

الدین من غیر أن یکون فی عهد الصحابه والتابعین ولا دل علیه الدلیل الشرعی»(۱), وهذا التعریف یؤکد ما نقوله من أن وعّاظ السلاطین أسّسوا علی ما قاله الرجال ولم یؤسسوا علی ما قاله النبی صلّی الله علیه وآله وبلّغه عن ربه, لذا فهم عندما رأوا أن عمر یخالف النبی صلی الله علیه وآله لم یستطیعوا أن یقولوا إنّه ابتدع فی دین الله, فقالوا إنّه اجتهاد, وإن کان بدعه فهو لغه کذلک أما شرعاً فهی بدعه ممدوحه!.

۱- شرح المقاصد فی علم الکلام - التفتازانی - ج ۲ - ص ۲۷۱.

(۲۱) أَفَتْحٌ هو؟!!

روی احمد بن حنبل فی مسنده(۱) وابو داود فی سننه(۲) والحاکم(۳) والزیلعی(۴) واللفظ لأحمد «عن مجمع بن جاریه الأنصاری وکان أحد القرّاء الذین قرأوا القرآن, قال: شهدنا الحدیبیه, فلمّا انصرفنا عنها, إذا الناس ینفّرون الأباعر, فقال الناس بعضهم لبعض: ما للناس؟! قالوا: أوحی إلی رسول الله صلی الله وسلم, فخرجنا مع الناس نوجف حتی وجدنا رسول الله صلی الله علیه وسلم علی راحلته عند کراع الغُمیم, واجتمع الناس إلیه, فقرأ علیهم {إِنَّا فَتَحْنَا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً}(۵).

فقال رجل من أصحاب رسول الله صلی الله وسلم:أی رسول الله وفتح هو؟! قال: أی والذی نفس محمد بیده, إنّه لفتح, فقُسّمَت خیبر علی أهل الحدیبیه لم یدخل معهم فیها أحد إلّا من شهد الحدیبیه, فقسّمها رسول الله صلی

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۳ - ص ۴۲۰.

۲- سنن ابی داود - ج ۱ ص ۶۲۲.

۳- المستدرک -الحاکم - ج۲ - ص۱۳۱.

۴- نصب الرایه - الزیلعی- ج ۴ - ص۲۷۸.

۵- القرآن الکریم -سورهالفتح - ۱.

الله علیه وسلم علی ثمانیه عشر سهماً, وکان الجیش ألفا وخمسمائه فیهم ثلاثمائه فارس فأعطی الفارس سهمین وأعطی الراجل سهما»...

قلت:

ان الرجل الذی لم یذکروه هو عمر بن الخطاب کما ذکر العظیم آبادی فی عون المعبود(۱) وقول هذا الرجل (عمر): افتح هو؟! لا یکشف عن سؤال بل عن تعجب!! فعمر کان یحسب أن الفتح هو النصر المادی أو المعنوی المحسوس لا الذی یعلمه رسول الله صلی الله علیه وآله! وهذا ما یکشف عن ضعف إیمانه.

روی البخاری(۲) فی الملابسات التی حدثت بعد توقیع صلح الحدیبیه مع قریش «قال عمر بن الخطاب فأتیت نبی الله صلی الله علیه وسلم فقلت: الست نبیَّ الله حقا؟ قال: بلی, قلت: السنا علی الحق وعدونا علی الباطل؟ قال: بلی, قلت:فلم نعطی الدنیه فی دیننا إذاً؟ قال: إنی رسول الله ولست أعصیه وهو ناصری, قلت أولیس کنت تحدثنا انا سنأتی البیت فنطوف به, قال بلی فأخبرتک انا نأتیه العام قال قلت لا قال فإنک آتیه ومطوف به, قال فأتیت أبا بکر فقلت یا أبا بکر أليس هذا نبی الله حقاً؟ قال: بلی قلت: السنا علی الحق وعدونا علی الباطل؟ قال: بلی قلت فلِمَ نعطی الدنیه فی دیننا إذا قال أیها الرجل انه لرسول الله صلی الله علیه وسلم ولیس یعصی ربه وهو ناصره فاستمسک بغرزه فوالله انه علی الحق قلت ألیس کان یحدثنا انا سنأتی البیت ونطوف به قال بلی أفأخبرک انک تأتیه العام قلت لا قال فإنک آتیه ومطوف به, قال الزهری: قال عمر فعملت

۱- عون المعبود - العظیم آبادی - ج ۷ - ص ۲۸۹ - ۲۹۰.

۲- صحیح البخاری - البخاری - ج ۳ - ص ۱۸۲.

لذلك اعمالا, قال فلما فرغ من قضيه الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد, دخل على أم سلمه فذكر لها ما لقى من الناس فقالت أم سلمه: يا نبى الله أتحُبُّ ذلك؟ أخرج ثم لا تكلِّم أحدا منهم كلمه حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك, فخرج فلم يكلِّم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غماً».

فعمر وأصحابه حتى لم يطيعوا أمر النبى صلى الله عليه وآله, فلم ينحروا ولم يحلقوا عصياناً حتى شكاهم النبى صلى الله عليه وآله الى أم سلمه.. وقول الزهرى «قال عمر فعملت لذلك اعمالاً» قد يكون كاشفا عن سبب العصيان الذى قام به الصحابه فهذه «الأعمال» التى عملها عمر قد تكون هى التى حرضت المسلمين على التمرد.

وقول عمر «أليس هذا نبى الله حقا؟!» يؤكد ما قلناه, والغريب من عمر أنه يسأل أبا بكر عن نبوه النبى محمد صلى الله عليه وآله!!.

(٢٢) إستيقاظ الصحابه!

روى البخارى فى صحيحه فقال(١) «حدثنا مسدد قال حدثنى يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو رجاء عن عمران قال: كنّا فى سفر مع النبى صلى الله عليه وسلم, وانا أسرينا, حتى إذا كنا فى آخر الليل, وقعنا وقعه ولا وقعه أحلى عند المسافر منها, فما أيقظنا الا حر الشمس, وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان يسميهم أبو رجاء فنسى عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع, وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقَظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندرى ما يحدث له فى نومه, فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلًا جليداً فكبر ورفع صوته بالتكبير, فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبى صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا إليه الذى أصابهم, قال: لا ضير أو لا يضير ارتحلوا»..

وفى إحدى روايات مسلم إن أول من استيقظ أبو بكر(٢)!!

١- صحيح البخارى - البخارى - ج ١ - ص ٨٨.

٢- صحيح مسلم – ج٢ – ص١٤٠/ كذلك فعل ابن حجر فى فتح البارى - ج ١ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

قلت:

إن هذه القصه منقوله بعينها فی کتب المحدثین ولیس فیها عمر ولاـ أبی بکر!! بل إن النبی صلی الله علیه وآله کان أول من استیقظ (إن صحت القصه!) وإلا فالروایه موضوعه کما فی لفظ البخاری لإبراز اسم عمر وفی لفظ مسلم لإبراز اسم أبی بکر!!

إذ روی مسلم فی أحدی روایاته فی صحیحه(۱) وابن ماجه فی سننه(۲) وأبو داود(۳) والترمذی(۴) والبیهقی(۵) واللفظ لمسلم «حدثنی حرمله بن یحیی التجیبی أخبرنا ابن وهب اخبرنی یونس عن ابن شهاب عن سعید بن المسیب عن أبی هریره ان رسول الله صلی الله علیه وسلم حین قفل من غزوه خیبر سار لیله حتی إذا أدرکه الکری عرس, وقال لبلال اکلأ لنا اللیل. فصلّی بلال ما قدر له, ونام رسول الله صلی الله علیه وسلم وأصحابه, فلما تقارب الفجر استند بلال إلی راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالاً عیناه وهو مستند إلی راحلته, فلم یستیقظ رسول الله صلی الله علیه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتی ضربتهم الشمس, فکان رسول الله صلی الله علیه وسلم أولهم استیقاظا ففزع رسول الله صلی الله علیه وسلم, فقال- أی بلال - فقال بلال: أخذ بنفسی الذی اخذ بأبی أنت وأمی یا رسول الله بنفسک, قال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شیئا ثم توضأ

۱- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۲ - ص ۱۳۸.
۲- سنن ابن ماجه - ج۱ - ص۲۲۷.
۳- سنن ابی داود - ج۱ -ص۱۰۷.
۴- سنن الترمذی - ج۴ - ص ۳۸۰.
۵- السنن الکبری - ج۲ - ص۲۱۷.

رسول الله صلی الله علیه وسلم, وأمر بلالا فأقام الصلاه فصلی بهم الصبح فلما قضی الصلاه قال من نسی الصلاه فلیصلها إذا ذکرها فان الله قال أقم الصلاه لذکری»..

ولما رأی المتأخرون الفرق بین الروایتین مع أنهما توشکان أن تتطابقا بالألفاظ خرجوا بنتیجه وهی ان هاتین حادثتین ولیستا حادثت واحده!! وضربوا أخماسا بأسداس وکل هذا حتی یبقی اسما عمر وأبو بکر فی مقدمه من استیقظ لا النبی صلی الله علیه وآله فقال العینی(۱) «قد جزم الأصیلی بأن القصه واحده, وردَّ علیه القاضی عیاض بأن قصه أبی قتاده مغایره لقصه عمران بن حصین, لأن فی قصی أبی قتاده لم یکن أبو بکر وعمر رضی الله عنهما مع النبی لمّا نام, وفی قصه عمران أن أول من استیقظ أبو بکر ولم یستیقظ النبی حتی أیقظه عمر رضی الله تعالی عنه, ومن الذی یدل علی تعدد القصه اختلاف مواطنها کما ذکرناها, ولقد تکلَف أبو عمر فی الجمع بینهما بقوله إن زمان رجوعهم کان قریباً من زمان رجوعهم من الحدیبیه, وأن طریق مکه یصدق علیهما وفیه تعسف, علی أن روایه عبد الرزاق بتعیین غزوه تبوک یرد علیه ثم أن أبا عمر زعم أن نوم النبی کان مره واحده, وقال القاضی أبو بکر بن العربی ثلاث مرات إحداها روایه أبی قتاده ولم یحضرها أبو بکر وعمر الثانیه حدیث عمران وحضراها والثالثه حضرها أبو بکر وبلال, وقال عیاض حدیث أبی قتاده غیر حدیث أبی هریره وکذلک حدیث عمران ومن الدلیل علی أن ذلک وقع مرتین أنه قد روی أن ذلک کان زمن الحدیبیه وفی روایه بطریق مکه والحدیبیه کانت فی السنه السادسه وإسلام عمران

۱- عمده القاری - العینی - ج ۴ - ص ۲۸ - ۲۹.

وأبی هریره الراوی حـدیث قفوله من خیبر کـان فی السـنه السـابعه بعـد الحـدیبیه وهما کانا حاضـرین الواقعه (قلت) فیه نظر لأن إسـلام عمران کـان بمکه, ذکره أبو منصور المـاوردی فی کتاب الصـحابه, وقال ابن سـعد وأبو أحمـد العسـکری والطبرانی فی آخرین کان إسـلامه قـدیما.... (فإن قلت) ما کان السـبب فی أمره بالارتحال من ذلک المکان (قلت) بین ذلک فی روایه مسـلم عن أبی حازم عن أبی هریره فإن هذا منزل حضـر فیه الشیطان وقیل کان ذلک لأجل الغفله وقیل لکون ذلک وقت الکراهه وفیه نظر لأن فی حـدیث الباب (لم یستیقظوا حتی وجـدوا حر الشـمس) وذلک لا یکون إلا بعـد أن یـذهب وقت الکراهه وقیل الأمر بذلک منسوخ بقوله (من نام عن صلاه أو نسیها فلیصلها إذا ذکرها) وفیه نظر لأن الآیه مکیه والقصه بعد الهجره» والغریب منه انه بعد کل منافحته المعهوده عن الشیخین قال «وفیه نظر لان الآیه مکیه والقصه بعد الهجره»!.

وکان یغنیه عن هـذا أن یقول إن القصه واحده وأن النبی هو أول من استیقظ وعندها سیضـطر الی الشـطب علی الاسـمین اللذین حُشِرا حشراً فی الروایه السالفه!.

والذی یحتمل أنهم استبدلوا اسم النبی صلی الله علیه وآله للسبب الذی ذکره الطیبی إذ قال(۱) «فی استیقاظ رسول الله صلی الله علیه وسـلم قبـل الناس إیماء إلی أن النفوس الزکیه وإن غلب علیها فی بعض الأحیان شـیء من الحجب البشـریه لکنها عن قریب ستزول وأن کـل من هو أزکی کـان زواله أسـرع».. وهو کلاـم نفیس, فـأرادوا فضـیله لعمر وأبی بکر وهو أن یقـال بأن نفوسـهم زکیه, والدلیل انهما استیقظا حتی قبل نبی الله!.

۱- عون المعبود - العظیم آبادی - ج ۲ - ص ۷۳ - ۷۴.

(۲۳) هی النخله!

روی البخاری فی صحیحه(۱) «حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سلیمان حدثنا عبد الله بن دینار عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال إن من الشجر شجره لا یسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدّثونی ما هی؟ قال: فوقع الناس فی شجر البوادی قال عبد الله فوقع فی نفسی انها النخله»..

قلت:

إن الروایه التی رواها البخاری فی الجزء الأول من صحیحه وإن کانت قد رویت عنده فی الجزء الخامس مثل ما رواها المحدثون, ولکن السؤال المهم هو لم قام البخاری بإخفاء اسمی أبی بکر عمر؟!! فقد قال مسلم(۲) «حدثنا أبو بکر بن أبی شیبه حدثنا أبو أسامه حدثنا عبید الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال کنا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال أخبرونی بشجره شبه أو کالرجل المسلم لا یتحات ورقها قال إبراهیم لعل مسلما قال وتؤتی أکلها وکذا وجدت عند غیری أیضا ولا تؤتی أکلها کل حین قال ابن عمر فوقع فی نفسی أنها النخله ورأیت أبا

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۱ - ص ۲۲.

۲- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۸ - ص ۱۳۸.

بکر وعمر لا یتکلمان فکرهت أن أتکلم أو أقول شیئا فقال عمر لأن تکون قلتها أحب إلی من کذا وکذا» وهی نفس الروایه عن ابن عمر!! وقد نسی البخاری نفسه وما عمله فی بدایه کتابه فذکر الروایه کامله فی الجزء الخامس من کتابه کما ذکرها مسلم وفیها أبو بکر وعمر وقد یرجع هذا إلی أن کتابه أُلِّف فی فتره عشرین سنه فکان ینسی فی بعض المواضع ما بتره فی المواضع الأخری وکما قالوا فحبل الکذب قصیر!! إذ أنّه استهدف بحذف اسمی ابی بکر وعمر ان لا یقال کیف لم یعرف الجواب هذان الرجلان مع أنهما مُحدّثان من الملائکه والسلام یأتیهما من السماء إلی هذه الترّهات التی یسوّدون بها صحائفهم.

من هنا نعلم بأن ما رووه من أحادیث عن العلم الذی لا یباری لعمر کله أکاذیب لا یثبت منها شیء فالرجل قد حار فی لغزٍ وای لغز!! فالعرب فی الصحراء تمرُّ یومیاً بل کل ساعه إن لم نقل إنهم لا یغیب عن نواظرهم النخیل!.

ومن الأحادیث التی رووها فی علم عمر ما رواه ابن ابی شیبه فی مصنفه(۱) والصفدی(۲) واللفظ له «وقال حذیفه کان علم الناس کلهم قد دس فی جحر مع علم عمر»..

وما رواه الحاکم(۳) وابو خیثمه النسائی(۴) والصفدی(۵) وجمع من المحدثین واللفظ للصفدی «قال ابن مسعود لو وضع علم أحیاء العرب فی کفه میزان

۱- المصنف ابن ابی شیبه - ج۷ - ص۴۸۶.
۲- الوافی بالوفیات - الصفدی - ج ۲۲ - ص ۲۸۵.
۳- المستدرک -الحاکم النیسابوری - ج۳ - ص۸۶.
۴- کتاب العلم – ابو خیثمه النسائی – ص۱۸.
۵- الوافی بالوفیات - الصفدی - ج ۲۲ - ص ۲۸۵.

ووضع علم عمر فی کفه لرجح علم عمر, ولقد کانوا یرون أنه ذهب بتسعه أعشار العلم, ولمجلس کنت أجلسه مع عمر أوثق فی نفسی من عمل سنه, وقال عمر رضی الله عنه ما سبقت أبا بکر قط إلی خیر إلا سبقنی إلیه ولوددت أنی شعره فی صدر أبی بکر».. وقد تکون النخله ومواصفاتها من العشر الذی کان للناس من دون عمر فلم یعلمه! والله اعلم.

(۲۴) غَلَبَه الوَجَع!

روی البخاری(۱) وأحمد بن حنبل(۲) واللفظ للبخاری «حدثنا یحیی بن سلیمان قال حدثنی ابن وهب قال أخبرنی یونس عن ابن شهاب عن عبید الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبی صلی الله علیه وسلم وجعه, قال: ائتونی بکتاب اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعده, قال عمر: ان النبی صلی الله علیه وسلم غَلَبَه الوَجَع, وعندنا کتاب الله حسْبُنا, فاختلفوا وکثر اللغط, قال قوموا عنی, ولا ینبغی عندی التنازع, فخرج ابن عباس یقول إن الرزیئه کل الرزیئه ما حال بین رسول الله صلی الله علیه وسلم وبین کتابه»..

قلت:

تعرضت هذه الروایه کما هو الحال فی الروایات التی لها دخل بتحلیل الشخصیات القلقه فی الإسلام, فقد مُحی اسم عمر تاره, وأثبت تاره بتغییر فی الألفاظ والهدف واحد وهو ألا تکون هذه الحادثه «رزیه»!!.

فقد قال البخاری فی صحیحه(۳) «حدثنا علی بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۱ - ص ۳۶ – ۳۷ و ج ۸ – ص ۱۶۱.

۲- مسند احمد - ج ۱ - ص ۳۲۵.

۳- صحیح البخاری - البخاری - ج ۵ - ص ۱۳۷ - ۱۳۸.

أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم, وفى البيت رجال, فقال النبى صلى الله عليه وسلم: هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده, فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع, وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا, فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا, قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس إن الرزيه كل الرزيه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم» وأنت ترى الروايه نفسها عن ابن عباس وبنفس الألفاظ ولكن أبدلوا اسم عمر بقولهم «فقال بعضهم»!! وهؤلاء البعض هم «الرجال» المذكورون قبل قليل فى الروايه السابقه أنفسهم!! وهو مجهولون فى الروايه!.

وروى احمد الروايه فقال(١) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سفيان عن سليمان بن أبى مسلم خال ابن أبى نجيح سمع سعيد بن جبير يقول قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس, ثم بكى حتى بل دمعه وقال مره دموعه الحصى, قلنا يا أبا العباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه, فقال ائتونى اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا, فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع, فقالوا ما شأنه اهجر قال سفيان يعنى (هذى) استفهموه؟ فذهبوا يعيدون عليه, فقال: دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه, وأمر بثلاث وقال

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢٢٢.

سفيان مره أوصى بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيره العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت سعيد عن الثالثه فلا أدرى اسكت عنها عمدا وقال مره أو نسيها وقال سفيان مره وإما أن يكون تركها أو نسيها»..

فترى أنهم أبدلوا الألفاظ السابقه بقولهم «فقالوا ما شأنه.. اهجر؟!» والطريف فى الوصيه الثلاثيه التى ذكروا منها ضلعين وظل الضلع الثالث بدون مُعِّرف!!

وقد تمَحّل البعض فى الذب عن عمر وتصرفه فقال(۱) «قوله: غَلَبَه الوجع أى فيشقُّ عليه إملاء الكتاب أو مباشره الكتابه, وكأن عمر رضى الله عنه فهم من ذلك أنه يقتضى التطويل, قال القرطبى وغيره ائتونى أمر وكان حق المأمور أن يبادر للامتثال, لكن ظهر لعمر رضى الله عنه مع طائفه إنّه ليس على الوجوب وإنّه من باب الإرشاد إلى الأصلح, فكرهوا أن يكلفوه من ذلك ما يشق عليه فى تلك الحاله مع استحضارهم قوله تعالى (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) وقوله تعالى (تبيانا لكل شىء) ولهذا قال عمر حسبنا كتاب الله» فاقرأ واعجب!!

ونحن نسأل القرطبى:إذا كان عمر حافظاً للقرآن وقد استحضر هذه النصوص التى تدعيها فلم لم يستحضر قوله تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}(۲) حتى جلس يولول ويقول(۳): «إن محمدا لم يمت وأنه ذهب به إلى ربه وسيرجع فيقطع أيدى رجال, فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم فحمد الله وأثنى عليه ثم

۱- فتح البارى - ابن حجر - ج ۱ - ص ۱۸۶.
۲- القرآن الكريم- سوره الزمر - ۳۰ .
۳- التمهيد - ابن عبد البر - ج ۲۴ - ص ۴۰۱.

قال أما بعد من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حی لا یموت ثم تلا: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}(۱)!

وكيف تكون وصيه النبی صلی الله علیه وآله غير نافذه ويشكّكون فيها بحجه ان الوجع غلبه, فلا يطيعونه ويجلبون الدواه والكتاب, بينما تكون وصيه أبی بكر نافذه ولها الشرعيه الكامله مع ان الرجل يفيق تاره ويُغمی عليه أخری؟!!

إذ روی ابن أبی شيبه الكوفی فی مصنفه(۲) «حدثنا عفان قال حثنا سعيد بن زيد قال حثنا عاصم بن بهدله قال حثنا أبو وائل عن عائشه قالت: كان عثمان يكتب وصيه أبی بكر، قالت: فأغمی عليه فعجل وكتب عمر بن الخطاب، فلما أفاق قال: له أبو بكر، من كتبت؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: كتبت الذی أردتُ أو الذی آمرك به، ولو كتبتَ نفسك كنت لها أهلا»!.

فلم لم يقل عمر: إنَّ ابا بكر غلبه الوجع حسبنا كتاب الله!! أم أن الأمر بجلب الدواه عندما يكون خلاف مصلحته فصاحبه يهجر وعندما يكون الأمر مع مصلحته يكون بكل قواه العقليه!

والغريب من ابن حجر قوله «وكأن عمر رضی الله عنه فهم من ذلك أنه يقتضی التطويل» أی تطويل خشاه عمر من هذا الكتاب؟! ولِمَ لمْ يخش التطويل الذی كان فی الوصايا الثلاث؟!

۱- القرآن الكريم- سوره آل عمران- الآيه ۱۴۴ .

۲- المصنف - ابن أبی شيبه الكوفی - ج ۷ - ص ۴۸۹.

(۲۵) شجّه بلحی بعیر

روی احمد بن حنبل فی مسنده(۱) والترمذی(۲) والنسائی(۳) وغیرهم من المحدثین واللفظ لمسند أحمد فقال «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا خلف بن الولید حدثنا إسرائیل عن أبی إسحاق عن أبی میسره, عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه, قال لما نزل تحریم الخمر, قال اللهم بین لنا فی الخمر بیانا شافیا, فنزلت هذه الآیه التی فی سوره البقره: {یَسْأَلونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِمَا إِثْمٌ کَبِیرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَکْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}(۴). قال فدُعی عمر رضی الله عنه فقرئت علیه فقال اللهم بین لنا فی الخمر بیانا شافیا فنزلت الآیه التی فی سوره النساء: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَأَنْتُمْ سُکَارَی}(۵) فکان منادی رسول الله صلی الله علیه وسلم إذا أقام الصلاه نادی ان لا یقربن الصلاه سکران, فدُعی عمر رضی الله عنه فقُرئَت علیه فقال: اللهم بین لنا فی الخمر بیانا شافیا نزلت الآیه التی فی المائده فدعی عمر رضی الله عنه فقرئت علیه فلما بلغ

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۵۳.

۲- سنن الترمذی - ج۴ - ص ۳۲۰.

۳- سنن النسائی - ج۸ - ص۲۸۷.

۴- القرآن الکریم- سوره البقره - من الآیه۲۱۹.

۵- القرآن الکریم - سوره النساء - من الآیه۴۳.

{فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}(۱) قال فقال عمر رضى الله عنه انتهينا انتهينا».

قلت:

ان القوم أتقنوا تحويل الرذائل إلى فضائل!.

فالقصه رويت فى بعض المصادر على خلاف الأخرى وان كانت السرقه واضحه المعالم نتنه الرائحه فقد روى القصه الأبشيهى فى مستطرفه(۲) قائلا «قد أنزل الله فى الخمر ثلاث آيات: الأولى: فى قوله تعالى: {يَسْأَلونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}(۳). فكان من المسلمين من شارب، ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل فى الصلاه فهجر فنزل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}(۴). فشربها من شربها من المسلمين، وتركها من تركها حتى شربها عمر (رض) فأخذ بلحى بعير وشج به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر يقول:

وكائن بالقليب قليب بدر

من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنى ابن كبشه أن سنحيا

وكيف حياه اصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عنى

وينشرنى إذا بليت عظامى

ألا من مبلغ الرحمن عنى؟

بأنى تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعنى شرابى

وقل لله يمنعنى طعامى

۱- القرآن الكريم - سوره المائده - من الآيه۹۱.

۲- المستطرف -الابشيهى - ج۲ - ص۲۹۱.

٣- القرآن الكريم- سوره البقره - من الآيه٢١٩.
٤- القرآن الكريم - سوره النساء - من الآيه٤٣.

فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه وسلم فخرج مغضبا یجر رداءه فرفع شیئا کان فی یده فضربه. فقال: أعوذ بالله من غضبه، وغضب رسول الله. فأنزل الله تعالی: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}(۱) فقال عمر: انتهینا، انتهینا»..

والأبیات لأحد المشرکین کان یهجو بها نبی الله صلی الله علیه وآله!! وفیها تحدٍّ سافر لله جل وعلا, واستخفاف بالنبی صلی الله علیه وآله بتسمیته «ابن کبشه»!!..

والمسأله المهمه هی لماذا اختار عمر هذه الأبیات بالذات دون غیرها عندما سکر؟! والجواب واضح فالإنسان عندما یکون فی نصف قواه العقلیه کمن یدخل تحت التخدیر او السکر یبدأ عقله الباطن بأخراج کل الذکریات المدفونه والرغبات المکبوته فعمر کان تحت تصرف العقل الباطن حینما سکر فبدأ بإظهار ما کان یعجبه من الشعر بعد زوال القیود المانعه من خوف الناس والخشیه علی المکانه الاجتماعیه التی کان یقاتل علیها! والملاحظ فی الروایه أن عمر هو الصحابی الوحید الذی (یُدعی) عند نزول کل آیه من آیات الخمر مما قد یفهم منه مدی حب عمر للخمر وشربه لها لآخر لحظه قبل التحریم (بل وبعده بحجه النبیذ!).

والغریب أنهم کلما أعیاهم حدیث جاء بذم الصحابه الحاکمین من قریش قالوا إنّه نزل فی رجل أنصاری, ومنها هذا الحدیث اذ روی ابن حجر فی «العجب

۱- القرآن الکریم - سوره المائده - من الآیه۹۱.

العجاب» قائلا(۱) «وقال مقاتل بن سليمان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما, فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعلى وسعد بن أبى وقاص, فأكلوا, وسقاهم خمرا, فحضرت الصلاه, فأمهم على, فقرأ بقل يا أيها الكافرون فخلط فنزلت فتركوا شربها إلا من بعد صلاه الفجر إلى الضحى الأكبر ليصلوا الأولى وهم أصحياء, ثم يشربونها من بعد صلاه العشاء إلى ثلث الليل, فيصبحون وهم أصحياء ثم أن رجلًا من الأنصار يقال له عتبان ابن مالك دعا سعداً فأكلا وشربا ثم سكرا, فأخذ عتبان لحى البعير فكسر أنف سعد, فأنزل الله عز وجل تحريم الخمر فى المائده بعد غزاه الأحزاب» وقد مر علينا ما فى هذا الحديث من تزوير إلا انه هنا يؤكد على الأنصارى الذى نسبوا إليه انه شج سعد بن أبى وقاص بلحى بعير بينما الفاعل هو عمر!!.

يُذكر أن علاقه عمر بالخمر والنبيذ المسكر لم تنته مع نزول الآيات الكريمه, بل استمر فى شرب النبيذ المسكر حتى صار فعل عمر طريقاً لقول ابى حنيفه بحليه النبيذ وسبباً لصراع فقهى طويل حول أدله الأحناف وأدله الباقين حول حليه وحرمه النبيذ!..

۱- العجاب فى بيان الأسباب - ابن حجر العسقلانى - ج ۲ - ص ۸۷۴ - ۸۷۵.

(۲۶) اللهم اغفر للمُحلّقين

روى فی مسند أحمد(۱) «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا هشيم أنبأنا يزيد بن أبی زياد عن مقسم عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم اغفر للمحلّقين, فقال رجل:وللمقصرين, فقال: اللهم اغفر للمحلقين, فقال الرجل: وللمقصرين فقال فی الثالثه أو الرابعه: وللمقصرين!!»..

قلت:

إن هذا الرجل الذی ظل يلح على النبی صلى الله عليه وآله هو عثمان بن عفان ولم يذكره المحدثون طبعا, لكونه استعمل إسلوبا جافيا مع النبی, مما يمس الصوره التی رسمها المحدثون فی أذهان الامه الساذجه, من كونه كان حييّاً حتى أن الملائكه كانت تستحی منه!!.

فترى ابن عساكر(۲) يقول «كان عثمان رجلًا كريما حيّيا سليماً» ويقول ابن حجر «وما كان عثمان الا رجلًا حيياً ستيراً تستحی منه الملائكه»(۳)!! وقال

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۲۱۶.

۲- تاريخ مدينه دمشق- ج۷۵-ص۲۵۸.

۳- الاصابه - ابن حجر - ج۱ -ص۶۲.

اليعقوبى «وكان عثمان رجلاً حيياً»(۱) ومشــى السُذّج فى هذا الطريق دون ان يسألوا: وهل كان باقى الصـحابه لا يعرفون الحياء؟! ومـا ميزه الحياء عنـد عثمان؟! وهل هو من الحياء الممـدوح ام المـذموم؟! فإذا كان ممـدوحا فهل أن حياءه اكثر من النبى وبهـذا يكون قد بلغ بخصاله ما يفوق النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم هو من الحياء المذموم وبهذا فلا فضيله له!.

لكن الروايه تكشف بلا شك عن مـدى حيائه من النبى صـلى الله عليه وآله! فالـذى لـديه الجرأه على ان يخالف النبى صـلى الله عليه وآله وسلم بالكلام وجهاً لوجه فهو حتما ليس كما صوروه..

روى احمد فى روايه أخرى(۲) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا روح وعبد الصـمد وأبو عامر قالوا حدثنا هشام بن أبى عبد الله عن يحيى بن أبى كثير عن أبى إبراهيم قـال أبو عـامر عن أبى إبراهيم الأنصارى عن أبى سـعيد الخـدرى ان رسول الله صـلى الله عليه وسـلم وأصـحابه حلقـوا رؤوسـهم عـام الحـديبيه غير عثمـان بن عفـان وأبى قتـاده فاسـتغفر رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم للمحلقين ثلاـث مرات وللمقصـرين مرتين»!! والـدعاء للمحلّقين لاـ يتم فهمه جليـاً إلاـ بقراءه القصه كـامله فالصـحابه عصـوا بعد أمرهم بالحلاقه ولم يقم احد منهم! قال عبد الرزاق الصـنعانى فى مصنفه(۳) فى الحديبيه «فلما فرغ من قضيه الكتاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: قوموا، فانحروا، ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم

۱- تاريخ اليعقوبى - ج۲ -ص۱۶۳.
۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۳ - ص ۸۹.
۳- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى – ج ۵ - ص ۳۴۰.

رجل، حتی قال ذلک ثلاث مرات، قال: فلمّا لم یقم منهم أحد، قام، فدخل علی أم سلمه، فذکر لها ما لقی من الناس، فقالت أم سلمه: یا نبی الله أتحب ذلک؟ أخرج، ثم لا ـ تکلم أحدا منهم حتی تنحر بدنک، وتدعو حالقک فیحلقک، فقام، فخرج، فلم یکلم أحدا منهم، حتی فعل ذلک، نحر بَدَنَه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلک قاموا، فنحروا، وجعل بعضهم یحلق بعضاً، حتی کاد یقتل بعضهم بعضاً غماً».

إذن فعثمان من الذین عصوا, بل إنهم وکتعبیر عن المعارضه قصّر ولم یحلق, کما أمره النبی صلی الله علیه وآله وسلم فإنعم بهم من صحابه!.

(۲۷) ألا تكلم هذا؟!

روى البخارى(۱) «حدثنى بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبه عن سليمان سمعت أبا وائل قال قيل لأسامه الا تكلم (هذا)، قال: قد كلمته ما دون أن أفتح باباً أكون أول من يفتحه, وما أنا بالذى أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين أنت خير بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يجاء برجل فيُطرح فى النار, فيطحن فيها كطحن الحماء برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون أى فلان الست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول انى كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وانهى عن النكر وافعله»..

قلت:

المعنى بقوله «الا تكلم هذا» هو عثمان بن عفان, إذ روى احمد(۲) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن أبى وائل قال قيل لأسامه الا تكلم عثمان فقال: إنكم ترون ان لا أكلمه؟ الا سمعكم (كذا) انى لا أكلمه فيما بينى وبينه ما دون ان افتتح أمر لا أحب أن أكون أول من افتتحه, والله لا أقول لرجل انك خير الناس, وإن كان على أميرا بعد إذ سمعت رسول الله صلى

۱- صحيح البخارى - البخارى - ج ۸ - ص ۹۷.

۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۵ - ص ۲۰۵.

الله علیه وسلم یقول, قالوا: وما سمعته یقول قال سمعته یقول یجاء بالرجل یوم القیامه فیلقی فی النار, فتندلق به أقتابه, فیدور بها فی النار کما یدور الحمار برحاه, فیطیف به أهل النار, فیقولون یا فلان مالک ما أصابک ألم تکن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنکر فقال کنت آمرکم بالمعروف ولا آتیه وأنهاکم عن المنکر وآتیه»..

والقضیه تدور حول شرب الولید للخمر وهذا ما سکت عنه أغلب الذین مرّوا علی الحدیث ولکن الحدیث فضحه فقوله فی الحدیث «کنت آمرکم بالمعروف ولا آتیه وأنهاکم عن المنکر وآتیه» یکشف عن نصف حقیقه الموضوع الذی یهاب الصحابه تکلیم عثمان فیه بعد ما استعمل عثمان (الشرطه السریه) وکان کل کلام یصله, فکان الناس یخافون الکلام بأمور الخلافه خوفاً من بطشه وزبانیه مروان ومعاویه.. وقد نقل ابن حجر رأی (المهلب) فی المسأله وقال(۱) «قال المهلب أرادوا من أسامه ان یکلم عثمان وکان من خاصته ومن یخف علیه فی شأن الولید بن عقبه, لأنه کان ظهر علیه ریح نبیذ, وشُهِرَ أمرُه, وکان أخا عثمان لأمه, وکان یستعمله, فقال أسامه قد کلمته سرّا دون أن أفتح باباً أی باب الإنکار علی الأئمه علانیه, خشیه أن تفترق الکلمه ثم عرّفهم أنّه لا یداهن أحداً ولو کان أمیراً, بل ینصح له فی السر جهده وذکر لهم قصه الرجل الذی یطرح بالنار لکونه کان یأمر بالمعروف ولا یفعله لیتبرأ مما ظنوا به من سکوته عن عثمان فی أخیه انتهی».

ونقل العینی(۲) هذا الرأی عن روایه مسلم ولم أجد اسم الولید هناک!!

۱- فتح الباری - ابن حجر - ج ۱۳ - ص ۴۴.

۲- عمده القاری - العینی -ج۲۴ - ص۲۰۳.

(٢٨) يرفع الحديث إلى الأُمراء!

روى احمد فى مسنده(١) بسنده «عن همام بن الحرث قال مر رجل على حذيفه فقيل إن هذا يرفع الحديث إلى الأمراء, قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه قتّات»...

قلت:الأمراء هم «عثمان» وحاشيه السوء المحيطه به!! وقد كان لديه جواسيس على الصحابه وهذا مخالف لقوله تعالى «ولا تجسسوا»!!.

روى البخارى(٢) والبيهقى(٣) واللفظ للبخارى «حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن همام قال كنا مع حذيفه فقيل له ان رجلا يرفع الحديث إلى عثمان فقال حذيفه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنه قتّات»...

وهذه من صفات الحكّام المستبدين الذين يبتزون الأمه أمرها, ثم يجردون طاقاتها للشرطه السريه والمخبرين, حتى أنّه لا يجد الإنسان من يطمئن اليه بعد فتره من التجارب مع هؤلاء القتّاتين!. وما كانت التجربه العثمانيه الا بدايه للعصر الدموى على يد معاويه وخلفائه من الطغاه..

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٨٩.

٢- صحيح البخارى - البخارى - ج ٧ - ص ٨٦.

٣- كتاب الأربعون الصغرى - البيهقى - ص ١٣٨ - ١٣٩.

(۲۹) إذ دخل رجل!

روی البخاری فی صحیحه(۱) «حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا جویریه عن مالک عن الزهری عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر, أن عمر بن الخطاب بینما هو قائم فی الخطبه یوم الجمعه, إذ دخل رجل من المهاجرین الأولین من أصحاب النبی صلی الله علیه وسلم, فناداه عمر أیه ساعه هذه قال إنی شغلت, فلم انقلب إلی أهلی حتی سمعت التأذین, فلم أزد ان توضأت فقال والوضوء أیضا وقد علمت أن رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یأمر بالغسل».

قلت: الرجل الذی لم یذکره البخاری هو عثمان بن عفان, والحدیث واضح فهو یشیر الی عدم قیام عثمان بالسنّه فهو غافل عن صلاه الجمعه بل وحتی عن الغسل یوم الجمعه!.

قال العینی(۲) «والرجل هو: عثمان بن عفان، رضی الله تعالی عنه، وقد سمّاه به ابن وهب وابن القاسم فی روایتهما عن مالک فی (الموطأ)، وکذلک سماه معمر فی روایته عن الزهری، وکذا وقع فی روایه ابن وهب عن أسامه ابن زید عن نافع عن ابن عمر، رضی الله تعالی عنهما. وقال أبو عمر: لا أعلم فیه خلافا غیر ذلک».

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۱ - ص ۲۱۲.

۲- عمده القاری - العینی - ج ۶ - ص ۱۶۷.

(۳۰) نسیب عمر الغامض!!

روی المقریزی(۱) ومسلم(۲) فی قصه اساری بدر إن النبی صلی الله علیه وآله سأل أبا بکر وعمر: «ما ترون فی هؤلاء الأساری؟ فقال أبو بکر رضی الله عنه: یا نبی الله! هم بنو العم والعشیره، أری أن نأخذ منهم فدیه، فتکون لنا قوّه علی الکفار، فعسی الله أن یهدیهم للإسلام، فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم، ما تری یا ابن الخطاب: قلت: لا والله یا رسول الله، ما أری الذی رأی أبو بکر، ولکن أری أن تمکنّا فنضرب أعناقهم، فتمکن علیاً من عقیل فیضرب عنقه، وتمکنّی من فلان - نسیب لعمر - فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمه الکفر وصنادیدها، فهوی رسول الله صلی الله علیه وسلم ما قال أبو بکر، ولم یهو ما قلت: فلما کان من الغد، جئت فإذا رسول الله صلی الله علیه وسلم وأبو بکر قاعدین یبکیان، قلت: یا رسول الله! أخبرنی من أی شیء تبکی أنت وصاحبک؟ فإن وجدت بکاءا بکیت، وإن لم أجد بکاءا تباکیت لبکائکما، قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: أبکی الذی عرض علی أصحابک من أخذهم الفداء، لقد

۱- إمتاع الأسماع - المقریزی - ج ۸ - ص ۳۳۹ .

۲- صحیح مسلم- ج۵- ص۱۵۷.

عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجره - شجره قريبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله عز وجل: (ما كان لنبى أن يكون له أسرى» وفى لفظ الطبرى(۱) إضافه لقول عمر وهو «وتمكِّن حمزه من العباس فيضرب عنقه»..

قلت:

ليس هنـاك قريب أو نسـيب لعمر وإلاـ لوجـدنا من ذكره من المؤرخين!! إنما ذلك ما دسّه بعض العمريين! بل ان عمر أراد من على عليه السـلام أن يضـرب عنق أخيه عقيل ومن الحمزه أن يضرب عنق أخيه العباس!! وما يضر عمر من هذا بل سيكون سعيدا لكون عقيـل والعبـاس من شـيوخ بنى هـاشم, وبنو هـاشم محسودون من عمر وغيره على النبوه والوصـيه بالخلافـه بـاعتراف عمر نفسه, اذ روى الطبرى فى تاريخه(۲) خروج عمر وابن عباس فى احد الاسفار وقول عمر لابن عباس «يا ابن عباس ما منع عليا من الخروج معنا قلت لا أدرى قال يا ابن عباس أبوك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت ابن عمه فما منع قومكم منكم قلت لا أدرى قال لكنى أدرى يكرهون ولايتكلم لهم قلت لم ونحن لهم كالخير قال اللهم غفرا يكرهون أن تجتمع فيكم النبوه والخلافه فيكون بجحا بجحا»..

وهذه ليست المره الأولى لعمر التى يضـحى فيها بغيره ويضـمن سلامه نفسه!! فقد فعلها فى الحديبيه بعثمان! إذ روى ابن كثير(۳) فى تاريخه قائلا عن النبى صلى الله عليه وآله «ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه إلى مكه، فيبلغ عنه أشراف قريش ما

۱- جامع البيان - إبن جرير الطبرى - ج ۱۰ - ص ۵۷.

۲- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ۳ - ص ۲۸۸.

۳- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ۴ - ص ۱۹۱.

جاء له، فقال: يا رسول الله إنى أخاف قريشا على نفسى، وليس بمكه من بنى عدى أحد يمنعنى، وقد عرفت قريش عداوتى إياها، وغلظتى عليها، ولكنى أدلك على رجل أعز بها منى عثمان بن عفان، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه إلى أبى سفيان وأشراف قريش»!.

والملاحظ ان عمر ليس له يد فى الشجاعه والقتال لكنك تجده فى الكلام!! فتراه يترنم بشعر ابى طالب رضى الله عنه:

كذبتم وبيت الله يقتل أحمد

ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل»(١)

ولا أعلم ما الذى منعه من الطعان والنضال يوم أُحد؟!

واين هو من مصارع الأبطال من الذين لم يهربوا فى أُحد؟!

ولمَ لمْ يصرع حوله كما يدعى! بل أنه اراد من ابن أبى سلول ان يطلب له الأمان من أبى سفيان؟!

ولكن بنى هاشم, وحتى بدون نيل الخلافه قد طاروا بها سبّاقين للجميع, فقد روى القاضى المغربى(٢) عن صفوان الجمال قوله «قلت يوما لأبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وأنا عنده: يا بن رسول الله، أمنكم السفّاح؟ فأطرق إلى الأرض ملياً. ثم قال: يا ثابت منّا السفّاح، ومنّا النفاخ، ومنّا الصدّيق، ومنّا الفاروق، ومنّا الهادى، ومنّا المهدى، ومنّا المهتدى، ومنّا من يهتدى به، ومنا من تغرب الشمس على رأسه، وتطلع من مغربها، نحن ثله الله، منّا أسد الله، ونحن

١- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ٣ - ص ٢٨٨.

٢- شرح الأخبار - القاضى النعمان المغربى - ج ٣ - ص ٤٠١ - ٤٠٢.

خزّان الله. یا ثابت، ما نحن خزانه علی ذهب ولا فضه، ولکن علی المکنون من علمه. نحن دعائم الله، نحن ذخیره الله، ورسوله أبونا الأکبر، وعلی أبونا الأصغر، وفاطمه أمُّنا، وخدیجه بنت خویلد والدتنا، وجعفر الطیار فی الجنه عمّنا، وحمزه سید الشهداء عم أبینا. فمن له حسب کحسبنا، ونسب کنسبنا؟ استودعنا الله سره، وائتمننا علی وحیه وعلمه، وأنطقنا بحکمته، فهذه حالنا عنده»..

(۳۱) تزویر مفضوح!

روی الطبرانی فی معجمه الأوسط(۱) «حدثنا علی بن سعید الرازی قال أنبأنا الحسین بن عیسی بن میسره الرازی قال أنبأنا أبو زهیر عبد الرحمن بن مغراء قال أنبأنا یزید بن راشد قال أنبأنا قیس بن رمانه عن أبی برده عن ربعی بن حراش عن علی بن أبی طالب قال لما جاء سهیل بن عمرو إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم, فقال ما أنتم بمنتهین حتی أبعث إلیکم رجلا یضرب رقابکم علی الدین, فقال بعضهم أنا هو یا رسول الله قال لا وقال آخر أنا هو قال لا ولکن هو خاصف النعل وکان علی یخصف النعل».

قلت:

من لم یذکره الطبرانی بالاسم بقوله «فقال بعضهم أنا هو یا رسول الله قال لا وقال آخر أنا هو قال لا» هما ابو بکر وعمر, والخبر نقله العدید من المحدثین بصیغ مختلفه منها فی الحدیبیه کما روی الترمذی فقال(۲) «حدثنا سفیان بن وکیع أخبرنا أبی عن شریک عن منصور عن ربعی بن حراش قال أخبرنا علی بن أبی

۱- المعجم الأوسط - الطبرانی - ج ۴ - ص ۱۵۸/ طرق من کذب علی - الطبرانی -۷۵.

۲- سنن الترمذی - الترمذی - ج ۵ - ص ۲۹۷ - ۲۹۸.

طالب بالرحبه فقال: لما كان يوم الحديبيه خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين, فقالوا يا رسول الله: خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا, وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الايمان، قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله؟ وقال عمر من هو يا رسول الله؟ قال هو خاصف النعل وكان أعطى عليا نعله يخصفها، قال ثم التفت إلينا على فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كذب على متعمدا فليتبوأ معقده من النار».

وما رواه الحاكم النسابوري في مستدركه على الصحيحين(۱) وذكر انه في فتح مكه «أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الشيباني حدثنا ابن أبي غرزه حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني حدثنا شريك عن منصور عن ربعي بن حراش عن على رضي الله عنه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكه, أتاه ناس من قريش فقالوا يا محمد إنّا حلفاؤك وقومك وإنّه لحق بك أرقاؤنا ليس لهم رغبه في الإسلام وإنما فروا من العمل فارددهم علينا, فشاور أبا بكر في امرهم فقال صدقوا يا رسول الله فقال لعمر ما ترى فقال مثل قول أبي بكر, فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للايمان فيضرب رقابكم على الدين, فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله, قال: لا,

---

۱- مستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ۲ - ص ۱۳۷ - ۱۳۸.

قال عمر:أنا هو يا رسول الله, قال: لا, ولكنه خاصف النعل فى المسجد وقد كان القى نعله إلى على يخصفها, ثم قال أما إنّى سمعته يقول لا تكذبوا على فإنه من يكذب على يلج النار».

وما رواه أحمد فى مسنده(۱) «عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان منكم من يقاتل على تأويله, كما قاتلت على تنزيله, قال فقام أبو بكر وعمر فقال لا ولكن خاصف النعل وعلى يخصف نعله».

وقد تنبه بعض الصحابه الى محاوله ابى بكر وعمر استشراف الفضائل المتعدده التى ينالها امير المؤمنين عليه السلام, حتى باتوا يتدافعون بغيه أن يكونوا امام ناظرى النبى صلى الله عليه وآله, إذ روى النسائى فى سننه الكبرى(۲) «أخبرنا العباس بن محمد قال حدثنا الأحوص بن جواب قال حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق عن زيد بن يثيع عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين بنو وليعه أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسى, ينفذ فيهم أمرى, فيقتل المقاتله, ويسبى الذريه, فما راعنى إلا وكف عمر فى حجزتى من خلفى من يعنى؟ فقلت: ما إياك يعنى ولا صاحبك قال فمن يعنى قلت خاصف النعل, قال: وعلى يخصف نعلا».

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۳ - ص ۳۳.

۲- السنن الكبرى - النسائى - ج ۵ - ص ۱۲۷ - ۱۲۸.

(۳۲) قصّه عبد الله الحمار!!

روی البخاری فی صحیحه(۱) «حدثنا یحیی بن بکیر حدثنی اللیث حدثنی خالد بن یزید عن سعید بن أبی هلال عن زید بن أسلم عن أبیه عن عمر بن الخطاب, إن رجلاً کان علی عهد النبی صلی الله علیه وسلم, کان اسمه عبد الله وکان یلقب حماراً, وکان یُضحِک رسول الله صلی الله علیه وسلم, وکان النبی صلی الله علیه وسلم قد جَلَده فی الشراب, فأُتی به یوما فأُمر به فجلد, فقال رجل من القوم:اللهم العنه ما أکثر ما یؤتی به, فقال النبی صلی الله علیه وسلم لا ـ تلعنوه فوالله ما علمت أنه یحب الله ورسوله»..

قلت:

ان الحدیث أغفل هویه هذا الرجل!! وهو عمر بن الخطاب, ومن غیره؟!

إذ قال البیهقی فی سننه الکبری(۲) «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله الأصبهانی أنبأنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسین بن الفرج أظنه عن الواقدی حدثنی عبد الحمید بن جعفر عن أبیه عن جده فی قصه خیبر, وما اخرج من حصن

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۸ - ص ۱۴.

۲- السنن الکبری - البیهقی - ج ۹ - ص ۱۰۳.

الصعب بن معاذ قال وزقاق خمر فأهريقت وعمد يومئذ رجل من المسلمين فشرب من ذلك الخمر فرفع ذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم, فكره حين رفع إليه فخفقه بنعله وأمر من حضره فخفقوه بنعالهم وكان يقال له عبد الله الحمار, وكان رجلًا لا يصبر عن الشراب, فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً, فقال عمر رضى الله عنه اللهم العنه ما أكثر ما يضرب, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل يا عمر فإنه يحب الله ورسوله»..

واختار المقريزى ألّا يحذف اسم عمر ولكن ان يحذف كلام النبى لعمر وزجره له فهذا أفضل!! فقال(۱) «ولعنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم: فإنه يحب الله ورسوله! ثم راح عبد الله كأنه أحدهم، فجلس معهم» وكل من يقرأ الحديث لا يرى الزجر الذى وجهه النبى صلى الله عليه وآله لعمر بن الخطاب.

والذى يفهم من سيره عمر مع النبيذ من جهه وقصته مع عبد الله (الحمار) من جهه اخرى يصل الى نتيجه مفادها ان عمر تصرف وفق قاعده «يكاد المريب ان يقول خذونى»!! والا فعمر كان يحمل معه نبيذا مسكراً.

۱- إمتاع الأسماع - المقريزى - ج ۱ - ص ۳۱۴.

(۳۳) إثبت حراء!

روى فى مسند احمد(۱) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا على بن الحسن انبأنا الحسين حدثنا عبد الله بن بريده عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فتحرك الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت حراء فإنه ليس عليك الا نبى أو صديق أو شهيد»..

قلت:

إن باقى المحدثين رووا أن الذى كان على حراء هم عشره إضافه للنبى صلى الله عليه وآله! ولكن فى مسند احمد لم يرتض الراوى وجود على فاقتصر على ثلاثه مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم!.

إذ روى ابو داود الطيالسى(۲) والنسائى(۳) وابن ماجه(۴) وغيرهم واللفظ للطيالسى «حدثنى حصين بن عبد الرحمن قال: سمعت هلال بن يساف يحدث عن عبد الله بن ظالم المازنى, عن سعيد بن زيد, أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۵ - ص ۳۴۶.

۲- مسند أبى داود الطيالسى - سليمان بن داود الطيالسى - ص ۳۲.

۳- فضائل الصحابه - النسائى -ص ۳۱.

۴- سنن ابن ماجه - ج ۱ - ص ۴۸.

كان على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحه والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال: أثبت حراء فإنما عليك نبى أو صديق أو شهيد»..

والفرق بين اللفظين يرجع للفرق بين الراويين فراوى الحديث المبتور هو بريده صاحب القصه المعروفه والتى رواها اكثر اهل السير والحديث, ومنهم الحاكم النيسابورى(۱) إذ قال «حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى بمرو من أصل كتابه حدثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانه عن الأعمش عن سعد بن عبيده حدثنى عبد الله بن بريده الأسلمى قال إنى لأمشى مع أبى إذ مرَّ بقوم ينقصون علياً رضى الله عنه يقولون فيه, فقام فقال: إنى كنت أنال من على وفى نفسى عليه شئ, وكنت مع خالد بن الوليد فى جيش فأصابوا غنائم, فعمد على إلى جاريه من الخمس فاخذها لنفسه, وكان بين على وبين خالد شىء فقال خالد هذه فرصتك, وقد عرف خالد الذى فى نفسى على على, قال فانطلق إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم, فاذكر ذلك له, فأتيت النبى صلى الله عليه وآله فحدثته وكنت رجلا مكبا وكنت إذا حدثت الحديث أكببت, ثم رفعت رأسى, فذكرت للنبى صلى الله عليه وآله امر الجيش ثم ذكرت له امر على فرفعت رأسى وأوداج رسول الله صلى الله عليه وآله قد احمرّت, قال قال النبى صلى الله عليه وآله من كنت وليه فإن علياً وليه وذهب الذى فى نفسى عليه».. والعجب من قوله «ذهب الذى فى نفسى عليه» فلوكان هذا صحيحاً فما السبب فى روايه سعيد بن زيد التى تعد عشره من الصحابه مع النبى بينما روايه بريده تقتصر على ثلاثه؟!.

۱- الحاكم النيسابورى - ج ۲ - ص ۱۲۹ - ۱۳۰.

(۳۴) يسبُّ فلاناً!

روی فی مسند احمد(۱) ومجمع الزوائد(۲) وتاريخ ابن عساكر(۳) واللفظ لمسند أحمد «حدثنا عبد الله حدثنی أبو موسى العنزی محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبی عدی عن ابن عون عن كلثوم بن جبر قال: كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال فإذا عنده رجل يقال له أبو الغاديه, استسقى ماء فاتى بإناء مفضّض, فأبى أن يشرب, وذكر النبی صلی الله علیه وسلم, فذكر هذا الحديث لا ترجعوا بعدی (كفّارا أو ضُلّالاً) شك ابن أبی عدی يضرب بعضكم رقاب بعض فإذا رجل يسبُّ (فلانا) فقلت والله لئن أمكننی الله منک فی كتيبه, فلما كان يوم صفين, إذا أنا به وعليه درع قال ففطنت إلى الفرجه فی جريان الدرع, فطعنته فقتلته فإذا هو عمار بن ياسر قال قلت وأی يد كفتاه يكره أن يشرب فی اناء مفضض وقد قتل عمار بن ياسر!»..

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۷۶.

۲- مجمع الزوائد -الهيثمی- ج۷ - ص۲۴۴.

۳- تاريخ مدينه دمشق - ج۴۳- ص۴۷۲.

قلت:

و(فلان) هو عثمان إذ كان عمار رضی الله عنه لا- لا- يخفی رأيه بعثمان وكان يعتقد بأنه يمثل قمه الانحراف فی الحكم الإسلامی, قال ابن قتيبه(۱) «حدثنی الزيادی قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ربيعه ابن كلثوم بن جبر قال حدثنی أبی قال حدثنی أبو الغاديه قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول ألا لا ترجعوا بعدی كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض, قال أبو الغاديه وسمعت عماراً يذكر عثمان فی المسجد, قال: وكان يُدعی فينا جباناً ويقول إن نعثلاً هذا يفعل ويفعل ويعيبه, فلو وجدت عليه أعوانا يومئذ لوطئته حتی أقتله, فبينما أنا يوم صفين إذا به أول الكتيبه فطعنه رجل فی ركبته, فانكشف المغفر عن رأسه فضربت رأسه, فإذا رأس عمار قد ندر, قال أبی: فما رأيت شيخا أضلَّ منه يروی أنه سمع النبی صلی الله عليه وسلم يقول ما قال ثم ضرب عنق عمار»..

وأبو الغاديه هذا كان من الصحابه وقد قطع بهذا ابن حجر(۲) ونقل الرأی عن كبار والمحدثين فقال «قال البخاری فی التاريخ يسار بن سبع أبو الغاديه الجهنی سمع النبی صلی الله عليه وآله وسلم وقال ابن أبی حاتم عن أبيه مثله, وزاد له صحبه وقال أبو زرعه الدمشقی حدثنی دحيم عن ابن أبی الغاديه, قال: اسم أبی الغاديه المدنی يسار بن سبع وكذا رواه البخاری فی التاريخ الصغير ويعقوب بن سفيان جميعا عن دحيم وقال ابن سميع فی (طبقت التابعين) يسار بن سبع حدث عن عثمان, ويقال أن له صحبه وقال ابن سعد فيمن نزل بالبصره من الصحابه

۱- المعارف - ابن قتيبه - ص ۲۵۷.

۲- الاصابه- ابن حجر- ج۷ - ص۲۵۹/ تعجيل المنفعه - ابن حجر - ص۵۱۰.

أبو الغـاديه المـدنى قاتل عمار, وقال خليفه ومن جهينه أبو الغاديه سـكن الشام, وروى انه سـمع النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم يقول إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام, وقال مسلم فى الكنى أبو الغاديه يسار بن سبع قاتل عمار له صحبه وكذا قال الدارقطنى فى المؤتلف وكذا قال النسائى فى الكنى»..

على هـذا فكيف يقول بعض المتحـذلقين إن الآيه القرآنيه من سوره الفتـح التبى يقول فيها جل وعلا {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاهِ وَمَثَلُهُمْ فِى الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَهً وَأَجْراً عَظِيماً}(۱).

قـد نزلت فى الصـحابه؟! فهـل قتـل ابو الغـاديه للصـحابى الجليـل عمـار بن ياسـر «جلـده مـا بين عينى النـبى صـلى الله عليه وآله وسلم» كما جاء فى الحديث, تمثل رحمه بين الذين مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟! أم أنها نزلت فى أناس آخرين؟!.

۱- القرآن الكريم – سوره الفتح – ۲۹.

(۳۵) سطیحه عمر!

(۳۵) سطیحه(۱) عمر! روی الدار قطنی فی سننه(۲) «حدثنا ابن خشیش، أنبأنا سلم بن جناده، أنبأنا وکیع، عن شریک، عن فراس، عن الشعبی: أن رجلا شرب من إداوه علی نبیذا بصفین فسکر، فضربه علی علیه السلام الحد»..

قلت:

ان الحدیث یخص عمر ولیس علی علیه السلام!! فعمر هو من کان یذهب الی تحلیل النبیذ وإن کان مسکراً, وبه أخذ أبو حنیفه والأحناف, والروایه رویت حرفیاً عن عمر لکنه التحریف! وحتی تکتمل المؤامره یجب أن یُنسب الخمر الی اداوه علی!.

قال الملا علی القاری(۳) «وروی الدارقطنی فی سننه: أن أعرابیا شرب من إداوه عمر نبیذا فسکر منه، فضربه الحد، فقال الأعرابی: إنما شربته من إداوتک،

۱- السطیحه: من المزاد (قربه الماء) ما کان من جلدین قوبل أحدهما بالآخر فسطح علیه وتکون کبیره وصغیره/ النهایه فی غریب الحدیث - ابن الاثیر -ج۳-ص۳۶۵.

۲- سنن الدارقطنی - الدارقطنی - ج ۴ - ص ۱۷۵.

۳- شرح مسند أبی حنیفه - ملا علی القاری - ص ۵۲۱.

فقال عمر: إنما جلدناك بالسكر. وروى ابن أبى شيبه فى مصنفه عن حبان بن مخارق، قال: بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ساير رجلا فى سفر، وكان صائما، فلما أفطرا هوى إلى قربه لعمر معلقه فيه نبيذ، فشربه، فسكر. فضربه عمر الحد، فقال: إنما شربته من قربتك، فقال له عمر رضى الله عنه: إنما جلدناك لسكرك. وروى الدارقطنى عن الشعبى، أن رجلا شرب من إداوه على بصفين، فسكر، فضربه الحد. ورواه ابن أبى شيبه فى مصنفه بنحوه، وقال: فضربها به ثمانين. تعدد الطرق يرقى الحديث إلى حد الحسن»..

وقول عمر (إنما جلدناك بالسكر» يثير الضحك فعلًا هذا يصح لكل أحد أن يشرب المسكر فإن سكر كان حراماً وإن لم يسكر كان حلالا!.

وقد نقل المحدثون رأى الإمام عليه السلام صريحا فروى فى الصنعانى(1) «عن ابن جريج قال: أخبرنى من أصدق أن رجلا جاء ابن مسعود فسقاه من جر، قال: ثم أتيت عليا فاستسقى، فسقى من جر، فقال للذى سقاه: من أين سقيتنى؟ فقال: من الجر، فقال: ائتنى بها، فابترز، ثم احتمل الجر، فضرب به فانكسر، قال: لو لم أنه عنه إلا مره أو مرتين!»..

وهذا يكشف عن أن الأُمه اخذت سنه عمر كأمر واقع له من المشروعيه ما لكلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم! والّا لم يضطر الإمام عليه السلام الى هذا الفعل ليصدم الرجل ويفهمه أنه نهى عن ذلك.

وعلاقه عمر بالنبيذ كانت غريبه فلم يُرو عن أحد أحبَّ شيئا من الطعام والشراب كما روى عن حب عمر للنبيذ حتى أنه رويت فيه العديد من الروايات!

۱- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى - ج ۹ - ص ۲۰۸ - ۲۰۹.

منها ما رواه الحاكم فى مستدركه(۱) «عن أبى وائل قال غزوت مع عمر رضـى الله عنه الشام فنزلنا منزلا فجاء دهقان يستدل على أمير المؤمنين حتى اتاه فلما رأى الـدهقان عمر سـجد, فقال عمر: ما هذا السـجود فقال هكذا نفعل " بالملوك فقال عمر: اسـجد لربـك الـذى خلقـك فقـال يا أمير المؤمنين إنّى قـد صـنعت لك طعاماً فأتنى, قال: فقال عمر: هل فى بيتك من تصاوير العجم, قـال: نعم, قـال: لاـ حـاجه لنـا فى بيتك, ولكن انطلق فابعث لنا بلون من الطعام ولا تزدنا عليه, قال: فانطلق فبعث إليه بطعام فأكل منه ثم قال عمر لغلامه: هل فى إداوتك شـىء من ذلك النبيـذ قال نعم قال فابعث لنا, فأتاه فصبّه فى إناء ثم شـمّه, فوجده منكر الريح, فصبَّ عليه ماء ثم شمّه فوجده منكر الريح, فصبَّ عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه» وكيف يحلُّ المسكر مع كسره بالماء؟! واذا قالوا بانه لم يكن مسكرا فليقولوا لنا ما معنى قوله «فوجده منكر الريح»؟!.

ولاغرابه فى الدفاع المستميت لشرّاح الحديث عن عمر بان النبيذ لم يكن مسـكراً! طبعا فهو عمر حتى قال ابن حجر(۲) «حديث همام بن الحرث عن عمر أنه كان فى سـفر فأتى بنبيـذ فشـرب منه فقطب ثم قال أن نبيـذ الطائف له عُرام بضم المهمله وتخفيف الراء ثم دعا بماء فصبه عليه ثم شرب, وسنده قوى وهو أصح شيء ورد فى ذلك وليس نصا فى إنه بلغ حد الإسكار فلو كان بلغ حـد الإسـكار لم يكن صب المـاء عليه مزيلاـ لتحريمه وقـد اعترف الطحاوى بـذلك فقال: لو كان بلغ التحريم لكان لا يحل ولو ذهبت شدته بصب الماء فثبت أنه قبل أن يصب عليه

۱- مستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۳ - ص ۸۲ - ۸۳.

۲- فتح الباری - ابن حجر - ج ۱۰ - ص ۳۴.

الماء كان غير حرام» فاقرأ واعجب فابن حجر يقول:لا يمكن ان يكون النبيذ مسكرا فلو كان مسكرا لما حل شربه!! وهل هناك استدلال ارصن من هذا؟!.

وعمر لما كان يعلم ما يثيره فعله من استفهامات وجدالات فقد كان يوزع الاعذار لشربه للنبيذ فقد روى البيهقى(۱) «عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضى الله عنه انا لنشرب من النبيذ نبيذا يقطع لحوم الإبل فى بطوننا من أن تؤذينا».. وهذا عذر جدير لأن يكون اقبح من ذنب شرب النبيذ!.

وقال ابن سعد فى طبقاته(۲) «عن حميد عن أنس قال كان أحب الطعام إلى عمر الثفل وأحب الشراب إليه النبيذ»..

لذا فمن غير المستغرب ان تجد النبى صلى الله عليه وآله قد أنذر المسلمين بأن الخمر ستكون من أوائل الامور التى سيخالف بها الشرع بعد ان يغيروا اسمها قال ابن باى عاصم(۳) «حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقيه عن عتبه بن أبى حكيم عن صفه سليمان بن موسى عن القاسم بن محمد عن عمته عائشه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء لفى الخمر يسمونها بغير اسمها»..

لهذا كان النبيذ آخر ما شربه عمر فى الدنيا!! إذ روى ابن حنبل(۴) «قال ابن شهاب فقال سالم فسمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر أرسلوا إلى طبيبا ينظر

۱- السنن الكبرى - البيهقى - ج ۸ - ص ۲۹۹.
۲- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۳ - ص ۳۱۸ - ۳۱۹.
۳- كتاب الأوائل - ابن أبى عاصم - ص ۳۳ - ۳۴.
۴- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۴۲.

إلى جرحى هذا قال فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنه التى تحت السره»..

ولما كان لشرب عمر للنبيذ فعل الأمر التنفيذى كان بعض العلماء يذكر هذا الأمر لمن كان يحرمه وكأنه شاذ! كما ذكر العجلى فى ترجمه عبد الله بن ادريس فقال(۱) «عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودى ثقه ثبت صاحب سنه زاهد صالح وكان عثمانيا يحرم النبيذ»!!.

۱- معرفه الثقات - العجلى - ج ۲ - ص ۲۱.

(۳۶) ثلاث لأبی بکر!

روی ابی عبید قاسم بن سلام فی کتابه المعروف بالأموال(۱) «عن عبد الرحمن بن عوف دخلت علی أبی بکر فی مرضه الذی توفی فیه, فسلّمت علیه وقلت:ما أری بک بأساً والحمد لله, ولا تأس علی الدنیا فوالله إن علمناک الا کنت صالحاً مصلحاً فقال: إنّی لا آسی علی شیء إلا علی ثلاث فعلتهم (کذا) ووددت أنی لم افعلهم (کذا) وثلاث لم أفعلهم ووددت أنی فعلتهم, وثلاث أنی سألت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عنهم, فأما التی فعلتها ووددت أنی لم أفعلها, فوددت انی لم افعل کذا وکذا. لخلّه ذکرها قال ابو عبید لا أرید ذکرها- ووددت أنی یوم سقیفه بنی ساعده کنت قذفت الأمر فی عنق احد الرجلین عمر أو أبی عبیده فکان أمیراً وکنت وزیراً, ووددت أنی حیث کنت وجهت خالداً الی أهل الرده أقمت بذی القصه, فإن ظفر المسلمون ظفروا والا کنت بصدد لقاء او مدد....».

قلت:

أن الذی لم یذکره ابو عبید ستراً علی ابی بکر, ذکره غیره مثل الهیثمی

۱- الأموال- ابو عبید- ص۱۹۳-۱۹۴.

والطبری(١) واللفظ للهیثمی(٢) «وعن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت علی أبی بكر أعوده فی مرضه الذی توفی فیه, فسلمت علیه وسألته كیف أصبحت؟ فاستوی جالساً فقال أصبحت بحمد الله بارئا, فقال أما إنی علی ما تری وجع وجعلتم لی شغلاً مع وجعی, جعلت لكم عهدا من بعدی, واخترت لكم خیركم فی نفسی, فكلكم وَرِمَ لذلك أنفه رجاء أن یكون الأمر له, ورأیت الدنیا أقبلت ولمّا تقبل وهی خائنه, وستجدون بیوتكم بستور الحریر, ونضائد الدیباج, وتألمون النوم علی الصوف الأذربی, كأن أحدكم علی حَسَك السعدان والله لإن یقدم أحدكم فیُضرب عنقه فی غیر حد, خیر له من أن یسبح فی غمره الدنیا, ثم قال أما إنی لا- آسی علی شیء إلا- علی ثلاث فعلتهن وددت أنی لم أفعلهن, وثلاث لم أفعلهن وددت أنی فعلتهن, وثلاث وددت أنی سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم عنهن, فأما الثلاث التی وددت أنی لم أفعلهن فوددت أنی لم أكن كشفت بیت فاطمه وتركته وأن أغلق علی الحرب, ووددت أنی یوم سقیفه بنی ساعده قذفت الأمر فی عنق أحد الرجلین أبی عبیده أو عمر, وكان أمیر المؤمنین وكنت وزیرا ووددت أنی حین وجهت خالد بن الولید إلی أهل الرده, أقمت بذی القصه فان ظفر المسلمون ظفروا, وإلا- كنت ردءا ومددا, وأما الثلاث اللاتی وددت أنی فعلتها فوددت أنی یوم أتیت بالأشعث أسیرا ضربت عنقه, فإنه یخیل إلی أنه لا یكون شر إلا طار إلیه, ووددت أنی یوم أتیت بالفجاءه السلمی لم أكن أحرقته وقتلته شریحاً أو أطلعته نجیحاً, ووددت أنی حین وجهت خالد بن الولید إلی

١- تاریخ الطبری-ج٢- ص٦١٩.

٢- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج ٥ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

الشام, وجهت عمر إلى العراق, فأكون قد بسطت يميني وشمالى فى سبيل الله عز وجل, وأما الثلاث اللاتى وددت أنى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن, فوددت أنى سألته فيمن هذا الامر فلا ينازعه أهله ووددت انى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الامر سبب ووددت أنى سألته عن العمه وبنت الأخ فان فى نفسى منهما حاجه»..

ولا نقول إلا ما قالت الزهراء عليها السلام «فنعم الحكم الله والخصيم محمد».

(۳۷) عمر.. ومتعه الحج

روى ابن ماجه (۱)و الطبرانى فى المعجم الكبير عن جابر بن عبد الله واللفظ له(۲) «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجّاجا ما نريد إلا الحج ولا ننوى غيره, حتى إذا كان بسرف حاضت عائشه, فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تبكى, فقال: ما يبكيك؟ قالت: أصابنى الأذى, قال: إنما أنت من بنات آدم يصيبك ما يصيبهن, قال: فقدمنا مكه لأربع ليال خلون من ذى الحجه فطفنا بالبيت وبالصفا والمروه كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا بيننا فقلنا خرجنا حجاجا ولا نريد إلا الحج ولا ننوى غيره حتى إذا لم يبق بيننا وبين عرفات إلا أربع ليال ومذاكيرنا تقطر المنى من النساء, فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال إن العمره قد دخلت فى الحج ولو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولولا الهدى لأحللت, فمن لم يكن معه هدى فليُحلِل فقال سراقه بن مالك بن جعشم المدلجى يا رسول الله حدثنا حديث قوم كأنما ولدوا اليوم عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ قال: للأبد,

---

۱- سنن ابن ماجه-ج۲-ص۹۹۲.

۲- المعجم الكبير - الطبرانى-ج۷-ص۱۲۵.

فأتينا عرفه فلما كان عند الانصراف قالت عائشه: يا رسول الله إنكم قد طفتم بالبيت وبين الصفا والمروه ولم أكن طفت فقال إن لك مثل ما للقوم, قالت: فإني أجد في نفسي, قال: فوقف لها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى وادى مكه وأردفها عبد الرحمن بن أبي بكر حتى أتت التنعيم».

قلت انتبه لقوله «فتذاكرنا بيننا فقلنا خرجنا حجاجا ولا نريد إلا الحج ولا ننوى غيره حتى إذا لم يبق بيننا وبين عرفات إلا أربع ليال ومذاكيرنا تقطر المنى من النساء... الخ»!!

قلت:

رويت هذه القصه في كتب الشيعه بألفاظ أُخر منها(۱) «... ثم أتاه جبرئيل عليه السلام وهو على المروه فأمره ان يأمر الناس ان يحلوا إلا سائق الهدى فقال رجل: أنُحِلّ ولم نفرغ من مناسكنا؟ فقال: نعم قال: فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالمروه بعد فراغه من السعي أقبل على الناس بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (ان هذا جبرئيل عليه السلام وأومئ بيده إلى خلفه يأمرني أن آمر من لم يسق هديا ان يحل ولو استقبلت من أمري مثل ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ولكني سقت الهدى، ولا ينبغي لسائق الهدى ان يحل حتى يبلغ الهدى محله قال: قال له رجل من القوم: لنخرجن حجاجا وشعورنا تقطر! فقال له: رسول الله صلى الله عليه وآله اما انك لن تؤمن بعدها ابدا، فقال له: سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى يا رسول الله علمنا ديننا كأنما خلقنا اليوم فهذا الذى امرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بل هو

۱- تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسى - ج ۱۵ - ص ۴۵۵.

للأبد إلی یوم القیامه، ثم شبک أصابعه بعضها إلی بعض، وقال: دخلت العمره فی الحج إلی یوم القیامه»..

والرجل فی القصه والذی اعترض علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم هو عمر بن الخطاب وقد تم إخفاء اسمه فی کتب السنه ونقلت الکتب الشیعیه هذه القصه بدون الالتفات الی هذا!

واختار احمد بن حنبل الّا یُحرج الخلیفه الثانی!! فنقل شطرا من الحدیث فقال(۱) «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا وکیع حدثنا مسعر عن عبد الملک بن میسره عن طاوس عن سراقه بن ملک بن جعشم قال قام رسول الله صلی الله علیه وسلم خطیبا فی الوادی فقال الا ان العمره دخلت فی الحج إلی یوم القیامه»!! وکفی الله المسلمین القتال!

وکتب الحدیث ذکرت الفاظ الحادثه عن نفس الشخص بعدما أصبح خلیفه علی المسلمین, فروی مسلم فی صحیحه(۲) «حدثنا محمد بن المثنی وابن بشار قال ابن المثنی حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن الحکم عن عماره بن عمیر عن إبراهیم ابن أبی موسی عن أبی موسی أنه کان یفتی بالمتعه, فقال له رجل: رویدک ببعض فتیاک فإنک لا تدری ما احدث أمیر المؤمنین فی النسک بعد, حتی لقیه بعد فسأله, فقال عمر: قد علمت أن النبی صلی الله علیه وسلم قد فعله وأصحابه ولکن کرهت ان یظلوا معرسین بهن فی الأراک ثم یروحون فی الحج تقطر رؤسهم» والحدیث مخفف من قوله «تقطر مذاکیرنا»!! وهذا الذی فعلوه فی تخفیف اللفظ

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۱۷۵.

۲- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۴ - ص ۴۵ - ۴۶.

فعلوه فى أصل الروايه فحذفوا الفاظاً بشعه تشير الى ان القائل لم يكتف بالكلام بل إنه كان يشير بيده اشاره قبيحه قال ابن حجر(١) «(قوله فنأتى عرفه تقطر مذاكيرنا المذى) فى روايه المستملي: المنى, وكذا عند الإسماعيلى ويؤيده ما وقع فى روايه حماد بن زيد بلفظ فيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منيا وانما ذكر منى لأنهم يتوجهون إليها قبل توجههم إلى عرفه (قوله ويقول جابر بيده هكذا وحركها) أى أمالها, وفى روايه حماد بن زيد بلفظ فقال جابر بكفه أى أشار بكفه, قال الكرمانى هذه الإشاره لكيفيه التقطر ويحتمل أن تكون إلى محل التقطر ووقع فى روايه الإسماعيلى قال يقول جابر كأنى انظر إلى يده يحركها وهذا يحتمل ان يكون مرفوعاً»!! وإشاره اليد واضحه الى ماذا, وما هذا الذى حصل الى تحديا واستهزاءا بالحكم الشرعى النبوى, ولا حول ولاقوه الا بالله.

١- فتح البارى - ابن حجر - ج ١٣ - ص ٢٨٨.

ص: ۲۷۹

الفصل الثالث: بعض ما ورد من التزوير بشأن عائشه وحزبها

اشاره

(۱) فلانه وفلانه

روی ابن کثیر فی تفسیره(۱) «عن أبی عثمان عن سعد مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم, أنهم أُمروا بصیام, فجاء رجل فی نصف النهار, فقال یا رسول الله:فلانه وفلانه قد بلغتا الجهد, فأعرض عنه مرتین أو ثلاثا, ثم قال (ادعهما) فجاء بعس أو قدح فقال لإحداهما: قیئی فقاءت لحما ودما عبیطا وقیحا, وقال للأخری مثل ذلک ثم قال: إن هاتین صامتا عما أحلّ الله لهما, وأفطرتا علی ما حرم الله علیهما, أتت إحداهما للأخری فلم تزالا تأکلان لحوم الناس حتی امتلأت أجوافهما قیحا»..

وفی روایه اخری(۲) «وقال أبو داود الطیالسی فی مسنده حدثنا الربیع عن یزید عن أنس أن رسول الله صلی الله علیه وسلم أمر الناس أن یصوموا یوما ولا یفطرن أحد, حتی آذن له فصام الناس, فلما أمسوا جعل الرجل یجئ إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم فیقول: ظللت منذ الیوم صائما فأذن لی فأفطر فأذِن له, ویجئ الرجل فیقول ذلک فیأذن له, حتی جاء رجل فقال یا رسول الله إن امرأتین من أهلک ظلتا منذ الیوم صائمتین فائذن لهما فلیفطرا, فأعرض عنه ثم أعاد فقال

۱- تفسیر ابن کثیر - ج۴ - ص ۲۳۰.

۲- تفسیر ابن کثیر - ابن کثیر - ج ۴ - ص ۲۳۰.

رسول الله صلى الله عليه وسلم:ما صامتا وكيف صام من ظل يأكل من لحوم الناس؟ اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن يستقيئا. ففعلتا فقاءت كل واحده منهما علقه فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله: لو ماتتا وهما فيهما لأكلتهما النار».

فانتبه لقوله «إن امرأتين من أهلك» مما يكشف عن كون المرأه الثانيه من أزواج النبى أيضا!!.

قلت: ان المعنيتين بالحديث هما عائشه وحفصه! وحتى نستظهر ذلك يجب ان نصل الخيط بين عده روايات..

اذ روى السيوطى(١) «أخرج ابن مردويه عن أم سلمه, إنها سُئِلت عن الغيبه فأخبرت انها أصبحت يوم الجمعه وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاه, وأتتها جاره لها من نساء الأنصار فاغتابتا وضحكتا برجال ونساء, فلم يبرحا على حديثهما من الغيبه حتى أقبل النبى صلى الله عليه وسلم منصرفا من الصلاه, فلما سمعتا صوته سكتتا فلما قام بباب البيت ألقى طرف ردائه على أنفسه ثم قال أفّ أخرجا فاستقيئا ثم طهرا بالماء, فخرجت أم سلمه فقاءت لحماً كثيراً قد أحيل فلما رأت كثره اللحم تذكرت أحدث لحم أكلته, فوجدته فى أول جمعتين مضتا, فسألها عما قاءت فأخبرته فقال ذاك لحم ظللت تأكلينه فلا تعودى أنت ولا صاحبتك فيما ظللتما فيه من الغيبه, وأخبرتها صاحبتها إنها قاءت مثل الذى قاءت من اللحم»..

فالروايه تتكلم هنا عن امرأتين بينما أفردت النهايه لأم سلمه وهو أمر

١- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج ۶ - ص ۹۵.

مقصود لإلصاق القصه بها!!.

وفى قصه اللاـتى تظـاهرن على نبى الله من نسـائه وهما بالتواتر حفصه وعائشه فقـد قام عمر بن الخطاب أو من نقل الحـديث عنه بتزوير فاضـح فنسب القصه لحفصه وأم سـلمه (لاحظ حشـر اسم أم مسـلمه فى القصه اسـتبدالاً لعائشه) وهى بريئه كل البراءه من القضيه, إذ قال مسلم(۱) «حـدثنا محمد بن المثنى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سـلمه اخبرنى يحيى بن سـعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عبـاس قـال أقبلت مع عمر, حتى إذا كنـا بمر الظهران, وساق الحـديث بطوله كنحو حـديث سـليمان بن بلال غير أنه قال قلت شأن المرأتين قال حفصه وأم سلمه»!.

وروى ابن ابى الدنيا(۲) «حـدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شـهاب، أخبرنى هشام الدسـتوائى، عن يحيى بن أبى كثير قال: دعا رسول الله، صـلى الله عليه وسـلم، امرأه إلى الطعام، وكان فى لسانها شئ، فقالت: يا رسول الله، إنى صائمه فقال: لم تفعلى, فلمـا كان يوم آخر، تحفظت بعض التحفظ، فـدعاها رسول الله صـلى الله عليه وسـلم إلى الطعام، فقالت: يا رسول الله إنى صـائمه. قـال: قـد كـذبت، ولم تفعلى فلمـا كـان فى اليوم الثالث، تحفظت، فـدعاها رسول الله صـلى الله عليه وسـلم إلى الطعام.. فقـالت: يـا رسول الله، إنى صـائمه قـال: قـد فعلت» وقـد دفن هـذا الحـديث ولـم نعرف من التى كان يأكل معها النبى يوميا وهى تغتاب المسلمين وليس لها صيام!.

وحتى يقوموا بإبعاد كل شبهه عن المعتيّتين قاموا بالصاق التهمه فى روايه ثانيه

۱- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ۴ - ص ۱۹۱ - ۱۹۲.

۲- كتاب الصمت وآداب اللسان - ابن أبى الدنيا - ص ۱۰۷.

بنساء الأنصار!! فقال ابن أبى الـدنيا(١) «حـدثنا عبد الله، حدثنى عبد الله بن أبى بدر، أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا سـليمان، التيمى قـال: سـمعت رجلاـ يحـدث فى مجلس أبى عثمـان النهـدى، عـن عبيـد مـولى رسـول الله، صـلى الله عليه وسـلم، إن امرأتين من الأنصار، صامتا على عهد رسول الله، صـلى الله عليه وسلم، فجلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس، فجاء رجل إلى النبى، صـلى الله عليه وسـلم، فقال: إن هاهنا امرأتين صامتا، وقد كادتا ان تموتا من العطش، فأعرض عنه النبى، صلى الله عليه وسـلم، فسـكت.. قال: ثم جاءه بعـد ذلك، أحسـبه قال: فى الظهيره، فقال: يا رسول الله، إنهما والله لقـد ماتتا، أو كادتا أن تموتا.. فقال النبى، صـلى الله عليه وسـلم: ايتونى بهما فجاءنا، فـدعا بعس، أو قـدح، فقال لإحـداهما: قيئى فقاءت من قيـح ودم وصديد، حتى ملأت القـدح وقال للأخرى: قيئى فقاءت من قيح وصديد فقال: إن هاتين صامتا مما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحـداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس» فانتبه إلى قوله «إن امرأتين من الأنصار!!» بينما هما من أزواج النبى. ومن هذه القرائن ومن إبعاد أم سلمه ونساء الأنصار, ومن الروايات التاليه التى حاولت إخفاء اسمى حفصه وعائشه والصاق التهم فى بعض الأحيـان بـأم سـلمه ولكوننـا نعلم ان ومن حـديث عـائشه ان نساء النبى كن حزبين, حزب تتزعمه عائشه وحفصـه وحزب تتزعمه ام سـلمه (رض) نعلم ان المعنيتين ليسـتا من حزبين بـل من حزب واحـد! وهمـا امرأتـان لهما شأن سياسـى لا يراد تلطيخ اسميهما بأيه شائبه, لأسباب شتّى, ولهما دور فى إسناد شخصيتى والديهما أمام أمير المؤمنين عليه السلام من جهه أخرى, ومن غيرهما؟!

١- كتاب الصمت وآداب اللسان - ابن أبى الدنيا - ص ١٠٦ - ١٠٧.

(۲) أُمُ سَلَمَه!.. أَم حفصه؟!

روی مسلم(۱) «حـدثنا محمـد بن المثنى حـدثنا عفان حـدثنا حماد بن سـلمه اخبرنى يحيى بن سـعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عبـاس قال: أقبلت مع عمر حتى إذا كنا بمر الظهران وساق الحـديث بطوله كنحو حـديث سـليمان بن بلال غير أنه قال قلت شأن المرأتين قال حفصه وأم سلمه»..

قلت: ان المعنيتين هما عائشه وحفصه وهو باتفاق المحـدثين, لكن الـذى بدّل أم سـلمه مكان عائشه كان ناظراً الى الضـرر الذى تحـدثه هكذا روايه بشخصـيه عائشه, فهرع الى التزوير الذى أجادوه مراراً, إذ روى البخارى(۲) «حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سـعيد قال سـمعت عبيد بن حنين قال سـمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت أن اسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أتممت كلامى حتى قال عائشه وحفصه»..

وروى احمد(۳) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن يحيى يعنى ابن سعيد

۱- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ۴ - ص ۱۹۱ - ۱۹۲.

۲- صحيح البخارى - البخارى - ج ۶ - ص ۷۰.

۳- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۴۸.

عن عبيد بن حنيف عن ابن عباس قال أردت ان أسأل عمر رضى الله عنه فما رأيت موضعا فمكثت سنتين, فلما كنا بمر الظهران وذهب ليقضى حاجته فجاء وقد قضى حاجته, فذهبت أصبُّ عليه من الماء, قلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال: عائشه وحفصه رضى الله عنهما»..

وإراده ابن عباس الاستفهام من عمر حول هويتى المراتين ومكوثه سنتين يكشف عن جو الرهبه الذى لم يستطع معه الناس إفشاء اسمى هاتين المراتين خوفاص من السلطان! لما يعلمون من نزول القرآن الشديد فيهما وتأثير ذلك على صوره الحاكم.

قال تعالى(١): {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً}.

قال العينى(٢) « (إن تتوبا) الخطاب لعائشه وحفصه، أى: إن تتوبا إلى الله من التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيذاء.....».

وكان ابن مسعود لا يقرأها «فقد صغت قلوبكما» بل كانت فى مصحفه:(٣) «فقد زاغت قلوبكما».

١- القرآن الكريم - سوره التحريم- - الآيه ٤و٥.
٢- عمده القارى - العينى - ج ١٩ - ص ٢٥٢.
٣- زاد المسير - ابن الجوزى - ج ٨ - ص ٥٢.

(۳) فلانه.. هی عائشه

ذكر الطبرى[(۱)](#) «حـدثنى يونس، قـال: أخبرنـا ابن وهب، قـال: قـال ابن زيـد فى قوله: ومـا كـان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعـده أبـدا إن ذلكم كان عند الله عظيما قال: ربما بلغ النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم أن الرجل يقول: لو أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم توفى تزوجت فلانه من بعده، قال: فكان ذلك يؤذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فنزل القرآن {وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً}[(۲)](#).

قلت:

و(فلانه) التى لم يذكروا اسـمها هى أم المؤمنين عائشـه[(۳)](#), والرجـل هو طلحه بن عبيـد الله وهو من بنى تيم من أقاربهـا! قال أبو حيان الاندلسى[(۴)](#) «ذكر أن

۱- جامع البيان - إبن جرير الطبرى - ج ۲۲ - ص ۵۰.

۲- القرآن الكريم -سوره الأحزاب- من الآيه۵۳.

۳- تخريج الأحاديث والآثار- الزيلعى-ج۳- ص۱۲۸/ تفسير مقاتل-ج۳-ص۵۳/ تفسير السمرقندى- ج۳- ص۶۶ /الدر المنثور- السيوطى-ج۵-ص۲۱۴.

۴- تفسير البحر المحيط - أبو حيان الأندلسى - ج ۷ - ص ۲.

بعضـهم قـال: أينهى أن نُكلِّم بنـات عمنا إلا من وراء حجاب؟ لئن مات محمـد لأتزوجن فلانه. وقال ابن عباس وبعض الصـحابه: وفلاـنه عـائشه. وحكى مكى عن معمر أنه قـال: هو طلحه بن عبيـد الله. قـال ابن عطيه: وهـذا عنـدى لاـ يصـح على طلحه فإن الله عصمه منه. وفى التحرير أنه طلحه، فنزلت: {وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً}(١)، فتاب وأعتق رقبه، وحمل على عشره أبعره فى سبيل الله، وحج ماشيا». ونُقل عن البغوى كونه طلحه(٢) ومقاتل فى تفسيره(٣) والسمرقندى فى تفسيره(۴) والسيوطى فى تفسيره الدر المنثور(۵).

١- القرآن الكريم -سوره الأحزاب- من الآيه٥٣.

٢- تخريج الأحاديث والآثار- الزيلعى-ج٢- ص١٢٨.

٣- تفسير مقاتل بن سليمان -ج٣- ص٥٣.

۴- تفسير السمرقندى-ج ٣- ص۶۶.

۵- الدر المنثور- السيوطى-ج۵-ص٢١۴.

(۴) عندما ماتت فلانه!

روی ابو داود(۱) «حدثنا محمد بن عثمان بن أبی صفوان الثقفی، حدثنا یحیی بن کثیر، حدثنا سلم بن جعفر، عن الحکم بن أبان، عن عکرمه قال: قیل لابن عباس: ماتت فلانه، بعض أزواج النبی صلی الله علیه وسلم، فخر ساجداً، فقیل له: أ تسجد هذه الساعه؟ فقال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: إذا رأیتم آیه فاسجدوا. وأی آیه أعظم من ذهاب أزواج النبی صلی الله علیه وسلم؟

وقال المبارکفوری(۲) «هذا حدیث صحیح) وأخرجه أحمد وابن حبان والحاکم فی مستدرکه (فی فضل أزواج النبی صلی الله علیه وسلم) قوله (أخبرنا سلم بن جعفر) البکراوی قوله (ماتت فلانه) أی صفیه وقیل حفصه (قیل له أتسجد هذه الساعه), فی تهذیب الکمال عن عکرمه قال توفیت بعض أزواج النبی صلی الله علیه وسلم قال إسحاق بن راهویه أظنه سماها صفیه بنت حیی بالمدینه, فأتیت ابن عباس فأخبرته فسجد فقلت له أتسجد ولمّا تطلع الشمس! فقال ابن عباس: لا أم لک أما علمت أن النبی صلی الله علیه وسلم قال إذا رأیتم الآیه الخ.

۱- السنن - ابو داود السجستانی - ج ۱ - ص ۲۶۷.

۲- تحفه الأحوذی - المبارکفوری - ج ۱۰ - ص ۲۶۶.

(إذا رأيتم آيه) أى علامه مخوفه قال الطيبى: قالوا المراد بها العلامات المنذره بنزول البلايا والمحن التى يخوف الله بها عباده ووفاه أزواج النبى صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لأنهن ضَمَمْنَ إلى شرف الزوجيه شرف الصحبه».

قلت: إن التى سجد ابن عباس لوفاتها هى عائشه! ولها معه منازعات ومجادلات حفظها التاريخ!.

منها ما روى حين أراد بنو هاشم دفن الإمام الحسن عليه السلام مع جدّه فثار لغط بين اصحاب عائشه ومروان بن الحكم وبين بنى هاشم(١) «قال ابن عباس: فكنت أول من انصرف فسمعت اللغط وخفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل، فرأيت شخصا فعلمت الشر فيه، فأقبلت مبادرا فإذا أنا بعائشه فى أربعين راكبا على بغل مرحل تقدمهم وتأمرهم بالقتال، فلما رأتنى قالت لى: يا بن عباس لقد اجترأتم على فى الدنيا تؤذوننى مره بعد أخرى، تريدون أن تدخلوا بيتى من لا أهوى ولا أحب، فقلت: وا سوأتاه يوم على بغل ويوم على جمل تريدين أن تطفئى فيه نور الله وتقاتلى أولياء الله وتحولى بين رسول الله وبين حبيبه أن يدفن معه، ارجعى فقد كفى الله عز وجل المؤونه ودفن الحسن (عليه السلام) إلى جانب أمه، فلم يزدد من الله تعالى إلا قرباً وما ازددتم والله منه إلا بعدا، يا سوأتاه انصرفى فقد رأيت ما سرك، قال: فقطبت فى وجهى ونادت بأعلى صوتها، أو ما نسيتم الجمل؟ يا بن عباس إنكم لذووا أحقاد، فقلت: أما والله ما نسيته أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض؟ فانصرفت وهى تقول:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى

كما قر عينا بالإياب المسافر»

١- بشاره المصطفى - محمد بن على الطبرى - ص ٤١٨ - ٤١٩.

وروی ابن ابی الحدید(۱) «بعث علی عبد الله بن عباس إلی عائشه یأمرها بالرحیل إلی المدینه، قال: فأتیتها، فدخلت علیها، فلم یوضع لی شیء أجلس علیه، فتناولت وساده کانت فی رحلها، فقعدت علیها، فقالت: یا بن عباس، أخطأت السنّه، قعدت علی وسادتنا فی بیتنا بغیر إذننا! فقلت: لیس هذا بیتک الذی أمرک الله أن تَقَرّی فیه، ولو کان بیتک ما قعدت علی وسادتک إلا بإذنک، ثم قلت: إن أمیر المؤمنین أرسلنی إلیک یأمرک بالرحیل إلی المدینه، فقالت: وأین أمیر المؤمنین! ذاک عمر، فقلت: عمر وعلی، قالت: أبیت! قلت: أما والله ما کان أبوک إلا قصیر المده عظیم المشقه، قلیل المنفعه، ظاهر الشؤم بین النکد، وما عسی أن یکون أبوک! والله ما کان أمرک إلا کحلب شاه حتی صرت لا تأمرین ولا تنهین، ولا تأخذین ولا تعطین، وما کنت إلا کما قال أخو بنی أسد:

ما زال إهداء الصغائر بیننا

نث الحدیث وکثره، الألقاب

حتی نزلت کان صوتک بینهم

فی کل نائبه طنین ذباب

قال: فبکت حتی سُمِعَ نحیبها من وراء الحجاب، ثم قالت: إنی معجّله الرحیل إلی بلادی إن شاء الله تعالی، والله ما من بلد أبغض إلی من بلد أنتم فیه، قلت: ولم ذاک! فوالله لقد جعلناک للمؤمنین أما، وجعلنا أباک صدّیقاً، قالت: یا بن عباس، أتمُنُّ علی برسول الله؟ قلت: ما لی لا أمنُّ علیک بمن لو کان منک لمننت به علی! ثم أتیت علیاً علیه السلام فأخبرته بقولها وقولی، فسُرَّ بذلک، وقال لی: {ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ}(۲)، وفی روایه، أنا کنت أعلم بک حیث بعثتک»..

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۶ - ص ۲۲۹.
۲- القرآن الکریم- سوره آل عمران- الآیه ۳۴.

ولو كـان السـجود لأـى زوج من أزواج النبى بحجه الآـيه! فهـل أن أزواج النبى أفضـل من النبى نفسه؟! وهـل ذكر أحـد أن ابن عباس أو من أفضل منه سجد لموت النبى؟! بل هل حفظ التاريخ لنا ان ابن عباس سجد غير هذه المره!! فِلمَ؟!.

ثم ان السـجود لموت احـد أحرى ان يكون عن فرح وكيف لا والسـجود يكون عن تجديـد النعم!! ومن هذا ما فعلته ام المؤمنين بعد سـماعها بشـهاده أمير المؤمنين عليه السلام إذ سجدت بمجرد سماعها الخبر المشؤوم(۱)! روى الطبرى(۲) وابن عبد البر فى التمهيد وابن سـعد فى الطبقات واحمد بن حنبل فى العلل والبلاذرى فى انساب الأشـراف وابن الأثير فى الكامل واللفظ للطبرى: «ولما انتهى إلى عائشه قتل على رضى الله عنه قالت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى

كما قر عينا بالإياب المسافر

فمن قتله فقيل رجل من مراد فقالت:

فإن يك نائيا فلقد نعاه

غلام ليس فى فيه التراب

فقالت زينب بنت أبى سلمه العلىِّ تقولين هذا؟! فقالت إنى أنسى فإذا نسيت فذكرونى!!» فعائشه تُظهر الفرح بمقتل أمير المؤمنين عليه السـلام وتمجد بقاتله الذى سـماه النبى صـلى الله عليه وآله بأشقى الأشقياء(۳) والملفت للنظر أن الذى أتاها يبشـرها بمقتل أمير المؤمنين هو سفيان بن أميه بن أبى سفيان (۴)!.

۱- مقاتل الطالبيين - ص۲۷.

۲- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ۴ - ص ۱۱۵.

۳- مجمع الزوائد الهيثمى ج ۹ ص ۱۳۶/ فتح البارى- ابن حجر- ج ۷ - ص ۶۰.

۴- الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ۳ - ص ۴۰.

(۵) صفيّه وأم سلمه

قال ابن عطيه الاندلسى(۱) فى تفسير قوله تعالى «لا يغتب) معناه ولا يذكر أحدكم من أخيه شيئا هو فيه يكره سماعه, وروى أن عـائشه قـالت عن امرأه مـا رأيت أجمل منها الاّ أنّها قصيره, فقال لها النبى صـلى الله عليه وسـلم: (اغتبتها نظرت إلى أسوأ ما فيها فذكرته) وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم (إذا ذكرت ما فى أخيك فقد اغتبته وإذا ذكرت ما ليس فيه فقد بهته»)..

قلت:

ان المرأه التى لم يذكرها المفسـرون والتى اغتابتها عائشه هى صـفيه, وقد كانت عائشه وغيرها تؤذيها وإن كانت فى حلف معها! على عاده النساء اللاتى لا يملكن أنفسهن من الغيره..

روى أحمد بن حنبل فى مسـنده(۲) والترمذى(۳) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن قال سـمعت سـفيان يحدث قال ثنا على بن الأقمر عن أبى حذيفه وكان من أصحاب عبد الله, وكان طلحه يحدث عنه عن عائشه قالت: حكيت للنبى

۱- هويه المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز - ابن عطيه الأندلسى - ج ۵ - ص ۱۵۱.
۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۶ - ص ۱۸۹.
۳- سنن الترمذى – ج۴ – ص۷۲.

صلی الله علیه وسلم رجلا, فقال ما یسرنی أنی حکیت رجلا وأن لی کذا وکذا, قالت: فقلت یا رسول الله ان صفیه امرأه وقال بیده, کأنه یعنی قصیره فقال لقد مزجت بکلمه لو مزج بها ماء البحر مزجت»..

وروی الترمذی(۱) «حدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حمید، قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال: بلغ صفیه أن حفصه قالت بنت یهودی، فبکت فدخل علیها النبی صلی الله علیه وسلم وهی تبکی، فقال: ما یبکیک؟ قالت: قالت لی حفصه إنی ابنه یهودی، فقال النبی صلی الله علیه وسلم: وإنک لابنه نبی، وإن عمک لنبی، وإنک لتحت نبی، ففیم تفخر علیک، ثم قال: اتقی الله یا حفصه».

وقد کانت عائشه تعترف بان نساء النبی صلی الله علیه وآله ینقسمن الی حزبین(۲) «فحزب فیه عائشه وحفصه وصفیه وسوده, والحزب الآخر أم سلمه وسائر نساء رسول الله صلی الله علیه وسلم»!!.

والغریب من المتملقین والنواصب ممن یدعی نزول التطهیر بنساء النبی الم یقرأ المکائد والعداوات التی کن نساء النبی یدبرنها لبعضهن؟!

بل نزول القرآن بالحکم بزیغ البعض ومطالبتهن بالتوبه؟ ام عدم إطاعتهن القرآن بلزوم البیوت وعدم الخوض بدماء المسلمین؟!.

۱- سنن الترمذی - الترمذی - ج ۵ - ص ۳۶۸.
۲- صحیح البخاری - البخاری - ج ۳ - ص ۱۳۲.

(۶) أم سلمه وحزب عائشه!

قال ابن الجوزی(۱) «إن امرأتین من أزواج رسول الله صلی الله علیه وسلم, سخرتا من أم سلمه زوج رسول الله صلی الله علیه وسلم، وکانت أم سلمه قد خرجت ذات یوم وقد ربطت أحد طرفی جلبابها علی حقوها، وأرخت الطرف الآخر خلفها، ولا تعلم، فقالت إحداهما للأخری: انظری ما خلف أم سلمه کأنه لسان کلب، قاله أبو صالح عن ابن عباس»...

قلت: ان المعنیتین هما عائشه وحفصه!!

صرح بذلک الثعلبی(۲) والواحدی النیسابوری(۳) والقرطبی(۴) فی قوله تعالی: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا یَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَی أَنْ یَکُونُوا خَیْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَی أَنْ یَکُنَّ خَیْراً مِنْهُنَّ}(۵) نزلت فی امرأتین من أزواج النبی صلی الله علیه وسلم سخرتا من أم سلمه، وذلک أنها ربطت خصریها بسبیبه وهی ثوب أبیض ومثلها السب وسدلت طرفیها خلفها. فکانت تجرها. فقالت عائشه لحفصه: انظری ما تجر خلفها کأنه لسان کلب. فهذا کان سخریتهما».

۱- زاد المسیر - ابن الجوزی - ج ۷ - ص ۱۸۲.

۲- تفسیر الثعلبی - الثعلبی - ج ۹ - ص ۸۱.

۳- اسباب نزول الآیات - الواحدی- ص۲۶۴.

۴- تفسیر القرطبی - ج۱۶ - ص۳۲۶.

۵- القرآن الکریم- سوره الحجرات - من الآیه۱۱.

(۷) عائشه تکسر القصعه!!

روی البخاری فی صحیحه(۱) «حدثنا مسدد حدثنا یحیی بن سعید عن حمید عن أنس رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم کان عند بعض نسائه, فأرسَلَت احدی أمهات المؤمنین مع خادم بقصعه فیها طعام, فضربت بیدها فکَسَرَت القصعه, فضمّها وجعل فیها الطعام, وقال کلوا وحبس الرسول والقصعه حتی فرغوا فدفع القصعه الصحیحه وحبس المکسوره».

قلت:

المرأه التی کسرت القصعه هی عائشه, ولا اعلم کیف یکون لشخص کل هذا الجراه فتکسر قصعه فیها طعام مُرسل لرسول الله! لکن المحدثین اختلفوا فی صاحبه القصعه المکسوره, فقد ذکر بعضهم انها صفیه وذکر البعض الآخر إنها ام سلمه ومنهم من قال بأنها سوده وقد جمع النسائی روایتی أم سلمه وعائشه فقال(۲) «أخبرنا الربیع بن سلیمان قال أنبأنا أسد بن موسی قال أنبأنا حماد بن سلمه عن ثابت عن أبی المتوکل عن أم سلمه أنها تعنی أتت بطعام فی صحفه لها إلی النبی صلی الله علیه وسلم وأصحابه فجاءت عائشه مؤتزره بکساء ومعها فهر ففلقت

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۳ - ص ۱۰۸.

۲- السنن الکبری - النسائی - ج ۵ - ص ۲۸۵ - ۲۸۶.

به الصحفه فجمع النبى صلى الله عليه وسلم بين فلقتى الصحفه ويقول كلوا, غارت أمكم مرتين, ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفه عائشه فبعث بها إلى أم سلمه وأعطى صحفه أم سلمه لعائشه.

أخبرنا محمد بن المثنى عن عبد الرحمن عن سفيان عن فليت عن جسره بنت دجاجه عن عائشه قالت ما رأيت صانعه طعام مثل صفيه, أهدت إلى النبى صلى الله عليه وسلم إناء فيه طعام فما ملكت نفسى أن كسرته, فسألت النبى صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال إناء كإناء وطعام كطعام»..

والعجيب أن المحدثين يروون القِصّه بدون أن يشيروا الى أهم ما يستنبط منها وهى ان عائشه لم تكن تُكنّ للنبى أى احترام, والا فلو كان أحد المحدِّثين ممن رووا الواقعه مكان النبى, فهل يسمح لزوجته أن تفعل ذلك بدون ان يعطيها درساً فى أدب الاحترام, وأى احترام هنا! إنه احترام خير البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين!! وهذه واحده من عده وقائع نقلها المحدثون ولم يحللوا ما فيها ليس لأنهم لم ينتبهوا بل لأنهم يخافون من اظهار «ما لا تحتمله العامه» على ما يصرّحون!!.

(۸) تزویر.. وفضیله مسروقه

روی البخاری فی صحیحه(۱) «حدثنا عبد الله بن مسلمه عن مالک عن عبد الله بن أبی بکر عن أبیه عن عمرو بن سلیم الزرقی أخبرنی أبو حمید الساعدی انهم قالوا: یا رسول الله کیف نصلی علیک؟ قال: قولوا اللهم صلِّ علی محمد وأزواجه وذریته, کما صلَّیت علی آل إبراهیم, وبارک علی محمد وأزواجه وذریته, کما بارکت علی آل إبراهیم انک حمید مجید»...

قلت:

إن کلمه «ازواجه» قد حشرت بوقت متأخر, وقیلت کذباً, وإلا فقد رووا الحدیث وهو خالٍ من هذه الکلمه, وإنما ظهر الکذب بکیفیه الصلاه بوقت متأخر عندما غُصبت الخلافه وأصبح لأغلب الأمور بُعْد سیاسی تتکیء علیه!.

وممن روی الحدیث بدون هذه الزیاده احمد فی مسنده(۲) والنسائی فی سننه(۳) والهیثمی فی مجمع الزوائد(۴) وابن ابی شیبه واللفظ له(۵) «حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا زهیر قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنی محمد بن إبراهیم بن

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۷ - ص ۱۵۷.

۲- مسند احمد - ج۴ - ص۱۱۸.

۳- سنن النسائی - ج۳ - ص۴۸.

۴- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج۲ - ص۱۴۴.

۵- المصنف - ابن أبی شیبه الکوفی - ج ۲ - ص ۳۹۱.

الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد عن عقبه بن عمرو قال أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجل حتى جلس بين يديه فقال يا رسول الله أما السلام عليك, فقد علمناه, وأما الصلاه فأخبرنا بها كيف نصلى عليك؟ قال: فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وددنا أن الرجل الذى سأله لم يسأله ثم قال: إذا صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد, كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم, وبارك على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد, كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم, إنك حميد مجيد»..

فتحريف الحديث بهذا الشكل له هدف واضح وهو ترسيخ المماثله بين «الأزواج والذريه» من جهه و«آل إبراهيم» من جهه أخرى..

وبصياغه أخرى ترسيخ مبدأ أن آل النبى هم الأزواج والذريه وليس هم الذرّيه وحدهم!! وهذه إحدى المحاولات التى تهدف إلى الترويج لحشر أزواج النبى صلى الله عليه وآله مع أهل بيته..

وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله إذ انه كان يعلم كل ما سيحدث (۱)فقد «كان النبى صلى الله عليه وسلم تمر به الفتيه من قريش فلا يتغير لونه، وتمر الفتيه من أهل بيته فيتغير لونه. فقلنا: يا رسول الله لا نزال نرى منك ما يشق علينا! تمر بك الفتيه من قريش فلا يتغير لونك، وتمر بك الفتيه من أهل بيتك فيتغير لونك؟ قال: إن أهلى هؤلاء اختارهم الله للآخره ولم يخترهم للدنيا، وسيلقون بعدى تطريدا وتشريدا وبلاء شديدا».

۱- الرحله فى طلب الحديث - الخطيب البغدادى - ص ۱۴۶/ سير اعلام النبلاء - الذهبى-ج۶ – ص۱۳۲.

الفصل الرابع: بعض ما ورد من التزوير بشأن الَملِک الطاغیه معاویه بن أبی سفیان

اشاره

(۱) فلان... كافر بالعَرْش أم بالعُرْش!!

روى الخطابى(۱) والزمخشرى(۲) «حـديث سـعد بن أبى وقـاص حين قيل له: إن فلاناً ينهى عن المتعه فقال: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفلان كافر بالعرش. يريد بالعرش: بيوت مكه، جمع عريش. يريد: أنه كان كافرا، وهو مقيم بمكه. وبعضهم يرويه وهو كافر بالعرش، وهو غلط!»..

قلت:

إن فلان المكنى عنه هو معاويه, وهذا ما صـرّح به أكثر من محدث, منهم احمد بن حنبل إذ قال(۳) «حدثنا يحيى بن سعيد أنبأنا سليمان يعنى التيمى, حدثنى غنيم, قال:سألت سعد بن أبى وقاص عن المتعه, قال فعلناها وهذا كافر بالعرش يعنى معاويه»...

لكن الفرق ظـاهر فجمع (عريش) هو عُرُش, والحـديث ليس فيه دلاله على هـذا المراد إذا قلت (العُرْش)!! إذ ما معنى قول سـعد: هذا كافر بعُرْش مكه, فيبقى الأظهر وهو (العَرْش)!.

۱- إصلاح غلط المحدثين - الخطابى البستى - ص ۶۵ - ۶۶.
۲- الفايق فى غريب الحديث - الزمخشرى - ج۲- ص۳۵۲.
۳- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۱۸۱.

ولا ـ تحسبن أن التحريف نـال كلمه «العَرْش» فقـط بـل حتى كلمه «كـافر» فقـد قـال النووى(١) «وفى المراد بـالكفر هنـا وجهـان أحـدهما مـا قـاله المازرى وغيره, المراد وهو مقيم فى بيوت مكه, قال ثعلب يقال اكتفر الرجل, إذا لزم الكفور وهى القرى, وفى الأـثر عن عمر رضـى الله عنه أهـل الكفور هم أهـل القبور, يعنى القرى البعيـده عن الأمصـار وعن العلمـاء, والوجه الثـانى المراد الكفر بـالله تعالى, والمراد أنا تمتعنا ومعاويه يومئـذ كافر على دين الجاهليه, مقيم بمكه, وهـذا اختيار القاضـى عياض وغيره وهو الصحيح المختار».

والحمد لله رب العالمين.

١- شرح مسلم - النووى - ج ٨ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) من هما الرجلان!!

روى فى مسند احمد(١) وروى أبـو يعلى فى مسـنده(٢) واللفظ لمسـند احمـد «حـدثنا عبـد الله, حـدثنى أبى, حدثنا عبد الله بن محمـد, وسـمعته انا من عبد الله بن محمد بن أبى شـيبه حدثنا, محمد بن فضـيل عن يزيد بن أبى زياد, عن سـليمان بن عمرو بن الأحوص, قال: أخبرنى رب هذه الدار أبو هلال, قال سـمعت أبا برزه قال:كنا مع رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فى سـفر فسـمع رجلين يتغنيان وأحدهما يجيب الآخر وهو يقول:

لا يزال حوارى تلوح عظامه

زوى الحرب عنه ان يجن فيقبرا

فقـال النبى صـلى الله عليه وسـلم انظروا من همـا, قال فقالوا (فلان) و(فلان) قال فقال النبى صـلى الله عليه وسـلم اللهم أركسـهما ركساً(٣) ودعّهما إلى النار دعّا(٤)». واختصره الطبرانى فى معجمه الأوسط فقال(٥) «حدثنا محمد بن حفص بن

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۴۲۱.

٢- مسند ابى يعلى- ج١٣ – ص۴٢٩.

٣- قـال الفراهيـدى: الركس: قلب الشـئ على آخره، أو رد أوله إلى آخره. والمنافقون أركسـهم الله وهو شبه نكسـهم بكفرهم. وارتكس الرجل فيه إذا وقع فى أمر بعدما نجا منه (كتاب العين - الخليل الفراهيدى - ج ۵ - ص ٣١٠).

۴- قال ابن الأثير: الدعّ: الطرد والدفع ومنه الحديث «اللهم دعّهما الى النار دعّا»..

۵- المعجم الأوسط - الطبرانى - ج ٧ - ص ١٣٣.

بهمرد حدثنا إسحاق بن بالحارث الرازی حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمی حدثنا نصير بن أبی الأشعث وشريک وأبو بکر بن عياش عن يزيد بن أبی زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن المطلب بن ربيعه قال بينما رسول الله صلی الله عليه وسلم فی بعض أسفاره يسير فی بعض الليل إذ سمع صوت غناء فقال ما هذا فنظر فإذا رجل يطارح رجلا للغناء:

لا يزال حواری تلوح عظامه

زوی الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فقال اللهم ارکسهما فی الفتنه رکسا ودعّهما فی نار جهنم دعّا».

قلت: الرجلان اللذان سترهما أحمد بن حنبل وأبو يعلی والطبرانی فی روايته (الخجوله) فی المعجم االوسيط هما معاويه بن ابی سفيان وعمرو بن العاص!

فالروايه رواها الطبرانی فی المعجم الکبير بدون أن يستر اسميهما فقال(۱) «حدثنا أحمد بن علی الجارودی الأصبهانی حدثنا عبد الله بن سعيد الکندی حدثنا عيسی بن سواده النخعی عن ليث عن طاوس عن بن عباس رضی الله عنه قال سمع رسول الله صلی الله عليه وسلم صوت رجلين يغنيان وهما يقولان:

لا يزال حواری يلوح عظامه

روی الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فسأل عنهما فقيل معاويه وعمرو بن العاص فقال اللهم أرکسهما فی الفتنه رکساً ودعّهما إلی النار دعّا»..

ورواها الهيثمی فی مجمع الزوائد(۲) فقال «عن ابن عباس قال سمع النبی صلی الله عليه وسلم صوت رجلين وهما يتغنيان وهما يقولان:

۱- المعجم الکبير - الطبرانی - ج ۱۱ - ص ۳۲.
۲- مجمع الزوائد - الهيثمی - ج ۸ - ص ۱۲۱.

لا يزال حوارى نزول عظامه

روى الحرب عنه أن تجن ويقبرا

فسأل عنهما فقيل له معاويه وعمرو بن أبى العاصى, فقال اللهم أركسهما فى الفتنه ركسا ودعّهما إلى النار دعّا»..

ولما كانت الروايه صحيحه السند قاطعه الدلاله احتار البعض فى توجيهها فأوردها ابن الجوزى فى الموضوعات(۱) بحجه وجود (يزيد بن ابى زياد) فى سند ابى يعلى! وقد رد عليه احمد بن على بن حجر بقوله(۲) «قلت: يزيد بن أبى زياد احتج به الأربعه، وروى له مسلم مقرونا، وقد مر عن الحافظ العسقلانى أنه قال: يزيد وإن ضعفه بعضهم من قبل حفظه فلا يلزم أن كل ما يحدث به موضوع. قال الجلال السيوطى: ما قاله ابن الجوزى لا يقتضى الوضع».

لذا كان النبى صلى الله عليه وآله يقول «ذا رأيتم معاويه وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهم»(۳) لما يجد من كونهما لا يجتمعان على خير بل على خبث وفساد.

ولكن لمّا كانت الروايه مشكله فهى تدل على الدعاء من النبى صلى الله عليه وآله على معاويه وعمرو بن العاص بالنار, والمعروف أن النبى لا يُردُّ له دعاء وكل من دعا عليه النبى او له تحقق دعاءه فيه لذا جعلوا له تخريجا مضحكا فقالوا ان المعنيين بالحديث هما «معاويه بن رافع وعمرو بن رفاعه وهما من المنافقين»(۴)!!..

۱- القول المسدد فى مسند احمد - احمد بن على بن حجر - ص ۹۶.

۲- القول المسدد فى مسند أحمد - أحمد بن على بن حجر - ص ۹۷.

۳- كنز العمال - المتقى الهندى - ج ۱۱ - ص ۱۹۶.

۴- نقل هذا الكلام عن السيوطى- القول المسدد فى مسند أحمد - أحمد بن على بن حجر - ص۹۸.

(٣) لعن الله القائد والسائق

قال الهيثمی(١) فی مجمع الزوائد «وعن سفینه, أن النبی صلی الله علیه وسلم کان جالساً, فمر رجل علی بعیر, وبین یدیه قائد وخلفه سائق, فقال لعن الله القائد والسائق والراکب».. وقال بعدها «رواه البزار ورجاله ثقات»..

قلت:

الرجال الثلاثه هم ابو سفیان ومعاویه وأخوه, ذکر ذلک مزاحم المنقری وقال(٢) عن «نصر، عن بلید بن سلیمان، حدثنی الأعمش، عن علی بن الأقمر قال: وفدنا علی معاویه وقضینا حوائجنا ثم قلنا: لو مررنا برجل قد شهد رسول الله صلی الله علیه وسلم وعاینه. فأتینا عبد الله بن عمر فقلنا: یا صاحب رسول الله صلی الله علیه وسلم، حدثنا ما شهدت ورأیت. قال: إن هذا أرسل إلی – یعنی معاویه – فقال: لئن بلغنی أنک تحدث لأضربن عنقک. فجثوت علی رکبتی بین یدیه ثم قلت: وددت أن أحد سیف فی جندک علی عنقی. فقال: والله ما کنت لأقاتلک ولا أقتلک. وأیم الله ما یمنعنی أن أحدثکم ما سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فیه. رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم أرسل إلیه یدعوه

١- مجمع الزوائد – ج١ – ص١١٣.

٢- وقعه صفین – ابن مزاحم المنقری – ص ٢٢٠.

- وكان يكتب بين يديه - فجاء الرسول فقال: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع؟ قال: وخرج من فج فنظر رسول الله إلى أبى سفيان وهو راكب ومعاويه وأخوه، أحدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم العن القائد والسائق والراكب ". قلنا: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، وإلا فصُمَّتا أذناى، كما عميتا عيناى».

وقد تعرضت هذه الروايه الى تشويه يهدف الى حصر اللعن فى شخصيه واحده من هذه الشخصيات الثلاث, بهدف التقليل من التاثير السلبى للروايه على المعنيين, بها إذ رويت بصيغه اخرى فى مجمع الزوائد(۱) وهى «عن المهاجر بن قنفذ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه على بعير فقال الثالث ملعون» إذ أدّت هذه الصيغه المطلوب منها فضلاً عن ان هذه الصيغه حُرّفت ايضا! فقد فسرها المناوى فى شرح الجامع الصغير بقوله(۲) «(الثالث) أى الإنسان الذى ركب على البهيمه وعليها اثنان فكان هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك, (ملعون) أى مطرود عن منازل الأبرار يطهر بالنار فقوله (يعنى على الدابه) مدرج من كلام الراوى لا من تتمه الحديث فلو بيّنه المصنف لكان أولى ثم إنه إنما قال فى ثلاثه أقبلوا من سفر على هذه الهيئه فالكلام فى ثلاثه مخصوصه ودابه معينه فلا يلزم منه حرمه ركوب أى ثلاثه كانوا على أيه دابه»!!.

ولتحيا (الشروحات)!

۱- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ۱ - ص ۱۱۳.

۲- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوى - ج ۳ - ص ۴۴۷.

(۴) فلان على المنبر

روى ابن عساکر(۱) وابن کثیر(۲) والشوکانی(۳) واللفظ له «أخرج ابن أبی خیثمه وابن عساکر عن الربیع بن أنس قال: لما أسری بالنبی صلى الله علیه وآله وسلم رأى فلانا، وهو بعض بنی أمیه على المنبر یخطب الناس، فشق ذلک على رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم، فأنزل الله {وَإِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِینٍ}(۴).

قلت:

المعنی هو معاویه بن ابی سفیان, وان کانت القصه قد دفنت بشکل نهائی بهذا اللفظ لکن القصه المماثله والتی هی (أخف وطأه) وجدت لها متنفساً لتظهر بشکل خجول على صفحات بعض الکتب فقد روى ابن عساکر(۵) ابن کثیر(۶)

۱- تاریخ مدینه دمشق - ج۵۷ - ص۳۴۲.
۲- البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج۱۰ - ص۵۳.
۳- فتح القدیر - الشوکانی - ج ۳ - ص ۴۳۳ - ۴۳۴.
۴- القرآن الکریم- سوره الانبیاء- ۱۱۱.
۵- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۵۷ - ص ۳۴۱ - ۳۴۲.
۶- البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج ۱۰ - ص ۵۳.

«قال على بن المدينى عن يحيى بن سعيد، عن سفيان الثورى، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت بنى أميه يصعدون منبرى فشقَّ ذلك على فأنزلت: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ}(۱) فيه ضعف وإرسال.

وقال أبو بكر بن أبى خيثمه: حدثنا يحيى بن معين، حدثنا عبد الله بن نمير، عن سفيان الثورى، عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب فى قوله: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ}(۲) قال: رأى ناسا من بنى أميه على المنابر فساءه ذلك، فقيل له: إنما هى دنيا يعطونها وتضمحل عن قليل فسرى عنه»..

وروى ابن حجر(۳) عن البخارى الحديث «يهلك الناس هذا الحى من قريش، قالوا فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم». وقال فى شرحه عليه «قوله فقال مروان لعنه الله عليهم غَلَمَه) فى روايه عبد الصمد لعنه الله عليهم من أغيلمه, وهذه الروايه تفسر المراد بقوله فى روايه المكى فقال مروان علمه كذا اقتصر على هذه الكلمه فدلت روايه الباب أنها مختصره من قوله لعنه الله عليهم غلمه فكان التقدير غلمه عليهم لعنه الله أو ملعونون أو نحو ذلك, ولم يرد التعجب ولا الاستثبات (قوله فقال أبو هريره لو شئت أن أقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت) فى روايه الإسماعيلى من بنى فلان وبنى فلان لقلت وكأن أبا هريره كان يعرف أسمائهم وكان ذلك من الجراب الذى لم يحدث به وتقدمت الإشاره إليه

۱- القرآن الكريم- سوره القدر- ۱.

۲- القرآن الكريم- سوره الاسراء - من الآيه ۶۰.

۳- الإصابه - ابن حجر - ج ۱ - ص ۷۶.

فى كتاب العلم وتقـدم هناك قوله لو حـدثت به لقطعتم هذا البلعوم (قوله فكنت أخرج مع جدى) قائل ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو وجده سعيد بن عمرو وكان مع أبيه لما غلب على الشام ثم لما قتل تحول سعيد بن عمرو إلى الكوفه فسكنها إلى أن مـات (قوله حين ملكوا الشـام) أى وغيرهـا لمّا ولوا الخلافه وإنما خُصّت الشام بالـذكر لأنها كانت مساكنهم من عهـد معاويه (قوله فـإذا رآهم غلمانـا أحـداثا) هـذا يقوى الاحتمـال الماضـى وأن المراد أولاـد من اسـتخلف منهم وأما تردده فى أيهم المراد بحـديث أبى هريره فمن جهه كون أبى هريره لم يفصح بأسـمائهم والذى يظهر أن المذكورين من جملتهم وأن أولهم يزيد كما دل عليه قول أبى هريره رأس الستين وإمـاره الصبيان فان يزيـد كان غالبا ينتزع الشـيوخ من اماره البلـدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه» والحديث كله يشير الى بنى اميه!.

وحتى هـذه الروايه لم تنجو بنفسـها من التضـليل, فقـد أُخفى جزء منها وقطّعت أوصالها فى بعض الكتب كما فى الدر المنثور إذ قال السيوطى(١) «أخرج ابن أبى شـيبه وابن عساكر عن الربيع بن أنس رضـى الله عنه قال لما أُسـرى بالنبى صـلى الله عليه وسـلم فأنزل الله وان أدرى لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين يقول هذا الملك»..

لـذا, وحتى يقوم معـاويه بالتعميه على سـبب نزول الآيه التى لها صـله مباشـره برؤيا النبى معاويه وبنى اميه كقرده تنزو على المنبر كان معاويه يصر على «ان الإسراء كان رؤيا صادقه رآها رسول الله»(٢) حتى يلفت الانتباه الى الاسراء بكونه

١- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج ۴ - ص ٣۴٢.

٢- محاضرات الخضرى — الدوله الامويه - ص٩۶.

رؤيا رآها رسول الله وليس الرؤيا خاصه ببني اميه!.

وقد لقى كلام معاويه رواجا بل إنّه نُصر بكلام عائشه, كيف لا والهدف واحد؟!

ولما كان الدين عند القوم هو اقوال الرجال لم يجدوا بدا (وكالعاده) من تفصيل القول واحتمال الاصابه كل ما قالته الصحابه!.

قال العينى(١) «التوفيق بينهما بأن يقال: إن كان الإسراء مرتين أو أكثر فلا إشكال فيه، وإن كان واحداً فالحق أنه كان فى اليقظه بجسده، لأنه قد أنكرته قريش، وإنما ينكر إن كان فى اليقظه، إذ الرؤيا لا تنكر ولو بأبعد منه. وقال القاضى عياض: اختلفوا فى الإسراء إلى السماوات، فقيل: إنه فى المنام، والحق الذى عليه الجمهور أنه أسرى بجسده. قلت: اختلفوا فيه على ثلاث مقالات:

فذهبت طائفه إلى أنه كان فى المنام مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء، عليهم الصلاه والسلام، وحى وحق وإلى هذا ذهب معاويه. وحكى عن الحسن، والمشهور عنه خلافه، واحتجوا فى ذلك بما روى عن عائشه، رضى الله تعالى عنها، (ما فقد جسد رسول الله، صلى الله عليه وسلم)، وبقوله: بينا أنا نائم، وبقول أنس: وهو نائم فى المسجد الحرام، وذكر القصه، وقال فى آخرها: فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام. وذهب معظم السلف إلى أنه كان بجسده وفى اليقظه، وهذا هو الحق، وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد فى (الشفاء) عشرين نفسا قال بذلك من الصحابه والتابعين وأتباعهم، وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين.

١- عمده القارى - العينى - ج ١٥ - ص ١٢٥ - ١٢٦.

وذهبت طائفه إلى أن الإسراء بالجسد يقظه إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح، والصحيح أنه أسرى بالجسد والروح فى القصه كلها، وعليه يدل قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ}(١). إذ لو كان مناماً لقال: بروح عبده ولم يقل بعبده، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقه إلى التأويل إلا عند الاستحاله، وليس فى الإسراء بجسده وحال يقظته استحاله»..

ولاـ أعلم (وليتنى علمت) كيف تقول عائشه «مافُقد جسد رسول الله» وهى تريد ان تقول هنا ان النبى كان نائماً فى غرفتها ولم تفقد جسده حتى الصباح!.

وكيف يصح هذا مع أن الإسراء والمعراج حدث فى العام الخامس للبعثه على اختلاف طفيف فى ذلك, وفى مكه بالإجماع فكيف لم تفقده عائشه وهى بعد لم تتزوجه؟! بل أن عمرها كان فى ليله الإسراء لاـ يتجاوز السنوات الأربع!! فكيف علمت عائشه؟! وإذا كانت بعد زواجها بسنوات تعيش ذهنيه الطفل «تنام عن العجين فتأكله الداجن»!! فكيف حفظت تفاصيل دقيقه كالتى روتها عن الإسراء والمعراج حتى انها روت قصه (الصدّيق) ابيها فقالت(٢) «لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وآله إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس فمن كان آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك إلى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسرى به الليله إلى بيت المقدس قال أو قال ذلك قالوا نعم قال لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا أو تصدقه انه ذهب الليله إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح, قال:نعم انى لا صدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء فى غدوه أو روحه فلذلك سمّى أبو بكر الصديق»!!.

١- القرآن الكريم - سوره الإسراء - من الآيه ١.

٢- المستدرك - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ٦٢.

(۵) لعن الله فلانا؟!

روی المتقی الهندی(۱) حـدیثین فی کنز العمال ونسـبها الی روایه الطبری بـدون ان یسـمی المعنی بها فقال «عن ابن عباس قال: لعن الله فلانا إنه کان ینهی عن التلبیه فی هذا یعنی یوم عرفه لان علیا کان یلبی فیه.

..... عن سعید بن جبیر قال: أتیت ابن عباس بعرفه فقال: لعن الله فلانا عمـدوا إلی أعظم أیام الحـج فمحوا زینه الحـج وإنما زینه الحج التلبیه»وروی فس مسند أحمد(۲) وابن ابی شیبه فی مصنفه(۳) واللفظ لمسند احمد «حدثنا عبد الله حدثنی أبی قال حدثنا إسـماعیل حدثنا أیوب قال لا أدری أسـمعته من سـعید بن جبیر أم نبئته عنه قال أتیت علی بن عباس بعرفه وهو یأکل رماناً, فقال أفطر رسول الله صلی الله علیه وسلم بعَرَفَه وبعثت إلیه أم الفضل بلبن فشربه, وقال لعن الله فلاناً عمدوا إلی أعظم أیام الحج فمحوا زینته وإنما زینه الحج التلبیه».

۱- کنز العمال – المتقی الهندی – ج ۵ – ص ۱۵۲.
۲- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۱ – ص ۲۱۷.
۳- المصنف- ابن ابی شیبه- ج۴- ص۲۷۳.

قلت:

و(فلان) هنا والذى لم يذكره المتقى الهندى (ولم اجده عند الطبرى) هو معاويه يدل عليه مارواه ابن عقيل(۱) والنسائى(۲) واللفظ للاخير «أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا على بن صالح عن ميسره بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس بعرفات, فقال: مالى لا أسمع الناس يلبون, قلت: يخافون من معاويه, فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك لبيك فإنهم قد تركوا السنه من بغض على».. وقد صرح ابن حزم بالمراد بدون روايه فقال «كان معاويه ينهى عن ذلك»(۳)..

وصدق الصدّيق جعفر بن محمد إذ يقول لأبى اسحاق الأرجانى «أتدرى لم أُمِرتُم بالأخذ بخلاف ما تقول العامه؟ فقلت: لا ندرى، فقال: إن عليا عليه السلام لم يكن يدين الله بدين الا خالفت عليه الأمه إلى غيره إراده لابطال أمره, وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشئ الذى لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على الناس»(۴)..

۱- النصائح الكافيه - ابن عقيل - ص۲۷.

۲- سنن النسائى - النسائى - ج ۵ - ص ۲۵۳.

۳- المحلى- ابن حزم – ج۷ – ص۱۲۷.

۴- علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ۲ - ص ۵۳۱/ الفصول المهمه فى أصول الأئمه - الحر العاملى- ج۱ – ص۵۷۶/ جامع أحاديث الشيعه- البروجردى - ج ۱ - ۲۶۵.

(۶) الشام.. وخمر (فلان)!

روى ابن عساكر فى تاريخه(۱) والذهبى فى سِيَرِه(۲) وكذلك الشاشى فى مسنده(۳) واللفظ لابن عساكر بسنده «عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه عن أبيه أن عباده بن الصامت مرت عليه قطاره(۴) وهو بالشام, تحمل الخمر فقال ما هذه, أزيت؟ قيل: لا بل خمر تباع (لفلان), فأخذ شفره من السوق فقام إليها فلم يذر فيها روايه (كذا) إلا بقرها وأبو هريره إذ ذاك بالشام فأرسل (فلان) إلى أبى هريره فقال ألا تمسك عنا أخاك عباده بن الصامت, أما بالغدوات فيغدوا إلى السوق فيفسد على أهل الذمه متاجرهم وأما بالعشى فيقعد بالمسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبنا فأمسك عنا أخاك, فأقبل أبو هريره يمشى حتى دخل على عباده فقال يا عباده ما لك ولمعاويه ذره وما حمل فإن الله يقول: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ}(۵).

۱- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۲۶ - ص ۱۹۷ - ۱۹۸.

۲- سير اعلام النبلاء- الذهبى - ج۲ – ص۱۰.

۳- المسند الكبير - الهيثم بن كليب الشاشى - ج۳ - ص۴۵۱.

۴- يقال: أقطرت الإبل وقطرتها ومنه حديث عماره "أنه مرت به قطاره جمال" القطاره والقطار: أن تشد الإبل على نسق، واحدا خلف واحد (النهايه فى غريب الحديث - ابن الأثير - ج۴ - ص۸۰).

۵- القرآن الكريم- سوره البقره- ۱۳۴.

قال: يا أبا هريره لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم), بايعناه على السمع والطاعه فى النشاط والكسل, وعلى النفقه فى العسر واليسر, وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن نقول فى الله لا تأخذنا فى الله لومه لائم وعلى أن ننصره إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأهلنا ولنا الجنه, ومن وفّى وفّى الله له الجنه مما بايع عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن نكث فإنما ينكث على نفسه, فلم يكلمه أبو هريره بشىء, فكتب (فلان) إلى عثمان بالمدينه:إن عباده بن الصامت قد أفسد علىَّ الشام وأهله, فإما أن يكفَّ عباده وإما أن أخلّى بينه وبين الشام, فكتب عثمان إلى (فلان) أن أرحله إلى داره من المدينه, فبعث به (فلان) حتى قدم المدينه, فدخل على عثمان الدار, وليس فيها إلا رجل من السابقين بعينه ومن التابعين الذين أدركوا القوم متوافرين فلم يفج (كذا) عثمان به إلا وهو قاعد فى جانب الدار فالتفت إليه فقال ما لنا ولك يا عباده فقام عباده قائما وانتصب لهم فى الدار فقال: إنّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا القاسم يقول: سيلى أموركم بعدى رجال يعرّفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون, فلا طاعه لمن عصى, فلا تعتلوا بربكم فوالذى نفس عباده بيده إن فلانا لمن أولئك فما راجعه عثمان بحرف».

قلت:

(فلان) الوارد فى الروايتين والذَين لم يشأ ابن عساكر ولا الذهبى ان يفصحا عن اسمه هو معاويه بن أبى سفيان والقرائن كثيره, منها:

حَكَم معاويه الشام من العام التاسع عشر للهجره الى العام الستين للهجره,

ومات عباده بن الصامت فى العام الرابع والثلاثين فى الرمله من فلسطين, وبذلك فإنهما قد تجاورا لخمسه عشر عاما فى نفس المنطقه كحاكم ومحكوم.

قول أبى هريره «يا عباده ما لك ولمعاويه ذره وما حمل» وهذه الجمله تكشف عن المقصود بالمتضرر من إراقه الخمر.

قوله «فكتب فلان إلى عثمان» وهى تكشف عن الحاكم الذى حصلت الواقعه فى زمانه, وهو المتضرِّر منها, وأنت تجد سلسله المراجعات نفسها يقوم بها معاويه مع أبى ذر وغيره من المصلحين الذين تكلموا فى تصرفات معاويه ليقوّموا الاعوجاج الذى تسير فيه ولايه الشام, حتى وصل الأمر إلى أن يتاجر الحاكم بالخمر والعياذ بالله! ولكون الحاكم فى الشام هو معاويه طيله فتره حياه عثمان بن عفان بعد أن ولاه عمر بن الخطاب بعد موت يزيد بن أبى سفيان فى طاعون الشام فى العام الثامن عشر للهجره.

قول بعض أصحاب الجوامع الحديثيه (فلان) لا يكون إلا كنايه عن صحابى لا يريدون له أن تُخدَش منزلته جراء الخبر الذى يسىء له, وهذا واضح من الروايه فهى تتكلم عن رجل يتاجر بخمر ولا يرضى من ثم بما يقوم به أجلاء الصحابه من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ولما كان الحق عند اهل الحديث يتبع الرجال ولا يتبع الرجال الحق فمن الواجب غض النظر عن الأسماء الكبيره والتكنيه (بفلان) عنها!

الروايات الباقيه والتى تُكنّى عن معاويه بفلان تكشف بمجموعها عن المقصود بهذه الاسم.

(۷) الصحابه وخمر (فلان)!

روی ابن عساکر(۱) وابن عبد البر(۲) والمتقی الهندی(۳) والمناوی(۴) وابن الأثیر(۵) واللفظ لابن عساکر فی تاریخه قال «أخبرنا أبو الفتح یوسف بن عبد الواحد أنبأنا شجاع بن علی أنبأنا أبو عبد الله بن منده أنبأنا أحمد بن محمد بن إبراهیم أبو عمرو أنبأنا أبو حاتم الرازی أنبأنا إسماعیل بن موسی حدثنا أبو تمیله عن ابن إسحاق عن بریده بن سفیان الأسلمی عن محمد بن کعب القرظی قال غزا عبد الرحمن بن سهل الأنصاری فی زمان عثمان و(فلان) أمیر علی الشام, فمرت به روایا خمر تحمل فقام فبقر کل راویه منها برمحه فناوشه (فلان) وبلغ شأنه, فقال دعوه فإنه شیخ قد ذهب عقله قال کلا, والله ما ذهب عقلی ولکن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) نهانا أن نُدخله بطوننا».

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۳۴ - ص ۴۲۰.

۲- الاستیعاب - ابن عبد البر - ج۲- ص۸۳۶.

۳- کنز العمال - المتقی الهندی - ج۵ - ص۴۹۳.

۴- فیض القدیر شرح الجامع الصغیر - المناوی - ص۵۹۱.

۵- اسد الغابه - ابن الاثیر- ج۳- ص۲۹۹.

قلت:

المقصود من (فلان) فى الروايه والذى ستره ابن عساكر هو معاويه بن أبى سفيان وذلك من خلال عده أدله:

الروايه التى رواها ابن عساكر رواها ابن حجر(١) بسند ثانٍ فى الإصابه فقال «أخرج الحسن بن سفيان فى مسنده وابن منده من طريق بن إسحاق عن بريده بن سفيان عن محمد بن كعب القرظى قال غزا عبد الرحمن بن سهل الأنصارى فى زمن عثمان ومعاويه أمير على الشام فمرَّت به روايا خمر فقام إليها برمحه فنقر كل روايه منها فناوشه الغلمان حتى بلغ شأنه معاويه, فقال: دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله, فبلغه فقال: كلا والله ما ذهب عقلى, ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نُدخل بطوننا وأسقيتنا خمرا, وأحلف بالله لئن بقيت حتى أرى فى معاويه ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من بطنه أو لأموتن دونه».

وأنت كما ترى فمعاويه مذكور باسمه الصريح فى هذه الروايه مما يجعلنا نتسائل لِمَ يقول الراوى أو صاحب الكتاب (فلان) بدل معاويه, فلو كان وجود الخمر فى الشام بشكل لا يمسّ شخصيه (الصحابى) معاويه لم يكن داعٍ لمحاوله التستر على اسمه بهذه الصوره!.

قول معاويه «دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله» يكشف عن كونه هو المستهدف والمتضرر بإراقه الخمر فهو صاحب روايا الخمر طبعاً.

قول عبد الرحمن بن سهل الأنصارى «كلا والله ما ذهب عقلى ولكن رسول

١- الإصابه - ابن حجر - ج ۴ - ص ٢۶۴.

الله صـلى الله عليه وسلم نهانا أن نُدخِل بطوننا وأسقيتنا خمرا وأحلف بالله لئن بقيت حتى أرى فى معاويه ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسـلم لا بد من بطنه أو لأموتن دونه» يكشف بلا مواربه عن شخصيه صاحب الخمر وموبقاته التى انذر بها نبى الله صلى الله عليه وآله. وكان عبـد الرحمن بن سـهل يشـير بكلامه لحديث نبى الله صـلى الله عليه وآله «إذا رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه»(۱).

وقـد كان معاويه معروفاً بشـرب الخمر, وذكر ذلك بعض المحدِّثين تلويحاً إذ رُوى فى مسـند احمد(۲) «حـدثنا عبد الله حدثنى أبى حـدثنا زيـد بن الحباب حدثنى حسـين حدثنا عبد الله بن بريده قال دخلت أنا وأبى على معاويه فأجلسـنا على الفرش ثم أتينا بالطعـام فأكلنـا ثم أتينا بالشـراب فشـرب معاويه, ثم ناول أبى ثم قال ما شـربته منـذ حرمه رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ثم قال معاويه كنت أجمل شـباب قريش وأجوده ثغرا وما شـيء كنت أجـد له لذه كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن أو إنسان حسـن الحديث»..

وروى ابن عساكر فى تاريخه(۳) «قرأت على أبى الفضل بن ناصر عن أبى طاهر محمد بن أحمد أنبأنا هبه الله بن إبراهيم بن عمر أنبأنا أبو بكر المهنـدس أنبأنا أبو بشـر الدولابى أنبأنا محمد بن عوف الطائى أنبأننا على بن عياش أنبأنا أيوب بن سـعيد بن أيوب أبو منصور السكونى عن عمرو بن قيس قال أتى عباده بن

۱- شـرح نهـج البلاغه - ابن ابى الحديـد- ج۱۵- ص ۱۷۶/ تاريـخ الطبرى -ج۸ - ص۱۸۶/ تاريخ الإسـلام - الذهبى- ج۴ – ص۳۱۲/ البدايه والنهايه - ابن كثير- ج ۸- ص۱۴۱/ إمتاع الأسماع - المقريزى- ج۱۴- ص۳۶۹.

۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۵ - ص ۳۴۷.

۳- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۲۶ - ص ۱۹۹ - ۲۰۰.

الصامت حجره معاويه بن أبى سفيان وهو بأنطرطوس (كذا), فألزم ظهره الحجره, وأقبل على الناس بوجهه وهو يقول بايعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألا أبالى فى الله لومه لائم ألا إن المقداد بن الأسود قد غلَّ بالأمس حماراً, قال وأقبلت أوسق من مال فاشرأب الناس إليها فقال عباده أيها الناس ألا إنها إنما تحمل الخمر والله ما يحل لصاحب هذه الحجره أن يعطيكم منها شيئا ولا يحل لكم أن تسألوه, وإن كانت معبله يعنى سهما فى جنب أحدكم, قال فأتى رجل المقداد بن الأسود فى يده قرصافه فجعل يتل بها الحمار وهو يقول يا معاويه هذا حمارك شأنك به حتى أورده الحجره»!.

وهذا الذى جعل الذى لا يعرف معاويه يرتاب بأمره كما فعل الشاعر ابن الرقاع! إذ روى ابن عبد البر(١) فى أدب المجالسه «أنشد ابن الرقاع معاويه قصيده يذكر فيها الخمر فقال معاويه أما إنى ارتبت فيك فى جوده وصف الشراب فقال وأنا قد أرتبت بك فى معرفته!!».

ومن الممكن ان يكون هذا هو الذى جعل معاويه يروى حديث عقاب الخمر على طريقه «يكاد المريب ان يقول خذونى!» إذ روى فى مسند احمد(٢) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عاصم بن أبى النجود عن ذكوان عن معاويه بن أبى سفيان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى شارب الخمر إذا شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب الثالثه فاجلدوه ثم إذا شرب الرابعه فاضربوا عنقه!!».

١- أدب المجالسه - ابن عبد البر - ص ١٠٠.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦.

(۸) (فلان) یسبُّ علیاً

روی ابن عساکر(۱) فی تاریخه «عن عبد السلام بن حرب عن موسی الصغیر عن عباد عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال کنت جالسا عند (فلان) فذکروا علیا فتنقّصوه فقلت أین أبی (وفی بعض النسخ ابن أبی طالب) سمعت رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یقول له ثلاثاً لأن تکون لی واحده منهن أحبُّ إلی من حمر النعم, سمعته یقول له: أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لاـ نبی بعدی, وسمعته یقول لأـعطینَّ الرایه رجلاـ یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله لیس بفرار, وسمعته یقول من کنت مولاه فعلی مولاه»..

قلت:

و(فلان) فی الروایه هو معاویه بن ابی سفیان, وقد صرّح بعدها ابن عساکر(۲) بالروایه کما هی فقال «أخبرنا أبو علی بن السبط وأبو عبد الله الحسین بن محمد بن عبد الوهاب وأم البهاء فاطمه بنت علی بن الحسین بن جدا قالوا أنبأنا محمد بن علی بن حسن الدجاجی أنبأنا أبو الحسن علی بن معروف

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۴۲ - ص ۱۱۵ - ۱۱۶.

۲- کما رواها ابن ماجه فی سننه - ج۱ - ص۴۶/ وابن أبی شیبه الکوفی- ج۷ - ص۴۹۶.

بن محمـد البزاز أنبأنا أبو عيسـى محمـد بن الهيثم بن خالـد الوراق أنبأنا الحسن بن عرفه العبدى أنبأنا محمد بن حازم أبو معاويه الضـرير عن موسـى بن مسـلم الشـيبانى عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبى وقاص قال: قدم معاويه فى حجاته, فأتاه سعد بن أبى وقاص, فذكروا علياً فقال: سـعد سـمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ثلاث خصال لإن تكون لى واحده منهن أحب إلى من الدنيا, وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه, وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسـلم) يقول لأـعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله وسـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) يقول أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى».. وفى بعض الفاظ الروايه قال «فذكروا عليا فنال منه معاويه»(۱) بدل فتنقصوه!!..

۱- المصنف - ابن ابى شيبه الكوفى- ج ۷ - ص۴۹۶.

(۹) (فلان) لایری بأساً فی مخالفه النبی صلی الله علیه وآله!!

روی الدارمی(۱) (أخبرنا) محمد بن حمید حدثنا هارون بن المغیره عن معروف عن أبی المخارق قال ذکر عباده بن الصامت ان النبی صلی الله علیه وسلم نهی عن درهمین بدرهم فقال (فلان): ما أری بهذا بأساً, یداً بید, فقال عباده: أقول قال النبی صلی الله علیه وسلم وتقول لا أری به بأساً والله لا یُظلُّنی إیاک سقف أبدا».

قلت:

إن فلان الذی لا یری بأساً بالربا والذی ستره الدارمی هو معاویه بن ابی سفیان, فقد روی ابن ماجه الروایه بتغییر فی الألفاظ فقال(۲): «حدثنا هشام بن عمار، حدثنا یحیی بن حمزه، حدثنی برد بن سنان، عن إسحاق ابن قبیصه، عن أبیه، أن عباده بن الصامت الأنصاری، النقیب، صاحب رسول الله صلی الله علیه وسلم غزا، مع معاویه، أرض الروم. فنظر إلی الناس وهم یتبایعون کِسَر الذهب بالدنانیر، وکِسَر الفضه بالدراهم. فقال: یا أیها الناس، إنکم تأکلون الربا, سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: لا تبتاعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل,

---

۱- سنن الدارمی – عبد الله بن بهرام الدارمی – ج ۱ – ص ۱۱۸.

۲- سنن ابن ماجه – محمد بن یزید القزوینی – ج ۱ – ص ۸ – ۹.

لا زياده بينهما ولا نظره, فقال له معاويه: يا أبا الوليـد، لا أرى الربا فى هـذا إلا ما كان من نَظِره, فقال عباده: أحـدّثك عن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم وتحـدثنى عن رأيك! لئن أخرجنى الله لا أساكنك بأرض لك على فيها إمره, فلما قفل لحق بالمـدينه, فقال له عمر بن الخطاب: ما أقـدمك يا أبا الوليد؟ فقص عليه القصه، وما قال من مساكنته. فقال: إرجع يا أبا الوليد إلى أرضك. فقبح الله أرضا لست فيها وأمثالك. وكتب إلى معاويه: لا إمره لك عليه, واحمل الناس على ما قال, فإنه هو الامر».

وروى الروايه ابن عسـاكر فى تـاريخه(۱) فقـال «أنبأنـا الهيثم بن كليب أنبأنـا الحسن بن على بن عفـان العـامرى أنبأنا أسـباط بن محمد القرشى عن رجل من أهل البصره عن الحسن قال كان عباده بن الصامت بالشام فرأى آنيه من فضه تباع الإناء بمثلى ما فيه أو نحو ذلـك فمشـى إليهم عباده فقال أيها الناس من عرفنى فقـد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا عباده بن الصامت ألا وإنى سـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) فى مجلس من مجـالس الأنصـار ليله الخميس فى رمضان لم يصم رمضان بعـده يقول الـذهب بالذهب مثلا بمثل سواء بسواء وزنا بوزن يدا بيد فما زاد فهو ربا, والحنطه بالحنطه قفيز بقفيز يد بيد فما زاد فهو ربا, والتمر بالتمر قفيز بقفيز يد بيد فما زاد فهو ربا, قال: فتفرق الناس عنه فأتى معاويه فأخبر بذلك فأرسل إلى عباده فأتاه فقال له معاويه لئن كنت صحبت النبى (صلى الله عليه وسلم) وسمعت منه, لقد صحبناه وسمعنا منه, فقال له عباده: لقد صحبته وسمعت منه فقال له معاويه فما هذا الحديث الذى تذكره فأخبره فقال له معاويه اسكت عن هذا

۱- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۲۶ - ص ۱۹۸ - ۱۹۹.

الحديث ولا تذكره فقال له عباده بلى وإن رغم أنف معاويه قال ثم قام فقال له معاويه ما نجد شيئا أبلغ فيما بينى وبين أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) من الصفح عنه!».

ولم تكن هذه أول ولا آخر مره يجعل معاويه فيها نفسه قبال النبى صلى الله عليه وآله فقد روى ابن ابى الحديد المعتزلى (١)عن ابى الدراء قوله «إنى سمعت رسول الله صلى عليه وآله يقول: (إن الشارب فيها ليجرجر فى جوفه نار جهنم)، وقال معاويه: أما أنا فلا أرى بذلك بأسا، فقال أبو الدرداء: من عذيرى من معاويه! أنا أخبره عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يخبرنى عن رأيه! لا أساكنك بأرض أبدا»..

وهذه نتيجه طبيعيه للانحراف المستمر والانحدار الى الهاويه..

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٥ - ص ١٣٠.

(١٠) ويلٌ للأمّه من فلانٍ ذى الأستاه!!

(١٠) ويلٌ للأمّه من فلانٍ ذى الأستاه(١)!! روى ابن حجر فى الإصابه(٢) «روى البغوى من طريق نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويل لهذه الأمه من فلان ذى الأستاه... قلت قد أخرجه الطبرانى من الوجه الذى أخرجه منه البغوى فزاد فى أوله ما يدل على صحبته وهو قوله: دخلت المسجد مسجد المدينه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله, قلت: مِمَّ ذاك قالوا:كان يخطب آنفا فقام رجل فأخذ بيد ابنه ثم خرجا,

---

١- قال ابن منظور «قال أبو منصور: رجل ستهم إذا كان ضخم الإست، وستاهى مثله، والميم زائده. قال النحويون: أصل الاست سته، فاستثقلوا الهاء لسكون التاء، فلما حذفوا الهاء سكنت السين فاحتيج إلى ألف الوصل، كما فعل بالاسم والابن فقيل الاست، قال: ومن العرب من يقول السه، بالهاء، عند الوقف يجعل التاء هى الساقطه، ومنهم من يجعلها هاء عند الوقف وتاء عند الإدراج، فإذا جمعوا أو صغروا ردوا الكلمه إلى أصلها فقالوا فى الجمع أستاه، وفى التصغير ستيهه، وفى الفعل سته يسته فهو أسته. وفى حديث الملاعنه: إن جاءت به مستها جعدا فهو لفلان، وإن جاءت به حمشا فهو لزوجها، أراد بالمسته الضخم الأليتين، كأنه يقال أسته فهو مسته، كما يقال أسمن فهو مسمن، وهو مفعل من الاست، قال: ورأيت رجلا ضخم الأرداف كان يقال له أبو الأستاه. وفى حديث البراء: مر أبو سفيان ومعاويه خلفه وكان رجلا مستها». لسان العرب - ابن منظور - ج ١٣ - ص ٤٩٦.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٥٧٤.

فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم:لعن الله القائد والمقود به ویل لهذه الأمه من فلان ذی الأستاه».

قلت:

ذو الأستاه هو معاویه بن ابی سفیان, وقد کان ممیزا بهذه الصفه عند الصحابه حتی قالوا: إنّه کان «مُستِهاً»(۱) قال ابن ابی الحدید(۲) «وروی شیخنا أبو عبد الله البصری المتکلم رحمه الله تعالی، عن نصر بن عاصم اللیثی، عن أبیه، قال: أتیت مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله، والناس یقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله! فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاویه قام الساعه، فأخذ بید أبی سفیان، فخرجا من المسجد، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: (لعن الله التابع والمتبوع، رب یوم لأمتی من معاویه ذی الإستاه)، قالوا: یعنی الکبیر العجز».

۱- لسان العرب - ابن منظور - ج ۱۳ - ص ۴۹۶.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۴ - ص ۷۹.

(۱۱) من هو فلان؟!

روی الذهبی(۱) عن قتیبه قال: «حـدثنا عطاف بن خالد، عن ابن حرمله قال: ما سـمعت سـعید ابن المسـیب سب أحدا من الأئمه، إلا أنی سمعته یقول: قاتل الله فلاناً، کان أول من غیر قضاء رسول الله صلی الله علیه وسلم، فإنه قال: (الولد للفراش)».

قلت:

إن صاحب قضـیه الاسـتلحاق والـذی عبر عنه فی الروایه بقوله «قاتل الله فلان» هو معاویه بن ابی سـفیان, والقصه لا خلاف علیها عند الجمیع, ونقلتها کتب الحدیث منها ما رواه مسـلم فی صـحیحه واحمد فی مسنده(۲) واللفظ لمسلم(۳) «حدثنی عمرو الناقد حـدثنا هشـیم بن بشـیر أخبرنا خالـد عن أبی عثمان قال: لما ادَّعی زیاد لقیت أبا بکره فقلت له: ما هذا الذی صـنعتم انی سـمعت سعـد بن أبی وقاص یقول: سـمع أذنای من رسول الله صـلی الله علیه وسـلم وهو یقول من ادعی أبا فی الاسـلام غیر أبیه یعلم أنه غیر أبیه فالجنه علیه حرام فقال أبو بکره انا

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۳۳ - ۲۴۲.
۲- مسند احمد -ج۱-ص۱۶۹.
۳- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۱ - ص ۵۷.

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

قال السيوطى فى شرح هذا الحديث(١) «هذه أول قضيه غير فيها الحكم الشرعى فى الإسلام» والقضيه لشهرتها قلما تجد كتاباً تاريخياً لم يتطرق لها, ومنها كتب السِيَر, قال ابن حجر(٢) فى ترجمه يونس بن عبيد «يونس بن عبيد بن أسد بن علاج الثقفى أخو صفيه بنت عبيد مولاه سميه أم زياد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه قضى أن الولد للفراش لما حضر استلحاق زياد فأنكر ذلك وقال له معاويه: لتنتهين أو لأطير بك طيره بطيئا وقوعها فقال له يونس هل الا إلى الله ثم أقع قال نعم واستغفر الله».

وقال ابن حجر فى فتح البارى(٣) فى تعقيبه على حديث مسلم «المراد بزياد الذى ادُّعى زياد بن سميه وهى أمه كانت أمه للحارث بن كلده زوجها المولى عبيد فأتت بزياد على فراشه وهم بالطائف قبل أن يُسلِم أهل الطائف فلما كان فى خلافه عمر سمع أبو سفيان بن حرب كلام زياد عند عمر وكان بليغاً فأعجبه, فقال: إنى لأعرف من وضعه فى أمه ولو شئت لسميته ولكن أخاف من عمر فلما ولى معاويه الخلافه كان زياد على فارس من قبل على, فأراد مداراته فأطمعه فى أن يلحقه بأبى سفيان فأصغى زياد إلى ذلك, فجرت فى ذلك خطوب إلى أن ادعاه معاويه, وأمَّرَه على البصره ثم على الكوفه, وأكرمه وسار زياد سيرته المشهوره وسياسته المذكوره فكان كثير من الصحابه والتابعين ينكرون ذلك على معاويه

١- الديباج على مسلم - جلال الدين السيوطى - ج ١ - ص ٨٣ - ٨٤.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ۶ - ص ۵۴۴.

٣- فتح البارى - ابن حجر - ج ١٢ - ص ۴۶.

محتجين بحديث الولد للفراش».

وقال النووى فى شرحه للحديث(١) «إن زيادا هذا المذكور هو المعروف بزياد بن أبى سـفيان ويقال فيه زياد بن أبيه ويقال زياد بن أمه وهو أخو أبى بكره لأمّه, وكان يعرف بزياد بن عبيد الثقفى ثم ادّعاه معاويه بن أبى سفيان, وألحقه بأبيه أبى سفيان وصار من جمله أصحابه بعد أن كان من أصحاب على بن أبى طالب رضى الله عنه»..

١- شرح مسلم - النووى - ج ٢ - ص ٥٢.

(۱۲) فلان.. فرعون هذه الأمه

قال ابن الأثير فی ماده (إیا): «فی حدیث أبی ذر رضی الله عنه (أنه قال لفلان: أشهد أن النبی صلی الله علیه وسلم قال إنی أو إیاک فرعون هذه الأمه) یرید أنک فرعون هذه الأمه، ولکنه ألقاه إلیه تعریضا لا تصریحا، کقوله تعلی (وإنا أو إیاکم لعلی هدی أو فی ضلال مبین) وهذا کما تقول أحدنا کاذب،وأنت تعلم أنک صادق ولکنک تعرض به»(۱).

وفی غریب الحدیث للخطابی: «ومن مذهب العرب استعمال الکنایه فی کلامها وترک التصریح بالسوء، وهو کقول بعض الصحابه لرجل: قد علمت أن رسول الله قال إن أحدنا فرعون هذه الأمه، یعنیه بذلک»(۲).

قلت:

ما لم یصرح به ابن الاثیر وابن منظور هو الاسم وهذا یدل علی أن هذا الرجل الذی کلمه أبی ذر رضوان الله علیه شخصیه معروفه عند القوم ومن المسلمین (ظاهرا) ولو کان کافرا لما وجدوا داعیا لإخفاء الإسم؟!

۱- النهایه فی غریب الحدیث والأثر ج۱ -ص۸۸/ ولسان العرب - ج۱۴-ص۵۶.

۲- غریب الحدیث- الخطابی- ج ۲ص ۲۵.

بـل وهو من المؤسـسه الرسـميه لاـ من المعـارضه بـدليل أن الاسم يُخفى عاده للخوف من السـلطان أو الناس أو لمراعاه المشاعر والعواطف!

لذا حاول البعض نسـبه صـفه الفرعونيه لرجل كافر لعل الأمر يجدى فقوف ان صاحب هذه الصـفه هو أبى جهل وأن النبى صلى الله عليه وآله هو من دعاه بذلك(۱)!

لكن المصادر الشيعيه اتفقت على ان المعنى بالحديث هو معاويه بن أبى سفيان(۲).

فقد ذكر الدار قطنى انه فى معاويه ولكنه ذهب الى ضـعفه(۳)!! وكذلك ابن أبى حاتم(۴), وغيرهم وقد صحح الشيخ حسن بن فرحان المالكى هذا الحديث لشواهده وله كتاب خاص فب هذا الحديث فراجعه.

۱- المصنف- ابن أبى شيبه الكوفى- ج۸-ص۴۷۸.

۲- الكافى –ج۴ –ص۲۴۴.

۳- علل الدار قطنى- ج۶-ص۲۷۱.

۴- علل الحديث – ابن ابى حاتم- ج۲-ص۴۰۶.

الفصل الخامس: ما ورد من التزوير بشأن بعض الصحابه

اشاره

(۱) سمعه فُلان وفُلان!!

روی ابن عساکر فی تاریخ دمشق(۱) وابن کثیر فی البدایه والنهایه(۲) واللفظ له «وقال کثیر النوری: عن عبد الله بن بدیل قال: دخل سعد علی معاویه فقال له: مالک لم تقاتل معنا؟ فقال: إنی مرت بی ریح مظلمه فقلت: أخ أخ. فأنخت راحلتی حتی انجلت عنّی ثم عرفتُ الطریق فسرت، فقال معاویه: لیس فی کتاب الله: أخ أخ. ولکن قال الله تعالی: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَی الْأُخْرَی فَقَاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلَی أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ}(۳).

فوالله ما کنت مع الباغیه علی العادله، ولا مع العادله علی الباغیه. فقال سعد: ما کنت لأقاتل رجلاً قال له رسول الله صلی الله علیه وسلم: أنت منی بمنزله هارون من موسی غیر أنه لا نبی بعدی. فقال معاویه: من سمع هذا معک؟ فقال: فلان وفلان وأم سلمه. فقال معاویه: أما إنی لو سمعته منه صلی الله علیه وسلم لما قاتلت علی»..

۱- تاریخ مدینه دمشق - ج ۲۰ - ص ۳۶۰/ ومختصره لابن منظور - ج ۵ - ص ۲۶۹.

۲- البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج ۸ - ص ۸۳ - ۸۴.

۳- القرآن الکریم- سوره الحجرات - الآیه ۹.

قلت:

(فلان وفلان) هما عبـد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وقد رواها ابن عساكر(۱) بموضع ثانٍ من كتابه فروى بسنده «عن عبيد الله بن عبد الله المدينى قال حج معاويه بن أبى سفيان فمر بالمدينه فجلس فى مجلس فيه سعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال: يا ابن عباس إنک لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فكنت علينا ولم تكن معنا وأنا ابن عم المقتول ظلماً يعنى عثمان بن عفان رضى الله عنه وكنت أحق بهـذا الأمر من غيرى, فقال ابن عباس:اللهم إن كان هكـذا فهذا وأومأ إلى ابن عمر أحق بها منك, لأن أباه قتل قبل ابن عمک, فقال معاويه ولا سواء إن أبا هذا قتله المشركون, وابن عمى قتله المسلمون, فقال ابن عباس هم والله أبعـد لک وأدحض لحجتک, فتركه وأقبل على سعد فقال:يا أبا إسحاق أنت الـذى لم تعرف حقنا وجلس فلم يكن معنا, ولا علينا, قال فقال سعد إنى رأيت الدنيا قد أظلمت فقلت لبعيرى إخ فأنختها, حتى انكشفت, قال فقال معاويه لقد قرأت ما بين اللوحين ما قرأت فى كتاب الله عز وجل: (إخ)!, قال فقال سعد أما إذا أبيت فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لعلى: أنت مع الحق والحق معک حيث مـا دار قال فقال معاويه لتأتينى على هـذا ببينه قال فقال سعد هـذه أم سلمه تشهد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقاموا جميعا, فـدخلوا على أم سلمه, فقالوا يا أم المؤمنين إن الأكاذيب قد كثرت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهذا سعد يذكر عن النبى (صلى الله عليه وسلم) ما لم نسمعه, أنه

۱- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۲۰ - ص ۳۶۰ - ۳۶۱.

قال يعنى لعلى أنت مع الحق والحق معك حيث ما دار, فقالت أم سلمه فى بيتى هذا قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلى قال فقال معاويه لسعد يا أبا إسحاق ما كنت ألوم الآن إذ سمعت هذا مع من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجلست عن على لو سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لكنت خادما لعلى حتى أموت»...

(۲) فلان وكلام النبی!

روی الدارمی(۱) فی سننه «أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعی عن الزهری عن سالم عن ابن عمر, ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها, فقال (فلان) بن عبد الله إذا والله امنعها, فأقبل عليه ابن عمر فشتمه شتمةً لم أره شتمها أحداً قبله, ثم قال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول إذا والله امنعها»...

قلت:

و(فلان) هو بلال بن عبد الله بن عمر إذ ذكره ابن حبان فی صحيحه فقال(۲) «أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثنا الوليد بن مسلم عن بن نمير قال سمعت الزهری قال أخبرنی حميد بن عبد الرحمن أن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخبره أنه سمع أباه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها قال بلال بن عبد الله بن عمر والله لنمنعهنَّ قال فسبّه عبد الله بن عمر أسوأ ما سمعته سبه قط وقال

۱- سنن الدارمی - عبد الله بن بهرام الدارمی - ج ۱ - ص ۱۱۷ - ۱۱۸.

۲- صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ۵ - ص ۵۹۱ - ۵۹۲.

سمعتنی قلت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم إذا استأذنت أحدکم امرأته إلی المسجد فلا یمنعها قلت والله لنمنعهنّ». وقد بتر معظم المحدثین الروایه فلم یدرجوا منها غیر قسمها الاول الی قوله «فلا یمنعها»(١), وهو نوع آخر من الستر والتدلیس وکیف یدرجون اسم بلال وهو حفید الفاروق عمر بن الخطاب؟!

١- اختلاف الحدیث - الشافعی - ص۵١٣/ مسند احمد بن حنبل - ج ٢ - ص٧/ صحیح البخاری - ج١ - ص٢١١وج۶- ص١۶٠ / صحیح مسلم - ج ٢ - ص٣٢/ سنن النسائی - ج٢ - ص۴٢/ السنن الکبری للبیهقی- ج٣-ص ١٣٢ وج۵ - ص٢٢۴/ عمده القاری - العینی- ج۶- ص١۶٠/ حاشیه السندی- ابن عبد الهادی- ج٢ -ص۴٣/ مسند الحمیدی- عبد الله بن الزبیر الحمیدی-ج٢ -ص٢٧٧/ مسند ابی یعلی - ج٩ - ص۴١٣/ صحیح ابن خزیمه - ج٣ - ص٩٠/ معرفه السنن والآثار- ج٢ - ص۴١١/ الاستذکار- ابن عبد البر- ج٢ - ص۴۶۶/ تنقیح التحقیق فی احادیث التعلیق -الذهبی-ج١ - ص٢۵٢/ الجامع الصغیر- السیوطی- ج١ - ص۶٨.

(٣) فلانٌ يشرب الخمر!

روى الشافعي(١) «أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد, أنه أخبره أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه خرج عليهم, فقال إني وجدت من (فلان) ريح شراب, فزعم أنه شرب الطلى, وأنا سائل عما شرب, فإن كان يسكر جلدته, فجلده عمر رضى الله عنه الحدَّ تاما».

قلت: و(فلان) هنا هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب! وما ستره الشافعي - وان كان قد ذكره فى روايه اخرى- وغيره فضحه ابن حجر فقال فى التغليق(٢) «وأما قصه عمر مع ابنه عبيد الله فقال مالك فى الموطأ عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد أنه أخبره أن عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال إني وجدت من (فلان) ريح شراب فزعم أنه شرب الطلاء وإنى سائل عما شرب, فإن كان يسكر جلدته فجلده عمر الحدَّ تاماً, كذا رواه ولم يسمه ورواه النسائى عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم عن ملك ورواه سعيد بن منصور عن ابن عيينه عن الزهرى سمع السائب بن يزيد يقول: قال عمر على المنبر ذُكر لى أن عبيد الله بن عمر وأصحابه شربوا شراباً وأنا سائل عنه فإن كان يسكر حددتهم قال سفيان فأخبرنى معمر عن الزهرى عن السائب قال فرأيت عمر يحدَّه»..

١- المسند - الإمام الشافعى - ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

٢- تغليق التعليق - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٦.

(۴) لعنَ الله فلاناً!

روی ابن کثیر(۱) فی تاریخه «قال الحافظ أبو بکر البیهقی فی الدلائل: أنبأنا أبو عبد الله، أنبأنا الحسین بن الحسن بن عامر الکندی بالکوفه من أصل سماعه حدثنا محمد بن صدقه الکاتب، حدثنی أحمد بن أبان فقرأت فیه حدثنی الحسن بن عیینه، وعبد الله بن أبی السفر عن عامر الشعبی عن مسروق قالت عائشه: عندک علم عن ذی الثدیه الذی أصابه علی فی الحروریه: قلت! لا قالت: فاکتب لی بشهاده من شهدهم، فرجعت إلی الکوفه وبها یومئذ أسباع فکتبت شهاده عشره من کل سبع ثم أتیتها بشهادتهم فقرأتها علیها، قالت: أکلُّ هؤلاء عاینوه؟ قلت. لقد سألتهم فأخبرونی بأن کلهم قد عاینوه، فقالت: لعن الله (فلاناً) فإنه کتب إلی أنه أصابهم بنیل مصر ثم أرخت عینیها فبکت فلما سکنت عبرتها قالت: رحم الله علیا لقد کان علی الحق، وما کان بینی وبینه إلا کما یکون بین المرأه وأحمائها»..

قلت:

فلان الذی غش لعائشه ولعنته هی, هو عمرو بن العاص!

ویبدو أن (المراسلات) کانت مستمره سراً وجهراً بین مرکز الجذب العاطفی (عائشه أم المؤمنین) وبین باقی الصحابه الذین کانوا یتحینون الفرصه للانقلاب

۱- البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج ۷ - ص ۳۳۷.

على التنصيب الإلهى لعلى بن أبى طالب, وقد تتلمّس هذه المراسلات والمؤامرات فى عده روايات مبثوثه فى كتب التاريخ شاء الله ان تبقى شاهداً على ما دُفِن منها..

ومن هذه القصص قصه بُريده الأسلمى التى رواها جمع غفير من المحدثين منهم الطبرانى اذ قال(۱) «حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثى قال أنبأنا أبى قال أنبأنا حسين الأشقر قال أنبأنا زيد بن أبى الحسن قال حدثنا أبو عامر المرى عن أبى إسحاق عن ابن بريده عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعتما فعلى على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله, وأخذ على جاريه من الخمس فدعا خالد بن الوليد بريده فقال اغتنمها فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما صنع فقدمت المدينه ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزله, وناس من أصحابه على بابه, فقالوا ما الخبر يا بريده, فقلت: خير فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمك قال جاريه أخذها على من الخمس فجئت لاخبر النبى صلى الله عليه وسلم, قالوا: فأخبره فإنه يُسقطه من عين رسول الله صلى الله عليه وسلم, ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الكلام فخرج مغضبا وقال ما بال أقوام ينتقصون عليا, من ينتقص عليا فقد انتقصنى وفى ومن فارق عليا فقد فارقنى, إن عليا منى وأنا منه خلق من طينتى وخلقت من طينه إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم وقال يا بريده أما علمت أن لعلى أكثر من الجاريه التى أخذ وأنه وليكم من بعدى فقلت يا رسول

۱- المعجم الأوسط - الطبرانى - ج ۶ - ص ۱۶۲ - ۱۶۳.

الله بالصحبه إلا بسطت يدک حتی أبايعک علی الإسلام جديدا قال فما فارقته حتی بايعته علی الإسلام».

فمن هم هم الذين عبّر عنهم بانهم «ناس من أصحابه» والذين شجّعوا بُريده علی النيل من امير المؤمنين عليه السلام «ليسقطوه من عين رسول الله»؟! ألا تری بأن المسأله أكبر بكثير من بريده!.

وقد روی الحاكم النيسابوری(۱) الحديث موضوع البحث قائلا «أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيی ومحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ (قالا) حدثنا محمد بن إسحاق الثقفی حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبی وائل عن مسروق قال قالت لی عائشه رضی الله عنها انی رأيتنی علی تل وحولی بقر تنحر فقلت لها لئن صدقت رؤياک لتكونن حولک ملحمه, قالت أعوذ بالله من شرک بئس ما قلت فقلت لها فلعله إن كان أمر أسيسوءک؟ فقالت: والله لئن أخرُّ من السماء أحب إلی من أن أفعل ذلک, فلما كان بعد ذكر عندها إن علياً رضی الله عنه قتل ذا الثديه فقالت لی: إذا أنت قدمت الكوفه فاكتب لی ناسا ممن شهد ذلک ممن تعرف من أهل البلد فلما قدمت وجدت الناس أشياعا فكتبت لها من كل شيع عشره ممن شهد ذلک قال فأتيتها بشهادتهم فقالت لعن الله عمرو بن العاص فإنه زعم لی انه قتله بمصر».. والذی يظهر من اهتمام عائشه بهذا الرجل وادعاء عمرو بقتله راجعا للحديث الذی رووه عن النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم اذ قال البخاری(۲) «حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهری قال أخبرنی

۱- المستدرک - الحاكم النيسابوری - ج ۴ - ص ۱۳.

۲- صحيح البخاری - البخاری - ج ۴ - ص ۱۷۸ - ۱۷۹.

أبو سلمه بن عبد الرحمن ان أبا سعيد الخدری رضی الله عنه قال بینما نحن عند رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو یقسم قسما إذ أتاه ذو الخویصره وهو رجل من بنی تمیم فقال یا رسول الله أعدل فقال ویلک ومن یعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل؟ فقال عمر یا رسول الله ائذن لی فیه فاضرب عنقه, فقال دعه, فان له أصحابا یحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم, وصیامه مع صیامهم, یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم, یمرقون من الدین كما یمرق السهم من الرمیه, ینظر إلی نصله فلا یوجد فیه شیء ثم ینظر إلی رصافه فلا یوجد فیه شئ, ثم ینظر إلی نضیه وهو قدحه فلا یوجد فیه شیء ثم ینظر إلی قذذه فلا یوجد فیه شئ, قد سبق الفرث والدم آیتهم رجل اسود احدی عضدیه مثل ثدی المرأه أو مثل البضعه تدردر ویخرجون علی حین فرقه من الناس».

ولمّا كانت عائشه قد سمعت من النبی صلی الله علیه وآله وسلم هذا الحدیث فقد كانت تتحری الذی یقتلهم للحدیث الذی روته هی بشأنهم إذ كانت تقول(۱) «ذكر رسول الله صلی الله علیه وسلم الخوارج فقال هم شرار أمتی یقتلهم خیار أمتی وسنده حسن وعند الطبرانی من هذا الوجه مرفوعا هم شر الخلق والخلیقه یقتلهم خیر الخلق والخلیقه».

والسؤال هو: هل اقرت عائشه بأن علیاً علیه السلام هو خیر الخلق والخلیقه؟ أم أنّها ظلت حتی آخر نفس فی حیاتها تناضل من اجل إبهام اسمه؟!.

۱- فتح الباری - ابن حجر - ج ۱۲ - ص ۲۵۳.

(۵) أميرٌ من الأمراء!

روى ابن حنبل(۱) وابن أبى شيبه الكوفى(۲) والطبرانى (۳) والبلاذرى (۴)وابن حجر(۵) واللفظ له «حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن أبى أيوب مولى بنى ثعلبه عن قطبه بن مالـك قـال سب أمير من الأمراء عليا فقام زيـد بن أرقم فقال أما قـد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن سبِّ الموتى فلم تسبّ علياً وقد مات»..

قلت:

إن الأمير هو المغيره بن شـعبه صرّح ابن حنبل بإحدى رواياته بذلك قال أحمد بن حنبل(۶) بسنده «عن قطبه بن مالك عم زياد بن علاقه قال:نال المغيره بن شـعبه من على, فقال زيد بن أرقم قد علمت أن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم كان ينهى عن سـب الموتى فلم تسب عليا وقد مات»..

۱- المسند -احمد بن حنبل - ج۴ - ص۳۷۱.

۲- المصنف - ابن ابى شيبه الكوفى - ج۳ -ص۲۴۴.

۳- المعجم الكبير - الطبرانى - ج۵ - ص۱۶۸.

۴- انساب الاشراف - البلاذرى- ص۱۷۹.

۵- تعجيل المنفعه - ابن حجر - ص ۴۶۶ - ۴۶۷.

۶- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۳۶۹.

(۶) (فلانٌ) يسبُّ علياً

روى ابو داود(۱) فى سننه «حدثنا أبو كامل، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا صدقه بن المثنى النخعى، حّدثنى جدى رياح بن الحارث، قال: كنت قاعدا عند (فلان) فى مسجد الكوفه وعنده أهل الكوفه، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فرحّب به وحيّاه وأقعده عند رجله على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفه يقال له قيس بن علقمه فاستقبله فسبَّ وسبَّ، فقال سعيد: من يسبُّ هذا الرجل؟ فقال: يسب علياً، قال: ألا أرى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك ثم لا تنكر ولا تغير، أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (وإنى لغنى أن أقول عليه ما لم يقل فيسألنى عنه غدا إذا لقيته): (أبو بكر فى الجنه، وعمر فى الجنه) وساق معناه، ثم قال: لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم عمره ولو عمّر عمر نوح»..

قلت:

ان (فلان) الذى لم يذكره ابن العربى هو المغيره بن شعبه! إذ روى فى مسند

۱- سنن أبى داود - ابن الأشعث السجستانى - ج ۲ - ص ۴۰۲.

أحمد(۱) وكذلك فى كتاب السنه لابن أبى عاصم(۲) ومصنف عبد الرزاق(۳) واللفظ لمسند أحمد «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يحيى بن سعيد عن صدقه بن المثنى حدثنى رياح بن الحرث بن المغيره ان شعبه كان فى المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفه عن يمينه وعن يساره فجاءه رجل يُدعى سعيد بن زيد فحياه المغيره وأجلسه عند رجليه على السرير فجاء رجل من أهل الكوفه فاستقبل المغيره فسبّ وسبّ فقال من يسبُّ هذا يا مغيره قال يسبُّ على بن أبى طالب رضى الله عنه قال يا مغير بن شعب يا مغير بن شعب ثلاثا الا أسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك ولا تنكر»..

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۱۸۷/ نحو انقاذ التاريخ الإسلامى- حسن بن فرحان المالكى- ص۲۵.

۲- السنه- ابن ابى اعصم - ۶۰۶.

۳- المصنف- عبد الرزاق الصنعانى- ج۷ - ص۴۷۴.

(۷) الرجل الآخر!!

روی مسلم(۱) «حدثنی حرمله بن یحیی أخبرنا ابن وهب قال اخبرنی یونس عن ابن شهاب قال حدثنی سعید بن المسیب ان أبا هریره حدثه, قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: یدخل من أمتی زمره, هم سبعون ألفا تضیئ وجوههم إضاءه القمر لیله البدر, قال أبو هریره: فقام عکاشه بن محصن الأسدی یرفع نمره علیه, فقال یا رسول الله ادع الله ان یجعلنی منهم, فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم اجعله منهم, ثم قام رجل من الأنصار فقال یا رسول الله ادع الله ان یجعلنی منهم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم سبقک بها عکاشه».

قلت:

والرجل المجهول الذی لم یذکره اهل الحدیث خوفاً من القول بأن الصحابه غیر مشهود لهم بالجنه (والذی احتمل البعض انه کان منافقا فامتنع النبی من إجابته لسؤاله) هو من کبارهم وهو سعد بن عباده, وهذا ما قاله النووی(۲) فی شرحه

۱- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۱ - ص ۱۳۶ - ۱۳۷.
۲- شرح مسلم - النووی - ج ۳ - ص ۸۹.

على مسلم «قال القاضى عياض: قيل إن الرجل الثانى لم يكن ممن يستحق تلك المنزله ولا كان بصفه أهلها, بخلاف عكاشه, وقيل بل كان منافقاً فأجابه النبى صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل, ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح له بأنک لست منهم, لما كان صلى الله عليه وسلم من حسن العشره, وقيل قد يكون سبق عكاشه يوحى أنه يجاب فيه ولم يحصل ذلک للآخر, قلت: وقد ذكر الخطيب البغدادى فى كتابه فى الأسماء المبهمه أنه يقال أن هذا الرجل هو سعد بن عباده رضى الله عنه, فإن صح هذا بطل قول من زعم أنه منافق والأظهر المختار هو القول الأخير والله أعلم»..

وجواب النبى صلى الله عليه وآله وسلم واضح, فلا مانع من دعاء النبى لأحد الصحابه بالجنه, وكونه صلى الله عليه وآله وسلم دعا لأحد الصحابه لا يمنع الدعاء لغيره, أترى لو كان أمير المؤمنين عليه السلام قد طلب الدعاء من لانبى صلى الله عليه وآله وسلم فهل سيقول له: سبقک بها عكاشه؟! ولكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يُرِد أن يدعوا له, والله اعلم.

(۸) (ناسٌ) من المهاجرين والأنصار!

روى البخارى فى الصحيح(۱) «حدثنا قتيبه حدثنا عبد الواحد عن عماره بن القعقاع حدثنا عبد الرحمن بن أبى نعم قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: بعث على بن أبى طالب رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبه فى أديم مقروظ لم تحصل من ترابها, قال: فقسمها بين أربعه نفر بين عينيه بن بدر واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمه واما عامر بن الطفيل, فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء, قال فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم, فقال الا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء يأتينى خبر السماء صباحا ومساء»..

قلت:

الظاهر ان الكلام لم يقله رجل واحد بل انه أريد له ليظهر بأنه كلام رجل واحد للتغطيه على الفضيحه والعصيان والتمرد الذى كان يقوم به بعض الصحابه, فقد رويت الروايه بالفاظ اخرى وفيها ان بعض المهاجرين والأنصار هم الذين قالوا ذلك!.

۱- صحيح البخارى - البخارى - ج ۵ - ص ۱۱۰.

إذ قـال ابن حجر(۱) « (قوله فقال رجل من أصـحابه) لم أقف على اسـمه وفى روايه سـعيد بن مسـروق فغضـبت قريش والأنصار وقالوا يعطى صناديد أهل نجد ويدعنا فقال:إنما أتألفهم».

وروى ابن حبان(۲) فى صحيحه «عن عبد الرحمن بن أبى نعم عن أبى سعيد الخدرى قال بعث على إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم من اليمن بـذهب فى آدم فقسـمهما رسول الله صـلى الله عليه وسـلم بين زيـد الخيـل والأقرع بن حابس وعيينه بن حصـن وعلقمه بن علاثه, فقـال أناس من المهاجرين والأنصار نحن أحق بهـذا فبلغ ذلك النبى صـلى الله عليه وسـلم فشق عليه وقال ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء يأتينى خبر من فى السماء صباحا ومساء»..

والغريب أن المحرفين لم يرضوا بأن ينسب الكلام الى رجل واحد (مبهم) بل واختلفوا فيه فمنهم من قال ان اسمه نافع ومنهم من قال انه ذو الخويصره التميمى وهو حرقوص بن زهير(۳)!!

۱- فتح البارى - ابن حجر - ج ۸ - ص ۵۴.
۲- صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ۱ - ص ۲۰۵.
۳- عمده القارى - العينى - ج ۱۸ - ص۸.

(۹) من هو القائل؟!

روی البخاری(۱) والنووی(۲) وابن حنبل(۳) وابن ماجه(۴) والبیهقی(۵) والطبرانی(۶) واللفظ للبخاری «حدثنا عبد الله بن مسلمه قال حدثنا ابن أبی حازم عن أبیه عن سهل رضی الله عنه أن امرأه جاءت النبی صلی الله علیه وسلم ببرده منسوجه, فیها حاشیتها, أتدرون ما البرده؟ قالوا: الشمله, قال: نعم, قالت: نسجتها بیدی فجئت لأکسوکها, فأخذها النبی صلی الله علیه وسلم محتاجاً إلیها, فخرج إلینا وإنها إزاره فحسنها فلان, فقال: اکسنیها ما أحسنها, قال القوم: ما أحسنت لبسها النبی صلی الله علیه وسلم محتاجا إلیها ثم سألته, وعلمت أنه لا یرد, قال إنی والله ما سألته لألبسها إنما سألته لتکون کفنی قال سهل فکانت کفنه»..

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۲ - ص ۷۸.

۲- ریاض الصالحین - یحیی بن شرف النووی - ص ۳۰۱.

۳- مسند احمد - ج ۵ - ص ۳۳۴.

۴- سنن ابن ماجه- ج ۲ – ص ۱۱۷۷.

۵- السنن الکبری- البیهقی- ج ۳ - ص ۴۰۴.

۶- المعجم الکبیر - الطبرانی - ج ۶ - ص ۱۷۰.

وروى ابن حنبل الروايه فقال(١) «فجسّها فلان بن فلان رجل سماه فقال ما أحسن هذه البرده إكسنيها يا رسول الله» مما يكشف ان ابن حنبل تعمد اخفاء الاسم واعترف بذلك!

قلت:

إن فلان الذى لم يذكره البخارى وابن حنبل ذكره المحب الطبرى كما نقله عنه غير واحد ولكن الاسم غير موجود الآن! فقد أُخفى الاسم خلال التاريخ! قال ابن حجر(٢) «و قوله فلان أفاد المحب الطبرى فى الأحكام له أنه عبد الرحمن بن عوف وعزّاه للطبرانى, ولم أره فى المعجم الكبير لا فى مسند سهل ولا عبد الرحمن, ونقله شيخنا ابن الملقن عن المحبّ فى شرح العمده, وكذا قال لنا شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيتمى أنه وقف عليه لكن لم يستحضر مكانه, ووقع لشيخنا ابن الملقن فى شرح التنبيه أنه سهل بن سعد وهو غلط, فكأنه التبس على شيخنا اسم القائل باسم الراوى نعم أخرج الطبرانى الحديث المذكور عن أحمد بن عبد الرحمن بن يسار عن قتيبه بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبى حازم عن سهل وقال فى آخره قال قتيبه هو سعد بن أبى وقاص انتهى وقد أخرجه البخارى فى اللباس والنسائى فى الزينه عن قتيبه ولم يذكروا عنه ذلك وقد رواه ابن ماجه بسنده المتقدم وقال فيه فجاء فلان رجل سمّاه يومئذ وهو دال على أن الراوى كان ربما سماه».. فإذا كان الراوى قد سمّاه فمن الذى محى الاسم! غير الشعور بان الروايه تتسبب بنقص للصحابى الذى طلب البرده التى يحتاج لها النبى؟!.

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٣٤.

٢- فتح البارى - ابن حجر - ج ٣ - ص ١١٤.

(۱۰) (فلان) يقاتل على الدنيا

روى احمد بن حنبل(۱) بسنده «عن سيار ابن سلامه أبى المنهال الرياحى, قال: دخلت مع أبى على أبى برزه الأسلمى, وإن فى أُذُنى يومئذ القرطين, قال: وإنّى لغلام قال: فقال أبو برزه انى أحمد الله انى أصبحت لائماً لهذا الحى من قريش, فلان ههنا يقاتل على الدنيا, وفلان ههنا يقاتل على الدنيا (يعنى عبد الملك بن مروان), قال: حتى ذكر ابن الأزرق قال: ثم قال إن أحب الناس إلى لهذه العصابه الملبده الخميصه بطونهم من أموال المسلمين والخفيفه ظهورهم من دمائهم, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمراء من قريش الأمراء من قريش, لى عليهم حق ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثا ما حكموا, فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين».

قلت:

وفلان الذى يقاتل عبد الملك بن مروان هو عبد الله ابن الزبير!. وراوى القصه فسر (فلان) الثانيه ولم يحتمل تفسير (فلان) الأولى والمقصود بها وكيف ذلك

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۴۲۴.

وهو عبـد الله بن الزبير! وهـذا الرأى السـیء فی ابن الزبیر هو مـا كـان شائعـاً فی الزمن الأـول حتی جاء الأمویون فنفخوا فی صور الشخصـیات التی حاربت أمیر المؤمنین علیه السـلام! قال ابن ابی الحدیـد المعتزلی فی شـرحه(۱) «توصـل عبـد الله بن الزبیر إلی امرأه عبد الله بن عمر – وهی أخت المختار بن أبی عبید الثقفی – فی أن تكلم بعلها عبد الله بن عمر أن یبایعه. فكلمته فی ذلك، وذكرت صلاته وقیامه وصیامه، فقال لها: أما رأیت البغلات الشهب التی كنا نراها تحت معاویه بالحجر إذا قدم مكه؟ قالت: بلی، قال: فإیاها یطلب ابن الزبیر بصومه وصلاته».

وقد وصـفه أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله(۲) «خَبّ ضَبّ، یروم أمراً ولا یـدركه، ینصب حباله الـدین لاصـطیاد الدنیا، وهو بعد مصلوب قریش»..

۱- شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۱ – ص ۳۲۶.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۷ – ص ۴۸.

(۱۱) من الذی احتکر الطعام فی المدینه؟

روی عبد بن حمید(۱) «أخبرنا یزید بن هارون أنبأنا الهیثم بن رافع قال حدثنا أبو یحیی المکی عن فروخ مولی عثمان أن عمر خرج ذات یوم من المسجد فرأی طعاما منثورا علی باب المسجد فأعجبه کثرته, فقال ما هذا الطعام؟ فقالوا: طعام جُلب إلینا, فقال بارک الله فیه وفیمن جلبه إلینا, فقال له بعض أصحابه الذین یمشون معه یا أمیر المؤمنین إنه قد احُتکر, قال ومن احتکره؟ قالوا فلان مولی عثمان وفلان مولاک فأرسل إلیهما فقال لهما ما حملکما علی أن تحتکرا طعام المسلمین؟ قالا یا أمیر المؤمنین نشتری بأموالنا ونبیع إذا شئنا, فقال عمر سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: من احتکر طعاما علی المسلمین ضربه الله بالجذام أو بالافلاس, قال فروخ یا أمیر المؤمنین أعاهد الله أن لا أعود فی طعام بعده أبدا فتحول إلی بز مصر وأما مولی عمر فقال یا أمیر المؤمنین أموالنا نشتری بها إذا شئنا فزعم أبو یحیی أنه رأی مولی عمر مجذوما مخدوجا»..

۱- منتخب مسند عبد بن حمید - عبد بن حمید بن نصر الکسی - ص ۳۴ - ۳.

قلت:

اما مولى عثمان الذى احتكر الطعام فهو «فرّوخ» قال ابن كثير(١) «حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا الهيثم بن نافع الظاهرى حدثنى أبو يحيى رجل من أهل مكه عن فروخ مولى عثمان أن عمر وهو يومئذ أمير المؤمنين خرج من المسجد فرأى طعاماً منشورا فقال: ما هذا الطعام؟ فقالوا: طعام جلب إلينا قال: بارك الله فيه وفيمن جلبه قيل يا أمير المؤمنين إنه قد احتكر قال: من احتكره؟ قالوا فروخ مولى عثمان وفلان مولى عمر فأرسل إليهما فقال: ما حملكما على احتكار طعام المسلمين؟ قالا: يا أمير المؤمنين نشترى بأموالنا ونبيع فقال عمر: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يقول: من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالإفلاس أو بجذام, فقال فروخ عند ذلك أعاهد الله وأعاهدك أن لا أعود فى طعام أبدا وأما مولى عمر فقال إنما نشترى بأموالنا ونبيع قال أبو يحيى فلقد رأيت مولى عمر مجذوما»..

وأما مولى عمر والذى لم يُذكر فى أى مصدر فهو واحد من ثلاثه عشر وهم:

أبى النضر سالم، اسلم، عبد الله بن سعيد، يرفأ، ابن سعد الفلجه، أبو صالح

أبو محمد، عبد الرحمن بن سعد، نعيم بن المجمر، عمير، خالد بن اسلم، عبيد الله، عبد الرحمن بن زيد.

وعلى كل حال, فالقصه تدلّنا على حجم الفساد الذى كان يستقوى بالسلطه على حساب الفقراء الذين ابتعدت بهم الهُوه عن النخبه الحاكمه فى ذلك

١- تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ١ – ص ٣٣٦ – ٣٣٧.

الوقت, فـإذا كان الموالی یتحکمون باقتصاد البلاد الاسـلامیه فما بالک بکبار الصـحابه الـذین أثروا جرّاء المحاباه وغض النظر؟! ولو کان المحتکر لیس من موالی عمر اتراه کان یترکه ویفلت من درته؟!.

وقد اختار بعضـهم عدم ایراد القصه مما لهه اثر فی فهم بعض الفساد المستشـری فی بطانه الخلیقه وحواشی الخلیفه فقال(۱) «عن عمر بن الخطاب، قال: سـمعت رسول الله صـلی الله علیه وسلم یقول:من احتکر علی المسلمین طعاما ضربه الله بالجذام والإفلاس» وکفی الله المؤمنین القتال!!.

۱– سنن ابن ماجه – محمد بن یزید القزوینی – ج ۲ – ص ۷۲۹.

(۱۲) عمران بن الحصين

روى ابن ماجه القزوينى(۱) «حدثنا على بن أبى الخصيب حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن، عن عمران ابن الحصين، أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا فى يده حلقه من صفر. فقال: ما هذه الحلقه؟ قال: هذه من الواهنه. قال: انزعها، فإنها لا تزيدك إلا وهنا».

قلت: ان الرجل الذى لم يفصح عنه ابن ماجه هو الصحابى عمران بن الحصين قال البيهقى(۲) «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى من أصله وأبو بكر القاضى وأبو سعيد بن أبى عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن سنان حدثنا عثمان بن عمر أنبأنا أبو عامر الخراز عن الحسن عن عمران بن حصين رضى الله عنه انه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم, وفى عنقه حلقه من صفر, فقال ما هذه؟ قال من الواهنه قال أيسرك ان توكل إليها انبذها عنك».

والروايه اختصرها ابن ماجه واشار الى ذلك الهيثمى(۳) ورواها تامه فقال «وعن عمران بن حصين أنه رأى رجلا فى عضده حلقه من صفر, فقال: ما هذه

۱- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزوينى - ج ۲ - ص ۱۱۶۷ - ۱۱۶۸.

۲- السنن الكبرى - البيهقى - ج ۹ - ص ۳۵۰ - ۳۵۱.

۳- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ۵ - ص ۱۰۳.

قال نعتت لی من الواهنه, قال: أما إن مت وهی علیک وکلت إلیها, قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لیس منا من تطیر ولا تطیر له أو تکهن أو تکهن له أظنه قال أو سحر أو سحر له».

ومن غرائب ما رواه ابن ابی شیبه انه روی الحدیث عن لسان عمران فقال(۱) «عن عمران بن الحصین أنه رأی فی ید رجل حلقه من صفر فقال: ما هذه قال: من الواهنه، قال: لم یزدک إلا وهنا، لو متَّ وأنت تراها نافعتک لمتَّ علی غیر الفطره»!!

وقال ابن الأثیر(۲) «وفی حدیث عمران بن حصین " إنَّ فلاناً دخل علیه وفی عضده حلقه من صفر " وفی روایه " وفی یده خاتم من صفر، فقال: ما هذا؟ قال: هذا من الواهنه. قال: أما إنها لا تزیدک إلا وهنا " الواهنه: عرق یأخذ فی المنکب وفی الید کلها فیرقی منها. وقیل: هو مرض یأخذ فی العضد، وربما علق علیها جنس من الخرز، یقال لها: خرز الواهنه. وهی تأخذ الرجال دون النساء. وإنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها علی أنها تعصمه من الألم، فکان عنده فی معنی التمائم المنهی عنها»..

والحدیث واضح! فهذا ما نتکلم عنه بأنه التواصل اللاشعوری بین مراحل الحیاه, فالصحابه عاشوا جل حیاتهم فی جاهلیه عمیاء کان أیسر الأمور عندهم وأد البنات وعباده الأوثان! فلا یعقل أنهم سیتلقفون الإسلام بکامل مبادئه بین لیله وضحاها بدون ان تؤثر فیهم تفاصیل الحیاه السابقه, اللهم إلا نفر منهم ممن کان له قصب السبق بفضل جهاده النفسی أو بفضل حیاه حنیفیه عاشها, أو کونه من أتباع الرسالات السماویه السابقه ممن کان یتعبد علی دینه..

۱- المصنف - ابن أبی شیبه الکوفی - ج ۵ - ص ۴۲۷.
۲- النهایه فی غریب الحدیث - ابن الأثیر - ج ۵ - ص ۲۳۴.

(۱۳) ویل لأعقاب المنافقین من النار!

روی مسلم فی صحیحه(۱) «حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحی حدثنا الربیع یعنی أبی مسلم عن محمد وهو ابن زیاد عن أبی هریره ان النبی صلی الله علیه وسلم رأی رجلاً لم یغسل عقبیه فقال ویل للأعقاب من النار»..

قلت:إن الرجل الذی لم یذکره مسلم والذی خاطبه النبی بهذا الکلام وتوعد أعقابه النار هو عبد الله بن عمرو بن العاص وهو من الذین حاربوا أمیر المؤمنین علیه السلام فی صفین

قال أحمد بن حنبل(۲) «عن یوسف بن ماهک عن عبد الله بن عمرو قال تخلّف رسول الله صلی الله علیه وسلم فی سفره سافرناها, فأدرکنا وقد أرهقتنا صلاه العصر ونحن نتوضأ, فجعلنا نمسح علی أرجلنا, فنادی بأعلی صوته ویل للأعقاب من النار مرتین أو ثلاث»!.

والظاهر أن عبد الله بن عمرو لما رأی أن روایته للحدیث تنال من مکانته أسند الحدیث إلی غیره وقال «عن النبی صلی الله علیه وسلم انه رأی قوما توضئوا لم یتموا الوضوء فقال ویل للأعقاب من النار»(۳).

ولم یقل عبد الله بن عمرو من هم هؤلاء (القوم)!

۱- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۱ - ص ۱۴۸.
۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۲ - ص ۲۱۱.
۳- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۲ - ص ۲۰۵.

(۱۴) عبد الرحمن بن أبی الحکم!!

روی مسلم فی الصحیح(۱) «عن محمد بن المثنی وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن منصور عن عمرو بن مره عن أبی عبیده عن کعب بن عجره قال دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحکم یخطب قاعداً, فقال انظروا إلی هذا الخبیث یخطب قاعدا وقال الله تعالی: {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْهَا وَتَرَکُوکَ قَائِماً}(۲).

قلت:

ان الذی کان یخطب قاعداً مروان بن الحکم ولیس عبد الرحمن, والمسأله من المسائل التی احتدم فیها الصراع بین البدع التی جاء بها الأمویون ینوون بها مسخ دین الله, وبین ما رآه المسلمون من الخطبه قائما للإمام قال ابن ابی الحدید(۳) «نقلت من کتاب " افتراق هاشم وعبد شمس " لأبی الحسین محمد بن علی بن نصر المعروف بابن أبی رؤبه الدباس قال: کان بنو أمیه فی ملکهم یؤذنون ویقیمون فی العید ویخطبون بعد الصلاه، وکانوا فی سائر صلاتهم لا یجهرون بالتکبیر فی الرکوع

۱- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۳ - ص ۱۰.

۲- القرآن الکریم - سوره الجمعه- ۱۱.

۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۱۵ - ص ۲۴۰ - ۲۴۱.

والسجود، وكان لهشام بن عبد الملك خصى إذا سجد هشام وهو يصلى فى المقصوره قال: لا ـ إله إلا ـ الله، فيسمع الناس فيسجدون، وكانوا يقعدون فى إحدى خطبتى العيد والجمعه ويقومون فى الأخرى، قال: ورأى كعب مروان بن الحكم يخطب قاعدا، فقال: انظروا إلى هذا يخطب قاعدا، والله تعالى يقول لرسوله: {وَتَرَكُوكَ قَائِماً}(۱) قال: وأول من قعد فى الخُطَب معاويه، وأول من أذن وأقام فى صلاه العيد بشر بن مروان، وكان عمّال بنى أميه يأخذون الجزيه ممن أسلم من أهل الذمه، ويقولون: هؤلاء فروا من الجزيه، ويأخذون الصدقه من الخيل، وربما دخلوا دار الرجل قد نفق فرسه أو باعه، فإذا أبصروا الآخيه، قالوا: قد كان هاهنا فرس، فهات صدقتها، وكانوا يؤخرون صلاه الجمعه تشاغلا عنها بالخطبه، ويطيلون فيها، إلى أن تتجاوز وقت العصر، وتكاد الشمس تصفر، فعل ذلك الوليد بن عبد الملك ويزيد أخوه والحجاج عاملهم، ووكل بهم الحجاج المسالح معه والسيوف على رؤوسهم فلا ـ يستطيعون أن يصلّوا الجمعه فى وقتها. وقال الحسن البصرى: واعجبا من أخيفش أعيمش! جاءنا ففتننا عن ديننا، وصعد على منبرنا، فيخطب والناس يلتفتون إلى الشمس فيقول: ما بالكم تلتفتون إلى الشمس! إنا والله ما نصلّى للشمس، إنمّا نصلّى لرب الشمس! أفلا تقولون: يا عدو الله، ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار، وحقا بالنهار لا يقبله بالليل، ثم يقول الحسن: وكيف يقولون ذلك وعلى رأس كل واحد منهم علج قائم بالسيف!!».

ولمّا كان الأمويون يشيعون فى البلاد الإسلاميه بأن النبى كان يخطب قاعدا

۱- القرآن الكريم- سوره الجمعه - الآيه ۱۱.

وذلك خدمه لأغراضهم- حتى لا- يقال عن عملهم أنّه بدعه - فقد استلزم ذلك من خيار المسلمين الرد والمجابهه قال الذهبى(۱) «أخبر زهير، حدثنا سماك، أنبأنى جابر بن سمره, أنه رأى رسول الله قائما يخطب على المنبر، ثم يجلس، ثم يقوم فيخطب قائما. قال جابر: فمن نبأك أنه كان يخطب قاعدا، فقد كذب، فقد والله صليت معه أكثر من ألفى صلاه»..

والغريب من ابن حجر(۲) قوله «أخرج ابن أبى شيبه عن طاوس خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً وأبو بكر وعمر وعثمان وأول من جلس على المنبر معاويه وبمواظبه النبى صلى الله عليه وسلم على القيام وبمشروعيه الجلوس بين الخطبتين فلو كان القعود مشروعا فى الخطبتين ما احتيج إلى الفصل بالجلوس ولأن الذى نقل عنه القعود كان معذورا فعند ابن أبى شيبه من طريق الشعبى أن معاويه إنما خطب قاعدا لما كثر شحم بطنه ولحمه»

ولا أدرى لِمَ لم يذكر أمير المؤمنين؟!

وإذا كان معاويه معذورا فى قعوده فما عذره عندما لبس رداءاً من حواصل الطيور(۳) حتى يدلّل على بذخه وتبذيره بأموال المسلمين!!. على أنّا وجدنا من دافع عنه فى هذا ايضاً فقيل إنه كان يعانى من أمراض جلديه!!

۱- تنقيح التحقيق فى أحاديث التعليق - الذهبى - ج ۱ - ص ۲۸۱.

۲- فتح البارى - ابن حجر - ج ۲ - ص ۳۳۳.

۳- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ۸ - ص ۱۵۱.

(۱۵) فلان والخمر!!

روی البخاری فی صحیحه(۱) والشافعی فی مسنده(۲) والبیهقی فی سننه الکبری(۳) واللفظ للبخاری «حدثنا الحمیدی حدثنا سفیان حدثنا عمرو بن دینار قال أخبرنی طاوس انه سمع ابن عباس رضی الله عنهما یقول بلغ عمر ان فلانا باع خمراً, فقال قاتل الله فلاناً, ألم یعلم أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال قاتل الله الیهود حرمت علیهم الشحوم فحملوها فباعوها»..

قلت: فلان الذی سَتره البخاری والشافعی والبیهقی هو سَمُرَه بن جندب الصحابی الناصبی المعروف, روی فی مسند احمد(۴) وسنن الدارمی(۵) ومسلم فی صحیحه(۶) وابن ماجه فی سننه(۷) «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا سفیان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس ذکر لعمر رضی الله عنه أن سَمُرَه وقال مره بلغ عمر أن سَمُرَه باع خمراَ قال قاتل الله سَمُرَه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لعن الله الیهود حرمت علیهم الشحوم فجملوها فباعوها»..

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۳ - ص ۴۰.

۲- المسند - الشافعی - ص۲۸۳.

۳- السنن الکبری - البیهقی -ج۸ - ص۲۸۶.

۴- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۲۵.

۵- سنن الدارمی- ج۲- ص۱۱۵.

۶- صحیح مسلم - ج - ص ۴۱.

۷- سنن ابن ماجه - ج۲ - ص۱۱۲۲.

(۱۶) فتلاحی فلان وفلان!

روی البخاری فی الصحیح(۱) «حدثنا محمد بن المثنی حدثنا خالد بن الحرث حدثنا حمید حدثنا أنس عن عباده بن الصامت قال خرج النبی صلی الله علیه وسلم لیخبرنا بلیله القدر, فتلاحی رجلان من المسلمین, فقال: خرجت لأخبرکم بلیله القدر فتلاحی فلان وفلان فرفعت وعسی أن یکون خیرا لکم فالتمسوها فی التاسعه والسابعه والخامسه»..

قلت:

قال ابن حجر «إن الرجلین اللذین تلاحیا هما عبد الله بن أبی حدرد وکعب بن مالک»(۲) وسبب الإخفاء واضح لکونهما صحابیان, قال العینی(۳) «لأن التلاحی التجادل والتخاصم وهو یفضی فی الغالب إلی السباب»...

وهذه المنازعه ذکرها البخاری بدون ان یشیر الی کونها هی التی بسببها لم

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۲ - ص ۲۵۵.

۲- فتح الباری - ابن حجر - ج ۴ - ص ۲۳۳.

۳- عمده القاری - العینی - ج ۲۲ - ص ۱۲۶.

یعلم المسلمون بلیله القدر(۱) فقال «حدثنا یحیی بن بکیر حدثنا اللیث حدثنی جعفر بن ربیعه وقال غیره حدثنی اللیث قال حدثنی جعفر ابن ربیعه عن عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن کعب بن مالک الأنصاری عن کعب بن مالک رضی الله عنه انه کان له علی عبد الله بن أبی حدرد الأسلمی دین, فلقیه فلزمه, فتکلما حتی ارتفعت أصواتهما, فمرَّ بهما النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا کعب وأشار بیده کأنه یقول النصف فأخذ نصف ما علیه وترک نصفا».

وکما تری فأحدهما أنکر حق الثانی!! وعبد الله بن ابی حدرد هو صاحب سرایا النبی والذی تولی عده غزوات کما ذکر المحدثون ومؤرخی حیاه الصحابه(۲).

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۳ - ص ۹۱ - ۹۲.

۲- الاستیعاب- ابن عبد البر- ج۳ - ص۸۸۸.

(۱۷) الصحابی الحاسد

روی الطبرانی(۱) «حدثنا الحسین بن إسحاق التستری حدثنا یحیی الحمانی وجباره بن مغلس قالا حدثنا عبد الرحمن بن الغسیل, حدثنی مسلمه بن خالد الأنصاری عن أبی أمامه بن سهل بن حنیف عن أبیه, أنه کان مع النبی صلی الله علیه وسلم فی بعض غزواته فمر بغدیر, فاغتسل فیه, وکان رجلا حسن الجسم فمر به رجل من الأنصار فقال: ما رأیت کالیوم ولا جلد مخبأه, تعجبا من خلقه, فلبط به وحمل محمولا إلی النبی صلی الله علیه وسلم فسأله فأخبره بما قال الأنصاری, فقال مر بی فلان فقال کذا وکذا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما یمنع أحدکم إذا رأی من أخیه ما یعجبه من نفسه أو فی ماله أن یبرک علیه, فإن العین حق».

قلت:

إن الرجل الذی لم یذکره الطبرانی هو عامر بن ربیعه ذکره ابن ماجه(۲) فی سننه فقال «حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفیان عن الزهری، عن أبی أمامه بن

۱- المعجم الکبیر - الطبرانی - ج ۶ - ص ۸۲.

۲- سنن ابن ماجه - محمد بن یزید القزوینی - ج ۲ - ص ۱۱۶۰.

سهل ابن حنيف، قال: مر عامر بن ربيعه بسهل بن حنيف، وهو يغتسل. فقال: لم أر كاليوم، ولا جلد مخبأه. فما لبث أن لبط به فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له: أدرك سهلا صريعا. قال " من تتهمون به؟ " قالوا: عامر بن ربيعه قال " علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركه " ثم دعا بماء فأمر عامرا أن يتوضأ. فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين. وركبتيه وداخله إزاره. وأمره أن يصب عليه. قال سفيان: قال معمر عن الزهرى: وأمره أن يكفأ الانـاء من خلفه»... وكيف يذكرونه بهذا الشىء والرجل «من حلفاء آل عمر بن الخطاب ; العدوى. من السابقين الأولين. أسلم قبل عمر، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا. قال ابن إسحاق:: أول من قدم المدينه مهاجرا: أبو سلمه بن عبد الأسد، وبعده، عامر بن ربيعه. له أحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم، وعن أبى بكر، وعمر»(١)... فولاءه المعلن للحزب الحاكم يجعله فى عصمه عن الشبهه فيجب ان تُحذف كل سيئاته عبر التاريخ!

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٢ - ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

(۱۸) رجل على غير سنتى

روى الهيثمى(۱) «عن عبد الله بن عمرو قال: كنّا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم, وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقنى, فقال ونحن عنده: ليدخلن عليكم رجل لعين, فوالله ما زلت وجلا- أتشوف خارجا وداخلا- حتى دخل (فلان) يعنى الحكم. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

وروى فى مسند احمد(۲) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا ابن نمير حدثنا عثمان بن حكيم عن أبى أمامه بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو قال: كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم, وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقنى, فقال ونحن عنده: ليدخلن عليكم رجل لعين, فوالله ما زلت وجلا, أتشوف داخلا وخارجا حتى دخل (فلان) يعنى الحكم»..

قلت:

وفلان هو من كلام عبد الله بن عمرو بن العاص أما قوله «يعنى الحكم بن العاص» فالظاهر إنها من إضافه الراوى أو صاحب الكتاب.. وكيف لا يُخفى

۱- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ۱ - ص ۱۱۲.
۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۲ - ص ۱۶۳.

عبـد الله بن عمرو اسم الملعون وهو الحكم بن أبى العاص أبو مروان وهو ابن العاص جـد بنى أميه التى قال فيه نبى الله صـلى الله عليه وآله(١) «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا وعباد الله خولا».

وقـد كان عبـد الله بن عمرو يروى انه كان يخشـى أن يكون والـده هو المصـرح به فقال(٢) «قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ليطلعن عليكم رجـل يبعث يوم القيـامه على غير سـنتى أو على غير ملتى وكنت تركت أبى فى المنزل فخفت أن يكون هو فاطلع رجل غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا» ومع ذلك فلم يصرح عبد الله بن عمرو بالمعنىّ!.

١- المعجم الصغير - الطبرانى - ج ٢ - ص ١٣٥.

٢- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ١ - ص ١١٢.

(۱۹) أمیر مجهول!

روی أحمد فی مسنده(۱) وابن ماجه فی سننه(۲) والبیهقی فی سننه الکبری(۳) واللفظ له «أخبرنا أبو الحسن علی بن أحمد بن عبدان أنبأ سلیمان بن أحمد اللخمی ثنا علی بن عبد العزیز ثنا أبو نعیم ثنا سفیان عن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن کنانه عن أبیه قال أرسلنی أمیر من الأمراء إلی ابن عباس أسأله عن الاستسقاء فقال من أرسلک قلت فلان قال ما منعه أن یأتینی فیسألنی؟»..

قلت:

الامیر هو الولید بن عقبه والی المدینه, ذکر ذلک ابو داود السجستانی(۴) والحاکم النیسابوری(۵) واللفظ له «أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادی حدثنا یحیی بن عثمان بن صالح السهمی حدثنا عبد الله بن یوسف حدثنا إسماعیل بن ربیعه عن هشام بن إسحاق قال سمعت أبی یحدث عن إسحاق بن عبد الله, ان

۱- مسند احمد -ج۱ -ص۳۵۵.
۲- سنن ابن ماجه - ج۱ - ص۴۰۴.
۳- السنن الکبری - البیهقی - ج ۳ - ص ۳۴۷ - ۳۴۸.
۴- سنن ابی داود - ج۱ - ص۲۵۹.
۵- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۱ - ص ۳۲۶ - ۳۲۷.

الوليد أرسله إلى ابن عباس, فقال: يا ابن أخى كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وآله فى الاستسقاء يوم استسقى بالناس؟ فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متخشعا, متذللا, متبذلا, فصنع فيه كما يصنع فى الفطر والأضحى»..

ولا ظاهر أن الداعى لإخفاء اسمه حتى لا يقال بأن الوالى الاموى احتاج لحبر الأمه الهاشمى!

(۲۰) رجل مجهول!

روی أحمد فی مسنده(۱) والبیهقی فی سننه الکبری(۲) والعجلونی فی کشف الخفاء (۳)الحاکم النیسابوری فی المستدرک(۴) واللفظ له «أخبرنا أبو بکر بن محمد العدل بمرو حدثنا أحمد بن محمد ابن عیسی القاضی حدثنا أبو حذیفه النهدی حدثنا زهیر بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقیل عن جابر بن عبد الله, إن رجلاً أتی رسول الله صلی الله علیه وآله, فقال إن لفلان فی حائطی عذقاً, وقد آذانی وشقَّ علی مکان عذقه, فأرسل إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله, فقال: بعنی عذقک الذی فی حائط فلان, قال:لا, قال: هبه, قال:لا, قال: فبعنیه بعذق فی الجنه, قال: لا, فقال: رسول الله صلی الله علیه وآله ما رأیت أبخل منک إلاّ الذی یبخل بالسلام»..

قلت:

فلان الذی لم یشأ المحدثون أن یبیّنوا لنا اسمه هو الصحابی الناصبی السفّاح

۱- مسند احمد - ج۳ - ص۳۲۸.
۲- السنن الکبری – البیهقی - ج۶ - ص۱۵۸.
۳- کشف الخفاء - العجلونی -ج۱ - ص۲۲۰.
۴- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۲ - ص ۲۰.

سَمُرَه بن جندب, صرّح بذلك البيهقی فی کتابه معرفه السنن والآثار فقال(١) «وقد روی فی حدیث سمره بن جندب أنه کانت له عضد من نخل من حائط رجل من الأنصار قال مع الرجل أهله وکان سمره یدخل إلی نخله فیتأذی به ویشق علیه فطلب إلیه أن یبیعه فأبی فطلب إلیه أن یناقله فأبی, فأتی النبی صلی الله علیه وسلم وذکر ذلک له. فطلب إلیه النبی صلی الله علیه وسلم أن یبیعه فأبی فطلب إلیه أن یناقله فأبی قال قال: فهبه لی ولک. کذا وکذا. أمر یرغبه فیه. فأبی. فقال: أنت مضار. وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم للأنصاری: اذهب فاقلع نخله»..

وکیف یکشفون عن ذمه وهو والی بنی أمیه وخلیفه زیاد بن أبیه علی البصره وفاعل الأفاعیل! ؟

إذ روی ابن أبی الحدید(٢) «روی الأعمش، عن أبی صالح، قال: قیل لنا: قد قدم رجل من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم، فأتیناه فإذا هو سمره بن جندب، وإذا عند إحدی رجلیه جمر، وعند الأخری ثلج، فقلنا: ما هذا؟ قالوا: به النقرس، وإذا قوم قد أتوه، فقالوا یا سمره، ما تقول لربک غدا؟ تؤتی بالرجل فیقال لک: هو من الخوارج فتأمر بقتله، ثم تؤتی بأخر فیقال لک: لیس الذی قتلته بخارجی، ذاک فتی وجدناه ماضیا فی حاجته، فشبه علینا، وإنما الخارجی هذا، فتأمر بقتل الثانی! فقال سمره: وأی بأس فی ذلک! إن کان من أهل الجنه مضی إلی الجنه، وإن کان من أهل النار مضی إلی النار!»...

١- معرفه السنن والآثار - البیهقی - ج ۴ - ص ۵۴۳.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۴ - ص ٧٧ - ٧٨.

قال الذهبی(۱) «وقتل سمره بشرا کثیرا. سلیمان بن حرب: حدثنا عامر بن أبی عامر، قال: کنا فی مجلس یونس بن عبید، فقالوا: ما فی الأرض بقعه نشفت من الدم ما نشفت هذه، یعنون دار الإماره، قتل بها سبعون ألفا، فسألت یونس، فقال: نعم من بین قتیل وقطیع، قیل: من فعل ذلک؟ قال: زیاد، وابنه، وسمره»..

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۱۸۴ - ۱۸۶/ النصائح الکافیه - محمد بن ابی عقیل- ص۷۶/ السیده فاطمه الزهراء- محمد بیومی- ص۸۸.

(۲۱) فقالوا نعم!!

روى ابو يعلى(۱) «حدثنا أبو خيثمه حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا بن أخى الزهرى عن عمه قال أخبرنى أنس بن مالك أن ناساً من الأنصار قالوا يوم حنين, حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجالاً ـ من قريش المئه من الإبل, قالوا: يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم, قال: أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار, فجمعهم فى قبه من آدم ولم يدعُ معهم أحدا غيرهم, فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما حديث بلغنى عنكم؟ فقال له فقهاء الأنصار: أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا, وأما ناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله أيعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإنى أعطى حديثى عهد بكفر أتألفهم أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله, فوالله تنقلبون به خير مما ينقلبون به, قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا, قال

۱- مسند أبى يعلى - أبو يعلى الموصلى - ج ۶ - ص ۲۸۲ - ۲۸۳.

لهم: فإنكم ستجدون بعدی أثره شدیده فاصبروا حتی تلقوا الله ورسوله فإنی علی الحوض قال أنس قالوا نعم».

قلت:

هذه الروایه تعرضت للتحریف فأنس قال: «فلم یصبروا» ولم یقل أنهم قالوا: «نعم»!! فقد روی البخاری(١) والصنعانی(٢) والقرطبی(٣) وابن کثیر(۴) واللفظ للطبرانی(۵) «حدثنا إبراهیم بن دحیم الدمشقی، حدثنا أبی، حدثنا الولید بن مسلم، حدثنا مرزوق بن أبی الهذیل، أنه سمع ابن شهاب یقول: حدثنا أنس بن مالک، أن ناسا من الأنصار، قالوا: یوم حنین: أفاء الله علی رسوله صلی الله علیه وسلم أموال هوازن، فطفق رسول الله صلی الله علیه وسلم یعطی رجالاً ـ من قریش المئه من الإبل، فقالوا: یغفر الله لرسوله یعطی قریشا وسیوفنا تقطر من دمائهم، فحدث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فأرسل إلی الأنصار، فجمعهم فی قبه من أدم، ولم یدع منهم أحدا، فلما اجتمعوا إلیه، جاءهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فقال: (ما حدیث بلغنی منکم؟) فقال فقهاء الأمصار: أما ذووا رأینا فلم یقولوا شیئا، وأما أناس حدیثه أسنانهم، فقالوا: یغفر الله لرسوله یعطی قریشا وسیوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: (إنی لأعطی رجالا حدیثی عهد بکفر أتألفهم، أفلا ترضون

١- صحیح البخاری - ج۵ - ص١٠۵.
٢- المصنف - عبد الرزاق الصنعانی - ج١١ - ص ۶٠.
٣- تفسیر القرطبی - ج٨ -ص٣٨٩.
۴- البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج۴ – ص۴٠٩.
۵- مسند الشامیین - الطبرانی - ج ۴ - ص ١٣١ - ١٣٢.

أن يـذهب النـاس بالأـموال وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ والله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به) قالوا: بلى يا رسول الله قد رضـينا، فقال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم: (فداكم أبى وأمى ستجدون بعدى أثره شديده فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض) قال أنس: فلم يصبروا».

فالحديث الأشهر واضح بأنهم «لم يصبروا» ولم يقل «فقالوا نعم!!».

(۲۲) الناكثون!

روی المتقی الهندی فی کنز العمال(۱) والحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل (۲) واللفظ للهندی «عن عثمان مؤذن بنی قصیّ قال: صحبت علیاً سنه کلها ما سمعت منه براءه ولا ولایه إلا أنی سمعته یقول: من یعذرنی من فلان وفلان؟ فإنهما بایعانی طائعَین غیر مکرهَین، ثم نکثا بیعتی، من غیر حدث أحدثته، ثم قال: والله ما قوتل أهل هذه الآیه بعد {وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ} الآیه»

قلت:

فلان وفلان هما الزبیر وطلحه, وهما أصحاب رایه الناکثین التی بشّر النبی صلی الله علیه وآله أمیر المؤمنین علیه السلام بقتالهم, حتی عرف الصحابه هذا الأمر, وکان رائجا بینهم, إذ روی الهندی فی کنز العمال(۳) «عن أبی صادق قال: قدم علینا أبو أیوب الأنصاری العراق فقلت له: یا أبا أیوب! قد کرمک الله بصحبه نبیه محمد صلی الله علیه وسلم وبنزوله علیك فما لی أراك تستقبل الناس

۱- کنز العمال - المتقی الهندی - ج ۲ - ص ۳۷۹.

۲- شواهد التنزیل -ج ۱ - ص۲۷۶.

۳- کنز العمال - المتقی الهندی - ج ۱۱ - ص ۳۵۲.

تقـاتلهم؟ تسـتقبل هؤلاء مره وهؤلاء مره، فقـال: إن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم عهـد إلينـا أن نقاتـل مع على النـاكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسـطين فهذا وجهنا إليهم - يعنى معاويه وأصـحابه -، وعهد إلينا أن نقاتل مع على المارقين فلم أرهم بعد!»

وهذا يثبت إن الصـحابه كانوا يعلمون أنهم سيقاتلون هذه الأصناف, وإن لم يعرفوا من هم! لذا ومنذ معركه الجمل بات الصحابه يعلمون من هم الناكثين بشكل واضح وهم الزبير وطلحه اللذان بايعا أمير المؤمنين عليه السلام ثم نكثا بيعته..

(۲۳) فدخل فلان وفلان

روی البیهقی فی سننه الکبری(۱) «أخبرنا أبو الحسین بن بشران أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا الحسن بن مکرم حدثنا سعید بن عامر حدثنا صالح بن رستم أبو عامر الخزاز عن ابن أبی ملیکه قال: قالت عائشه أم المؤمنین رضی الله عنها: لما ثقل أبی دخل علیه فلان وفلان, فقالوا یا خلیفه رسول الله, ماذا تقول لربک غدا إذا قدمت علیه وقد استخلفت علینا ابن الخطاب؟ قالت: فأجلسناه فقال أبالله ترهبونی أقول استخلفت علیهم خیرهم»...

وفی لفظ ابن أبی شیبه الکوفی إنهم قالوا لأبی بکر(۲) «أن أبا بکر حین حضره الموت أرسل إلی عمر یستخلفه، فقال الناس: تستخلف علینا فظا غلیظا، ولو قد ولینا کان أفظ وأغلظ، فما تقول لربک إذا لقیته وقد استخلفت علینا عمر؟!».

قلت:

إن عدم إدراج الصحابیین المعنیین واضح لکونهم انتقدوا عمر بانتقادات

۱- السنن الکبری - البیهقی - ج ۸ - ص ۱۴۹.

۲- المصنف - ابن أبی شیبه الکوفی - ج ۸ - ص ۵۷۴.

وأوصاف جارحه! روى الدياربكرى فى تاريخ الخميس(١) «فقال طلحه والزبير: ما كنت تقول لربك إذا ولّيته مع غلظته».

إما ابن قتيبه فقال(٢) «فدخل عليه المهاجرون والأنصار حين بلغهم أنه استخلف عمر، فقالوا: نراك استخلفت علينا عمر، وقد عرفته، وعلمت بوائقه فينا وأنت بين أظهرنا، فكيف إذا ولّيت عنا وأنت لاق الله عز وجل فسائلك، فما أنت قائل؟ فقال أبو بكر: لئن سألنى الله لأقولن: استخلفت عليهم خيرهم فى نفسى»..

فانتبه لقول المهاجرين والأنصار «وقد عرفته، وعلمت بوائقه فينا»!!

وروى ابن عساكر(٣) «حدثنا سيف عن النضر بن القاسم عن ابن محيريز مثله قال فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان فقال أشر على برجل, ووالله إنك عندى لها لأهل وموضع, فقال: عمر, فقال: اكتب فكتب حتى انتهى إلى الاسم, فغشى عليه, ثم أفاق, فقال: اكتب عمر, ثم خرج, فلقيه خالد بن سعيد فسأله فأخبره فقال والله لا يزال بنو عبد مناف بشرّ ما بقيت, فقال والله ما ألوت الله ودينه وعباده وإنه لأقوانا وقد كان أبو بكر قال لو كنت كتبت نفسك لكنت لها أهلا».

وروى ابن عساكر(۴) «حدثنا سيف عن عمرو بن محمد ومجالد عن الشعبى

١- تاريخ الخميس- الدياربكرى -ج ١ -ص ٢۴١.
٢- الإمامه والسياسه - ابن قتيبه الدينورى، تحقيق الزينى - ج ١ - ص ٢۴ - ٢۵.
٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۴۴ - ص ٢۴٨ - ٢۴٩.
۴- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۴۴ - ص ٢۴٨ - ٢۴٩.

قـال بينمـا طلحه والزبير وعثمـان وسـعد وعبـد الرحمن جلوسـا عنـد أبى بكر فى مرضه عوادا, فقال أبو بكر ابعثوا إلى عمر, فأتاه فدخل عليه فلما دخل أحسست أنه خيرته لهم, فتفرقوا عنه وخرجوا, وتركوهما, فجلسوا فى المسجد وأرسلوا إلى على ونفر معه, فوجدوا علياً فى حائط فى الحوائط التى كان رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) تصدّق بها, فتوافوا إليه فاجتمعوا وقالوا يا على ويا فلان إن خليفه رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) مسـتخلف عمر, وقد علم وعلم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر وفى عمر من التسلط على الناس ما فيه, ولا سلطان له فأدخلوا بنا عليه نسأله فإن استعمل عمر كلمناه فيه وأخبرناه عنه, ففعلوا, فقال أبو بكر: اجمعوا لى الناس أخبركم من اخترت لكم فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسـجد فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر فقام فيهم باختيار عمر لهم ثم دخل فاسـتأذنوا عليه. فأذن لهم فقالوا ماذا تقول لربك وقد اسـتخلفت علينا عمر؟ فقال: أقول اسـتخلفت عليهم خير أهلك»..

والأمر مبيّت وما قصه عثمان وكتابته الاسم إلاّ قصه قيلت لتروى!.

(۲۴) كبش قريش

روى البزار(۱): «حـدثنا محمد بن موسـى القطان الواسـطى قال أنبأنا إسـماعيل بن أبان قال أنبأنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبى المغيره عن ابن أبزى عن عثمان قال سـمعت رسول الله صـلى الله عليه وسلم يقول: يلحد بمكه كبش من قريش, يقال له عبد الله عليه مثل نصف أوزار الناس»..

وروى الذهبى(۲) «أبو النضـر: حدثنا إسـحاق بن سعيد، أخبرنا سعيد بن عمرو قال: أتى عبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير، فقال: إياك والإلحاد فى حرم الله، فأشـهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحلها – وتحل به – رجل من قريش، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لو زنتها».

قلت:

إن هـذا الرجل هو عبد الله بن الزبير, قال ابن عساكر(۳) «قال عبد الله بن الزبير حيث حوصـر عثمان بن عفان إن عندى نجائب قد أعددتها فهل لك ان

۱– البحر الزخار – البزار – ج ۲ – ص ۳۱.
۲– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۳ – ص ۳۷۶.
۳– تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج ۲۸ – ص ۲۱۹.

تحول إلى مكه فيأتيك من أراد ان يأتيك, قال: لا, إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: يلحد بمكه كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل أوزار الناس, ولا أراك إلا إياه أو عبد الله بن عمر»

وقد تم تزوير هذا الحديث وتحويله إلى فضيله!

قال المقريزى(١) «وقال الزبير بن بكار: وحدثنى محمد بن حسن يعنى ابن زباله، عن إبراهيم بن محمد، عن نافع بن ثابت، عن محمد بن كعب القرظى، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله تبارك وتعالى عنها حين ولد عبد الله بن الزبير فقال: أو هو؟ تركت أسماء رضاع عبد الله بن الزبير لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لما سمعتك تقول أهو هو؟ فقال: أرضعيه ولو بماء عينيك، كبش بين ذئاب، ليمنعن الحرم وليقتلن به».

وطبعا يقولها الزبير بن بكار وهو من آل الزبير!!

١- امتاع الأسماع - المقريزى - ج ١٢ - ص ٢٦٠.

(۲۵) من الملعون؟

روی البخاری(۱): «عن یوسف بن ماهک, قال:کان مروان علی الحجاز, استعمله معاویه, فخطب فجعل یذکر یزید بن معاویه لکی یبایع له بعد أبیه, فقال له عبد الرحمن بن أبی بکر شیئا, فقال: خذوه, فدخل بیت عائشه, فلم یقدروا علیه, فقال مروان ان هذا الذی انزل الله فیه {وَالَّذِی قَالَ لِوَالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُمَا أَتَعِدَانِنِی أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِی وَهُمَا یَسْتَغِیثَانِ اللَّهَ وَیْلَکَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَیَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِیرُ الْأَوَّلِینَ}(۲).

فقالت عائشه من وراء الحجاب: ما أنزل الله فینا شیئا من القرآن إلا أن الله انزل عذری..».

وروی ابن عبد البر فی الاستیعاب(۳): «.. قال الزبیر وحدثنی عبد الله بن نافع بن ثابت الزبیری, قال: قعد معاویه علی المنبر یدعو إلی بیعه یزید, فکلمه الحسین بن علی وابن الزبیر وعبد الرحمن بن أبی بکر, فکان کلام ابن أبی بکر: أهرقلیه إذا

۱- صحیح البخاری - ج ۶ - ص ۴۱.

۲- القرآن الکریم- سوره الاحقاف- الآیه ۱۷.

۳- الاستیعاب - ابن عبد البر - ج ۲ - ص ۸۲۴.

مات کسری کان کسری مکانه لا نفعل والله أبدا! وبعث إلیه معاویه بمائه ألف درهم بعد أن أبی البیعه لیزید فردها علیه عبد الرحمن, وأبی أن یأخذها, وقال أبیع دینی بدنیای فخرج إلی مکه فمات بها قبل أن تتم البیعه لیزید بن معاویه».

قلت:

إن نزول الآیه وان کان مرویاً أنها نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر, لکن هذا قد یکون من وضع بنی أمیه وزبانیه مروان خصوصاً لکون الأقوی أنها نزلت فی الحکم والد مروان!!.

روی الحاکم النیسابوری(۱) «حدثنا علی بن محمد بن عقبه الشیبانی حدثنا أحمد بن إبراهیم المروزی الحافظ حدثنا علی بن الحسین الدرهمی حدثنا أمیه بن خالد عن شعبه عن محمد بن زیاد قال لما بایع معاویه لابنه یزید قال مروان: سنه أبی بکر وعمر, فقال عبد الرحمن بن أبی بکر: سنه هرقل وقیصر.... انزل الله فیک والذی قال لوالدیه أف لکما الآیه قال فبلغ عائشه رضی الله عنها فقالت کذب والله ما هو به ولکن رسول الله صلی الله علیه وآله لعن أبا مروان ومروان فی صلبه, فمروان فضض من لعنه الله عز وجل»..

وقول البخاری «فقال له عبد الرحمن بن أبی بکر شیئا» لیته ذکر ذلک الشیء!! وکیف یذکره وهو ینتقص أسلوبهم فی الاستخلاف, الذی لم ینزل فیه قرآن ولا سنه وهو ارث ورثوه من الشیخین!

وإنما قال عبد الرحمن بن أبی بکر «أهرقلیه إذا مات کسری کان کسری مکانه لا نفعل والله أبدا» والفرق کبیر بین القولین!!.

۱- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۴ - ص ۴۸۱.

(۲۶) رجلٌ من الأنصار

روی الصنعانی(۱) «عن ابن جریج قال: أخبرنی من لا أتهم, أن النبی صلی الله علیه وسلم دعاه رجل من الأنصار، فجاء ابن له، فقبله وضمه، وأجلسه إلیه، ثم جاءته ابنه له، فأخذ بیدها فأجلسها، فقال النبی صلی الله علیه وسلم: لو عدلت کان خیرا لک، قاربوا بین أبنائکم ولو فی القبل».

قلت:

إن کل کتب الحدیث التی روت القضیه قالت عن المعنی بأنه (رجل أنصاری), ولم تحصل مع رجل أنصاری او مهاجری قضیه مشابهه إلا مع النعمان بن بشیر إذ کان یروی الحدیث الذی تفرد به والذی نقله احمد بن حنبل فقال(۲) «عن الفضل بن المهلب عن أبیه, انه سمع النعمان بن بشیر یقول: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اعدلوا بین أبنائکم اعدلوا بین أبنائکم اعدلوا بین أبنائکم»..

فالرجل الذی کانت لدیه عاده الجاهلیه, بتقریب الذکور وإبعاد الإناث هو النعمان بن بشیر احد أعداء أمیر المؤمنین علیه السلام! وهذا هو السر فی عدم وجود اسمه.

۱- المصنف - عبد الرزاق الصنعانی - ج ۹ - ص ۹۹ - ۱۰۰.

۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۳۷۵.

(۲۹) الحَكَم واختلاج وجهه

روى الحاكم النيسابوری(۱) «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب, حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلسی, حدثنا ضرار بن صرد, حدثنا عائذ بن حبيب, حدثنا إسماعيل بن أبی خالد, عن عبد الله المزنی عن عبد الرحمن بن أبی بكر الصديق رضی الله عنهما, قال: كان (فلان) يجلس إلی النبی صلی الله عليه وآله, فإذا تكلم النبی صلی الله عليه وآله بشئ اختلج(۲) بوجهه, فقال له النبی صلی الله عليه وآله كن كذلك, فلم يزل يختلج حتی مات».

وقال إسماعيل الاصبهانی(۳) «أخبرنا حكيم بن أحمد الأسفراينی قدم علينا قال: أخبرنا جدی أبو الحسن علی بن محمد الأسفراينی قال: حدثنا الأصم حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلسی، قال حدثنا ضرار بن صرد قال: حدثنا عائذ ابن حبيب عن إسماعيل بن أبی خالد عن عبد الله المدنی, قال سمعت عبد الرحمن بن أبی بكر رضی الله عنهما يقول: كان (فلان) يجلس إلی النبی صلی الله عليه وسلم, فإذا تكلم النبی صلی الله عليه وسلم اختلج بوجهه فقال له النبی صلی الله عليه وسلم: كن كذلك فلم يزل يختلج حتی مات».

۱- المستدرک - الحاكم النيسابوری - ج ۲ - ص ۶۲۱.

۲- الاختلاج: الحركه والاضطراب /النهايه فی غريب الحديث-ابن الاثير ج۲- ص ۶۰.

۳- دلائل النبوه - إسماعيل الأصبهانی - ج ۱ - ص ۳۲۰ - ۳۲۱.

قلت:

إن الذى قال عنه عبد الرحمن بن أبى بكر بأنه (فلان), هو الحكم بن أبى العاص, وكانت أذيته للنبى صلى الله عليه وآله معروفه وكانت نتيجتها أن نفاه النبى من المدينه ولم يرجعه أبو بكر وعمر بل أرجعه عثمان لأنه عمّه!.

قال ابن حجر(١) «الحكم بن أبى العاص بن أميه بن عبد شمس القرشى الأموى عم عثمان بن عفان, ووالد مروان, قال بن سعد أسلم يوم الفتح وسكن المدينه ثم نفاه النبى صلى الله عليه وسلم إلى الطائف, ثم أعيد إلى المدينه فى خلافه عثمان ومات بها, وقال بن السكن يقال إن النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليه ولم يثبت ذلك, وروى الفاكهى من طريق حماد بن سلمه حدثنا أبو سنان عن الزهرى وعطاء الخراسانى أن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبى العاص فقالوا يا رسول الله ماله قال دخل علَىّ شق الجدار وأنا مع زوجتى فلانه, فكلح فى وجهى, فقالوا: أفلا نلعنه نحن, قال: كأنى أنظر إلى بنيه يصعدون منبرى وينزلونه, فقالوا: يا رسول الله ألا نأخذهم؟ قال: لا, ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى الطبرانى من حديث حذيفه قال لما وليأبو بكر كلم فى الحكم أن يرده إلى المدينه فقال ما كنت لأحل عقده عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم, وروى أيضا من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر, قال: كان الحكم بن أبى العاص يجلس عند النبى صلى الله عليه وسلم, فإذا تكلم اختلج, فبصر به النبى صلى الله عليه وسلم, فقال كن كذلك فما زال يختلج حتى مات, فى إسناده نظر وأخرجه

١- الإصابه - ابن حجر - ج ٢ - ص ٩١ - ٩٢.

البيهقى فى الدلائل من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد وهو منسوب للرفض, وأخرج أيضا من طريق مالك بن دينار حدثنى هند بن خديجه زوج النبى صلى الله عليه وسلم مر النبى صلى الله عليه وسلم بالحكم, فجعل الحكم يغمز النبى صلى الله عليه وسلم بأصبعه, فالتفت فرآه, فقال:اللهم اجعله وزغا, فزحف مكانه.

وقال الهيثم بن عدى عن صالح بن حسان, قال الأحنف لمعاويه: ما هذا الخضوع لمروان قال إن الحكم كان ممن قدم مع أختى أم حبيبه لما زُفّت إلى النبى صلى الله عليه وسلم, وهو يتولى نعلها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد النظر إلى الحكم, فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله أحددت النظر إلى الحكم, فقال: ابن المخزوميه, ذاك رجل إذا بلغ ولده ثلاثين أو أربعين ملكوا الأمر.

وروينا فى جزء بن نجيب من طريق زهير بن محمد عن صالح بن أبى صالح حدثنى نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن أبى العاص فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويل لأمتى مما فى صلب هذا.

وروى بن أبى خيثمه من حديث عائشه أنها قالت لمروان فى قصه أخيها عبد الرحمن لمّا امتنع من البيعه ليزيد بن معاويه أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت فى صلبه, قلت: وأصل القصه عند البخارى بدون هذه الزياده وذكر أبو عمر فى السبب فى طرده قولا آخر إنه كان يشيع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان يحكيه فى مشيته, ويقال إن عثمان رضى الله تعالى عنه اعتذر لما أن أعاده إلى المدينه بأنه كان استأذن النبى

صلی الله علیه وسلم فیه, وقال قد کنت شفعت فیه فوعدنی برده, وأخرج بن سعد عن الواقدی بسنده إلی ثعلبه بن أبی مالک قال مات الحکم بن أبی العاص فی خلافه عثمان فضرب علی قبره فسطاط فی یوم صائف, فتکلم الناس فی ذلک فقال عثمان قد ضرب فی عهد عمر علی زینب بنت جحش فسطاط فهل رأیتم عائباً عاب ذلک؟ مات الحکم سنه اثنتین وثلاثین فی خلافه عثمان».

وکأن عثمان لا یلتفت إلی أن اعتراض الصحابه لم یکن علی الفسطاط, بل علی الفسطاط علی قبر طرید نبی الله صلی الله علیه وآله ومن لعنه النبی ومن فی صُلْبه!.

(۳۰) ابو هریره والتحدیث!

روی البخاری فی صحیحه عن اللیث فقال «قال اللیث حدثنی یونس عن ابن شهاب أنه قال أخبرنی عروه بن الزبیر عن عائشه انها قالت الا یعجبک أبو فلان جاء فجلس إلی جانب حجرتی یحدث عن رسول الله صلی الله علیه وسلم یسمعنی ذلک وکنت أسبح فقام قبل أن اقضی سبحتی ولو أدرکته لرددت علیه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لم یکن یسرد الحدیث کسردکم»(۱).

قلت: ابو فلان الذی لم یشأ البخاری ذکره هو ابو هریره! ولم یأت علی ذکره لکونه هنا فی موضع تذمّه فیه عائشه.

والروایه رواها العدید من المحدثین منهم مسلم(۲) وأحمد بن حنبل وابو داود وابن حبان وغیرهم.

۱- صحیح البخاری - البخاری - ج ۴ - ص ۱۶۸.

۲- صحیح مسلم-ج۷-ص۱۶۷.

(۳۱) البخاری والتزویر

روی البخاری فی «باب نسائکم حرث لکم»:

«حدثنا إسحاق أخبرنا النضر بن شمیل أخبرنا ابن عون عن نافع قال کان ابن عمر رضی الله عنهما إذا قرأ القرآن لم یتکلم حتی یفرغ منه فأخذت علیه یوما فقرأ سوره البقره حتی انتهی إلی مکان قال تدری فیما أنزلت قلت لا قال أنزلت فی..... کذا وکذا.... ثم مضی!

وعن عبد الصمد حدثنی أبی حدثنی أیوب عن نافع عن ابن عمر فأتوا حرثکم انی شئتم قال یأتیها فی:.........!»

قلت:

إن الحدیثین اللذین ذکرهما البخاری وقطعهما فلم یعلم القارئ ما المقصود من «کذا وکذا»!! یصرحان بذهاب ابن عمر وجمع من الصحابه الی نکاح الدبر!!

قال ابن حجر شارحا الحدیث(۱) «قوله: باب {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} (البقره: من الآیه۲۲۳» اختلف فی معنی (أنی) فقیل: (کیف), وقیل: (حیث), وقیل: (متی), وبحسب هذا الاختلاف جاء الاختلاف

۱- فتح الباری - ابن حجر - ج ۸ - ص ۱۴۰ - ۱۴۱.

فی تأویل الآیه (قوله حدثنی إسحاق) هو ابن راهویه (قوله فأخذْتُ علیه یوماً) أی أمسکت المصحف وهو یقرأ عن ظهر قلب وجاء ذلک صریحا فی روایه عبید الله بن عمر عن نافع قال قال لی ابن عمر أمسک علی المصحف یا نافع فقرأ أخرجه الدارقطنی فی غرائب مالک (قوله حتی انتهی إلی مکان قال تدری فیما أنزلت قلت لا قال أنزلت فی.. کذا وکذا.. ثم مضی) هکذا أورد مبهما لمکان الآیه والتفسیر وسأذکر ما فیه بعد (قوله وعن عبد الصمد) هو معطوف علی قوله (أخبرنا النضر بن شمیل) وهو عند المصنف أیضا عن إسحاق بن راهویه عن عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث ابن سعید, وقد أخرج أبو نعیم فی المستخرج هذا الحدیث من طریق إسحاق بن راهویه عن النضر ابن شمیل بسنده وعن عبد الصمد بسند (قوله یأتیها فی) هکذا وقع فی جمیع النسخ, لم یذکر ما بعد الظرف, وهو المجرور, ووقع فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی یأتیها فی: (الفرج) وهو من عنده بحسب ما فهمه, ثم وقفت علی سلفه فیه وهو البرقانی, فرأیت فی نسخه الصغانی زاد البرقانی یعنی: (الفرج) ولیس مطابقا لما فی نفس الروایه عن ابن عمر لما سأذکره وقد قال أبو بکر بن العربی فی سراج المریدین أورد البخاری هذا الحدیث فی التفسیر فقال یأتیها فی (   ) وترک بیاضا!.

والمسأله مشهوره صنف فیها محمد بن سحنون جزأ, وصنف فیها محمد بن شعبان کتابا, وبیّن أن حدیث ابن عمر فی إتیان المرأه فی دبرها.

(قوله رواه محمد بن یحیی بن سعید) أی القطان (عن أبیه عن عبید الله عن نافع عن ابن عمر) هکذا أعاد الضمیر علی الذی قبله والذی قبله قد اختصره کما تری فأما الروایه الأولی وهی روایه ابن عون فقد أخرجها إسحاق بن راهویه فی

مسنده, وفى تفسيره بالإسناد المذكور, وقال بدل قوله (حتى انتهى إلى مكان) (حتى انتهى إلى قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال أتدرون فيما أنزلت هذه الآيه قلت لا قال نزلت فى إتيان النساء فى أدبارهن).

وهكذا أورده ابن جرير من طريق إسماعيل بن عليه عن ابن عون مثله ومن طريق إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسى عن ابن عون نحوه وأخرجه أبو عبيده فى فضائل القرآن عن معاذ عن ابن عون فأبهمه فقال فى: كذا وكذا.

وأما روايه عبد الصمد فأخرجها ابن جرير فى التفسير عن أبى قلابه الرقاشى عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنى أبى فذكره بلفظ يأتيها فى الدبر, وهو يؤيد قول ابن العربى, ويرد قول الحميدى, وهذا الذى استعمله البخارى نوع من أنواع البديع يسمى الاكتفاء».

وقال ابن حجر(۱) فى مقدمه فتح البارىفى كلامه حول الروايه «كذلك النضر هو ابن شميل عن شعبه عن سليمان هو الأعمش (قوله وقال عبد الله) هو ابن الوليد العدنى (قوله تدرى فيم أنزلت قلت لا قال أنزلت فى كذا وكذا) للطبرى فى التفسير قال نزلت فى إتيان النساء يعنى مدبرات».

وقال ابن حجر(۲) أيضا «حدثنا إسحاق حدثنا النضر بن شميل أنبأنا ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر رضى الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه, فأخذت عليه يوما فقرأ سوره البقره, حتى انتهى إلى مكان, قال: تدرى فيم أنزلت, قلت: لا, قال: أنزلت فى كذا وكذا, ثم مضى وعن عبد

۱- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ۳۰۸.

۲- تغليق التعليق - ابن حجر - ج ۴ - ص ۱۸۰ - ۱۸۲.

الصمد حدثنى أبى حدثنى أيوب عن نافع عن ابن عمر (فأتوا حرثكم أنى شئتم) قال يأتيها فى... رواه محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر, أما حديث عبد الصمد فإنه عطف على حديث النضر وهكذا رواه أبو نعيم فى المستخرج عن أبى أحمد عن عبد الله بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن النضر وعن عبد الصمد فرقهما به, وقد قال أبو جعفر بن جرير فى تفسيره حدثنا أبو قلابه حدثنا عبد الصمد حدثنى أبى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر فى قوله: {فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ}(١) قال: يأتيها فى الدبر.

وأما حديث محمد بن يحيى بن سعيد فأخبرت عن أبى نصر بن الشيرازى فى كتابه, عن عبد الحميد بن عبد الرشيد أن أبا العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمدانى العطار أخبرهم: أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى حدثنا على بن سعيد حدثنا محمد بن أبى عتاب الأعين أبو بكر حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان حدثنا أبى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: {نسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ}(٢) رخصه فى إتيان الدبر.

قال الطبرانى لم يروه عن عبيد الله إلا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه محمد بن يحيى, قلت:ورواه الحسن بن سفيان فى مسنده عن أبى بكر الأعين ولفظه: أن رجلا وقع على امرأته فأنزل الله: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى

١- القرآن الكريم- سوره البقره - من الآيه٢٢٣.

٢- القرآن الكريم- سوره البقره - من الآيه٢٢٣.

شِئْتُمْ}(۱) ومن طریقه رواه أبو نعیم فی المستخرج والحاکم فی التاریخ ورجاله ثقات»...

وقـد فصّل القول فی المساله العینی (۲) فی شـرحه علی البخاری وبین المراد من الذی أغفله البخاری وکتمه لعدم رغبته بإدراج الحدیث بهذا النحو!!.

۱- القرآن الکریم- سوره البقره - من الآیه۲۲۳.

۲- عمده القاری - العینی - ج ۱۸ - ص ۱۱۶ – ۱۱۷..

الخلاصه

عندما يريد الإنسان إجمال فكره ما, فقد يكون قادراً في بعض الأحيان, ولكن في أحيان اخرى يصطدم بجدار الزمن! فكيف ُتجمَل فكره جرى التنضير لها لعده قرون, ومن ثم جرى التنفيذ لها من قبل أناس هم أضداد في الفكر!.

فالامويون كانوا يزورون التاريخ والعقيده والشريعه بما يخدم الأمر الوحيد الذى يهمهم وهو الملْك! وعندما أبادهم العباسيون, أكملوا اللعبه التى لم تملّ أصحابها وإن تغيرت الوجوه, بل أن العصر العباسى شهد أسوأ حالات الاجرام الفكرى, ففى زمان العباسيين انتقل التزوير من شفاه الفقهاء الخونه والمحدثين المرتشين الى صفحات الكتب لتنشر وتدّرس فى المدارس والمعاهد العلميه بدون ان نشهد حالات للتصحيح الا فى نطاق ضيق (كفتره حكم المأمون جزئيا وفتره الناصر لدين الله), إما باقى فترات هذا العصر المظلم روحيا, فهى مليئه ببناء أسّسه الاولون, ولم يستطع المتأخرون تصحيحه لأنهم لم يميزوا بين ما قاله المعصوم وبين ما قاله غيره, فرأوا غبّ ما أسسوه بنشوء ما يزيد على ستين مذهب انقرضت لتترك لنا بضعه مذاهب كلها قادره على (إثبات) ما تريد ومن السنه والكتاب! وكلٌ قادر على نقض كلام الآخر بايسر السبل ولن تجد لأحد على

أحد حقا! فكلهم مجتهدون, مع إنهم متناقضون, فكيف يعطى الكتاب المعنى وضده؟ ام كيف يقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم الكلام وضده, ونشأ بعدهم جيل لم يفرّق بين من قاتل الإسلام ومن قاتل على الإسلام, فشهدنا مناطق جغرافيه مازالت (ولحد هذه اللحظه) تتفاخر بأسماء مثل (معاويه, مروان, هشام, سفيان, عثمان) وبكثره يستغرب لها السائر فى تلكم البلاد بينما تتوارى اسماء مثل (على, حسن, حسين, باقر, صادق, جعفر) فلا تجد لها من نصير الا عند (العلمانيين) من الذين لا تفطن عوائلهم مغزى الأسماء! وكل ذلك يقع على عاتق الأولين الذين دفعوا الرشى لهذه النتائج المخزيه, والى هذه اللحظه تسمع الأطفال والنساء يرددون فى الاعياد قصائد شعبيه موروثه من زمن الامويين تقص (مآثرهم) و(مخازى) أعدائهم!! ومن هم اعداؤهم؟! انهم لا يعلمون فالأمه نامت بعد اغلاق النبى صلى الله عليه وآله وسلم لجفونه فى معراجه القدسى الى ربه, ليشكو أمه جاهله, لم يفرّق أعرابها بين على عليه السلام وابى بكر, بل انها لم تميز بين على عليه السلام ومعاويه! ولم تميز بين الحسين بن على عليه السلام ويزيد, ولم تميز بين هشام بن عبد الملك وزيد بن محمد الباقر, وما زالت لا تميز الى الآن فتراها ترقص لكل حاكم وتبارك له القميص الذى قمّصه الله له! حتى باتت الناس الخيّره وأهل العقول مطاردين مشردين, فهم كجدهم ابى ذر (مشاغبون يثيرون الفتنه) ولعن الله من أيقظ الفتنه!.

ومن المضحك المبكى, ما سمعته من بعض السياسيين العراقيين فى زمن الطاغيه الهدام, اذ يقول هذا السياسى انه التقى بأحد الدبلوماسيين الغربين فى احد المحافل الدوليه, وبدأ يستجمع حماسته, ليوصل لهذا الدبلوماسى المآسى التى

يواجهها الشعب العراقى من جراء الحاكم الظالم الذى يقطع الاطراف ويذيب الاجساد فى الحوامض ويغتصب النساء ويقتل ووو... الخ فما كان من هذا (الدبلوماسى جدا) الا ان قال له: طيب اذن لا تنتخبوه فى المره المقبله!!! فحال آخرنا كحال اولنا مع النظام الانقلابى الذى قام به الصحابه ووالذى اخفى المعالم ما بين السنه والبدعه والحرام والواجب وفعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفعل الأعرابى البوال على عقبيه حتى قال احدهم وهو يتكلم عن معارضه عمر لسنن النبى صلى الله عليه وآله وسلم (لا ضير فى مخالفه المجتهد لغيره!!) ولا حول ولا قوه الا بالله.

فتأريخنا قد توقف فى يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر فى السنه العاشره للهجره, وما بدأ بعده كان تاريخ غيرنا من متقمصين ومرتشين ومتفيقهين الى غيرهم من الذيول التى لم تشبع من دنانير السحت (الحلال)!

ولن يقوم لهذه الامه قائمه حتى تفرق بين اهل بيت نبيهم واهل بيت عدوهم. فترتشف من عذب فرات الاولين وتترك آجن الآخرين.

مصادر الكتاب

۱. القرآن الكريم / كتاب الله تعالى.

۲. نهج البلاغه / كلام أمير المؤمنين عليه السلام وجمع الشريف الرضى.

(أ)

۳. إرواء الغليل / محمد ناصر الألبانى /ط المكتب الاسلامى/۱۹۸۵م.

۴. الامالى / الحسين بن اسماعيل المحاملى/ط المكتبه الاسلاميه- دار ابن القيم -الاردن/۱۴۱۲ه.

۵. الارشار/ المفيد/ ط دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع/ ۱۹۹۳م.

۶. أنساب الأشراف / البلاذرى/ ط مؤسسه الأعلمى/ ۱۹۷۴م.

۷. الاستذكار /ابن عبد البر/ ط دار الكتب العلميه/ ۲۰۰۰م.

۸. أحكام القرآن / الجصاص/ط دار الكتب العلميه / ۱۹۹۵م.

۹. الاستيعاب / ابن عبد البر/ ط دار الجيل/ ۱۹۹۲م.

۱۰. الامامه والسياسه/ عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى/ ط محمد الزينى.

۱۱. الاصول السته عشر/ عده محدثين/ ط المهديه/۱۴۰۵ه.

۱۲. الامامه والتبصره من الحيره/ ط مدرسه الإمام المهدى (عج) / ۱۴۰۴ ه.

۱۳. إمتاع الأسماع / احمد بن على المقريزى/ط محمد على بيضون/۱۹۹۶م.

۱۴. الإصابه / ابن حجر العسقلانى/ ط دار الكتب العلميه/۱۹۹۵م.

١٥. اصلاح غلط المحدثين/ ط دار المامون للتراث/ ١٤٠٧م.

١٦. أسباب النزول /الواحدى النيسابورى/ط مؤسسه الحلبى/١٩٦٨م.

١٧. اختلاف الحديث / الشافعى.

١٨. ادب المجالسه/ طنطا – دار الصحابه للتراث/١٩٩٨م.

١٩. أسد الغابه /عز الدين ابن الأثير/ط دار الكتاب العربى.

٢٠. الاربعون الصغرى / البيهقى/ ط دار الكتاب العربى/١٤٠٨م.

٢١. الاغانى/ ابو الفرج الاصفهانى.

٢٢. حليه الاولياء/ ابو نعيم الاصبهانى.

٢٣. تخريج الاحاديث والآثار / الزيلعى/ ط الرياض/١٤١٤ه.

٢٤. الآحاد والمثانى/ الضحاك/ ط دار الدرايه / ١٩٩٤م.

٢٥. الادب المفرد / البخارى/ نشر مؤسسه الكتب الثقافيه/١٩٨٦م.

٢٦. الاموال / ابو عبيد قاسم بن سلام/ط مكتبه الكليات الازهريه.

٢٧. الامالى/ الطوسى /ط دار الثقافه/ ١٤١٤ه.

٢٨. اكرام الضيف / الحربى/ ط طنطا – مكتبه الصحابه/١٩٨٧م.

(ب)

٢٩. البحر الزخار/ البزار .

٣٠. البحر الرائق / ابن نجيم المصرى /ط محمد على بيضون/ ١٩٩٧م.

٣١. البدايه والنهايه / إسماعيل بن كثير/ ط دار إحياء التراث العربى/١٩٨٨م.

٣٢. بشاره المصطفى/ محمد بن على الطبرى/ ط مؤسسه النشر الاسلامى/١٤٢٠ه.

۳۳. بغیه الباحث عن زوائد مسند الحارث /ابن أبی أسامه/ط دار الطلائع.

۳۴. بصائر الدرجات / الصفار/ ط مطبعه الاحمدی/ ۱۴۰۴ه.

(ت)

۳۵. تفسیر القرآن العظیم /ابن کثیر الدمشقی/ ط دار المعرفه/ ۱۹۹۲م.

۳۶. تغلیق التعلیق/ ابن حجر/ط بیروت / ۱۴۰۵ه.

۳۷. تنقیح التحقیق فی احادیث التغلیق/ ابن قدامه المقدسی.

۳۸. تفسیر القرآن / عبد الرزاق الصنعانی/ ط مکتبه الرشید / ۱۹۸۹م.

۳۹. تفسیر مقاتل / مقاتل بن سلیمان/ط دار الکتب العلمیه/۲۰۰۳م.

۴۰. تفسیر أضواء البیان / الشنقیطی/ ط دار الفکر / ۱۹۹۵م.

۴۱. تفسیر القرآن /ابن ابی حاتم الرازی/ ط المکتبه العصریه.

۴۲. تعجیل المنفعه / ابن حجر/ط دار الکتاب العربی.

۴۳. تاریخ بغداد / الخطیب البغدادی/ط دار الکتب العلمیه/ ۱۹۹۶م.

۴۴. تاریخ مدینه دمشق /علی بن ابی محمد ابن عساکر/ط دار الفکر/۱۹۹۵م.

۴۵. تاریخ الخمیس /حسین بن محمد الدیاربکری.

۴۶. تفسیر القرآن / القرطبی / ط دار إحیاء التراث العربی.

۴۷. تفسیر الثعلبی /الثعلبی/ ط دار إحیاء التراث العربی/۲۰۰۲م.

۴۸. تاریخ الأمم والملوک/ محمد بن جریر الطبری /ط الاعلمی/ ۱۹۸۳م.

۴۹. تاریخ الإسلام / شمس الدین الذهبی/ ط دار الکتاب العربی/ ۱۹۸۷م.

۵۰. تحفه الاحوذی /عبد الرحمن المبارکفوری / ط دار الکتب العلمیه /۱۹۹۰م.

۵۱. تفسیر البحر المحیط/ ابو حیان الاندلسی/ط دار الکتب العلمیه /۲۰۰۱م.

۵۲. تفسیر القرآن العظیم /ابن کثیر الدمشقی/ ط دار المعرفه/ ۱۹۹۲م.

٥٣. التمهيد/ ابن عبد البر/ط وزاره عموم الاوقاف والشؤون الاسلاميه- المغرب/١٣٨٧ه.

ص: ۴۱۰

۵۴. تفسیر ابو السعود/ ط دار احیاء التراث العربی.

۵۵. تفسیر القرآن / النسفی.

۵۶. تفسیر القرآن /البغوی/ ط دار المعرفه.

۵۷. تفسیر روح المعانی / الآلوسی.

۵۸. تذکره الموضوعات/ الفتنی.

۵۹. تاریخ الکوفه / السید البراقی/ط انتشارات المطبعه الحیدریه/ ۱۴۲۴ه.

۶۰. تفسیر ابن ابی حاتم الرازی/ط صیدا - المکتبه العصریه.

۶۱. تاریخ الاسلام / صائب عبد الحمید.

۶۲. تفسیر القرآن /ابو اللیث السمرقندی / ط دار الفکر.

۶۳. تذکره الحفاظ / شمس الدین الذهبی/ط دار إحیاء التراث العربی.

۶۴. تفسیر نور الثقلین/ الحویزی/ ط اسماعیلیان/ ۱۴۱۲ه.

۶۵. تاریخ الیعقوبی / احمد بن واضح الیعقوبی/ ط دار صادر.

۶۶. تاریخ المدینه / عمر بن شبه النمیری/ط دار الفکر- قم/ ۱۹۹۰م.

۶۷. تهذیب التهذیب /ابن حجر العسقلانی/ ط دار الفکر ۱۹۸۴م.

۶۸. تمام المنه / الالبانی/ ط دار الرایه/ ۱۴۰۹ه.

۶۹. تفسیر جامع البیان/الطبری/ ط دار الفکر/ ۱۹۹۵م.

۷۰. تفسیر الدر المنثور/ السیوطی/ط دار المعرفه.

(ث)

۷۱. الثقات/ ابن حبان /ط مجلس دائره المعارف العثمانیه/ ۱۹۷۷م.

(ج)

٧٢. جامع احاديث الشيعه/ البروجردى/ ط المطبعه العلميه – قم / ١٣٩٩ه‍.

٧٣. جزء أشيب / الاشيب البغدادى.

(ح)

۷۴. حاشیه السندی علی النسائی /ابن عبد الهادی/ ط دار الکتب العلمیه –بیروت.

۷۵. الحد الفاصل/ الرامهرمزی.

(د)

۷۶. دلائل النبوه / ابو نعیم الاصبهانی.

۷۷. دلائل الامامه/ الطبری الشیعی/ ط مرکز الطباعه والنشر فی دار البعثه/ ۱۴۱۳ه.

۷۸. الدوله الأمویه/ محمد الخضری بک/ ط مؤسسه المختار/۲۰۰۳م.

(ر)

۷۹. روضه الواعضین/ الفتال النیسابوری.

۸۰. ریاض الصالحین/ النووی/ ط دار الفکر/۱۹۹۹م.

۸۱. الروض الآنف / عبد الرحمن بن احمد السهیلی.

۸۲. الرحله فی طلب الحدیث / الخطیب البغدادی/دار الکتب العلمیه/ ۱۹۷۵م.

(ز)

۸۳. زاد المسیر/ ابن الجوزی/ ط دار الفکر / ۱۹۸۷م.

۸۴. زین الفتی فی سوره هل اتی/العاصمی.

(س)

۸۵. سیر أعلام النبلاء / شمس الدین الذهبی/ط مؤسسه الرساله/۱۹۹۳م.

۸۶. السیره النبویه/ ابن کثیر/ ط دار المعرفه/ ۱۹۷۶م.

۸۷. السنن / محمد بن یزید القزوینی/ دار الفکر.

٨٨. السنه /عمرو بن أبى عاصم / ط المكتب الإسلامى – بيروت/١٩٩٣م.

۸۹. السنن الكبرى/ البيهقى / ط دار الفكر.

۹۰. السنن/ أبو داود السجستانى/ط دار الفكر / ۱۹۹۰م.

۹۱. السنن/ احمد بن على بن شعيب النسائى/ ط دار الكتب/ ۱۹۳۰م.

۹۲. السنن/ عبد الله بن بهرام الدارمى/ ط مكتبه الاعتدال/ ۱۹۳۹م.

۹۳. سنن الترمذى (الجامع الصحيح) / ط دار الفكر/ ۱۹۸۳م.

۹۴. سنن الدار قطنى/ط دار الدتب العلميه/ ۱۹۹۶م.

۹۵. السيده فاطمه الزهراء/محمد بيومى/ط سفير اصفهان/۱۹۹۸م.

۹۶. السيره الحلبيه / الحلبى/ ط دار المعرفه/ ۱۹۸۰م.

(ش)

۹۷. شرح مسند ابى حنيفه/ ملا على القارى/ ط دار الكتب العلميه.

۹۸. شرح معانى الآثار/ احمد بن محمد بن ابى سلمه/ ط دار الكتب العلميه/۱۹۹۶م.

۹۹. شرح نهج البلاغه/ ابن ابى الحديد/ط دار احياء الكتب العربيه/۱۹۵۹م.

۱۰۰. شواهد التنزيل / الحسكانى / ط مؤسسه الطبع والنشر- وزاره الإرشاد/۱۹۹۰م.

۱۰۱. شرح الاخبار/ القاضى المغربى/ ط مؤسسه النشر الاسلامى/۱۴۱۴ه.

۱۰۲. شرح التجريد / القوشجى.

۱۰۳. شرح السير الكبير / السرخسى / ط مطبعه مصر/۱۹۶۰م.

۱۰۴. شرح القصيده الرائيه تتمه التتريه /جعفر الخليلى/ ط الارشاد/ ۲۰۰۱م.

(ص)

۱۰۵. صحيح ابن خزيمه / ابن خزيمه/ط المكتب الإسلامى/۱۹۹۲م.

١٠٦. صحيح البخارى/ ط دار الفكر/ ١٩٨١م.

١٠٧. الصراط المستقيم / البياضى.

۱۰۸. صحیح بن حبان/ ط مؤسسه الرساله/ ۱۹۹۳م.

۱۰۹. صحیح مسلم/ ط دار الفکر .

(ض)

۱۱۰. الضعفاء /محمد بن عمرو العقیلی/ط دار الکتب العلمیه/ ۱۹۹۸م.

(ط)

۱۱۱. طرق من کذب علی / الطبرانی/ ط دار البشائر / ۱۹۹۷م.

۱۱۲. الطبقات الکبری / محمد ابن سعد/ ط دار صادر.

۱۱۳. طبقات الحنابله /ابو یعلی/ط دار المعرفه.

(ع)

۱۱۴. العین /الخلیل بن احمد الفراهیدی/ط مؤسسه دار الهجره/۱۹۸۹م.

۱۱۵. العجب العجاب فی بیان الأسباب /ابن حجر.

۱۱۶. عون المعبود/ محمد اشرف العظیم آبادی/ ط دار الکتب العلمیه/۱۹۹۵م.

۱۱۷. العثمانیه /عمرو بن بحر الجاحظ/ ط دار الکتاب العربی.

۱۱۸. العلل / الترمذی .

۱۱۹. عمده القاری/ عبد الرحیم بن محمود العینی/ط دار إحیاء التراث العربی.

۱۲۰. علل الشارئع/ ط منشورات المطبعه الحیدریه/ ۱۹۶۶م.

(ف)

۱۲۱. فتح الباری / ابن حجر/ط دار المعرفه للطباعه والنشر.

۱۲۲. الفائق فی غریب الحدیث /جار الله الزمخشری/ ط دار الکتب العلمیه/۱۹۹۶م.

١٢٣. فيض القدير /المناوى/ط دار الكتب العلميه/١٩٩۴م.

١٢۴. الفصول المهمه/ الحر العاملى / ط مؤسسه المعارف الاسلاميه/ ١۴١٨ه.

۱۲۵. فضائل الصحابه/ احمد بن حنبل.

۱۲۶. الفوائد المنتقاه / محمد بن على الصورى/ط دار الكتاب العربى/ ۱۹۸۷م.

۱۲۷. فضائل سيده النساء / عمر بن شاهين/ط مكتبه التربيه الإسلاميه/۱۹۹۱م.

۱۲۸. فضائل الصحابه / النسائى / ط دار الكتب العلميه.

۱۲۹. فتح الوهاب/زكريا الانصارى/ ط منشورا محمد على بيضون/ ۱۹۹۸م.

(ق)

۱۳۰. القول المسدد فى مسند احمد/ ط عالم الكتب / ۱۹۷۴م.

(ک)

۱۳۱. الكامل/ ابن عدى/ ط دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع/ ۱۹۸۸م.

۱۳۲. كنز العمال /المتقى الهندى/ ط مؤسسه الرساله/۱۹۸۹م.

۱۳۳. كشف الخفاء/ العجلونى/ ط دار الكتب العلميه/ ۱۹۸۸م.

۱۳۴. كتاب الصمت وآداب اللسان / ابن ابى الدنيا/ط دار الكتاب العربى/۱۹۹۰م.

۱۳۵. كتاب العلم / أبو خيثمه النسائى.

۱۳۶. الكافى/ الكلينى/ ط حيدرى / ۱۳۶۳ش.

۱۳۷. الكامل فى التاريخ /عز الدين ابن الأثير/ ط دار صادر/۱۹۶۶م.

(ل)

۱۳۸. لسان العرب/ ابن منظور/ط نشر آداب الحوزه/۱۹۸۵م.

۱۳۹. لسان الميزان /ابن حجر/ ط الاعلمى/ ۱۹۷۱م.

(م)

١٤٠. المجروحين/ ابن حبان.

١٤١. معجم نواصب المحدثين/ عبد الرحمن العقيلي.

۱۴۲. المعجم الصغیر/ الطبرانی / ط دارالکتب العلمیه.

۱۴۳. المعجم الکبیر / الطبرانی/ط دار احیاء التراث العربی/۱۹۸۴م.

۱۴۴. مصنف ابن ابی شیبه/ ط دار الفکر/ ۱۹۹۸م.

۱۴۵. معانی القرآن/ النحاس/ ط جامعه ام القری / ۱۴۰۹ه.

۱۴۶. المصنف /عبد الرزاق الصنعانی/ ط المجلس العلمی.

۱۴۷. معرفه السنن والآثار/ البیهقی/ ط دار الکتب العلمیه - بیروت.

۱۴۸. المستدرک / ابو عبد الله الحاکم النیسابوری.

۱۴۹. المسند /إسحاق بن راهویه/ط مکتبه الایمان/۱۹۹۲م.

۱۵۰. المسند / احمد بن حنبل/ ط دار صادر.

۱۵۱. معرفه علوم الحدیث/ لحاکم النیسابوری/ط دار الآفاق /۱۹۸۰م.

۱۵۲. من حیاه الخلیفه عمر/ عبد الرحمن البکری.

۱۵۳. المنتقی / ابن الجارود النیسابوری .

۱۵۴. مجمع الزوائد / علی بن ابی بکر الهیثمی/ ط دار الکتب العلمیه/۱۹۸۸م.

۱۵۵. منتخب مسند بن حمید/ عبد بن حمید الکسی/ ط مکتبه النهضه العرربیه/۱۹۸۸م.

۱۵۶. مقدمه فتح الباری /ابن حجر/ط دار إحیاء التراث العربی/۱۹۸۸م.

۱۵۷. المسند/ الشافعی/ ط دار الکتب العلمیه.

۱۵۸. مسند الشامیین /الطبرانی/ ط مؤسسه الرساله /۱۹۹۶م.

۱۵۹. مسند أبی یعلی / أبو یعلی الموصلی/ ط درا المأمون للتراث.

۱۶۰. المعجم الأوسط /الطبرانی/ط دار الحرمین/ ۱۹۹۵م.

١٦١. المسند الكبير /الشاشي.

١٦٢. المحلى / ابن حزم الظاهري/ ط دار الفكر.

۱۶۳. محاضرات فی تاریخ الامم الاسلامیه- الدوله الامویه/ الخضری بک/ط مؤسسه المختار/۲۰۰۳م.

۱۶۴. مسند الحمیدی/ عبد الله بن الزبیر الحمیدی/ ط دار الکتب العلمیه/ ۱۹۸۸م.

۱۶۵. المعارف / ابن قتیبه/ ط دار المعارف/ القاهره.

۱۶۶. مسند ابی داود الطیالسی/ سلیمان بن داود الطیالسی/ ط دار المعرفه.

۱۶۷. المستطرف من کل مستظرف /محمد الابشیهی.

۱۶۸. معرفه الثقات/ احمد بن عبد الله العجلی الکوفی/ ط مکتبه الدار/۱۹۸۵م.

۱۶۹. مناقب علی بن ابی طالب / احمد بن موسی ابن مردویه.

۱۷۰. میزان الاعتدال /شمس الدین الذهبی/ط دار المعرفه/ ۱۹۶۳م.

۱۷۱. المجموع/محی الدین النووی / ط دار الفکر.

۱۷۲. مغنی المحتاج/محمد بن احمد الشربینی/ ط دار احیاء التراث العربی/ ۱۹۵۸م.

۱۷۳. معانی الأخبار / الصدوق/ ط مؤسسه النشر الاسلامی - قم/ ۱۳۷۹ه.

۱۷۴. موارد الضمآن / الهیثمی / ط دار الثقافه /۱۹۹۰م.

۱۷۵. الموفقیات / الزبیر بن بکار.

۱۷۶. الموطأ / مالک بن أنس.

۱۷۷. منهاج السنه/ ابن تیمیه الحرانی.

۱۷۸. المحرر الوجیز/ ابن عطیه الاندلسی.

(ن)

۱۷۹. نحو إنقاذ التاریخ الإسلامی/ حسن بن فرحان المالکی/ ط مؤسسه الیمامه/۱۹۹۸م.

۱۸۰. النهایه فی غریب الحدیث / ابن الاثیر/ ط اسماعیلیان/ ۱۳۶۴ش.

١٨١. نهج السعاده/ المحمودى/ ط دار التعارف / ١٩٧٦م.

۱۸۲. النصائح الکافیه/ ابن عقیل.

۱۸۳. نظم درر السمطین/ محمد بن یوسف الزرندی الحنفی.

۱۸۴. نصب الرایه / الزیلعی/ ط مطابع الوفاء- القاهره/ ۱۹۹۵م.

۱۸۵. نهج الایمان/ ابن جبر.

۱۸۶. الناسخ والمنسوخ /ابن حزم.

(ه)

۱۸۷. هدیه العارفین /إسماعیل باشا البغدادی/ط دار احیاء التراث العربی.

۱۸۸. الهجوم علی بیت فاطمه / عبد الزهراء مهدی/ ۱۴۲۱ه.

(و)

۱۸۹. الوسائل الی معرفه الأوائل / السیوطی/ط دار الآفاق العربیه/۲۰۰۳م.

۱۹۰. وقعه صفین/ نصر بن مزاحم المنقری.

۱۹۱. الوافی بالوفیات/ صلاح الدین الصفدی/ط دار إحیاء التراث العربی/۲۰۰۰م.

(ی)

۱۹۲. ینابیع الموده/ القندوزی الحنفی /ط أسوه /۱۴۱۶ه.

ملاحظه: تم اعتماد بعض المصادر من خلال الاقراص اللیزریه مثل (مکتبه اهل البیت) و(المکتبه الاسلامیه الشامله) ولهذا یعزی النقص فی المعلومات الفنیه حول بعض المصادر.

المحتويات

(۹) من هو الرجل الذی ینالون منه!

(۱۰) صلاه فلان!

(۱۱) وهل یفعل علیٌ هذا!!

(۱۲) کنّا بنور إیماننا!!

(۱۳) من الذی قتل مرحبا؟!

(۱۴) بَتْر الحدیث لطمس المقام!

(۱۵) حدیث مبتور

(۱۶) الأئِمه والتزویر

(۱۷) حدیث مشوّه

(۱۸) الرجلُ المُقنّع

(۱۹) وولیِّکم من بعدی!!

(۲۰) صلَّیت کذا وکذا!!

(۲۱) روایه موسی بن طریف

(۲۲) رجلان من الصحابه!

(۲۳) ولو کان بهم خصاصه!

(۲۴) بل هو فلان... ولیس امیر المؤمنین!

(۲۵) رجلٌ من المهاجرین!

(۲۶) فقال بعضهم!

(۲۷) رجلٌ من بنی هاشم!

(٢٨) بسبب عليٍ لاغيره!

(٢٩) الصحابه.. وأنفُس النبى صلى الله عليه وآله وسلم!

الفصل الثانی

بعض ما ورد من التزویر بشأن أبی بکر وعمر وعثمان

(۱) وصالح المؤمنین!

(۲) من هم هؤلاء؟!

(۳) فلان وفلان یأکلان من جیفه الحمار!!

(۴) من هما فلان وفلان؟!

(۵) خَطَبَکِ فلان وفلان!

(۶) خیر ٌمن مقام فلان وفلان!!

(۷) رجلان من الصحابه!!

(۸) فأعرض عنه!

(۹) فلان وفلان!!

(۱۰) ناسٌ من أصحابه؟!

(۱۱) فلان وفلان من الانصار!

(۱۲) کاد الخیّران أن یَهلکا!

(۱۳) رجلٌ من المسلمین!

(۱۴) رجال یستأذنون

(۱۵) عمر... هو الرجل؟!

(۱۶) قد رضیتُ... وتأبی؟!

(۱۷) نخله عمر!

(١٨) كذا وكذا!

(١٩) يا أبا هِرّ!

(٢٠) رأى رجل!!

(٢١) أَفَتْحٌ هو؟!!

(۲۲) إستيقاظ الصحابه!

(۲۳) هی النخله!

(۲۴) غَلَبَه الوَجَع!

(۲۵) شجّه بلحی بعیر

(۲۶) اللهم اغفر للمُحلّقين

(۲۷) ألا تكلم هذا؟!

(۲۸) يرفع الحديث إلى الأُمراء!

(۲۹) إذ دخل رجل!

(۳۰) نسیب عمر الغامض!!

(۳۱) تزویر مفضوح!

(۳۲) قصَّه عبد الله الحمار!!

(۳۳) إثبت حراء!

(۳۴) يسبُّ فلاناً!

(۳۵) سطيحه عمر!

(۳۶) ثلاث لأبی بکر!

(۳۷) عمر.. ومتعه الحج

الفصل الثالث

بعض ما ورد من التزوير بشأن عائشه وحزبها

(۱) فلانه وفلانه

(٢) أَمُ سَلَمَه!.. أَم حفصه؟!

(٣) فلانه.. هی عائشه

(۴) عندما ماتت فلانه!

(۵) صفيّه وأم سلمه

(۶) أم سلمه وحزب عائشه!

(۷) عائشه تكسر القصعه!!

(۸) تزوير.. وفضيله مسروقه

الفصل الرابع

بعض ما ورد من التزوير بشأن المَلِك الطاغيه معاويه بن أبى سفيان

(۱) فلان... كافر بالعَرْش أم بالعُرْش!!

(۲) من هما الرجلان!!

(۳) لعن الله القائد والسائق

(۴) فلان على المنبر

(۵) لعن الله فلانا؟!

(۶) الشام.. وخمر (فلان)!

(۷) الصحابه وخمر (فلان)!

(۸) (فلان) يسبُّ علياً

(۹) (فلان) لايرى بأساً فى مخالفه النبى صلى الله عليه وآله!!

(۱۰) ويلٌ للأمّه من فلانٍ ذى الأستاه!!

(۱۱) من هو فلان؟!

(۱۲) فلان.. فرعون هذه الأمه

الفصل الخامس

ما ورد من التزوير بشأن بعض الصحابه

(۱) سمعه فُلان وفُلان!!

(۲) فلان وكلام النبى!

(۳) فلانٌ يشرب الخمر!

(۴) لعنَ الله فلاناً!

(۵) أميرٌ من الأمراء!

(۶) (فلانٌ) يسبُّ علياً

(۷) الرجل الآخر!!

(۸) (ناسٌ) من المهاجرين والأنصار!

(۹) من هو القائل؟!

(۱۰) (فلان) يقاتل على الدنيا

(۱۱) من الذى احتكر الطعام فى المدينه؟

(۱۲) عمران بن الحصين

(۱۳) ويل لأعقاب المنافقين من النار!

(۱۴) عبد الرحمن بن أبى الحكم!!

(۱۵) فلان والخمر!!

(۱۶) فتلاحى فلان وفلان!

(۱۷) الصحابى الحاسد

(١٨) رجل على غير سنتي

(١٩) أمير مجهول!

(٢٠) رجل مجهول!

(٢١) فقالوا نعم!!

ص: ۴۲۵

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فی العتبه الحسینیه المقدسه

تألیف

اسم الکتاب

ت

السید محمد مهدی الخرسان

السجود علی التربه الحسینیه

۱

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الانکلیزیه

۲

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الأردو

۳

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الأولی

۴

الشیخ علی الفتلاوی

هذه عقیدتی الطبعه الأولی

۵

الشیخ علی الفتلاوی

الإمام الحسین علیه السلام فی وجدان الفرد العراقی

۶

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

۷

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء

۸

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فإنک علی حق

۹

الشیخ وسام البلداوی

المجاب بردّ السلام

۱۰

السید نبیل الحسنی

ثقافه العیدیه

۱۱

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

۱۲

الشیخ جمیل الربیعی

ص: ۴۲۸

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق)

۱۸

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱ ۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسین علیه السلام

۲۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

۲۷

السید نبیل الحسنی

موجز علم السیره النبویه

۲۸

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمد جواد الأعسم

التعریف بمهنه الفهرسه والتصنیف وفق النظام العالمی (LC)

۳۰

السید نبیل الحسنی

الأنثروبولوجیا الاجتماعیه الثقافیه لمجتمع الکوفه عند الإمام الحسین علیه السلام

۳۱

السید نبیل الحسنی

الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبد الکریم القزوینی

الوثائق الرسمیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام

۴۸

السید محمد علی الحلو

الأصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه

۴۹

الباحثه الاجتماعیه کفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشیخ محمد السند

الشعائر الحسینیه بین الأصاله والتجدید

۵۱

السید نبیل الحسنی

خدیجه بنت خویلد أُمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشیخ علی الفتلاوی

السبط الشهید – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسین علیه السلام

۵۳

السید عبد الستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبد الساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدكتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجيه فی تفسير النص القرآنی

۵۷

الشيخ وسام البلداوی

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السيد نبيل الحسنی

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۰

الشيخ وسام البلداوی

ابکِ فانک علی حق – طبعه ثانيه

۶۱

السيد نبيل الحسنی

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

۶۲

السيد نبيل الحسنی

ثقافه العيد والعيديه – طبعه ثالثه

۶۳

الشیخ یاسر الصالحی

نفحات الهدایه – مستبصرون ببرکه الإمام الحسین علیه السلام

۶۴

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتعتیم البخاری

۶۵

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانیه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

ص: ۴۳۰

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

د. علی کاظم المصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

اليحموم، -طبعه ثانيه، منقحه

۷۵

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

۷۶

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه – طبعه ثانيه

۷۷

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

۷۸

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائيه على ضوء الكتاب والسنه

۷۹

الدكتور مهدى حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

۸۰

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

۸۱

الشیخ محمد البغدادی

العباس بن علی علیهما السلام

۸۲

الشیخ علی الفتلاوی

خادم الإمام الحسین علیه السلام شریک الملائکه

۸۳

الشیخ محمد البغدادی

مسلم بن عقیل علیه السلام

۸۴

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق) – الطبعه الثانیه

۸۵

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانیه

۸۶

الشیخ وسام البلداوی

المجاب برد السلام – طبعه ثانیه

۸۷

ابن قولویه

کامل الزیارات باللغه الانکلیزیه (Kamiluz Ziyaraat)

٨٨

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi‘a

٨٩

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

٩٠

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

٩١

د. صباح عباس عنوز

دلاله الصوره الحسيه فى الشعر الحسينى

٩٢

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام الطبعه الثانیه

۹۹

السید نبیل الحسنی

هذه فاطمه علیها السلام – ثمانیه أجزاء

۱۰۰

السید نبیل الحسنی

وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

۱۰۱

تحقیق: مشتاق المظفر

الأربعون حدیثا فی الفضائل والمناقب– اسعد بن إبراهیم الحلی

۱۰۲

تحقیق: مشتاق المظفر

الجعفریات - جزآن

۱۰۳

تحقیق: حامد رحمان الطائی

نوادر الأخبار – جزآن

۱۰۴

تحقیق: محمد باسم مال الله

تنبیه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

۱۰۵

۱۱۲

إعداد: صفوان جمال الدین

Ziyarat Imam Hussain

۱۱۳

تحقیق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشیخ احمد بن صالح الدرازی

۱۱۴

تحقیق: مشتاق المظفر

النکت البدیعه فی تحقیق الشیعه للشیخ سلیمان البحرانی

۱۱۵

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

شرح حدیث حبنا أهل البیت یکفر الذنوب للشیخ علی بن عبد الله الستری البحرانی

۱۱۶

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق والیقین فی تفضیل علی أمیر المؤمنین للسید ولی بن نعمه الله الحسینی الرضوی

۱۱۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السياسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹